

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

بَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ

مِنْ نَافْثَةٍ مِنْ عَيْنٍ يُحْيِي الْمَوْتَى وَيُرْسِلُ الرِّسَالَاتِ
وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

یتنازع الحکمۃ

الجزء الأول

جمعہ داری اموال

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

۵۵۶۳۶

ش۔ اموال:

تألیف

عبدالله اسماعیل علی الزهری

اسماعیلی یزدی، عباس. ۱۳۲۲ -
 ینابیع الحکمة / تألیف عباس الاسماعیلی الیزدی.
 - قم: مسجد مقدس صاحب الزمان (جمکران).
 ۱۳۷۸

ISBN: 978-964-6705-47-0 (دوره)

ISBN: 978-964-6705-42-5 (ج. ۱)

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیبا.
 چاپ قبلی: نشر مولد کعبه ۱۴۱۷ ق. = ۱۳۷۵
 عربی.
 کاپیتامه

چاپ دوم.
 ۱. احادیث شیعه - - فهرست مطالب. ۲. قرآن - -
 فهرست مطالب. الف. مسجد جمکران. ب. عنوان.
 ۹ ی ۵ الف / BP۱۰۶ ۲۲ / ۲۹۷

کتابخانه ملی ایران

۷۸ - ۲۵۶۶۷ م



سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران



سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

□ کتاب:	ینابیع الحکمة (المجلد الأول)
□ المؤلف:	الشیخ عباس الاسماعیلی الیزدی
□ الناشر:	مسجد جمکران المقدس
□ الطبعة:	الخامس / رمضان ۱۴۲۸ هـ
□ المطبعة:	اسوه
□ عدد المطبوع:	۱۰۰۰ نسخه
□ السعر الدورية:	۲۰۰۰۰ تومان
□ رد مک الدورية:	۰ - ۴۷ - ۶۷۰۵ - ۹۶۴ - ۹۷۸
□ رد مک:	۵ - ۴۲ - ۶۷۰۵ - ۹۶۴ - ۹۷۸

□ مرکز النشر:	ایران - قم المقدسة - مسجد جمکران المقدس
□ هاتف:	۰۲۵۱ - ۷۲۵۳۳۴۰ ، ۷۲۵۳۷۰۰
□ ص.ب:	قم - ۶۱۷

«حق الطبع محفوظة للناسر»

کتابخانه

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

۴۱۵۴۲

شماره ثبت:

تاریخ ثبت:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ :
 اللهم ارحم خلفائي - ثلاث مرّات - قيل له : يا رسول
 الله ، ومن خلفاؤك ؟ قال : الذين يأتون من بعدي
 ويروون أحاديثي وسنتي ، فيسلّمونها الناس من بعدي .
 البحار ج ٢ ص ١٤٤ باب فضل كتابة الحديث ح ٤



مرکز تحقیقات کتب ویراثه اسلامی

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا أبي القاسم المصطفى وعلى أهل بيته الأطهار ولا سيما أبا الأئمة أبا الحسن علياً المرتضى ولعنة الله على أعدائهم إلى يوم يبعثون. عندما لاحظت أن المعارف الحقّة والعلوم كلّها تكمن في كتاب الله العزيز وأحاديث أهل بيت العصمة والطهارة ﷺ الذين جعلهم الله تعالى خزاناً لعلمه وتراجمه لوحيه، وعند ما رأيت أهل هذا العصر ينحرفون شيئاً فشيئاً عن الحقّ ويتغافلون عن أحاديث آل الرسول ﷺ وكأنهم ينسون وصيّة صاحب الدعوة ﷺ إذ يقول في حديث متواتر، روته الخاصة والعامة:

«إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»^(١). وقال ﷺ:

«إنما مثل أهل بيتي (فيكم) كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها

١ - بهذا المضمون في صحيح مسلم ج ٧ ص ١٢٢ وسنن الدارمي ج ٢ ص ٤٣٢ وخصائص النسائي ص ٣٠ وكنز العمال ج ١ ص ١٨٥ خ ٩٤٤ و٩٤٦ وص ١٨٧ خ ٩٥٢ و٩٥٣ وص ١٨٨ خ ٩٥٧ و٩٥٨ وج ٥ ص ٢٨٩ خ ١٢٩١٠ وغيرها، ومن يريد الوقوف على كلّ ألفاظ الحديث ومصادرها فليلاحظ رسالة «حديث الثقلين» التي أصدرتها دارالتقريب بين المذاهب الإسلامية في هذا الحديث، والبحار ج ٢٣ (باب فضائل أهل البيت ﷺ) و...

غرق، ومثل أهل بيتي مثل باب حطة، من دخله نجا ومن لم يدخله هلك»^(١).
وقال عليه السلام:

«أنا مدينة العلم وعليّ بابها، وأنا مدينة الحكمة وعليّ بابها، فمن أراد المدينة والحكمة فليأتها من بابها»^(٢).
وقال أيضاً:

«اجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد، ومكان العينين من الرأس، فإنّ الجسد لا يهتدي إلّا بالرأس، ولا يهتدي الرأس إلّا بالعينين»^(٣).
وقال أيضاً:

«مثلكم مثل النجوم، كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة»^(٤).
وقال أيضاً:

«إني وأهل بيتي مطهرون فلا تسبقوهم فتضلّوا، ولا تتخلّفوا عنهم فتزلّوا، ولا تخالفوهم فتجهلوا ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم، هم أعلم الناس كباراً

مركز توثيق ودراسات

١ - مستدرک الصحيحين للحاكم ج ٢ ص ٢٤٣ وج ٣ ص ١٥٠ وكز العمال ج ٦ ص ١٦ والمجمع للهيتمي ج ٩ ص ١٦٨ وحلية الأولياء ج ٤ ص ٣٠٦ والخطيب في تاريخه ج ١٢ ص ١٩ وذخائر العقبى ص ٢٠ والبحار ج ٢٣ (باب فضائل أهل البيت عليه السلام) و...

٢ - بهذا المعنى في المستدرک للحاكم ج ٣ ص ١٢٦ و ١٢٧ وابن كثير في تاريخه ج ٣ ص ٣٥٨ والخطيب في تاريخ بغداد ج ٢ ص ٢٧٧ والخوارزمي في المناقب ص ٤٩ وأسد الغابة ج ٤ ص ٢٢ ومطالب السؤل ص ٢٢ والكنجي في الكفاية ص ٩٨ و ١٠٢ والترمذي في جامع الصحيح ج ٢ ص ٢١٤ وحلية الأولياء لأبي نعيم ج ١ ص ٦٤ والطبري في ذخاير العقبى ص ٧٧ والندير ج ٦ ص ٧٩ وغيرهم.

٣ - البحار ج ٢٣ ص ١٢١ باب فضائل أهل البيت عليه السلام ح ٤٣ واثبات الهداة ج ١ ص ٧١٦ ب ٩ ف ٢٢

٤ - أمالي الصدوق ص ٢٦٩ م ٤٥ ح ١٨

وأحلم الناس صغاراً، فاتَّبِعُوا الحقَّ وأهله حيث كان»^(١).

وقال في حقِّ عليٍّ عليه السلام:

«خذوا بحزمة هذا الأنزع - يعني علياً - فإنه الصديق الأكبر وهو الفاروق يفرِّق بين الحقِّ والباطل، من أحبه هداه الله، ومن أبغضه أضله الله، ومن تخلف عنه محقه الله، ومنه سبوا أمتي الحسن والحسين، وهما ابناي، ومن الحسين أئمة الهدى، أعطاهم الله فهمي وعلمي، فأحبَّوهم وتولَّوهم ولا تتخذوا وليجة من دونهم، فيحلَّ عليكم غضبُ من ربِّكم، ومن يحلل عليه غضب من ربِّه فقد هوى، وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور»^(٢).

وغيرها من الأخبار والأحاديث التي روتها العامة والخاصة بأسانيد مختلفة وألفاظ شتى، وبعضها متواترة عندهم.

وعلى هذا رأيت أن أوَّلَف كتاباً يشتمل على أبواب هامة في الموضوعات المتفاوتة، مرتباً على ترتيب حروف المعجم، حاوياً لأنواع العلوم والحكم، بحيث يُغني عن سائر كتب الحديث، مصدرراً كلَّ باب منه بالآيات البيِّنات، مبيِّناً ما يحتاج في ألفاظ الروايات إلى الشرح والتفسير ببيان شاف، في غاية الاختصار والإيجاز. وبعد مضيِّ خمسة عشر عاماً، تحقَّق غرضي واستجيبت دعوتي. وها أنا ذا أهدي كتابي إلى سيدي ومولاي الإمام المنتظر الحجة بن الحسن العسكري أرواحنا لتراب مقدمه الفداء.

﴿يا أيُّها العزيز مسنا وأهلنا الضرَّ وجئنا ببضاعة مزجية

فأوف لنا الكيل وتصدق علينا إنَّ الله يجزي المستصدقين﴾

وقبل الشروع في الأبواب، لابدُّ من تقديم نقاطٍ هامة للتعرف على الكتاب:

١ - كان قطب رضى هذا التحقيق والتأليف، كتاب بحار الأنوار للعلامة الأعظم

١ - مقدمة تفسير القمي عليه السلام ج ١ ص ٤

٢ - بصائر الدرجات ص ٥٣ ج ١ ب ٢٣ ح ٢ والبحار ج ٣٦ ص ٢٢٨ ب ٤١ ح ٧ وج ٢٣

ص ١٢٩ باب فضائل أهل البيت عليه السلام ح ٦٠

المولى محمد باقر المجلسي رحمته الله وهذا الكتاب من أشرف كتب الشيعة قدراً وأعظمها شرفاً وأوسعها كمّاً وكيفاً. ولا يعني ذلك أننا لم نستفد من سائر كتب المحدثين فقد نقلنا الروايات المذكورة من الكتب المتعددة وفائدة ذلك أن يعلم أهل البحث والتحقيق، مواضع ذكر روايات الباب في تلك المصادر ويسهل عليهم مراجعتها. ولا يخفى أننا اقتبسنا ترتيب أبواب الكتاب من كتاب "سفينة البحار" لغواص بحار أحاديث الأئمة الأطهار، الشيخ عباس القمي رحمته الله.

٢ - لم نذكر في أبواب الكتاب، جميع الأخبار الموجودة في كتب الحديث بل بذلنا وسعنا لنذكر ما كان ضرورياً ونبين مسار ونظرية المعصومين عليهم السلام في الباب ولذا نذكر في بعض الأبواب ما يتحصل من الأحاديث الكثيرة الواردة في ذلك الباب كما نذكر من الأحاديث ما هو أوضح وأشمل من حيث المضمون والدلالة، ولم نذكر جميع الأبواب المندرجة في كتب الأخبار لعدم الحاجة إلى ذلك، ولو حاولنا ذكر بعض تلك الأبواب مثل المسائل الفقهية للزمن تدوين كتاب مستقل في ذلك الموضوع.

٣ - بذلنا جهدنا في توضيح الأحاديث المشككة وشرحها وربّ ساعات طويلة مضت علينا ونحن في مقام توضيح حديث أو ذكر معنى مناسب للحديث والرواية. وراجعنا كتب الأصحاب مراراً للتحرّي عن معاني الألفاظ الصعبة ومع ذلك فلربّما وقع بعض الخطأ حيث إنّ الإنسان جازي الخطأ والنسيان.

وقد استفدنا في شرح الروايات من الكتب الكثيرة غير أن أكثر اعتمادنا في ذلك، كتاب مرآة العقول للعلامة المجلسي رحمته الله.

ولربّما كان للحديث معنى لطيف يستفيد منه أهل الحقّ والبصيرة ولكن لم نذكر ذلك المعنى لأسباب.

وعلى أيّ حال فإنّ توضيح الأحاديث الواردة، على قدر فهمنا واستعدادنا والاحتمالات كثيرة ولا يمكن القطع والجزم فيها أو الإدّعاء بأنّ غرض الإمام وهدفه مطابق تماماً مع ما وصلنا إليه، وذلك لأنّ للأحاديث معاني عالية قلّ ما تصل إليها أيدينا

ولا يخفى أيضاً أنَّ للأحاديث معاني ظاهرة وباطنة لا تنكشف بواطنها إلا للمعصوم سلام الله عليه.

٤ - لم نذكر سند الأحاديث احترازاً من تحجيم الكتاب وتطويل أبوابه وبإمكان القارئ مراجعة المصادر.

٥ - لسنا في هذا الكتاب بصدد تحليل المباحث ولذا نذكر الأحاديث التي هي مدارك ومنايع المباحث فقط وأما التحليل وإلقاء الضوء على الأبعاد المختلفة لكل مبحث، فهو على عاتق المحقق. نعم، جمعنا في بعض الموارد، بين الروايات المختلفة وليس هذا إلا لأجل بيان وحل مشكلة فهم الروايات.

٦ - لقد ذكرنا في كل باب ما رأينا المصلحة في ذكره وإن كانت الروايات مختلفة من حيث الاتجاهات. ومنها، ما يكون معنى الرواية صعباً مستصعباً لا تتحمله أكثر النفوس، كما أنَّ الأشخاص متفاوتون من حيث الفهم والإدراك ولذا يثقل اتجاه بعض الروايات على بعض الأشخاص. ومن البديهي أن يستفيد كل إنسان من الروايات بقدر فهمه وإطلاعه، ولا ينبغي أن يشمئز أو يتنفر من رواية أو أخرى لا تلائم معتقداته أو فهمه، بل عليه أن يعلم بأن المعصوم عليه السلام يتحدث لجميع الناس مع اختلاف درجاتهم. وبناء عليه، يجب على الباحثين ملاحظة حالات الأشخاص ودرجاتهم وأن يتحدثوا لكلٍّ أحدهما يناسب حاله كما ورد في الأخبار بأن لا تحملوا على رقاب الناس ما لا يحملون ووردت في الأخبار نقطة لطيفة أخرى وهي رد الخبر الذي يصعب علينا فهمه إلى الأئمة المعصومين عليهم السلام، ذلك لأنَّ إنكاره ربما أوجب الكفر والخروج من حوزة الإسلام.

وخلاصة البحث؛ وظيفتنا ذكر الأخبار، وهذه المسائل خارجة عن عهدتنا. وقد لاحظنا أنَّ إحدى علل اختلاف الروايات راجعة إلى أنَّ الأئمة عليهم السلام كانوا يتحدثون مع أشخاص مختلفين من حيث القابلية والاستيعاب، متفاوتين من حيث درجات الإيمان فيكلمونهم على قدر عقولهم.

٧ - وكما أن أفراد البشر متفاوتون من حيث الدرجة والقابلية، كذلك الفرد الواحد له حالات مختلفة وأوضاع شتى، حيث قد يكون في حالة الخوف أو الرجاء أو يكون حريصاً على العبادة وشائقاً إليها وربما ثقلت عليه العبادة إلى غير ذلك من الحالات. فكما أن الإنسان يحافظ على نفسه من حيث الغذاء والدواء فيجب عليه مراقبتها أيضاً من حيث الغذاء الروحي. فإن كان - مثلاً - في حالة الخوف، تقرأ له الروايات الواردة في الرجاء لا الروايات الواردة في الخوف والعقاب، وهكذا عكسه.

والنتيجة أن شفاء كل مرض ودواء كل داء موجود في الأحاديث وإنما المهم معرفة المرض وتشخيص حالات المريض وأطواره، وهذه المعرفة على عهدة أساتيد الأخلاق وأعظم العلماء الذين سلكوا أعواماً متتالية طريق العبادة والإخبات ومعرفة الله والتقرب إليه. وكذا على عهدة الإنسان نفسه، إذ الإنسان على نفسه بصيرة. فظهر مما ذكرنا أن السر الآخر في اختلاف الأحاديث، راجع إلى اختلاف حالات الأفراد بلاريب.

٨ - الأساس في كسب الفضائل ودفع الرذائل، التضرع إلى الله تعالى والتوكل عليه والاعتصام به والتوسل بأوليائه وخلفائه، النبي والأئمة المعصومين عليهم السلام كما ورد في الأحاديث. لاحظ باب جهاد النفس و...

٩ - قد يتكرر ذكر حديث واحد في أبواب مختلفة والسر في ذلك راجع إلى أهمية الحديث أو أهمية ذلك الباب أو النسيان الذي يتعرض إليه الإنسان.

١٠ - يجب أن لا يحرف الكتاب في الطبقات القادمة ولا تتغير كلماته أو جملة، ومن أراد ترجمته عليه أن يذكر النص العربي للكتاب ويكتفي بالترجمة ولا يزيد عليها شيئاً وإلا فلا أرضى بترجمته.

١١ - بما أن الغرض من تأليف الكتاب، استفادة العموم، لذا فلم نأت باسم أحد لا على سبيل التكريم ولا على سبيل التعريض والنقد، وعليه فإتينا نعتذر من الأفاضل الكرام حيث لم نذكر أسمائهم في الكتاب.

١٢ - لقد أوضحنا وفسرنا كل كلمة في الباب المناسب لها. مثلاً، أوضحنا كلمة الحكمة

في باب "الحكمة" وكلمة الفقه في باب "العلم". ولقد بذلنا وسعنا أن لا يقع التكرار في تفسير وتوضيح الكلمات إلا في المواضع التي كانت ذات أهمية.

١٣ - عند ما يذكر بيان أو توضيح من مؤلف كتاب بعد ذكر الحديث، تأتي بكلمة «قال الله» ولم نذكر اسم المؤلف.

١٤ - في أول عنوان في الحاشية نذكر اسم الباب وبعدها نكتفي بذكر صفحة الكتاب ورقم الحديث.

١٥ - عند ما يذكر عناوين ومصادر مختلفة، فإن الحديث الوارد في المتن يكون في الغالب مطابقاً للعنوان والمصدر الأول إلا إذا كانت العبارة أصح في المصادر الأخرى وقد بذلنا وسعنا وراجعنا أحسن النسخ لتقليل الأخطاء في متن الحديث ولذا فإن العبارة ربما تختلف في بعض الأحاديث فليراجع النسخ الأخرى، ولا يخفى أنه في كثير من الموارد، وضّحنا ذلك بعلامة مشخصة، ولربما لم توجد العلامة في بعض الأحيان، وفي بعض الأحاديث الكبيرة نكتفي بذكر القسم اللازم منها ونكتفي بوضع ثلاث نقاط لإدامة الحديث.

وفي نهاية الكتاب، بذلنا جهداً كبيراً وأمدأ طويلاً في مطابقة الأحاديث مع أحدث الطبقات ليتسنى مراجعة المصادر بكل سهولة ويسر.

ولقد انتهيت من تدوين الكتاب المسمى بـ «ينابيع الحكمة» مع تشتت الأحوال وكثرة الأشغال، فالمرجو من أخواني في الله أن ينظروا فيه بعين الاعتبار وأن يتغافلوا عن الرد والإنكار، فالكمال لواحد الجبار، وأسأل الله أن يحشرنا مع محمد وآله الأبرار، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

يوم مولد مولانا المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف / ١٤١٥ هـ ق

عباس بن محمد الإسماعيليّ اليزدي

الرموز

ج - المجلد

ب - الباب

ف - الفصل

م - المجلس

ح - الحديث

ص - الصفحة

ك - الكتاب



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامي

وأما في نهج البلاغة (المترجم لفيض الإسلام ﷺ)

خ - الخطبة

ح - الحكمة

ر - الرسالة والكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخوة



الفصل الأول

فضلها

وفيه فصول:

قال الله تعالى: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ... (١)

الأخبار

[١] ١ - عن الفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ
بنو أبي وأُمٍّ وإذا ضُرب على رجل منهم عِرْق سهر له الآخرون. (٢)

١ - الحجرات: ١٠

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٣٢ باب أخوة المؤمنين ح ١

بيان :

«بنو أب وأم» كناية عن شدة الإِصال، أي ينبغي أن يكونوا كهذا النوع من الأخوة، أو المراد آباؤهم الحقيقيون الذين أحيوهم بالإيمان وهم النبي والأئمة عليهم السلام كما ورد في الأخبار الكثيرة، أو يكون المراد ما سيأتي في باب الإيمان ف ١ من أن أباهم النور وأُمهم الرحمة ولا يكون المراد آدم وحواء لعدم اختصاص الانتساب إليهما بالمؤمنين.

وفي النهاية، ضرب العرق ضرباً إذا تحرك بقوة. والمراد هنا؛ المبالغة في قلة الأذى، «سهر» أي لم ينام ليلاً، والمعنى: أن المؤمنين كثيراً ما يذهب عنهم النوم في بعض الليالي من غير سبب ظاهر فهذا من وجع عُرض لبعض إخوانهم، ويحتمل أن يكون السهر كناية عن الحزن للزومه له غالباً.

[٢] ٢ - عن جابر الجعفي قال: تَقَبَّضْتُ بين يدي أبي جعفر عليه السلام فقلت: جعلت فداك، ربما حزنت من غير مصيبة تصيبني أو أمر ينزل بي حتى يعرف ذلك أهلي في وجهي وصديقي.

فقال: نعم يا جابر، إن الله عز وجل خلق المؤمنين من طينة الجنان وأجرى فيهم من ريح روحه فلذلك المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه، فإذا أصاب روحاً من تلك الأرواح في بلدٍ من البلدان حُزن، حزنت هذه، لأنها منها. ^(١)

بيان :

«التقبُّض»: أي ظهور أثر الحُزن في الوجه، ضد الانبساط.

[٣] ٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المؤمن أخو المؤمن، عينه ودليله، لا يخونه ولا يظلمه ولا يغشّه ولا يعده عِدَةً فيخلفه. ^(٢)

١ - الكافي ج ٢ ص ١٣٣ ح ٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٣٣ ح ٢

بيان :

«عينه»: أي يدلّه على مكارمه ومعاييه بمنزلة عينه الباصرة أو بمعنى جاسوسه؛ يدلّه على معاييه.

أقول : بهذا المعنى أخبار آخر، في بعضها: «لا يكذبه ولا يغتابه ولا يخدعه ولا يحرمه».

[٤] ٤ - عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد، إن اشتكى شيئاً منه وجد ألم ذلك في سائر جسده، وأرواحها من روح واحدة، وإنّ روح المؤمن لأشدّ اتصالاً بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها. (١)

[٥] ٥ - عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستّة من المروّة: ثلاثة منها في الحضر وثلاثة منها في السفر. فأما التي في الحضر: فتلاوة كتاب الله عزّ وجلّ وعمارة مساجد الله واتخاذ الإخوان في الله، وأما التي في السفر: فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاح في غير المعاصي. (٢)

[٦] ٦ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: أعجز الناس، من عجز عن اكتساب الإخوان. وأعجز منه من ضيّع من ظفر به منهم. (٣)

[٧] ٧ - في حكم أمير المؤمنين عليه السلام: ابدل لأخيك دمك ومالك، ولعدوك عدلك وإنصافك، وللعامة بشرك وإحسانك. تسلّم على الناس يُسلّموا عليك. (٤)

[٨] ٨ - في مواظب الصادق عليه السلام: يأتي على الناس زمان ليس فيه شيء أعزّ

١- الكافي ج ٢ ص ١٣٣ ح ٤

٢- العيون ج ٢ ص ٢٦ ب ٢١ ح ١٣

٣- نهج البلاغة ص ١٠٩٣ ح ١١

٤- تحف العقول ص ١٥٠

من أخ أنيس وكسب درهم حلال. (١)

بيان :

«أعزَّ» عزَّ الشيء: قلَّ فكاد لا يوجد، والعزير النادر.

[٩] ٩ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: عليكم بالإخوان فإنهم عُدَّةٌ لِلدُّنْيَا وَعُدَّةٌ لِلْآخِرَةِ، أَلَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِ أَهْلِ النَّارِ: ﴿فَالْنَا مِنْ شَافِعِينَ - وَلَا صَدِيقٌ حَمِيمٌ﴾ (٢). (٣)

بيان :

«الْعُدَّةُ»: جمع عُدْدٍ أي ما أعددتَه لحوادث الدهر من مال وسلاح وأمثالها.

[١٠] ١٠ - قال النبي صلى الله عليه وآله: مَا أَحْدَثَ عَبْدٌ أَخًا فِي اللَّهِ إِلَّا أَحْدَثَ لَهُ دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ. (٤)

[١١] ١١ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الْمُؤْمِنُ مِرَاةٌ أَخِيهِ يَمِيطُ عَنْهُ الْأَذَى. (٥)

بيان :

مِرَاةٌ: مرآة، أي صورة.

مَامِطٌ أَوْ أَمَامُطٌ عَنْ كَذَا: تَنَحَّى وَابْتَعَدَ.

[١٢] ١٢ - وعنه عليه السلام: لَا يَكْمُلُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَحِبَّ أَخَاهُ (الْمُؤْمِنَ). (٦)

[١٣] ١٣ - وقال عبد المؤمن الأنصاري: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام وَعِنْدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَعْفَرِيُّ فَتَبَسَّمتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ عليه السلام: أَتَحِبُّهُ؟ فَقُلْتُ:

١ - تحف العقول ص ٢٧١

٢ - الشعراء: ١٠٠ و ١٠١

٣ - مشكوة الأنوار ص ١٨٧ ب ٤ ف ١

٤ - مشكوة الأنوار ص ١٨٨

٥ - مشكوة الأنوار ص ١٨٩

٦ - عُدَّةُ الدَّاعِي ص ١٧٣ في ب ٤

نعم وما أحببته إلا لكم.

فقال ﷺ: هو أخوك والمؤمن أخ المؤمن لأبيه وأمه، ملعون ملعون من اتهم أخاه، ملعون ملعون من غش أخاه، ملعون ملعون من لم ينصح أخاه، ملعون ملعون من استأثر على أخيه، ملعون ملعون من احتجب عن أخيه، ملعون ملعون من اغتاب أخاه. (١)

[١٤] ١٤ - قال أمير المؤمنين ﷺ: من أكرم أخاه فإنما يكرم الله فما ظنكم بمن يكرم الله أن يفعل الله به؟ (٢)

[١٥] ١٥ - عن أبي عبد الله ﷺ قال: لكل شيء شيء يستريح إليه، وإن المؤمن ليستريح إلى أخيه المؤمن كما يستريح الطير إلى شكله. (٣)

[١٦] ١٦ - عن الرضا ﷺ قال: من استفاد أخاً في الله فقد استفاد بيتاً في الجنة. (٤)

بيان:

«استفاد»: أي اكتسب.

[١٧] ١٧ - قال الصادق ﷺ: من حب الرجل دينه حبه أخاه. (٥)

[١٨] ١٨ - ... عن جعفر بن محمد عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: نظر المؤمن في وجه أخيه حباً له عبادة. (٦)

[١٩] ١٩ - في مواظ على ﷺ: ... وعليك بإخوان الصدق فكثروا في اكتسابهم

١ - عدة الداعي ص ١٧٤

٢ - عدة الداعي ص ١٧٦

٣ - البحار ج ٧٤ ص ٢٧٤ باب حفظ الأخوة ح ١٨

٤ - البحار ج ٧٤ ص ٢٧٦ باب فضل المؤاخاة في الله ح ٤

٥ - البحار ج ٧٤ ص ٢٧٩ باب فضل حب المؤمنين ح ٣

٦ - البحار ج ٧٤ ص ٢٨٠ ح ٦

عُدَّة عند الرخاء، وجنداً عند البلاء، وشاور حديثك الذين يخافون الله، وأحبب الإخوان على قدر التقوى ... (١)

[٢٠] ٢٠ - في وصايا الباقر عليه السلام : اعرف المودة في قلب أخيك بما له في قلبك. (٢)
[٢١] ٢١ - وقال عليه السلام : من استفاد أخاً في الله على إيمان بالله ووفاء بإخائه طلباً لمرضات الله فقد استفاد شعاعاً من نور الله، وأماناً من عذاب الله، وحجة يفلج بها يوم القيامة وعزاً باقياً، وذكرأ نامياً، لأن المؤمن من الله عز وجل لا موصول ولا مفصول.

قيل له عليه السلام : ما معنى لا موصول ولا مفصول؟ قال: لا موصول به؛ إنه هو ولا مفصول منه؛ إنه من غيره. (٣)

بيان :

«فلج» الرجل: ظفر بما طلب، وعلى خصمه: غلبه، وفلج الحجة: أثبتتها وأظهرها.
[٢٢] ٢٢ - في مواظب الصادق عليه السلام : ... ومن لم يواخ إلا من لا عيب فيه قل صديقه ... (٤)

[٢٣] ٢٣ - قال الصادق عليه السلام : ثلاثة أشياء في كل زمان عزيزة وهي: الإخاء في الله تعالى، والزوجة الصالحة الأليفة تعينه في دين الله عز وجل والولد الرشيد، ومن وجد الثلاثة فقد أصاب خير الدارين والحظ الأوفر من الدنيا والآخرة.
واحذر أن تُواخي من أرادك لطمع أو خوف أو ميل أو مال أو أكل أو شرب، واطلب مؤاخاة الأتقياء ولو في ظلمات الأرض وإن أفنيت عمرك في طلبهم، فإن الله عز وجل لم يخلق على وجه الأرض أفضل منهم بعد النبيين،

١ - البحار ج ٧٨ ص ٢٣

٢ - البحار ج ٧٨ ص ١٧٤

٣ - البحار ج ٧٨ ص ١٧٥

٤ - البحار ج ٧٨ ص ٢٧٨

وما أنعم الله على العبد بمثل ما أنعم به من التوفيق لصحبته. قال الله تعالى:
﴿الْأَخْلَاءَ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾^(١) وأظن أن من طلب
في زماننا هذا صديقاً بلا عيب بقي بلا صديق...^(٢)

[٢٤] ٢٤ - عن عليّ عليه السلام قال: إِيَّاكَ وكثرة الإخوان، فَإِنَّهُ لَا يُؤْذِيكَ إِلَّا مَنْ
يعرفك.^(٣)

[٢٥] ٢٥ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الجفاء يفسد الإخاء. (الغرج ١ ص ٢٢ ف ١ ح ٦١٢)
الإخوان أفضل العدد. (ص ٣٥ ح ١٠٨٧)
إخوان الدين أبقي مودة. (ص ٤٩ ح ١٤٠٥)
إخوان الصدق أفضل عُدَّة. (ح ١٤٠٦)
أخ تستفيده خير من أخ تستزيده. (ح ١٤٠٧)
[٣٠] الإخوان زينة في الرخاء وعُدَّة في البلاء. (ص ٥٨ ح ١٥٦٤)
إخوان الصدق زينة في السراء وعُدَّة في الضراء. (ص ٧٣ ح ١٨٢٩)
الأخ المكتسب في الله أقرب الأقرباء وأرحم من الأمهات والآباء.

(ص ٧٦ ح ١٨٦٨)

الإخوان جلاء الهموم والأحزان. (ص ٩٩ ح ٢١٤١)
أصبح أخا التقي والدين تسلم واسترشدته تغم. (ص ١١٣ ف ٢ ح ١١١)
اختر من كل شيء جديده ومن الإخوان أقدمهم. (ص ١٢٨ ح ٢٣٥)
أفضل العدد أخ وفيّ وشفيق زكي. (ص ١٩٤ ف ٨ ح ٣٣٩)

١- الزخرف: ٦٧

٢- مصابح الشريعة ص ٣٦ ب ٥٥

٣- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢٠ ص ٣٠٩

أبعد الناس سَفْراً من كان سفره في ابتغاء أخ صالح (١). (ص ٢٠٥ ح ٤٦٢)
 بالتواخي في الله تكمل المروّة. (ص ٣٣١ ف ١٨ ح ٤٦)
 بالتواخي في الله تُثمر الأخوة. (ح ٤٧)
 [٤٠] ثمرة الأخوة حفظ الغيب وإهداء العيب. (ص ٣٦٠ ف ٢٣ ح ٤٦)
 ربّ أخ لم تلده أمّك. (ص ٤١٨ ف ٣٥ ح ٨٤)
 عليك بمؤاخاة من حذرك ونهاك فإنّه ينجذك ويرشدك.

(ج ٢ ص ٤٨٢ ف ٤٩ ح ٦١)
 على قدر التواخي في الله تخلص المحبّة. (ص ٤٨٨ ف ٥١ ح ٢٠)
 عند نزول الشدائد يخرب حفاظ الإخوان. (ص ٤٨٩ ف ٥٢ ح ٦)
 كلّ مودة مبنية على غير ذات الله سبحانه ضلال و الاعتماد عليها محال.
 (ص ٥٤٨ ف ٦٢ ح ٨٨)
 من آخى في الله غنم. (ص ٦١٦ ف ٧٧ ح ١٣٤)
 من آخى للدنيا حرم. (ح ١٣٥)
 من لا إخوان له لا أهل له. (ص ٦٨٠ ح ١٠٩٧)
 من ناقش الإخوان قلّ صديقه. (ص ٦٨١ ح ١١١٠)
 [٥٠] من اتخذ أخاً من غير اختبار ألجأ الاضطرار إلى مرافقة الأشرار.

(ص ٦٩٥ ح ١٢٥٩)
 من اتخذ أخاً بعد حسن الاختبار دامت صحبته وتأكدت مودّته.

(ح ١٢٦٠)
 من لم يُقدّم في اختيار الإخوان الاختبار، دفعه الاغترار إلى ضحية الأشرار.

(ح ١٢٦١)

من فَقَدَ أَخاً في الله فكأنما فَقَدَ أشرف أعضاء..... (ص ٧٢٣ ح ١٥٢٥)
ما أكثر الإخوان عند الجِفان ^(١) وأقلهم عند حادثات الزمان.

(ص ٧٤٩ ف ٧٩ ح ٢٠٥)

ماتواخى قوم على غير ذات الله سبحانه إلا كانت عليهم أخوتهم تُرَّهَةً ^(٢)

يوم العرض على الله سبحانه..... (ص ٧٥١ ح ٢١٩)

[٥٦] موت الأخ قصّ الجناح واليد..... (ص ٧٦٣ ف ٨٠ ح ١١٢)



مركز تحقيقات و نشر علوم اسلامی

١ - مفردها بجفنة، القصعة الكبيرة.

٢ - الترَّهَة ح الترَّهات: الأباطيل والدواهي.

الفصل الثاني

أصناف الإخوان وأوصافهم

[٥٧] ١ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: قام رجل بالبصرة إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن الإخوان، فقال: الإخوان صنفان: إخوان الثقة وإخوان المكاشرة؛ فأما إخوان الثقة، فهم الكفّ والجناح والأهل والمال، فإذا كنت من أخيك على حدّ الثقة، فأبذل له مالك وبدنك، وصاف من صافاه، وعاد من عاداه، واكتم سرّه وعيبه، وأظهر منه الحسن، واعلم أنّها السائل، أنّهم أقلّ من الكبريت الأحمر، وأما إخوان المكاشرة، فإنّك تصيب لذّتك منهم، فلا تقطعنّ ذلك منهم ولا تطلبنّ ما وراء ذلك من ضميرهم، وأبذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان. (١)

بيان :

المراد بـ«إخوان الثقة» أهل الصلاح والصدق والأمانة الذين يوثق بهم ويعتمد عليهم في الدين، وفي عدم النفاق وموافقة ظاهرهم لباطنهم. وبـ«إخوان المكاشرة» الذين ليسوا بتلك المثابة. وفي النهاية، الكشّر: ظهور الأسنان للضحك وكاشره: إذا ضحك في وجهه وبأسطه. «فهم الكفّ» الحمل على المبالغة والتشبيه

١ - الكافي ج ٢ ص ١٩٣ باب أنّ المؤمن صنفان ح ٣ (الحصال ج ١ باب الاثنين ح ٥٦ - الوسائل ج ١٢ ص ١٣ ب ٣ من العشرة ح ١ - تحف العقول ص ١٤٥ - البحار ج ٦٧ ص ١٩٣ وج ٧٤ ص ٢٨١)

أي هم بمنزلة كفك في إعانتك وكف الأذى عنك. «الجنّاح» في القاموس، الجناح: اليد، والعضد، والإبط، والجانب، ونفس الشيء، والكنف والناحية انتهى. وأكثر المعاني مناسبة والعضد أظهر أي هم بمنزلة عضدك. «صاف من صافاه» أي أخلص الود لمن أخلص له الود. (راجع المرأة ج ٩ ص ٣٠٧)

[٥٨] ٢ - خطب الناس الحسن بن عليّ عليه السلام فقال:

أيها الناس، أنا أخبركم عن أخ لي كان من أعظم الناس في عيني وكان رأس ما عظم به في عيني صغر الدنيا في عينه، كان خارجاً من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر إذا وجد، كان خارجاً من سلطان فرجه، فلا يستخفّ له عقله ولا رأيه، كان خارجاً من سلطان الجهالة فلا يمدّ يده إلا على ثقة لمنفعة، كان لا يتشهى ولا يتسخط ولا يتبرّم، كان أكثر دهره صمّاً فإذا قال، بذ القائلين، كان لا يدخل في مرء ولا يشارك في دعوى ولا يدلي بحجة حتى يرى قاضياً وكان لا يغفل عن إخوانه ولا يخصّ نفسه بشيء دونهم.

كان ضعيفاً مستضعفاً، فإذا جاء المجدّ كان ليثاً عادياً، كان لا يلوم أحداً فيما يقع العذر في مثله حتى يرى اعتذاراً، كان يفعل ما يقول ويفعل ما لا يقول، كان إذا ابتزّه أمران لا يدري أيهما أفضل، نظر إلى أقربهما إلى الهوى فخالقه، كان لا يشكو وجعاً إلا عند من يرجو عنده البرء، ولا يستشير إلا من يرجو عنده النصيحة، كان لا يتبرّم ولا يتسخط ولا يتشكى ولا يتشهى ولا ينتقم ولا يغفل عن العدو.

فعليكم بمثل هذه الأخلاق الكريمة إن أطقتموها، فإن لم تطيقوها كلّها فأخذ القليل خير من ترك الكثير، ولا حول ولا قوة إلا بالله. ^(١)

أقول:

في نهج البلاغة (ص ١٢٢٥ ح ٢٨١) مثله باختلاف، وفيه: وكان إن غلب على الكلام لم يُغلب على السكوت وكان على أن يسمع أحرص منه على أن يتكلم. بيان: «عن أخ»: قد اختلف في المعنى بهذا الكلام ومن هو هذا الأخ المشار إليه، ولعله ليس بإشارة إلى أخ معين ولكنه كلام خارج مخرج المثل كما قاله ابن أبي الحديد في بيان كلام أمير المؤمنين عليه السلام.

«ولا يتسخط»: أي لا يسخط كثيراً لفقد المشتريات أو لا يغضب لا يذاء الخلق له. «ولا يتبرم» البرم: السامة والضجر، وأبرمه فبرم: أمّله فلّ أي لا يمل ولا يسأم من حوائج الخلق وكثرة سؤالهم وسوء معاشرتهم. «بذّ القائلين»: أي سبّتهم وغلبهم. «ولا يدلي بحجة» في القاموس، أدلى بحجته: أحضرها واحتج بها وإليه بماله: دفعه، وفي المصباح: وأدلى بحجته أثبتها فوصل بها إلى دعواه.

وفي المرأة ج ٩ ص ٢٦٢: هذه الفقرة تحتل وجوها...

«ليثاً عادياً» الليث: الأسد، والعادي: الذي يقصد الناس ويفترس، وهنا كناية عن الشدة في الأمور. «ابتزّه أمران»: أي استلبه وغلبه وأخذته قهراً. وفي نهج البلاغة بدّلها "إذا بدهه أمران". «النصيحة»: المراد منها خلوص الرأي وعدم الغشّ وكمال الفهم. «لا يغفل عن العدو»: أي الأعداء الظاهرة والباطنة كالشيطان والنفس.

[٥٩] ٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا صعد المنبر قال: ينبغي للمسلم أن يجتنب مؤاخاة ثلاثة: الماجن والأحمق والكذاب، فأما الماجن فيزّين لك فعله ويحبّ أن تكون مثله ولا يعينك على أمر دينك ومعادك، ومقارنته جفاء وقسوة، ومدخله ومخرجه عليك عار.

وأما الأحمق فإنه لا يشير عليك بخير ولا يرجي لصرف السوء عنك ولو أجهد نفسه وربما أراد منفعتك فضرّك، فموته خير من حياته وسكوته خير

من نطقه وبعده خير من قربه.

وأما الكذاب فإنه لا يهتلك معه عيش، ينقل حديثك وينقل إليك الحديث، كلما أفنى أحدوثة مطّها بأخرى حتى أنه يحدث بالصدق فما يُصدق ويُعري بين الناس بالعداوة فينبت السخائم في الصدور فاتقوا الله وانظروا لأنفسكم.^(١)

بيان :

بهذا المعنى أخبار كثيرة، في بعضها: «اجتنب عن مؤاخاة الأحمق والبخيل والجبان والكذاب». ويأتي بعضها إن شاء الله في باب الصداقة وغيره.

«الماجن»: هو الذي لا يبالي ما يقول وما يفعل. «الأحدوثة» واحد الأحاديث: وهو ما يتحدث به. «مطّها»: أي مدها. «السخيمة»: ج سخائم وهي الحقد، وفي بعض النسخ: «الشحائن». «يعري»: في بعض النسخ: «يفرق».

[٦٠] ٤ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أحبّ إخواني إليّ من أهدى إليّ عيوبي.^(٢)

[٦١] ٥ - عن مفضل بن عمرو ويونس بن ظبيان قالا: قال أبو عبد الله عليه السلام:

اختبروا إخوانكم بخصلتين فإن كانتا فيهم وإلا فأعزب ثم أعزب ثم أعزب: المحافظة على الصلوات في مواقيتها، والبرّ بالإخوان في العسر واليسر.^(٣)

بيان :

«أعزب ثم أعزب»: أي أبعد نفسك ثم أبعد.

[٦٢] ٦ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: شرّ الإخوان من تُكَلِّفُ له.^(٤)

[٦٣] ٧ - في مواظب المجتبي عليه السلام أنه قال لبعض ولده: يا بني، لا تواخ أحداً حتى

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٧٩ باب مجالسة أهل المعاصي ح ٦ (وص ٤٦٧ باب من تكره مجالسته

ح ١)

٢ - الكافي ج ٢ ص ٤٦٦ باب من تحبّ مصادقته ح ٥

٣ - الوسائل ج ١٢ ص ١٤٨ ب ١٠٣ من العشرة ح ١

٤ - نهج البلاغة ص ١٣٠٥ ح ٤٧١

تعرف موارده ومصادره، فإذا استنبطت الخبرة ورضيت العشرة فأخه على إقالة العثرة والمواساة في العسرة. (١)

[٦٤] ٨ - في مواظب الصادق عليه السلام: إذا أردت أن تعلم صحة ما عند أخيك فاغضبه، فإن ثبت لك على المودة فهو أخيك وإلا فلا. (٢)

[٦٥] ٩ - وقال عليه السلام: من غضب عليك من إخوانك ثلاث مرّات فلم يقل فيك مكروهاً، فأعدّه لنفسك. (٣)

[٦٦] ١٠ - في وصية أمير المؤمنين عليه السلام لأكميل: يا كميل، لا بأس بأن تعلم أخاك سرّك.

يا كميل، ومن أخوك؟ أخوك الذي لا يخذلك عند الشدة ولا يغفل عنك عند الجريرة ولا يخذعك حين تسأله ولا يتركك وأمرك حتى تعلمه فإن كان ممّيلاً أصلحه. (٤)

بيان:

«الجريرة»: الجناية لأنها تجرّ العقوبة إلى الجاني.

«الممّيل»: من الميل والاعوجاج، و«أصلحه» أي أقام اعوجاجه.

[٦٧] ١١ - في مواظب الصادق عليه السلام: تحتاج الأخوة فيما بينهم إلى ثلاثة أشياء، فإن استعملوها وإلا تباينوا وتباغضوا: وهي التناصف والتراحم ونفي الحسد. (٥)

بيان:

تناصف القوم: أي أنصف بعضهم بعضاً من نفسه.

١ - تحف العقول ص ١٦٨

٢ - تحف العقول ص ٢٦٢

٣ - تحف العقول ص ٢٧١

٤ - البحار ج ٧٧ ص ٢٧١

٥ - البحار ج ٧٨ ص ٢٣٦

[٦٨] ١٢ - وقال ﷺ: الإخوان ثلاثة: فواحد كالغذاء الذي يحتاج إليه كل وقت فهو العاقل، والثاني في معنى الداء وهو الأحمق، والثالث في معنى الدواء فهو اللبيب. (١)

بيان :

«اللبيب»: في المفردات، اللَّبُّ: العقل الخالص من الشوائب وسمي بذلك لكونه خالص ما في الإنسان من معانيه كاللباب واللَّبُّ من الشيء، وقيل: هو ما زكى من العقل، فكل لبّ عقل وليس كل عقل لبّاً، ولهذا علّق الله تعالى الأحكام التي لا يدركها إلا العقول الزكية بأولي الأبواب نحو قوله: ﴿وَمَنْ يَشَأْ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَبْوَابِ﴾، ونحو ذلك من الآيات.

[٦٩] ١٣ - وقال ﷺ: الإخوان ثلاثة: مواس بنفسه وآخر مواس بماله وهما الصادقان في الإخاء، وآخر يأخذ منك البلغة ويريدك لبعض اللذة، فلاتعه من أهل الثقة. (٢)

بيان :

واسى الرجل مواساة: أي عاونه. «البلغة»: أي ما يبلغه ويكفيه من العيش.

[٧٠] ١٤ - عن أمير المؤمنين ﷺ قال:

أخوك مواسيك في الشدة..... (الفرج ١ ص ١٨ ف ١ ح ٤٧٥)
الإخوان في الله تعالى تدوم مودتهم لدوام سببها..... (ص ٧٢ ح ١٨٢٠)
أخوك في الله من هداك إلى الرشاد، ونهاك عن الفساد، وأعانك على إصلاح المعاد..... (ص ٨١ ح ١٩٤٠)

إِنَّ أَخَاكَ حَقًّا مَنْ غَفَرَ زَلَّتْكَ وَسَدَّ خَلَّتْكَ وَقَبِلَ عَذْرَكَ وَسَتَرَ عَوْرَتَكَ وَنَفَى
وَجَلَّكَ ^(١) وَحَقَّقَ أَمْلَكَ..... (ص ٢٥٢ ف ٩ ح ٢٦٩)
تَبَتَّنِي الْأَخُوَّةُ فِي اللَّهِ عَلَى التَّنَاصُحِ فِي اللَّهِ، وَالتَّبَاذُلِ فِي اللَّهِ، وَالتَّعَاوُنِ عَلَى طَاعَةِ
اللَّهِ، وَالتَّنَاهِي عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ، وَالتَّنَاصُرِ فِي اللَّهِ، وَإِخْلَاصِ الْمَحَبَّةِ.

(ص ٣٥١ ف ٢٢ ح ٧٠)
خَيْرُ الْإِخْوَانِ أَقْلَهُمْ مُصَانَعَةً ^(٢) فِي النَّصِيحَةِ..... (ص ٣٨٨ ف ٢٩ ح ٣٢)
خَيْرُ إِخْوَانِكَ مَنْ عَنَّفَكَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ..... (ص ٣٨٩ ح ٤٠)
خَيْرُ الْإِخْوَانِ مَنْ لَا يُجْجِجُ إِخْوَانَهُ إِلَى سِوَاهُ..... (ح ٣٩)
خَيْرُ إِخْوَانِكَ مَنْ وَاسَاكَ، وَخَيْرٌ مِنْهُ مَنْ كَفَاكَ، وَإِنْ احتَاجَ إِلَيْكَ أَعْفَاكَ.

(ح ٤٢)
خَيْرُ الْإِخْوَانِ مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى إِخْوَانِهِ مُسْتَقْصِيًّا..... (ص ٣٩٠ ح ٥١)
[٨٠] خَيْرُ إِخْوَانِكَ مَنْ كَثُرَ إِغْضَابُهُ لَكَ فِي الْحَقِّ..... (ص ٣٩١ ح ٦٣)
خَيْرُ إِخْوَانِكَ مَنْ وَاسَاكَ بِغَيْرِهِ، وَخَيْرٌ مِنْهُ مَنْ أَغْنَاكَ عَنْ غَيْرِهِ..... (ح ٦٧)
خَيْرُ الْإِخْوَانِ أَنْصَحُهُمْ وَشَرُّهُمْ أَغْشَاهُمْ..... (ح ٦٨)
خَيْرُ الْإِخْوَانِ مَنْ إِذَا فَقَدْتَهُ لَمْ تَحِبَّ الْبَقَاءَ بَعْدَهُ..... (ح ٦٩)
خَيْرُ إِخْوَانِكَ مَنْ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرِ، وَجَذَبَكَ إِلَيْهِ، وَأَمَرَكَ بِالْبِرِّ، وَأَعَانَكَ عَلَيْهِ.
(ح ٧٣)
خَيْرُ إِخْوَانِكَ مَنْ دَعَاكَ إِلَى صَدَقِ الْمَقَالِ بِمَقَالِهِ، وَتَدَبُّكَ ^(٣) إِلَى حَسَنِ الْأَعْمَالِ
بِحَسَنِ أَعْمَالِهِ..... (ص ٣٩٢ ح ٧٤)

١ - الوجمل : الخوف.

٢ - صانعه مصانعة : داهنه، خدعه وأظهر له خلاف ما يضر

٣ - تدب فلاناً للأمر أو إلى الأمر : دعاه ورشحه للقيام به وحثه عليه.

خير إخوانك من ذلك على هدى وأكسبك ثقى وصدق عن اتباع هوى.

(ح ٨١)

خير إخوانك من واساك..... (ص ٢٩٣ ح ٨٧)

شر إخوانك من أرضاك بالباطل..... (ص ٤٤٣ ف ٤١ ح ١٩)

شر إخوانك من أحوجك إلى مداراة، وألجأك إلى اعتذار. (ص ٤٤٤ ح ٢٨)

[٩٠] شر إخوانك من يبتغي لك شر يومه..... (ح ٣٣)

شر إخوانك من تتكلف له - شر الإخوان الخاذل (١). (ص ٤٤٥ ح ٣٥ و ٣٧)

شر الإخوان المواصل عند الرخاء، المفاصل عند البلاء..... (ح ٤٢)

شر إخوانك من أغراك بهوى وولئك بالدنيا..... (ح ٤٣)

شر إخوانك من داهنك في نفسك وساترك عيبك..... (ص ٤٤٦ ح ٥٣)

شر إخوانك الغاش المداهن..... (ح ٥٨)

شر إخوانك من يتبطى عن الخير ويبطئك معه..... (ح ٦١)

[٩٨] شر إخوانك وأغشهم لك من أغراك بالعاجلة، وأهلك عن الآجلة.

(ص ٤٤٧ ح ٦٦)

الفصل الثالث

حقوق الإخوان

[٩٩] ١ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: من حقّ المؤمن على أخيه المؤمن أن يشبع جوعته ويواري عورته ويفرّج عنه كربته ويقضي دينه، فإذا مات خَلَفَهُ في أهله وولده. (١)

بيان :

«يواري»: أي يستر. «عورته»: هي كلّ ما يستحيي منه إذا ظهر وما يجب ستره، وهنا أعمّ من ذلك، والمراد إلباسه باللباس المتعارف. «خلفه»: أي كان عوضه وخليفته في قضاء حوائج أهله وولده ورعايتهم.

[١٠٠] ٢ - عن عبد الأعلى بن أعين قال: كتب بعض أصحابنا يسألون أبا عبد الله عليه السلام عن أشياء وأمروني أن أسأله عن حقّ المسلم على أخيه، فسألته فلم يجبني، فلما جئت لأودّعه فقلت: سألتك فلم تُجبني؟ فقال: إني أخاف أن تكفروا، إنّ من أشدّ ما افترض الله على خلقه ثلاثاً: إنصاف المرء من نفسه حتّى لا يرضى لأخيه من نفسه إلّا بما يرضى لنفسه منه، ومواساة الأخ في المال، وذكر الله على كلّ حال ليس «سبحان الله والحمد لله» ولكن عند ما حرّم الله عليه فيدعه. (٢)

١ - الكافي ج ٢ ص ١٣٥ باب حقّ المؤمن على أخيه ح ١

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٣٦ ح ٣

أقول :

بهذا المعنى أخبار كثيرة جداً، سيأتي بعضها في باب الذكر و...

[١٠١] ٣ - عن سعيد بن الحسن قال: قال أبو جعفر عليه السلام: أجيئ أحدكم إلى أخيه فيدخل يده في كيسه فيأخذ حاجته فلا يدفعه؟ فقلت: ما أعرف ذلك فينا. فقال أبو جعفر عليه السلام: فلا شيء إذا. قلت: فاهلاك إذا، فقال: إن القوم لم يعطوا أحلامهم بعد. (١)

بيان :

«الحلم» ج أحلام: وهو الأناة والعقل.

[١٠٢] ٤ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حق المسلم على المسلم أن لا يشيع ويجمع أخوه، ولا يروى ويعطش أخوه، ولا يكتسي ويعرى أخوه، فما أعظم حق المسلم على أخيه المسلم! وقال: أحب لأخيك المسلم ما تحب لنفسك، وإذا احتجبت فسله، وإن سألك فأعطه، لا تملّه خيراً ولا يملّه لك، كن له ظهراً فإنه لك ظهر، إذا غاب فاحفظه في غيبته وإذا شهد فزره وأجلّه وأكرمه، فإنه منك وأنت منه، فإن كان عليك عاتباً فلا تفارقه حتى تسأل سميحته. وإن أصابه خير فاحمد الله، وإن ابتلي فاعضده، وإن تمحل له فأعنه.

وإذا قال الرجل لأخيه: أف، انقطع ما بينهما من الولاية وإذا قال: أنت عدوي كفر أحدهما، فإذا اتهمه اثماً الإيثار في قلبه كما يثا في الماء. وقال: بلغني أنه قال: إن المؤمن ليزهر نوره لأهل السماء كما تزهر نجوم السماء لأهل الأرض.

وقال: إن المؤمن ولي الله يعينه ويصنع له ولا يقول عليه إلا الحق ولا يخاف

غيره. (١)

بيان :

«تسأل سميحته»: أي بالعفو عن التقصير ومساثلته بالتجاوز لئلا يستقر في قلبه فيوجب التنافر والتباغض، وفي بعض النسخ: "تسلّ سخيمته" والسلّ: انتزاعك الشيء وإخراجه في رفق أي تستخرج حقدّه وغضبه برفق. «إن تمحلّ له...» المحلّ: الكيد والمكر، وتمحلّ له: احتال، وفي المرأة، أي إذا كاده إنسان واحتال لضرره فأعنه على دفعه عنه... «انماث»: أي اختلط وذاب.

[١٠٣] ٥ - عن الفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا مفضل، اسمع ما أقول لك واعلم أنّه الحقّ وافعله وأخبر به عليّة إخوانك، قلت: جعلت فداك وما عليّة إخواني؟ قال: الراغبون في قضاء حوائج إخوانهم، قال: ثمّ قال: ومن قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله عزّ وجلّ له يوم القيامة مائة ألف حاجة، من ذلك أولها الجنّة ومن ذلك أن يدخل قرابته ومعارفه وإخوانه الجنّة بعد أن لا يكونوا نصّاباً.

وكان الفضل إذا سأل الحاجة أخاً من إخوانه قال له: أما تشتهي أن تكون من عليّة الإخوان. (٢)

بيان :

«عليّة إخوانك»: أي شريفهم ورفيعهم.

[١٠٤] ٦ - قال أبو جعفر عليه السلام: من مشى في حاجة أخيه المسلم أظله الله بخمسة وسبعين ألف ملك ولم يرفع قدماً إلّا كتب الله له حسنة وخطّ عنه بها سيئة ويرفع له بها درجة، فإذا فرغ من حاجته كتب الله عزّ وجلّ له بها أجر حاجّ

١ - الكافي ج ٢ ص ١٣٦ ح ٥

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٥٤ باب قضاء حاجة المؤمن ح ١

ومعتمر. (١)

[١٠٥] ٧ - قال أبو عبد الله عليه السلام: لأن أمشي في حاجة أخ لي مسلم أحب إليّ من أن أعتق ألف نسمة وأحمل في سبيل الله على ألف فرس مسرّجة ملجمة. (٢)

بيان :

«النسمة»: المملوك. «أحمل...» في المرأة ج ٩ ص ١١٣: أي أركب ألف إنسان على ألف فرس كلّ منها شدّ عليه السرج وألبس اللجام وأبعثها في الجهاد... [١٠٦] ٨ - عن سماعة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أيما مؤمن مشى في حاجة أخيه فلم يناصره فقد خان الله ورسوله. (٣)

بيان :

«فلم يناصره»: في بعض النسخ: «فلم ينصحه» وأصله الخلوص وهو خلاف الغشّ، فإذا لم ينصحه فقد غشّه بتضييع حقوقه ورفض سيرة العدل فيه ومن غشّه بشئ فقد خانّه، ومن خانّه فقد خان الله ورسوله. ويحتمل المراد أنّه لم يبذل الجهد في قضاء حاجته ولم يهتمّ بذلك، قال الراغب: النصح: تحرّى فعل أو قول فيه صلاح صاحبه.

[١٠٧] ٩ - قال الصادق عليه السلام: من صار إلى أخيه المؤمن في حاجته أو مسلماً فحجبه لم يزل في لعنة الله إلى أن حضرته الوفاة (٤).

[١٠٨] ١٠ - قال الصادق عليه السلام: اخدم أخاك فإن استخدمك فلا ولاكرامة... (٥)

١ - الكافي ج ٢ ص ١٥٧ باب السعي في حاجة المؤمن ح ٣

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٥٨ ح ٤

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٦٩ باب من لم يناصر أخاه ح ٢ (وح ٦)

٤ - الاختصاص للمفيد عليه السلام ص ٢٥

٥ - الاختصاص ص ٢٣٦

[١٠٩] ١١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَنْ عَظَّمَ دِينَ اللَّهِ عَظَّمَ حَقَّ إِخْوَانِهِ، وَمَنْ اسْتَخَفَّ بِدِينِهِ اسْتَخَفَّ بِإِخْوَانِهِ. (١)

[١١٠] ١٢ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَسْأَلُ الْعَبْدَ فِي جَاهِهِ، كَمَا يَسْأَلُ فِي مَالِهِ، فيقول: يَا عَبْدِي رَزَقْتُكَ جَاهًا، فَهَلْ أَعْنَتَ بِهِ مَظْلُومًا، أَوْ أَغْنَتْ بِهِ مَلْهُوفًا؟ (٢)

أقول :

بمضمونه ح ١١ عن الصادق عليه السلام، وفيه قال: «فهل نصرت به مظلوماً أو قمعت به ظالماً أو أغنت به مكروباً؟».

[١١١] ١٣ - قال النبي صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا دَامَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ. (٣)

[١١٢] ١٤ - كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا فقد الرجل من إخوانه ثلاثة أيام سأل عنه، فإن كان غائباً دعا له، وإن كان شاهداً زاره، وإن كان مريضاً عاده. (٤)

[١١٣] ١٥ - ... قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا آخأ أحدكم رجلاً فليسأله عن اسمه واسم أبيه وقبيلته ومنزله، فإنه من واجب الحق وصافي الإخاء، وإلا فهي مودة حمقاء. (٥)

[١١٤] ١٦ - ... في وصية أمير المؤمنين لابنه الحسن عليه السلام: ولا تضيعن حق أخيك اتكالا على ما بينك وبينه فإنه ليس لك بأخ من أضعت حقه، ولا يكن أهلك أشقى الناس بك، ولا ترغبن في من زهد فيك، ولا يكونن أخوك أقوى على قطيعتك منك على صلته ولا تكونن على الإساءة أقوى منك على الإحسان، ولا على البخل

١ - مشكوة الأنوار ص ١٨٦ ب ٤ ف ١

٢ - المستدرک ج ١٢ ص ٤٢٩ ب ٣٤ من فعل المعروف ح ٩

٣ - المستدرک ج ١٢ ص ٤٢٩ ح ١٠

٤ - البحار ج ١٦ ص ٢٣٣ في مكارم أخلاقه عليه السلام

٥ - البحار ج ٧٤ ص ١٦٦ باب حسن المعاشرة ح ٣٠

أقوى منك على البذل، ولا على التقصير أقوى منك على الفضل... (١)

بيان :

«ولا يكونن أخوك . . .» : يعني إذا أتى أخوك بالقطيعة فقابلها أنت بالصلة حتى تغلبه ولا يكونن هو أقدر على ما يوجب القطيعة منك على ما يوجب الصلة، وهكذا بعده.

[١١٥] ١٧ - في وصية الصادق عليه السلام لابن النعمان (مؤمن الطاق): يا ابن النعمان، إن أردت أن يصفو لك ود أخيك فلا تمازحنه ولا تمارينه ولا تباهيته ولا تشارته ولا تطلع صديقك من سرك إلا على ما لو اطلع عليه عدوك لم يضرّك، فإن الصديق قد يكون عدوك يوماً. (٢)

بيان :

«لا تباهيته»: أي لا تفاخرنه. «لا تشارته»: أي لا تخصمه.

[١١٦] ١٨ - في مواعظ العسكري عليه السلام: خصلتان ليس فوقهما شيء: الإيمان بالله ونفع الإخوان. (٣)

[١١٧] ١٩ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ما عبد الله بشيء أفضل من أداء حق المؤمن. (٤)

أقول :

راجع أبواب الإيمان، التقية، النصيحة و... أيضاً.

[١١٨] ٢٠ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

أطع أخاك وإن عصاك، وصله وإن جفاك. (الفرج ١ ص ١٠٩ ف ٢ ح ٤٤)

١ - البحار ج ٧٧ ص ٢١٢ - ونظيره في مشكاة الأنوار ص ١٠٦ ب ٢ ف ٧ عن العبد الصالح عليه السلام

٢ - البحار ج ٧٨ ص ٢٩١

٣ - البحار ج ٧٨ ص ٣٧٤

٤ - البحار ج ٧٤ ص ٢٤٣ باب حقوق الإخوان ح ٤٢

- أَعِن أَخَاكَ عَلَى هِدَايَتِهِ. (ص ١١٠ ح ٥٨)
- أَرْفُق بِإِخْوَانِكَ، وَاكْفِهِمْ غَرَبَ لِسَانِكَ، ^(١) وَاجِرٍ عَلَيْهِمْ سَيْب ^(٢) إِحْسَانِكَ. (ص ١١٨ ح ١٥٧)
- أَحْمِلْ نَفْسَكَ مَعَ أَخِيكَ عِنْدَ صَرَمِهِ ^(٣) عَلَى الصَّلَةِ، وَعِنْدَ صُدُودِهِ ^(٤) عَلَى اللُّطْفِ وَالْمُقَارَبَةِ، وَعِنْدَ تَبَاعُدِهِ عَلَى الدُّنُوِّ، وَعِنْدَ جُرْمِهِ عَلَى الْعَذْرِ، حَتَّى كَأَنَّكَ لَهُ عَبْدٌ وَكَأَنَّهُ ذُو نِعْمَةٍ عَلَيْكَ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَضَعَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ أَوْ تَفْعَلَهُ مَعَ غَيْرِ أَهْلِهِ. (ص ١٢٧ ح ٢٢٦)
- إِيَّاكَ أَنْ تَغْفَلَ عَنْ حَقِّ أَخِيكَ إِتْكَالاً عَلَى وَاجِبِ حَقِّكَ عَلَيْهِ، فَإِنَّ لِأَخِيكَ عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ مِثْلَ الَّذِي لَكَ عَلَيْهِ. (ص ١٥١ ف ٥ ح ٥٦)
- إِذَا اتَّخَذْتَ وَلِيَّكَ [أَخاً] فَكُنْ لَهُ عَبْدًا وَامْنَحْهُ صَدَقَ الْوَفَاءِ وَحَسَنَ الصَّفَاءِ. (ص ٢٢٣ ف ١٧ ح ١٦٧)
- مَا حُفِظَتِ الْأَخُوَّةُ بِمِثْلِ الْمَوَاسَاةِ. (ج ٢ ص ٧٤٣ ف ٧٩ ح ١٢٦)
- مَا سَادَ مِنْ احْتِجَاجِ إِخْوَانِهِ إِلَى غَيْرِهِ. (ص ٧٤٤ ح ١٤٣)
- مِنَ الْكَرَمِ احْتِمَالُ جَنَايَةِ الْإِخْوَانِ. (ص ٧٢٦ ف ٧٨ ح ٣٠)
- مِنَ شَرَائِطِ الْإِيمَانِ حَسَنُ مَصَاحِبَةِ الْإِخْوَانِ. (ح ٣٤)
- نِظَامُ الْمَرْوَةِ بِمُجَاهَدَةِ أَخِيكَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَضَدِّهِ عَنْ مَعَاصِيهِ، وَإِنْ تَكَثَّرَ عَلَى ذَلِكَ مَلَامُهُ. (ص ٧٧٨ ف ٨٢ ح ٤٨)
- [١٢٩] نِظَامُ الْكَرَمِ مَوَالَاةُ الْإِحْسَانِ وَمَوَاسَاةُ الْإِخْوَانِ. (ح ٤٩)

١ - غَرَبَ اللِّسَانُ: حَدَّثَهُ

٢ - السَّيْبُ: الْمَطَرُ الْجَارِي، الْعَطَاءُ

٣ - صَرَمٌ فَلَانًا: هَجَرَهُ

٤ - صَدَّ صُدُوداً عَنْهُ: أَعْرَضَ

الفصل الرابع

زيارة الإخوان

[١٣٠] ١ - عن ابن محبوب عن شعيب العرقوفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأصحابه: اتقوا الله وكونوا إخوة بررة، متحابين في الله، متواصلين متراحمين، تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا أمرنا وأحيوه. (١)

[١٣١] ٢ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من زار أخاه في بيته قال الله عز وجل له: أنت ضيفي وزائري، عليّ قراك وقد أوجبت لك الجنة بحبك إيتاء. (٢)

بيان :

«قراك» يقال: قرئت الضيف، إذا أحسنت إليه.

[١٣٢] ٣ - عن أبي غرّة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من زار أخاه في الله في مرض أو صحّة، لا يأتيه خداعاً ولا استبدالاً، وكلّ الله به سبعين ألف ملك ينادون في قفاه: أن طبت وطابت لك الجنة، فأنتم زوّار الله، وأنتم وفد الرحمن، حتّى يأتي منزله، فقال له يسير: جعلت فداك، وإن كان المكان بعيداً؟ قال: نعم يا يسير، وإن كان المكان مسيرة سنة، فإنّ الله جواد والملائكة كثيرة، يشيّعونه

١ - الكافي ج ٢ ص ١٤٠ باب التراحم والتعاطف ح ١

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٤١ باب زيارة الإخوان ح ٦

حتى يرجع إلى منزله. (١)

بيان :

«ولا استبدالاً»: أي لا يطلب بذلك بدلاً ولا عوضاً. «طُيِّتَ وطابت...»: أي طهرت من الذنوب والأدناس الروحانية وحلّت لك الجنة ونعيمها.

[١٣٣] ٤ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ لله عزَّ وجلَّ جنة لا يدخلها إلا ثلاثة: رجل حكم على نفسه بالحق، ورجل زار أخاه المؤمن في الله، ورجل آثر أخاه المؤمن في الله. (٢)

[١٣٤] ٥ - عن أبي المغرا قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: ليس شيء أنكس لبليس وجنوده من زيارة الإخوان في الله بعضهم لبعض، قال: وإنَّ المؤمنين يلتقيان فيذكران الله ثمَّ يذكران فضلنا أهل البيت فلا يبقى على وجه إبليس مُضْغَةٌ لحم إلاَّ تتحدَّد، حتَّى أنَّ روحه لتستغيث من شدَّة ما يجد من الألم، فتُحسَّ ملائكة السماء وخزان الجنان فيلعنونه حتَّى لا يبقى ملك مقرب إلاَّ لعنه، فيقع خاسئاً حسيراً مدحوراً. (٣)

بيان :

«أنكس»: أي أوجع وأضرَّ. «المُضْغَةُ»: أي قطعة لحم وغيره. «تتحدَّد»: أي هزل وتقص ولكن المراد هنا تشقَّق. «خاسئاً» خساً الكلب: طرده وخساً أي بُعداً. «حسيراً» حسير حسراً وحسرة: تلهَّف، والحسير: المتلهَّف (اندوهكين، افسوس خورنده). «مدحوراً»: مطروداً مبعداً، من الدحر وهو الطرد والإبعاد.

[١٣٥] ٦ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تزاوروا فإنَّ في زيارتكم إحياء لقلوبكم وذكراً لأحاديثنا، وأحاديثنا تُعْطَفُ بعضكم على بعض، فإن أخذتم بها رشدتم

١ - الكافي ج ٢ ص ١٤١ ح ٧

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٤٢ ح ١١

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٥٠ باب تذاكر الإخوان ح ٧

ونجوتهم وإن تركتموها ضللتهم وهلكتم، فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم^(١).

بيان :

«أنا بنجاتكم زعيم»: أي كفيل وضامن.

أقول : يستفاد من بعض الأخبار المذكورة هنا والأخبار التي سيأتي في باب الحديث وغيره، أن المثوبات المذكورة في زيارة الإخوان تترتب على زيارة الإخوان إذا كانوا إخوان الثقة ومتى يتزاوروا يتذكروا أحاديث الأئمة وفضائلهم

...

[١٣٦] ٧ - عن خيشمة قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: تزاوروا في بيوتكم فإن ذلك حياة لأمرنا، رحم الله عبداً أحيا أمرنا^(٢).

[١٣٧] ٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله علياً: يا علي، ثلاث فرحات للمؤمن: لقي الإخوان والإفطار من الصيام والتهجد من آخر الليل^(٣).

[١٣٨] ٩ - عن عبد العظيم الحسين عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: ملاقة الإخوان نشرة وتلقيح العقل، وإن كان نزرأ قليلاً^(٤).

بيان :

في البحار ج ٦٦ ص ٢٩١، النشرة: ما يزيل الهموم والأحزان التي يتوهم أنها من الجن. وفي النهاية ج ٥ ص ٥٤، النشرة بالضم: ضرب من الرقية والعلاج، يعالج به من كان يُظن أن به مساً من الجن، سميت نشرة لأنه ينشر بها عنه ما خامره من الداء، أي يكشف ويُزال. «النزر» أي القليل.

١ - الكافي ج ٢ ص ١٤٩ ح ٢

٢ - البحار ج ٧٤ ص ٣٥٢ باب تزاور الإخوان ح ٢١

٣ - البحار ج ٧٤ ص ٣٥٢ ح ٢٢

٤ - البحار ج ٧٤ ص ٣٥٣ ح ٢٦

[١٣٩] ١٠ - قال الصادق عليه السلام: التواصل بين الإخوان في الحضر والتزاور، والتواصل في السفر المكاتبه. (١)

[١٤٠] ١١ - في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي، سر سنتين برّ والديك، سر سنة صل رحمك، سر ميلاً عد مريضاً، سر ميلين شيع جنازة، سر ثلاثة أميال أجب دعوة، سر أربعة أميال زر أخاً في الله، سر خمسة أميال أغث الملهوف، سر ستة أميال انصر المظلوم، وعليك بالاستغفار. (٢)

بيان :

في مجمع البحرين، الملهوف: المظلوم المستغيث. «الميل»: فسر المشهور من العلماء، الميل بأربعة آلاف ذراع أو بقدر مدّ البصر، وكلّ ثلاثة أميال فرسخ تقريباً. أقول : الأخبار في فضل زيارة الإخوان كثيرة جداً، يأتي بعضها إن شاء الله في بابي الزيارة والحديث.



مركز تحقيقات علوم اسلامی

١ - البحار ج ٧٨ ص ٢٤٠ باب مواظب الصادق عليه السلام

٢ - البحار ج ٧٧ ص ٥٢ - مجمع البيان ج ٩ ص ١٣٤ (الحجرات : ١٠)

٢ الأدب

الأخبار

[١٤١] ١ - عن أبي هاشم الجعفري قال: كنّا عند الرضا عليه السلام، فتذاكرنا العقل والأدب فقال: يا أبا هاشم، العقل جباء من الله والأدب كلفة، فمن تكلف الأدب قدر عليه، ومن تكلف العقل لم يزدد بذلك إلّا جهلاً. (١)

بيان :

«الحياء»: العطية. في المرأة، «الأدب»: الطريقة الحسنة في المحاورات والمكاتبات والمعاملات وما يتعلّق بمعرفتها وملكتها كلفة، فهي ممّا يكتسب فيتحمل بمشقة، فمن تكلف الأدب قدر عليه ...

وفي إرشاد القلوب ص ٢٢٥ ب ٤٩: ... حقيقة الأدب اجتماع خصال الخير وتجاقي خصال الشرّ، وبالأدب يبلغ الرجل مكارم الأخلاق في الدنيا والآخرة ويصل به إلى الجنّة، والأدب عند الناس النطق بالمستحسنات لا غير، وهذا ممّا لا يعتدّ به. ما لم يوصل به إلى رضا الله سبحانه والجنّة، والأدب هو أدب الشريعة فتأدّبوا بها ...

أقول : سيأتي في باب الحكمة عن أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث): وبحسن السياسة

يكون الأدب الصالح.

[١٤٢] ٢ - قال أمير المؤمنين عليه السلام يامؤمن، إن هذا العلم والأدب ثمن نفسك فاجتهد في تعلمهما، فما يزيد من علمك وأدبك يزيد في ثمنك وقدرك، فإن بالعلم تهتدي إلى ربك، وبالأدب تحسن خدمة ربك، وبأدب الخدمة يستوجب العبد ولايته وقربه، فاقبل النصيحة كي تنجو من العذاب. (١)

[١٤٣] ٣ - عن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام قال: خمس من لم تكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع، قيل: وما هنّ يا بن رسول الله؟ قال: الدين والعقل والحياء وحسن الخلق وحسن الأدب. (٢)

[١٤٤] ٤ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا حسب أبلغ من الأدب. (٣)

[١٤٥] ٥ - عن يحيى بن عمران قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يطمعن ذوالكبر في الثناء الحسن، ولا الخبّ في كثرة الصديق، ولا السيّئ الأدب في الشرف... (٤)

بيان:

«الخبّ»: الخداع؛ وهو الذي يفسد الناس بالخداع ويمكر ويحتال في الأمر.

(مجمع البحرين)

[١٤٦] ٦ - عن ابن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: الأدب رياسة. (٥)

[١٤٧] ٧ - عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: العلم وراثه كريمة والآداب حلل حسان، والفكرة مرآة صافية والاعتذار منذر

١ - البحار ج ١ ص ١٨٠ باب ١ من العلم ح ٦٤

٢ - البحار ج ٧٥ ص ٦٧ باب الأدب ح ٢

٣ - البحار ج ٧٥ ص ٦٧ ح ٣

٤ - البحار ج ٧٥ ص ٦٧ ح ٤

٥ - البحار ج ٧٥ ص ٦٧ ح ٥

ناصح، وكفى بك أدباً لنفسك تركك ماكرهته لغيرك. (١)

بيان :

«الحلّة»: جمع حلل وهي الثوب الساتر لجميع البدن. «الفكرة»: اسم من الافتكار

مثل العبرة من الاعتبار. «الاعتذار»: إظهار ما يقتضي العذر.

[١٤٨] ٨ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: الأدب يغني عن الحساب.

وقال عليه السلام: الآداب تلقح الأفهام ونتائج الأذهان.

وقال عليه السلام: حسن الأدب ينوب عن الحساب. (٢)

[١٤٩] ٩ - في مواعظ الحسن بن علي المجتبي عليه السلام: لأدب لمن لا عقل له، ولا مروّة

لن لا همّة له، ولا حياة لمن لا دين له، ورأس العقل معاشرّة الناس بالجميل،

وبالعقل تدرك الداران جميعاً، ومن حرم من العقل حرمها جميعاً. (٣)

[١٥٠] ١٠ - في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لكميل عليه السلام: يا كميل، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله

أدبه الله عزّ وجل وهو أدّبنى وأنا أوّدّب المؤمنين وأورّث الأدب المكرمين. (٤)

[١٥١] ١١ - عن الصادق عليه السلام في وصيّة لقمان لابنه: ... يا بني، إنّ تأدّبت

صغيراً انتفعت به كبيراً، ومن عنى بالأدب اهتمّ به ومن اهتمّ به تكلف علمه،

ومن تكلف علمه اشتدّ له طلبه، ومن اشتدّ له طلبه أدرك منفعته فاتّخذه عادة،

فإنّك تخلف في سلفك وتنفع به من خلفك، ويرتجيك فيه راغب، ويخشى صولتك

راهب... (٥)

[١٥٢] ١٢ - قيل لعيسى عليه السلام: من أدّبك؟ قال: ما أدّبنى أحد، رأيت قبح الجهل

١ - البحار ج ٧٥ ص ٦٧ ح ٦

٢ - البحار ج ٧٥ ص ٦٨ ح ٨

٣ - البحار ج ٧٨ ص ١١١

٤ - البحار ج ٧٧ ص ٢٦٩ (تحف العقول ص ١١٩)

٥ - البحار ج ١٣ ص ٤١١

فجانبته. (١)

[١٥٣] ١٣ - عن محمد بن الحسن الميثمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الله عز وجل أدب رسوله ﷺ حتى قومه على ما أراد، ثم فوض إليه، فقال عز ذكره: ﴿ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ (٢) فما فوض الله إلى رسوله فقد فوضه إلينا. (٣)

[١٥٤] ١٤ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: ... إذا فاتك الأدب فالزم الصمت ... (٤)

[١٥٥] ١٥ - قال أبو محمد العسكري عليه السلام: ... من تأدب بآداب الله عز وجل آذاه إلى الفلاح الدائم، ومن استوصى بوصية الله كان له خير الدارين. (٥)

[١٥٦] ١٦ - نهى رسول الله ﷺ عن الأدب عند الغضب. (٦)

[١٥٧] ١٧ - في وصية أمير المؤمنين لابنه الحسن عليه السلام: وإنما قلب الحدث كالأرض الخالية؛ ما ألقى فيها من شيء قبلته، فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشغل لك ... (٧)

وقال: ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة إلا إذا بالغت في إيلامه، فإن العاقل يتعظ بالأدب، والبهائم لا تتعظ إلا بالضرب. (٨)

١ - البحار ج ١٤ ص ٣٢٦ ح ٤٥

٢ - الحشر: ٧

٣ - البحار ج ١٧ ص ٦ ح ٧

٤ - البحار ج ٧١ ص ٢٩٣ باب السكوت ح ٦٣

٥ - البحار ج ٩٢ ص ٢١٤ باب آداب القراءة ح ١٣

٦ - البحار ج ٧٩ ص ١٠٢ باب التعزير ح ٢

٧ - نهج البلاغة ص ٩١٢ في ر ٣١

٨ - نهج البلاغة ص ٩٣٥

[١٥٨] ١٨ - وقال ﷺ: لا ميراث كالأدب. (١)

[١٥٩] ١٩ - قال أمير المؤمنين ﷺ: من نصب نفسه للناس إماماً فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه، ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم. (٢)

[١٦٠] ٢٠ - وقال ﷺ: كفاك أدباً لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك. (٣)

[١٦١] ٢١ - قال أبو عبد الله جعفر بن محمد ﷺ: لا يزال المؤمن يورث أهل بيته العلم والأدب الصالح حتى يدخلهم الجنة جميعاً، حتى لا يفقد فيها منهم صغيراً ولا كبيراً ولا خادماً ولا جاراً، ولا يزال العبد العاصي يورث أهل بيته الأدب السيئ حتى يدخلهم النار جميعاً، حتى لا يفقد فيها منهم صغيراً ولا كبيراً ولا خادماً ولا جاراً. (٤)

[١٦٢] ٢٢ - قال أمير المؤمنين ﷺ: النفس مجبولة على سوء الأدب، والعبد مأمور بملازمة حسن الأدب، والنفس تجري في ميدان المخالفة، والعبد يجهد بردها عن سوء المطالبة، فمتى أطلق عنانها فهو شريك في فسادها، ومن أعان نفسه في هوى نفسه فقد أشرك نفسه في قتل نفسه. (٥)

[١٦٣] ٢٣ - قال رسول الله ﷺ: أدبني ربي بمكارم الأخلاق. (٦)

[١٦٤] ٢٤ - قال أمير المؤمنين ﷺ: لولده الحسن ﷺ: يا بني، أحرص حظك من الأدب وفرغ له قلبك فإنه أعظم من أن يخالطه دنس، واعلم أنك إذا افتقرت

١ - نهج البلاغة ص ١١٣٩ في ح ١٠٩ - الفرع ٢ ص ٨٣١ ف ٨٦ ح ٤٦

٢ - نهج البلاغة ص ١١١٧ ح ٧٠

٣ - نهج البلاغة ص ١٢٧٨ ح ٤٠٤

٤ - المستدرک ج ١٢ ص ٢٠١ ب ٨ من الأمر والنهي ح ٤

٥ - مشكوة الأنوار ص ٢٤٧ ب ٦ ف ١

٦ - إرشاد القلوب ص ٢٢٥ ب ٤٩

عشت به وإن تغرّبت كان لك كالصاحب الذي لا وحشة معه، يابني، الأدب لقاح العقل وذكاء القلب وعنوان الفضل.

واعلم أنّه لا مودة لأحد بماله ولا حاله بل الأدب عباد الرجل وترجمان عقله ودليله على مكارم الأخلاق وما للإنسان لولا الأدب إلّا بهيمة مهملة. (١)

[١٦٥] ٢٥ - قال الجواد عليه السلام: ما اجتمع رجلان إلّا كان أفضلهما عند الله آدبهما، فقيل: يابن رسول الله، قد عرفنا فضله عند الناس فما فضله عند الله فقال: بقراءة القرآن كما أنزل ويروي حديثنا كما قلنا، ويدعو الله مغرمًا بدعائه به. (٢)

[١٦٦] ٢٦ - عن علي عليه السلام قال: عدم الأدب سبب كل شر. (٣)

[١٦٧] ٢٧ - وقال عليه السلام: غاية الأدب أن يستحيي الإنسان من نفسه. (٤)

[١٦٨] ٢٨ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الأدب أفضل حسب..... (الغرر ج ١ ص ١٤ ف ١ ح ٣٣٨)

الأدب أحسن سجيّة..... (ص ٣٣ ح ١٠١٠)

الأدب صورة العقل..... (ص ٣٤ ح ١٠٣٨)

الأدب كمال الرجل..... (ح ١٠٤٠)

الأدب والدين نتيجة العقل..... (ص ٦٣ ح ١٦٧٢)

الأدب في الإنسان كشجرة أصلها العقل..... (ص ٨٨ ح ٢٠٢٦)

أفضل الشرف الأدب..... (ص ١٧٧ ف ٨ ح ٧٥)

أفضل الأدب حفظ المروّة..... (ص ١٨٢ ح ١٦٠)

أفضل الأدب ما بدأت به نفسك..... (ص ١٩١ ح ٢٩٤)

١ - إرشاد القلوب ص ٢٢٥ ب ٤٩

٢ - إرشاد القلوب ص ٢٢٥

٣ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢٠ ص ٢٥٨

٤ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢٠ ص ٢٦٥

أفضل الأدب أن يقف الإنسان عند حدّه ولا يتعدّي قدره. (ص ٢٠٠ ح ٤١٦)
 أحسن الآداب ما كفّك عن المحارم. (ص ٢٠٦ ح ٤٧٢)
 أكرم حسب حسن الأدب. (ص ٢٠٨ ح ٤٩٤)
 [١٨٠] إنّ بذوي العقول من الحاجة إلى الأدب كما يظمأ الزرع إلى المطر.

(ص ٢٢٤ ف ٩ ح ٩٩)

إنّ الناس إلى صالح الأدب أحوج منهم إلى الفضة والذهب.

(ص ٢٤٢ ح ٢١٤)

إنّك مقوّم بأدبك فزيّنه بالحلم. (ص ٢٨٨ ف ١٣ ح ٢٧)

ثمرة الأدب حُسن الخلق. (ص ٣٥٩ ف ٢٣ ح ١٧)

حسن الأدب يستر قُبْح النسب. (ص ٣٧٦ ف ٢٧ ح ١١)

خير ما ورث الآباء الأبناء الأدب. (ص ٣٩٣ ف ٢٩ ح ٨٨)

سبب تزكية الأخلاق حسن الأدب. (ص ٤٣٠ ف ٣٨ ح ١١)

ضبط النفس عند الرغبة والرهب من أفضل الأدب. (ص ٤٦٣ ف ٤٥ ح ٣٨)

طالب الأدب أحزم من طالب الدنيا. (ج ٢ ص ٤٧١ ف ٤٧ ح ٢٤)

طلب الأدب جمال الحسب. (ح ٢٥)

[١٩٠] عليك بالأدب فإنّه زين الحسب. (ص ٤٧٨ ف ٤٩ ح ١٦)

عقل المرء نظامه وأدبه قوامه وصدقه إمامه وشكره تمامه.

(ص ٥٠٢ ف ٥٥ ح ٥١)

كلّ شيء يحتاج إلى العقل والعقل يحتاج إلى الأدب. (ص ٥٤٨ ف ٦٢ ح ٨٥)

كفى مؤدّباً لنفسك تجنّب ما كرهته لغيرك. (ص ٥٦٠ ف ٦٥ ح ٦٩)

لن يُنجع الأدب حتّى يقارنه العقل. (ص ٥٩٠ ف ٧٢ ح ١٠)

من قلّ أدبه كثرت مساويه. (ص ٦٣٤ ف ٧٧ ح ٤٣٤)

من ساء أدبه شان حسبه. (ص ٦٣٨ ح ٥٠٢)

من كُلف بالأدب قلّت مساويه..... (ص ٦٤٥ ح ٦١٤)
 من استهتر (دل باخته) بالأدب فقد زان نفسه..... (ص ٦٤٦ ح ٦٢١)
 من زاد أدبه على عقله كان كالمراعي بين غنم كثيرة..... (ص ٦٩١ ح ١٢٢٥)
 [٢٠٠] من لم يكن أفضل خلاله أدبه كان أهون أحواله عَظْبُهُ.

(ص ٧٠١ ح ١٣١٨)

من لم يصلح على أدب الله سبحانه لم يصلح على أدب نفسه.

(ص ٧٠٣ ح ١٣٣٩)

لا حسب كالأدب -- لا زينة كالآداب..... (ص ٨٣٠ ف ٨٦ ح ٢٨ و ٣٢)

لا حُلل كالآداب..... (ص ٨٣١ ح ٥٧)

لا أدب مع غضب - لا شرف مع سوء أدب..... (ص ٨٣٣ ح ٩٦ و ٩٧)

لا أدب لسئى النطق..... (ص ٨٣٧ ح ١٦٠)

لا حسب أرفع من الأدب..... (ص ٨٣٨ ح ١٨٠)

[٢٠٩] لا عقل لمن لأدب له..... (ص ٨٤٦ ح ٣٣٣)

٣ الأكل

فيه فصلان:

الفصل الأول آداب الأكل

مركز تحقيق وتصوير علوم إسلامي

الأخبار

[٢١٠] ١ - عن الأصمغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن عليه السلام: ألا أعلمك أربع خصال، تستغني بها عن الطب؟ قال: بلى، قال: لا تجلس على الطعام إلا وأنت جائع، ولا تقم عن الطعام إلا وأنت تشتهي، وجوّد المضغ، وإذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء، فإذا استعملت هذا استغنيت عن الطب. (١)

[٢١١] ٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبي ذرٍّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أطولكم جُشاء في الدنيا أطولكم جوعاً يوم القيامة. (٢)

١ - الوسائل ج ٢٤ ص ٢٤٥ ب ٢ من آداب المائدة ح ٨

٢ - الوسائل ج ٢٤ ص ٢٤٦ باب ٣ ح ١

أقول :

في ح ٢ و ٤: «إذا تجشأتُم فلا ترفعوا جشاءكم إلى السماء».

بيان : «الجشاء»: يقال بالفارسية: آروغ زدن.

[٢١٢] ٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كلّ داء من التُّخمة إلّا الحمّى فإنّها ترد وروداً. (١)

بيان :

«التُّخمة» تَخِم: ثقل عليه الأكل، وقال بعض: أن يفسد الطعام في المعدة ويستحيل إلى كيفية غير صالحة. وفي لسان العرب: وأما التُّخمة من الطعام فأصلها وُخْمَة، يقال: وَخِمَ الطعام إذا ثَقُل فلم يُسْتَمَرَّ.

[٢١٣] ٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله متكئاً منذ بعثه الله إلى أن قبضه تواضعاً لله عزّ وجلّ... (٢)

[٢١٤] ٥ - قال أبو عبد الله عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل أكل العبد، ويجلس جلسة العبد، ويعلم أنّه عبد. (٣)

بيان :

في البحار ج ٦٦ ص ١٧٤، «جلسة العبد»: الجثو على الركبتين (بزانو نشستن)، وقال بعض علماء العامة بعد بيان كراهة الاتكاء: فالمستحبّ في صفة الجلوس للأكل أن يكون جاثياً على ركبتيه وظهور قدميه، أو ينصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى.

[٢١٥] ٦ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا جلس أحدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد، ولا يضعنّ إحدى رجليه

١ - الوسائل ج ٢٤ ص ٢٤٧ ب ٤ ح ١

٢ - الوسائل ج ٢٤ ص ٢٤٩ ب ٦ ح ١

٣ - الوسائل ج ٢٤ ص ٢٥٤ ب ٨ ح ١

على الأخرى، ويترجّع، فإنّها جلسة يبغضها الله، ويمقت صاحبها. (١)
 [٢١٦] ٧ - عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الرجل يأكل بشماله،
 ويشرب بها؟ قال: لا يأكل بشماله، ولا يشرب بشماله، ولا يتناول بها شيئاً. (٢)
 أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة. نعم في ح ٥ عنه عليه السلام قال: «شيطان يؤكلان باليدين جميعاً:
 العنب والرمان».

[٢١٧] ٨ - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تأكل وأنت تمشي،
 إلّا أن تضطرّ إلى ذلك. (٣)
 أقول:

الأخبار في الأكل ماشياً مختلفة، والجمع بينها يقتضي الحكم بالكراهة، إلّا مع
 الضرورة، كما في هذا الحديث.

[٢١٨] ٩ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الطعام إذا جمع ثلاث
 خصال فقد تمّ: إذا كان من حلال، وكثرت الأيدي عليه، وسمّي في أوّله، وحمد الله
 في آخره. (٤)

[٢١٩] ١٠ - عن نادر الخادم قال: كان أبو الحسن عليه السلام إذا أكل أحدنا لا يستحدثه
 حتّى يفرغ من طعامه. (٥)

[٢٢٠] ١١ - عن أبي ذرّ عن النبي ﷺ في وصيّة له قال: يا أبا ذرّ، لا تصاحب إلّا
 مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلّا تقى، ولا تأكل طعام الفاسقين.

١ - الوسائل ج ٢٤ ص ٢٥٧ ب ٩ ح ٢

٢ - الوسائل ج ٢٤ ص ٢٥٨ ب ١٠ ح ١

٣ - الوسائل ج ٢٤ ص ٢٦١ ب ١١ ح ١

٤ - الوسائل ج ٢٤ ص ٢٦٢ ب ١٢ ح ٢

٥ - الوسائل ج ٢٤ ص ٢٦٧ ب ١٤ ح ٣

يا أباذرّ، أطعم طعامك من تحبّه في الله، وكلّ طعام من يحبّك في الله. (١)
 [٢٢١] ١٢ - عن ابن أخي شهاب قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام ما ألقى
 من الأوجاع والتخم، فقال لي: تغدّ وتعشّ ولا تأكل بينهما شيئاً، فإنّ فيه فساد
 البدن، أما سمعت الله تبارك وتعالى يقول: ﴿لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً
 وَعَشِيّاً﴾ (٢)؟! (٣)
 أقول:

بهذا المعنى أخبار آخر.

بيان: يقال «تغدّي»: أي أكلَ أوّل النهار و«تعشّي»: أي أكل عند العشاء.
 [٢٢٢] ١٣ - عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أوّل خراب البدن
 ترك العشاء. (٤)
 [٢٢٣] ١٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من ترك العشاء نقصت منه قوّة، ولا تعود
 إليه. (٥)

مرکز تحقیقات کتب و اسناد اسلامی

أقول:

بهذا المضمون أخبار كثيرة، وفي ح ٩: «ترك العشاء مرمّة».
 وفي بعضها: «لا تدعو العشاء ولو على التمر اليابس الفاسد» ويكره ترك العشاء
 خصوصاً للكهل والشيخ.
 [٢٢٤] ١٥ - عن معاوية بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليه السلام عن رسول
 الله ﷺ قال: يا عليّ، إنّ الوضوء قبل الطعام وبعده شفاء في الجسد، ويمن

١ - الوسائل ج ٢٤ ص ٢٧٤ ب ١٩ ح ٤

٢ - مريم: ٦٢

٣ - الوسائل ج ٢٤ ص ٣٢٧ ب ٤٥ ح ١

٤ - الوسائل ج ٢٤ ص ٣٢٨ ب ٤٦ ح ١

٥ - الوسائل ج ٢٤ ص ٣٣١ ب ٤٦ ح ١١

في الرزق. (١)

أقول :

بهذا المعنى أخبار كثيرة، في ح ٤: «الْوَضوء في أوله ينفي الفقر، وفي آخره ينفي الهم» وفي ح ١٠: «فإنه ينفي الفقر ويزيد في العمر» وفي بعضها: «رأيت أبا الحسن عليه السلام إذا توضأ قبل الطعام لم يمسّ المنديل، وإذا توضأ بعد الطعام مسّ المنديل». بيان : «الْوَضوء»: غسل اليدين كما ورد في الأخبار أيضاً.

[٢٢٥] ١٦ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من ذكر اسم الله على الطعام لم يسأل عن نعيم ذلك أبداً. (٢)

[٢٢٦] ١٧ - عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اذكروا الله على الطعام، ولا تلهطوا، فإنه نعمة من نعم الله، ورزق من رزقه، يجب عليكم فيه شكره وذكره وحمده. (٣)

بيان :

«لا تلهطوا»: في الخصال بدلتها: «ولا تلهطوا فيه» والطغيان: تجاوز الحد.

[٢٢٧] ١٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا وضعت المائدة حفّتها أربعة آلاف ملك، فإذا قال العبد: بسم الله، قالت الملائكة: بارك الله عليكم في طعامكم، ثم يقولون للشيطان: اخرج يا فاسق، لا سلطان لك عليهم، فإذا فرغوا، فقالوا: الحمد لله، قالت الملائكة: قوم أنعم الله عليهم فأدّوا شكر ربهم.

وإذا لم يسمّوا قالت الملائكة للشيطان: ادن يا فاسق، فكلّ معهم، فإذا رفعت المائدة، ولم يذكروا اسم الله عليها، قالت الملائكة: قوم أنعم الله عليهم، فنسوا

١ - الوسائل ج ٢٤ ص ٣٣٧ ب ٤٩ ح ٨

٢ - الوسائل ج ٢٤ ص ٣٤٩ ب ٥٦ ح ٤

٣ - الوسائل ج ٢٤ ص ٣٥٠ ح ٦ - الخصال ج ٢ ص ٦١٦ (في ح الأربعمئة)

رَبِّهِمْ. (١)

[٢٢٨] ١٩ - عن داود بن فرق، عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث التسمية على الطعام) قال: قلت: فإن نسيت أن أُسَمِّي؟ قال: تقول: بسم الله على أوله وآخره. (٢)

[٢٢٩] ٢٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ضمنت لمن سَمِّي على طعام أن لا يشتكي منه، فقال ابن الكواء: يا أمير المؤمنين، لقد أكلت البارحة طعاماً فسميت عليه فأذاني. قال: فلعنك أكلت ألواناً، فسميت على بعضها ولم تسم على بعض، يالكع! (٣)

بيان:

«ابن الكواء»: هو عبد الله بن الكواء، خارجي ملعون فعليه لعنة الله. «اللكع»: اللئيم والأحمق.

[٢٣٠] ٢١ - عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث) قال: ويأكل كل إنسان مما يليه، ولا يتناول من قدام الآخر شيئاً. (٤)

[٢٣١] ٢٢ - عن البرزطي عن الرضا عليه السلام قال: إذا أكلت فاستلق على قفاك، وضع رجلك اليمنى على اليسرى. (٥)

بيان:

«فاستلق...» أي نم على قفاك.

[٢٣٢] ٢٣ - عن الفضل بن يونس قال: تغدّي عندي أبو الحسن عليه السلام، فجيء بقصعة وتحتها خبز، فقال: أكرموا الخبز أن يكون تحتها، وقال لي: مر الغلام

١ - الوسائل ج ٢٤ ص ٣٥١ ب ٥٧ ح ١

٢ - الوسائل ج ٢٤ ص ٣٥٦ ب ٥٨ ح ١

٣ - الوسائل ج ٢٤ ص ٣٦٢ ب ٦١ ح ٣

٤ - الوسائل ج ٢٤ ص ٣٦٩ ب ٦٦ ح ٢

٥ - الوسائل ج ٢٤ ص ٣٧٦ ب ٧٤ ح ١

أن يخرج الرغيف من تحت القصعة. (١)

أقول :

الأخبار في إكرام الخبز كثيرة. في بعضها أخبر عن عذاب الأمم السابقة لترك إكرام الخبز وإهانته. وفي بعضها: «لا تقطعوا الخبز بالسكين»، وفي بعضها: «من إكرام الخبز، إذا وضع الخبز أن لا ينتظر به غيره».

[٢٣٣] ٢٤ - سئل أبو الحسن عليه السلام عن السفلة ؟ فقال: الذي يأكل في الأسواق. (٢)

[٢٣٤] ٢٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الطعام الحارّ غير ذي بركة. (٣)

أقول :

بهذا المعنى أخبار أخر، وزاد في ح ٨: «وللشيطان فيه نصيب». وفي ح ٩ عنه عليه السلام: «نهينا عن أكل النار، كفوا، فإن البركة في برده».

[٢٣٥] ٢٦ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله (في حديث المناهي) قال:

ونهى أن ينفخ في طعام أو شراب، وأن ينفخ في موضع السجود. (٤)

[٢٣٦] ٢٧ - عن أبي حمزة قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول: لاتنكوا

العظام، فإنّ للجنّ فيها نصيباً، فإن فعلتم ذهب من البيت ما هو خير من ذلك. (٥)

بيان :

«لاتنكوا» في مجمع البحرين (نمك): أي لاتبالغوا في أكلها من قولهم: نمكت

من الطعام: بالغت في أكله.

[٢٣٧] ٢٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: افتتح

١ - الوسائل ج ٢٤ ص ٣٩٠ ب ٨١ ح ٢

٢ - الوسائل ج ٢٤ ص ٣٩٥ ب ٨٧ ح ١

٣ - الوسائل ج ٢٤ ص ٣٩٨ ب ٩١ ح ١

٤ - الوسائل ج ٢٤ ص ٤٠١ ب ٩٢ ح ١

٥ - الوسائل ج ٢٤ ص ٤٠٢ ب ٩٤ ح ١

طعامك بالملح، وأختم به، فإن من افتتح طعامه بالملح، وختم به عوفي من اثنين وسبعين نوعاً من أنواع البلاء، منه: الجنون والجذام والبرص.^(١)
أقول :

وقال عليه السلام في ح ٧: «فإن فيه شفاءً من اثنين وسبعين داء».

وقال عليه السلام في ح ١٢: «فإن فيه شفاء من سبعين داء، منها: الجنون والجذام والبرص ووجع الحلق والأضراس ووجع البطن».

[٢٣٨] ٢٩ - عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ابدءوا بالملح في أول طعامكم، فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على الدرياق (الترياق فدا) المجرب.^(٢)

بيان :

في مجمع البحرين، الترياق: ما يستعمل لدفع السم من الأدوية والمعاجين ويقال: الدرياق.

[٢٣٩] ٣٠ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى بن عمران عليه السلام: أن مر قومك يفتحون بالملح، ويختتمون به، وإلا فلا يلوموا إلا أنفسهم.^(٣)

[٢٤٠] ٣١ - عن محمد بن علي الهمداني: أن رجلاً كان عند الرضا عليه السلام بخراسان، فقدمت إليه مائدة عليها خلّ وملح، فافتتح بالخلّ، قال الرجل: جعلت فداك، أمرتمونا أن نفتتح بالملح، فقال: هذا مثله - يعني الخلّ - وأن الخلّ يشدّ الدهن، ويزيد في العقل.^(٤)

١ - الوسائل ج ٢٤ ص ٤٠٣ ب ٩٥ ح ١

٢ - الوسائل ج ٢٤ ص ٤٠٣ ح ٣

٣ - الوسائل ج ٢٤ ص ٤٠٤ ح ٦

٤ - الوسائل ج ٢٤ ص ٤٠٧ ب ٩٦ ح ٢

[٢٤١] ٣٢ - عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قال: يا علي، اثنتا عشرة خصلة ينبغي للرجل المسلم أن يتعلمها على المائدة: أربع منها فريضة، وأربع منها سنة، وأربع منها أدب.

فأما الفريضة: فالمعرفة بما يأكل، والتسمية، والشكر، والرضا. وأما السنة: فالجلوس على الرجل اليسرى، والأكل بثلاث أصابع، وأن يأكل مما يليه، ومص الأصابع.

وأما الأدب: فتصغير اللقمة، والمضغ الشديد، وقلة النظر في وجوه الناس، وغسل اليدين. (١)

بيان :

«مص الأصابع» في خبر آخر: «لعق الأصابع».

[٢٤٢] ٣٣ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أراد أن لا يضره طعام فلا يأكل طعاماً حتى يجوع وتنقي معدته، فإذا أكل فليسم الله وليجد المضغ، وليكف عن الطعام وهو يشتهي ويحتاج إليه. (٢)

[٢٤٣] ٣٤ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كفر بالنعم أن يقول الرجل: أكلت طعام كذا وكذا، فضرني. (٣)

[٢٤٤] ٣٥ - في وصية أمير المؤمنين عليه السلام لأكمل عليه السلام: يا أكمل، إذا أكلت الطعام فسم باسم الذي لا يضر مع اسمه داء وفيه شفاء من كل الأسواء.

يا أكمل، وآكل الطعام ولا تبخل عليه، فإنك لن ترزق الناس شيئاً، والله يجزل لك الثواب بذلك، أحسن عليه خلقك، وابسط جليستك، ولا تتهم خادمك. يا أكمل، إذا أكلت فطوّل أكلك ليستوفي من معك ويرزق منه غيرك.

١ - الوسائل ج ٢٤ ص ٤٣٢ ب ١١٢ ح ٢

٢ - الوسائل ج ٢٤ ص ٤٣١ ح ٤

٣ - الوسائل ج ٢٤ ص ٤٣١ ح ٧

ياكميل، إذا استوفيت طعامك فاحمد الله على ما رزقك وارفع بذلك صوتك بحمده سواك فيعظم بذلك أجرك.

ياكميل، لا توقرن معدتك طعاماً ودع فيها للسوء موضعاً وللريح مجالاً، ولا ترفع يدك من الطعام إلا وأنت تشتهي، فإن فعلت ذلك فأنت تستمرئه، فإن صحة الجسم من قلة الطعام وقلة الماء. (١)

بيان :

«لا توقرن معدتك» أي لا تثقل معدتك بكثرة الطعام.

[٢٤٥] ٣٦ - في مواظب النبي ﷺ قال: من أكل ما يشتهي ولبس ما يشتهي وركب ما يشتهي، لم ينظر الله إليه حتى ينزع أو يترك. (٢)
أقول :

وفي الحديث: من أكل طعاماً للشهوة، حرم الله على قلبه الحكمة.

(التحصين لابن فهد ﷺ ص ٦ ح ٤)

[٢٤٦] ٣٧ - قال النبي ﷺ: الأكل مع الخدام من التواضع، فمن أكل معهم اشتاقت إليه الجنة. (٣)

[٢٤٧] ٣٨ - وقال ﷺ: الأكل في السوق من الدناءة. (٤)

[٢٤٨] ٣٩ - وقال ﷺ: المؤمن يأكل بشهوة أهله، والمنافق يأكل أهله بشهوته. (٥)

١ - تحف العقول ص ١١٩

٢ - تحف العقول ص ٣٣

٣ - البحار ج ٦٢ ص ٢٩١ باب نادر في طب النبي ﷺ

٤ - البحار ج ٦٢ ص ٢٩١

٥ - البحار ج ٦٢ ص ٢٩١

- [٢٤٩] ٤٠ - وقال ﷺ: طعام الجواد دواء، وطعام البخيل داء. (١)
- [٢٥٠] ٤١ - في مناهي النبي ﷺ: أنه نهى عن الأكل على الجنابة وقال: إنه يورث الفقر، ونهى أن يأكل الإنسان بشماله وأن يأكل وهو متكئ. (٢)
- [٢٥١] ٤٢ - قال رسول الله ﷺ: اخلعوا نعالكم عند الطعام فإنه سنة جميلة، وأروح للقدمين. (٣)
- [٢٥٢] ٤٣ - عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: في سور المؤمن شفاء من سبعين داء. (٤)
- أقول :

ذكرنا أهم الأخبار في هذا الفصل، وسيأتي ما يناسب المقام في أبواب الطعام، الحرام، و...



مرکز تحقیقات و پژوهش‌های اسلامی

-
- ١ - البحار ج ٦٢ ص ٢٩١
- ٢ - البحار ج ٦٦ ص ٣٨٥ باب منع الأكل باليسار ح ٢
- ٣ - البحار ج ٦٦ ص ٤١٩ باب جوامع آداب الأكل ح ٢٩
- ٤ - البحار ج ٦٦ ص ٤٣٤ باب فضل سور المؤمن ح ٢ - ومثله في الاختصاص عن أمير المؤمنين عليه السلام

الفصل الثاني

ذم كثرة الأكل ومدح الجوع

[٢٥٣] ١ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال لي: يا أبا محمد، إن البطن ليطنى من أكله، وأقرب ما يكون العبد من الله إذا خفّ بطنه، وأبغض ما يكون العبد من الله إذا امتلأ بطنه. ^(١)

بيان :

قال النراقي رحمته الله في جامع السعادات ج ٢ ص ٦: الأخبار الواردة بهذه المضامين كثيرة، ولا ريب في أن أكثر الأمراض والأسقام تترتب على كثرة الأكل... والبطن منبت الأدوية والآفات وينبوع الشهوات، إذ تتبعها شهوة الفرج شدة السبق إلى المنكوحات، وتتبع شهوة المطعم والمنكح شدة الرغبة في الجاه والمال، ليتوسل بهما إلى التوسع في المطعومات والمنكوحات، ويتبع ذلك أنواع الرعونات، وضروب المحاسدات والمنافسات، وتتولد من ذلك آفة الرياء، وغائلة التفاخر والتكاثر والعجب والكبر، ويداعي ذلك إلى الحقد والعداوة والبغضاء، ويفضي ذلك بصاحبه إلى اقتحام البغي والمنكر والفحشاء، وكل ذلك ثمرة إهمال المعدة وما يتولد من بطن الشبع والامتلاء...

وقال رحمته الله في ص ٨: ثم للجوع فوائد: هي صفاء القلب ورقته، واتقاد الذهن وحدته

والالتذاذ بالمناجاة والطاعة، والابتهاج بالذكر والعبادة، والترحم لأرباب الفقر والفاقة، والتذكر بجوع يوم القيامة، والانكسار المانع عن الطغيان والغفلة، وتيسر المواظبة على الطاعة والعبادة، وكسر شهوات المعاصي المستولية بالشبع، ودفع النوم الذي يضيع العمر ويكلّ الطبع ويفوت القيام والتهجد والتمكّن من الإيثار والتصدق بالزائد وخفة المؤنة الموجبة للفراغ عن الاهتمام بالتحصيل والاعداد، وصحة البدن ودفع الأمراض، إذ المعدة بيت كلّ داء والحمية رأس كلّ دواء، وورد: «كلوا في بعض بطونكم تصحّوا» وأضداد هذه الفوائد من المفاسد يترتب على الشبع...

أقول: لا يخفى أنّ احتياج الناس إلى الأكل مختلف باختلافهم من حيث الكم والكيف فلذا قد يكون الإفراط بالنسبة إلى شخص، تفريطاً بالنسبة إلى شخص آخر وبالعكس. وقال النبي ﷺ: «أعط كلّ بدن ما عودته».

[٢٥٤] ٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: بشّس العون على الدين قلب نخيب وبطن رغب، ونعظ شديد. (١)

بيان:

في النهاية ج ٥ ص ٣١، «النخيب»: الجبان الذي لا قوادة له وقيل: الفاسد الفعل (العقل ب) «الرغب» الواسع الجوف من الناس وغيرهم، ويكنى به عن كثرة الأكل وفي القاموس: الرغب بالضم وبضمّتين: كثرة الأكل وشدة النهم فهو رغب. «نعظ» نعظ ذكره نعظاً، إذا قام، وانعظ الرجل، إذا اشتهى إلى الجماع، والإنعاظ: الشبق.

[٢٥٥] ٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله يبغض كثرة الأكل. وقال أبو عبد الله عليه السلام: ليس بدّ لابن آدم من أكلة يقيم بها صلبه، فإذا أكل

أحدكم طعاماً فليجعل ثلث بطنه للطعام، وثلث بطنه للشراب، وثلث بطنه للنفس، ولا تسمّنوا تسمّن الخنازير للذبح^(١).
 [٢٥٦] ٤ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: المؤمن يأكل في معاء واحدة، والمنافق يأكل في سبعة أمعاء^(٢).

بيان :

رواه غير واحد، وذكر في البحار ج ٦٦ ص ٣٢٥ وجوهاً في معنى الحديث. ولعله كناية عن كثرة أكل المنافق، وقلة أكل المؤمن، حيث إن المؤمن يقنع من مطعمه بمقدار ما يسدّ به الجوع، ويمسك الرمق، دون المآكل التي يقصد بها وجه اللذة فكأنه يأكل في معاء واحد، بخلاف المنافق فهو عبد اللذة، وكادح في طاعة شهوته. ويحتمل أن يكون المراد أن المؤمن يأكل أكلة واحدة من لون واحد دون الألوان، والمنافق يأكل من الألوان المختلفة، والفرق بينهما أن المراد بالأول من حيث كمية الأكل والثاني من حيث الكيفية، والأظهر كلاهما حيث إن المؤمن يأكل قليلاً كمّاً وكيفاً دون المنافق والكافر.

[٢٥٧] ٥ - عن عمرو بن إبراهيم قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لو أن الناس قصدوا في الطعم لا اعتدلت (في الطعام لاستقامت م) أبدانهم^(٣).

بيان :

«قصدوا» أي في الكم والكيف معاً.

[٢٥٨] ٦ - عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ظهر إبليس ليحيى بن زكريا عليه السلام، وإذاً عليه معاليق من كل شيء، فقال له يحيى: ما هذه المعاليق؟ فقال: هذه الشهوات التي أصيب بها ابن آدم، فقال: هل لي منها شيء؟ فقال: ربّما

١ - الوسائل ج ٢٤ ص ٢٤٠ ح ٥

٢ - الوسائل ج ٢٤ ص ٢٤٠ ح ٦

٣ - الوسائل ج ٢٤ ص ٢٤١ ح ٧

شبت فشغلناك عن الصلاة والذكر، قال: لله عليّ أن لا أملأ بطني من طعام أبداً، وقال إبليس: لله عليّ أن لا أنصح مسلماً أبداً.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: يا حفص، لله على جعفر وآل جعفر أن لا يملأوا بطونهم من طعام أبداً، والله على جعفر وآل جعفر أن لا يعملوا للدنيا أبداً. ^(١)

بيان:

«المعلاق» ج معاليق: كل ما يعلق به.

[٢٥٩] ٧ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن البطن إذا شبع طغى. ^(٢)

[٢٦٠] ٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الأكل على الشبع يورث البرص. ^(٣)

[٢٦١] ٩ - قام عيسى بن مريم خطيباً، فقال: يا بني إسرائيل، لا تأكلوا حتى تجوعوا، وإذا جعتم فكلوا، ولا تشبعوا، فإنكم إذا شبعتم غلظت رقابكم، وسمت جنوبكم، ونسيتم ربكم. ^(٤)

[٢٦٢] ١٠ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نور الحكمة الجوع، والتباعد من الله الشبع، والقربة إلى الله حب المساكين والدنو منهم.

وقال عليه السلام: لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب، فإن القلوب تموت كالزروع إذا كثرت عليها الماء.

وقال عليه السلام: لا تشبعوا فتطفئ نور المعرفة من قلوبكم، ومن بات يصلي في خفة من الطعام بات الحور العين حوله. ^(٥)

[٢٦٣] ١١ - عن عقبة بن عامر قال: سمعت سلمان رضي الله عنه وقد أكره على طعام، فقال:

١ - الوسائل ج ٢٤ ص ٢٤١ ح ٨

٢ - الوسائل ج ٢٤ ص ٢٤٢ ح ١١

٣ - الوسائل ج ٢٤ ص ٢٤٣ ب ٢ ح ٣

٤ - الوسائل ج ٢٤ ص ٢٤٥ ح ١٠

٥ - البحار ج ٦٦ ص ٣٣١ باب ذم كثرة الأكل ح ٧

حسبي، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن أكثر الناس شبعاً في الدنيا أكثرهم جوعاً في الآخرة، يا سلمان، إنما الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر. (١)

[٢٦٤] ١٢ - قال النبي ﷺ: إياكم والبطنة، فإنها مفسدة للبدن ومورثة للسقم ومكسلة عن العبادة.

وروي: من قل طعامه صحّ بدنه وصفا قلبه، ومن كثّر طعامه سقم بدنه وقسا قلبه. (٢)

بيان :

«البطنة»: الامتلاء المفرط من الأكل.

[٢٦٥] ١٣ - قال النبي ﷺ: أُمّتي على ثلاثة أصناف: صنف يشبهون بالأنبياء وصنف يشبهون بالملائكة وصنف يشبهون بالبهايم. أما الذين يشبهون بالأنبياء فهمّتهم الصلوة (والصدقة) والزكوة، وأما الذين يشبهون بالملائكة فهمّتهم التسبيح والتهليل والتكبير، وأما الذين يشبهون بالبهايم فهمّتهم الأكل والشرب والنوم. (٣)

[٢٦٦] ١٤ - قال النبي ﷺ: من كان همّته ما يدخل بطنه كان قيمته ما يخرج من بطنه. (٤)

[٢٦٧] ١٥ - قال النبي ﷺ: قال الله تعالى: إني وضعت خمسة أشياء في خمسة والناس يطلبونها في خمسة أخرى فتى يجدونها؟ إني وضعت العزّ في طاعتي والناس يطلبونها في أبواب السلاطين فتى يجدونه، ووضعت العلم والحكمة في الجوع والناس يطلبونها في الشبع فتى يجدونه، ووضعت الراحة في الجنة

١ - البحار ج ٦٦ ص ٣٣٣ ح ١٣

٢ - البحار ج ٦٦ ص ٣٣٨ ح ٣٥

٣ - مجموعة الأخبار ص ١٢٩ ب ٨١ (الاثني عشرية ص ٩٣ ب ٣ ف ٥)

٤ - مجموعة الأخبار ص ١٣٠

والناس يطلبونها في الدنيا فتى يجدونها، ووضعت الغنا في القناعة والناس يطلبونه بجمع المال فتى يجدونه، ووضعت رضى في مخالفة الهوى والناس يطلبونه في الهوى فتى يجدونه. (١)

[٢٦٨] ١٦ - قال النبي ﷺ: يا علي، خمسة تميم القلب: كثرة الأكل وكثرة النوم وكثرة الضحك وكثرة هم القلب، وأكل الحرام يطرد الإيمان. (٢)

[٢٦٩] ١٧ - قال النبي ﷺ: إيتاكم وفضول المطعم فإنه يسم القلب بالقسوة ويبطىء بالجوارح من الطاعة ويصمهم إهمم عن سماع الموعظة، وإيتاكم وفضول النظر، فإنه يبذر الهوى ويولد الغفلة. (٣)

[٢٧٠] ١٨ - قال النبي ﷺ: إيتاك أن تأكل ما لا تشتهيه فإنه يورث الحماقة والبله. (٤)

[٢٧١] ١٩ - قال لقمان لابنه: يا بني، إذا امتلئت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الأعضاء عن العبادة. (٥)

[٢٧٢] ٢٠ - قال عيسى عليه السلام لأصحابه: جوعوا لعل قلوبكم ترى ربكم. (٦)

[٢٧٣] ٢١ - عن زيد بن ربيع قال: كان رسول الله ﷺ يشد على بطنه الحجر من الغرث يعني الجوع... (٧)

[٢٧٤] ٢٢ - قال أبو جعفر عليه السلام: ما من شيء أبغض إلى الله من بطن مملوء.

١ - مجموعة الأخبار ص ١٣٠

٢ - مجموعة الأخبار ص ١٣١ - الاثني عشرية ص ٢٠٣ ب ٥ ف ٣

٣ - مجموعة الأخبار ص ١٣١ (البحار ج ٧٢ ص ١٩٩)

٤ - مجموعة الأخبار ص ١٣١

٥ - مجموعة الأخبار ص ١٣١

٦ - مجموعة الأخبار ص ١٣٢

٧ - سفينة البحار ج ١ ص ١٩٥ (جوع)

وقال ﷺ: أبعد الخلق من الله، إذا ما امتلأ بطنه. (١)

[٢٧٥] ٢٣ - قال جعفر بن محمد ﷺ: فساد الجسد في كثرة الطعام، وفساد الزرع في كسب الآثام، وفساد المعرفة في ترك الصلوة على خير الأنام. (٢)

[٢٧٦] ٢٤ - قال النبي ﷺ: لأسامة (في خبر طويل): واعلم يا أسامة، إن أكثر الناس عند الله منزلة يوم القيامة، وأجزلهم ثواباً، وأكرمهم مآباً، من طال في الدنيا حزنه، ودام فيها غمه، وكثر فيها جوعه وعطشه، أولئك الأبرار الأتقياء الأخيار. (٣)

بيان:

«حزنه» أي حزن لأمر الآخرة.

[٢٧٧] ٢٥ - قال رسول الله ﷺ: لا تشبعوا فيطفأ نور المعرفة من قلوبكم. (٤)

[٢٧٨] ٢٦ - قال النبي ﷺ: إن الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم، فضيقوا مجاريه بالجوع. (٥)

[٢٧٩] ٢٧ - ... قال النبي ﷺ: من قل أكله قل حسابه. (٦)

[٢٨٠] ٢٨ - في كلام علي بن الحسين ﷺ في الزهد قال: ... وإن العاقل عن الله، الخائف منه، العامل له ليمرن نفسه ويعودها الجوع حتى ماتشتاق إلى الشبع، وكذلك تضر الخيل لسباق الرهان ... (٧)

١ - المستدرك ج ١٦ ص ٢٠٩ ب ١ من آداب المائدة ح ٣

٢ - المستدرك ج ١٦ ص ٢١٣ ح ١٧

٣ - المستدرك ج ١٦ ص ٢١٨ ب ٢ ح ١١

٤ - المستدرك ج ١٦ ص ٢١٨ ح ١٢

٥ - المستدرك ج ١٦ ص ٢٢٠ ح ١٦

٦ - المستدرك ج ١٦ ص ٢٢١ ح ١٧

٧ - تحف العقول ص ١٩٦

بيان :

«تضمّر الخيل»: تضمير الفرس وإظهاره: أن تغلفه حتى يسمن ثم لا تغلف إلا قوتاً لسباق الرهان وذلك في أربعين يوماً.

[٢٨١] ٢٩ - في خبر المعراج قال الله تعالى: يا أحمد، وعزّي وجلالي ما من عبد ضمن لي بأربع خصال إلا أدخلته الجنة: يطوي لسانه فلا يفتحه إلا بما يعنيه، ويحفظ قلبه من الوسواس، ويحفظ علمي ونظري إليه، ويكون قرّة عينه الجوع. يا أحمد، لو ذقت حلاوة الجوع والصمت والخلوة، وما ورثوا منها، قال: يارب، ما ميراث الجوع؟ قال: الحكمة وحفظ القلب والتقرّب إليّ والحزن الدائم وخفة المؤنة بين الناس وقول الحق ولا يبالي عاش يسر أم بعسر. يا أحمد، هل تدري بأيّ وقت يتقرّب العبد إليّ؟ قال: لا يارب، قال: إذا كان جائعاً أو ساجداً... (١)

يا أحمد، إنّ العبد إذا جاع بطنه وحفظ لسانه علّمته الحكمة، وإن كان كافراً تكون حكمته حجة عليه ووبالاً، وإن كان مؤمناً تكون حكمته له نوراً وبرهاناً وشفاءً ورحمة فيعلم ما لم يكن يعلم ويبصر ما لم يكن يبصر، فأول ما أبصره عيوب نفسه حتى يشتغل بها عن عيوب غيره وأبصره دقائق العلم حتى لا يدخل عليه الشيطان. (٢)

[٢٨٢] ٣٠ - قال النبي ﷺ: لا يدخل ملكوت السموات من ملأ بطنه. (٣)

أقول :

في تنبيه الخواطر ص ١٠٨: ملكوت السموات والأرض.

[٢٨٣] ٣١ - قال النبي ﷺ: البسوا وكلوا واشربوا في أنصاف البطون فإنه جزء

١ - إرشاد القلوب ص ٢٧٨ ب ٥٤

٢ - إرشاد القلوب ص ٢٨٥ ب ٥٤

٣ - جامع السعادات ج ٢ ص ٥

من النبوة (١).

[٢٨٤] ٣٢ - قال الصادق عليه السلام: قلّة الأكل محمود في كلّ حال وعند كلّ قوم لأنّ فيه مصلحة للظاهر والباطن، والمحمود من المأكولات أربعة: ضرورة وعدة وفتوح وقوّة، فالأكل الضروري للأصفياء، والعدة لقوام الاتقياء، والفتوح للمتوكّلين، والقوّة للمؤمنين، وليس شيء أضّرّ لقلب المؤمنين من كثرتة فيورث شيئين: قسوة القلب وهيجان الشهوة، والجوع إدام للمؤمنين وغذاء للروح وطعام للقلب وصحّة للبدن.

قال النبي صلى الله عليه وآله: ماملأ ابن آدم وعاءً أشرّ من بطنه.
وقال داود عليه السلام: ترك لقمة مع الضرورة إليها أحبّ إليّ من قيام عشرين ليلة.
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: المؤمن يأكل في معاً واحد والمنافق في سبعة أمعاء.
وقال النبي صلى الله عليه وآله: ويل للناس من القبّيين، قيل: وماهما يارسول الله؟ قال: البطن والفرج.

قال عيسى بن مريم عليه السلام: ما أمرض قلب بأشدّ من القسوة وما اعتلت نفس بأصعب من نقص (بغض فناء) الجوع وهما زمامان للطرد والخذلان (٢).
بيان:

«الضرورة للأصفياء» في البحار: لعلّ المراد بالضرورة أن لا يتصرّف من القوت إلّا بقدر الضرورة عند الاضطرار، وهذه طريقة الأصفياء.
«والعدة لقوام الاتقياء»: أي لقوام بدنهم في طاعة الله وترك معصيته، وفي انبحار.
والعدة: هو أن يدّخر عدة للفقراء والضعفاء، وهذا شأن القوام بأمور الخلق الاتقياء، فإنّهم لا يخونون فيها بل يصرفونها في مصارفها.

١ - تنبيه الخواطر ج ١ ص ١٠٨

٢ - مصباح الشريعة ص ٢٧ ب ٤١

«الفتوح للمتوكلين»: لعلّ المعنى أنّه ليس للمتوكل من حطام الدنيا شيء، يتوكل على الله وينتظر ما يفتح الله له وما يرزقه. وفي البحار: والفتوح وهو أن لا يدخر شيئاً وينتظر ما يفتح الله له فينفقه، قليلاً كان أو كثيراً، وهذا ديدن المتوكلين. «القوة للمؤمنين»: أي يحصل ما يقوِّهم على الطاعات وفي بعض النسخ: "وقوت"، وفي البحار، المراد بالقوت أن يدخر قوت السنة ولا يزيد عليه وهذا مجوّز للمؤمنين كما ورد في الأخبار.

«للطرد والخذلان»: أي من جناب الحقّ تعالى. (البحار ج ٦٦ ص ٣٣٨)
[٢٨٥] ٣٣ - عن عليّ عليه السلام قال: ينبغي للعاقل أن يتذكّر عند حلاوة الغذاء مرارة الدواء. (١)

[٢٨٦] ٣٤ - عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال:
البطنة تمنع الفطنة. (الغروج ١ ص ١٦ ف ١ ح ٤٠٠)
الشبع يفسد الورع. (ص ٢٤ ح ٧١٠)
التجوّع أدواء الدواء - الشبع يُكثر الأدوية. (ص ٣١ ح ٩٥٣ و ٩٥٤)
[٢٩٠] إدمان الشبع يورث أنواع الوجع. (ص ٥٠ ح ١٤٠٨)
أقلل طعاماً تُقلل سقاماً، أقلل كلامك تأمن ملاماً. (ص ١١٤ ف ٢ ح ١١٣)
إيّاك والبطنة فمن لزمها كثرت أسقامه وفسدت أحلامه. (ص ١٤٧ ف ٥ ح ٩)
إيّاك وإدمان الشبع فإنّه يهيج الأسقام ويشير العلل. (ص ١٥١ ح ٥١)
إيّاكم والبطنة فإنّها مقساة للقلب ومكسلة عن الصلاة ومفسدة للجسد.
(ص ١٥٩ ح ١١١)

أمقت العباد إلى الله سبحانه من كان همّته بطنه وفرجه.
(ص ٢٠٥ ف ٨ ح ٤٦٨)

- إذا أراد الله سبحانه صلاح عبده ألهمه قلة الكلام، وقلة الطعام، وقلة المنام.
(ص ٣٢٠ ف ١٧ ح ١٤٣)
- إذا ملئ البطن من المباح عمي القلب عن الصلاح..... (ص ٣٢٣ ح ١٦٥)
- بش قرين الورع، الشبع..... (ص ٣٤١ ف ٢٠ ح ٢٥)
- قلة الأكل من العفاف وكثرته من الإسراف..... (ج ٢ ص ٥٣٦ ف ٦١ ح ٣٥)
- [٣٠٠] قلّ من أكثر من الطعام فلم يسقم..... (ح ٣٧)
- قلة الأكل تمنع كثيراً من أعالال الجسم..... (ص ٥٣٧ ح ٥٦)
- قلة الغذاء (أكرم للنفس) وأدوم للصحة..... (ص ٥٤٣ ح ١٠٧)
- كم من أكلة منعت أكالات..... (ص ٥٥٠ ف ٦٣ ح ١٦)
- كيف تصفو فكرة من يستديم الشبع..... (ص ٥٥٣ ف ٦٤ ح ٢)
- كثرة الأكل والنوم يفسدان النفس ويجلبان المضرة..... (ص ٥٦٣ ف ٦٦ ح ٣٧)
- من قلّ طعامه قلّت آلامه..... (ص ٦٥٤ ف ٧٧ ح ٧٥٠)
- من قلّ أكله صفا فكره..... (ص ٦٥٧ ح ٨٠٣)
- من اقتصد في أكله، كثرت صحته وصلاح فكرته..... (ص ٦٨٤ ح ١١٤٠)
- من كثر أكله قلّت صحته، وثقلت على نفسه مؤونته..... (ص ٦٩٣ ح ١٢٤٢)
- [٣١٠] نعم عون المعاصي الشبع..... (ص ٧٧٢ ف ٨١ ح ٤٢)
- نعم العون على أسر النفس وكسر عاداتها الجوع..... (ص ٧٧٣ ح ٦٣)
- لا يجتمع الشبع والقيام بالمفروض - لا يجتمع الجوع والمرض.
- (ص ٨٣٦ ف ٨٦ ح ١٣٤ و ١٣٥)
- [٣١٤] لا تجتمع البطنة والفتنة..... (ح ١٣٨)
- أقول:

الأخبار في هذا الفصل كثيرة، ويدلّ على ذلك الأخبار الواردة في سيرة الأنبياء
والأئمة عليهم السلام والأخبار الواردة في فضل الصوم.

٤ طول الأمل

الأخبار

[٣١٥] ١ - في حديث موسى بن جعفر عليه السلام لهشام: يا هشام، من سلّط ثلاثاً على ثلاث فكأنما أعان على هدم عقله: من أظلم نور تفكره بطول أمله، ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه، وأطفأ نور عبرته بشهوات نفسه فكأنما أعان هواه على هدم عقله، ومن هدم عقله أفسد عليه دينه وديناءه. (١)

بيان:

في جامع السعادات ج ٣ ص ٣٢، «طول الأمل»: هو أن يقدر ويعتقد بقاؤه إلى مدة متبادية، مع رغبته في جميع توابع البقاء؛ من المال والأهل والدار وغير ذلك...

وفي مجمع البحرين (أمل): السبب في طول الأمل - كما قيل - حب الدنيا فإنّ الإنسان إذا أنس بها وبلذاتها ثقل عليه مفارقتها وأحبّ دوامها فلا يفتكر بالموت الذي هو سبب مفارقتها، فإنّ من أحبّ شيئاً كره الفكر فيما يزيله ويبطله، فلا زال يمتني نفسه البقاء في الدنيا، ويقدر حصول ما يحتاج إليه من أهل ومال وأدوات، فيصير فكره مستغرقاً في ذلك فلا يخطر الموت بخاطره. وإن خطر بباله التوبة

والإقبال على الأعمال الأخروية آخر ذلك من يوم إلى يوم ومن شهر إلى شهر ومن سنة إلى سنة فيقول: إلى أن أكتهل ويزول سنّ الشباب عني فإذا اكتهل قال: إلى أن أصير شيخاً فإذا شاخ قال: إلى أن أتم عمارة هذه الدار وأزوج ولدي وإلى أن أرجع من هذا السفر.

وهكذا يؤخر التوبة شهراً بعد شهر وسنة بعد سنة، وهكذا كلّها فرغ من شغل عرض له شغل آخر بل أشغال حتى يختطفه الموت وهو غافل غير مستعدّ، مستغرق القلب في أمور الدنيا فتطول في الآخرة حسرته فتكثر ندامته، وذلك هو الخسران المبين.

أقول: لا يخفى أن منشأ طول الأمل الجهل وحبّ الدنيا، فينبغي أن يرفع الجهل بالفكر وسماع الوعظ من النفوس الطاهرة، ومن تفكّر يعلم أن الموت أقرب شيء إليه. وأما حبّ الدنيا فيزال بالتأمل في حقارتها ونفاسة الآخرة، وبذكر الموت فإن ذكر الموت يزهد الإنسان وإذا زهده قصر أمله، وليعلم أن الأساس في كسب الفضائل ودفع الرذائل التضرّع إلى الله وإلى أوليائه.

[٣١٦] ٢ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنما أخاف عليكم اثنتين: إتياع الهوى وطول الأمل، أما إتياع الهوى فإنه يصدّ عن الحقّ وأما طول الأمل فينسي الآخرة. (١)
[٣١٧] ٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما أنزل الموت حقّ منزلته من عدّ غداً من أجله.

قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما أطال عبد الأمل إلا أساء العمل.
قال: وكان يقول: لورأى العبد أجله وسرعته إليه لأبغض العمل من طلب الدنيا. (٢)

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٥٢ باب إتياع الهوى ح ٣ (نهج البلاغة ص ١٢٧ في خ ٤٢ - الخصال ج ١ ص ٥١ باب الاثنتين ح ٦٣ عنه عليه السلام - وح ٦٢ و ٦٤ عن النبي صلى الله عليه وآله)
٢ - الوسائل ج ٢ ص ٤٣٧ ب ٢٤ من الاحتضار ح ١

أقول :

«لأبغض العمل من طلب الدنيا»: في أمالي الطوسي: «لأبغض الأمل وترك طلب الدنيا».

[٣١٨] ٤ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: لورأى العبد الأجل ومسيره لأبغض الأمل وغروره. (١)

[٣١٩] ٥ - وفي مواظ أمير المؤمنين عليه السلام: من اتسع أمله قصر عمله. (٢)

[٣٢٠] ٦ - عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال: من أطال أمله ساء عمله. (٣)

[٣٢١] ٧ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الموت الموت، ألا ولا بد من الموت... وقال: إذا استحققت ولاية الله والسعادة جاء الأجل بين العينين وذهب الأمل وراء الظهر، وإذا استحققت ولاية الشيطان والشقاوة جاء الأمل بين العينين وذهب الأجل وراء الظهر.

قال وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي المؤمنين أكيس؟ فقال: أكثرهم ذكراً للموت، وأشدّهم له استعداداً. (٤)

[٣٢٢] ٨ - عن أبي الطفيل قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: الزهد في الدنيا قصر الأمل وشكر كلّ نعمة، والورع عما حرم الله عليك. (٥)

[٣٢٣] ٩ - فيما ناجى الله به موسى: يا موسى، لا تطول في الدنيا أملك فيقسو

١ - نهج البلاغة ص ١٢٤٥ ح ٣٢٨

٢ - البحار ج ٧٧ ص ٤٢٣

٣ - الوسائل ج ٢ ص ٤٣٨ ب ٢٤ ح ٤ (نهج البلاغة ص ١١٠٣ ح ٣٥)

٤ - الوسائل ج ٢ ص ٤٣٥ ب ٢٣ ح ٤

٥ - الوسائل ج ١٦ ص ١٥ ب ٦٢ من جهاد النفس ح ١٢

قلبك، والقاسى القلب مني بعيد. (١)

[٣٢٤] ١٠ - عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام:
يا علي، أربع خصال من الشقاء: جهود العين، وقساوة القلب، وبعد الأمل، وحبّ
البقاء. (٢)

[٣٢٥] ١١ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس، الزهادة قصر الأمل، والشكر
عند النعم، والورع عند المحارم، فإن عزب ذلك عنكم فلا يغلب المحرام
صبركم... (٣)

[٣٢٦] ١٢ - وقال عليه السلام: اعلّموا أنّ الأمل يُسهى العقل وينسى الذكر، فأكذبوا
الأمل فإنّه غرور وصاحبه مغرور. (٤)

[٣٢٧] ١٣ - وقال عليه السلام: من جرى في عنان أمله عثر بأجله. (٥)

بيان :

«عثر بأجله»: المراد أنّه سقط في أجله بالموت قبل أن يبلغ ما يريد.

[٣٢٨] ١٤ - في خطبة الديباج عن أمير المؤمنين عليه السلام: واعلموا عباد الله، أنّ الأمل
يذهب العقل ويكذب الوعد ويحثّ على الغفلة ويورث الحسرة، فأكذبوا الأمل
فإنّه غرور وإنّ صاحبه مأزور. (٦)

[٣٢٩] ١٥ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكلكم يحبّ أن يدخل الجنة؟ قالوا: نعم
يا رسول الله، قال: قصّروا من الأمل، واجعلوا آجالكم بين أبصاركم، واستحيوا

١ - الوسائل ج ١٦ ص ٤٥ باب ٧٦ ح ٣

٢ - الوسائل ج ١٦ ص ٤٥ ح ٤

٣ - نهج البلاغة ص ١٨٠ خ ٨٠

٤ - نهج البلاغة ص ٢٠٨ في خ ٨٥

٥ - نهج البلاغة ص ١٠٩٥ ح ١٨

٦ - تحف العقول ص ١٠٧

من الله حقّ الحياء. (١)

[٣٣٠] ١٦ - عن أبي عبد الله عن آبائه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أيقن أنّه يفارق الأحباب ويسكن التراب ويواجه الحساب ويستغنى عما خلف ويفتقر إلى ما قدم، كان حريّاً بقصر الأمل وطول العمل. (٢)

[٣٣١] ١٧ - عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يهلك أو قال: يهرم ابن آدم ويبقى منه اثنتان: الحرص والأمل. (٣)

[٣٣٢] ١٨ - فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته: قصّر الأمل، واذكر الموت وازهد في الدنيا، فإنّك رهن موت، وغرض بلاء وصرع سقم. (٤)

بيان:

«الصرع»: أي المصروع يقال: صرعه أي طرحه على الأرض.

[٣٣٣] ١٩ - روي أنّ أسامة بن زيد اشترى وليدة بمائة دينار إلى شهر، فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: لا تعجبون من أسامة المشتري إلى شهر؟ إنّ أسامة لطويل الأمل، والذي نفس محمد بيده ما طرفت عيناى إلا ظننت أنّ شفرى لا يلتقيان حتّى يقبض الله روحى، ولا رفعت طرفى وظننت أنّى خافضه، حتّى أقبض، ولا تلقمت لقمة إلا ظننت أنّى لا أسيغها حتّى أغص بها من الموت ثمّ قال: يا بني آدم، إنّ كنتم تعقلون فعدّوا أنفسكم من الموتى، والذي نفسي بيده، «إنّ ماتوعدون لآت وما أنتم بمعجزين» (٥). (٦)

١ - جامع السعادات ج ٣ ص ٢٦

٢ - المستدرک ج ٢ ص ١١٠ ب ١٨ من الاحتضار ح ١١ (كنز الفوائد ص ١٦٣)

٣ - البحار ج ٧٣ ص ١٦١ باب الحرص وطول الأمل ح ٨

٤ - البحار ج ٧٣ ص ١٦٤ ح ٢٤

٥ - الأنعام: ١٣٤

٦ - البحار ج ٧٣ ص ١٦٦ ح ٢٧

بيان :

«الوليدة»: أي الأمة. «الشفرة» يقال بالفارسية: يلك چشم. «لا أسيغها»: أساغ الطعام أو الشراب: سهل له دخوله في الجوف. «أغصّ» الغصص: اعتراض شيء منه في الحلق يمنع التنفس بالحناق، والمراد بهذه الجملات: إسراع الأجل وأن الموت يأتي بغتة فالأمل لماذا؟!

[٣٣٤] ٢٠ - في كلمات أمير المؤمنين عليه السلام... أشرف الغنى ترك المني... قلّ ماتصدّقك الأمانة، ربّ طمع كاذب وأمل خائب... إياك والأمانى فإنّها بضائع النوكى... (١)

بيان :

في مجمع البحرين، «الأمانة»: وهي ما يمتناه الإنسان ويشتهي ويقدّر حصوله. وفي النهاية ج ٤ ص ٣٦٧، التمني: تشبهي حصول الأمر المرغوب فيه، وحديث النفس بما يكون وما لا يكون... ويقال للأحاديث التي تُتمنى: الأمانى، واحديثها: أمانة. «التوكى» واحده التوك وهو الأحمق.

[٣٣٥] ٢١ - في وصيّة الباقر عليه السلام لجابر الجعفي: ... واستجلب حلاوة الزهادة بقصر الأمل... ولا زهد كقصر الأمل... (٢)

[٣٣٦] ٢٢ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الأمانى أشتات. (الغرج ١ ص ٧ ف ١ ح ٧١)
الأمل خوآن. (ص ٩ ح ١٤٢)
الأمانى تخدع - الأمل يغرّ. (ص ١٠ ح ١٨٩ و ١٩٣)
[٣٤٠] الدنيا بالأمل. (ص ١٣ ح ٢٩٤)

١ - البحار ج ٧٨ ص ٩١

٢ - البحار ج ٧٨ ص ١٦٤

- الأمانى شيمة الحمقى..... (ص ١٨ ح ٤٩٠)
- المغترّ بالآمال مخدوع..... (ص ٢٤ ح ٦٨٠)
- الأمانى بضائع النوكى - الآمال غرور الحمقى..... (ح ٦٨١ و ٦٨٢)
- الآمال تُدنى الآجال..... (ح ٦٨٣)
- الأجل يفضح الأمل..... (ح ٦٨٨)
- الأجل حصاد الأمل..... (ح ٦٨٩)
- الآمال لا ينتهى..... (ح ٦٩٠)
- الزهد قصر الأمل..... (ص ٣٠ ح ٩٢٢)
- [٣٥٠] الأمل يُنسى الأجل..... (ح ٩٢٤)
- الأمل حجاب الأجل..... (ص ٣٤ ح ١٠٣٩)
- الأمل رفيق مونس..... (ص ٣٥ ح ١٠٨٤)
- الأمل خادع غارّ ضارّ..... (ص ٣٩ ح ١١٨٩)
- الأمل يفسد العمل ويفنى الأجل..... (ص ٤٩ ح ١٤٠٣)
- الأمانى تُعمي عيون البصائر..... (ص ٥٠ ح ١٤١٧)
- الأمل يقرب المنية ويباعد الأمنية..... (ص ٦٣ ح ١٦٧٥)
- الأمل سلطان الشياطين على قلوب الغافلين..... (ص ٧٥ ح ١٨٥٣)
- الأمل كالسراب يغرّ من رآه ويُخلف من رجاه..... (ص ٧٩ ح ١٩١٨)
- الأمل أبداً في تكذيب وطول الحياة للمرء تعذيب..... (ص ٨٩ ح ٢٠٣٨)
- [٣٦٠] أكذب الأمل ولا تثق به، فإنه غرور وصاحبه مغرور.

(ص ١١٣ ف ٢ ح ١٠٤)

اتقوا خداع الآمال، فكم من مؤمل يوم لم يدركه، وباني بناء لم يسكنه، وجامع مال لم يأكله، ولعله من باطل جمعه ومن حقّ منعه أصابه حراماً واحتمل به آثاماً..... (ص ١٣٩ ف ٣ ح ٨٥)

اتَّقُوا باطل الأمل فربّ مستقبل يوم ليس بمستدبره ومغبوط في أوّل ليلة
قامت بواكيه في آخره (ص ١٤٠ ح ٩٤)
احذروا سوء الأعمال وغرور الآمال ونفاد الأمل وهجوم الأجل.

(ص ١٤٦ ف ٤ ح ٥٣)

أقرب شيء الأجل - أبعد شيء الأمل (ص ١٧٨ ف ٨ ح ٩٢ و ٩٣)
أنفع الدواء ترك المني (ص ١٨٤ ح ١٩٥)
أكثر الناس أملاً أقلهم للموت ذكراً (ص ١٨٦ ح ٢٢٧)
أطول الناس أملاً أسوءهم عملاً (ح ٢٢٨)
أفضل الدين قصر الأمل (ص ٢٠٨ ح ٤٨٨)
[٣٧٠] ثمرة الأمل فساد العمل (ص ٣٦١ ف ٢٣ ح ٥٤)
ضياح العمر بين الآمال والمني (ص ٤٦١ ف ٤٥ ح ١٤)
ما أقرب الأجل من الأمل (ج ٢ ص ٧٣٨ ف ٧٩ ح ٣٩)
ما أفسد الأمل للعمل - ما أقطع الأجل للأمل (ح ٤٠ و ٤١)
ما أطال أحد في الأمل إلّا قصر العمل (ح ٤٢)
[٣٧٦] ما عقل من طال أمّله (ص ٧٣٩ ح ٦١)
أقول :

سيأتي ما يناسب المقام في أبواب الدنيا، الزهد و...
وفي باب البخل قول النبي ﷺ: إنّ صلاح أوّل هذه الأمة بالزهد واليقين، وهلاك
آخرها بالشحّ والأمل.

ولا يخفى أنّ ذكر الموت يقصر الأمل ويوجب التجافي عن دار الغرور والاستعداد
للموت والإنابة إلى دار الخلود، ويدلّ على ذلك أخبار كثيرة.

تعلق الأمل والرجاء بالله تعالى

الأخبار

[٢٧٧] ١ - عن الحسين بن علوان قال: كنّا في مجلس نطلب فيه العلم وقد نفذت نفقتي في بعض الأسفار، فقال لي بعض أصحابنا: من تؤمل لما قد نزل بك؟ فقلت: فلاناً، فقال: إذا والله لا تُسَعَف حاجتك ولا يبلغك أملك ولا تُنَجح طلبتك. قلت: وما علمك رحمك الله؟

قال: إن أبا عبد الله عليه السلام حدّثني أنّه قرء في بعض الكتب: أن الله تبارك وتعالى يقول: وعزّتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي لأقطنّ أمل كل مؤمل [من الناس] غيري باليأس، ولأكسوّنّه ثوب المذلة عند الناس ولأُخَيّنّه من قربي ولأُبَعِدّه من فضلي، أيؤمل غيري في الشدائد؟! والشدائد بيدي ويرجو غيري ويقرع بالفكر باب غيري؟! ويبيدي مفاتيح الأبواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني، فمن ذا الذي أمّلي لنوائبه فقطعته دونها؟! ومن ذا الذي رجاني لعظيمة فقطعت رجاءه مني؟!

جعلت آمال عبادي عندي محفوظة فلم يرضوا بحفظي، وملأت سماواتي بمن لا يملّ من تسييحي وأمرتهم أن لا يغلّقوا الأبواب بيني وبين عبادي، فلم يثقوا بقولي، ألم يعلم [أن] من طرقته نائبة من نوائبي أنّه لا يملك كشفها أحد غيري إلّا من بعد إذني، فما لي أراه لا هياً عني، أعطيته بجودي ما لم يسألني ثمّ انتزعته عنه

فلم يسألني ردّه وسأل غيري، أفيراني أبدأ بالعطاء قبل المسألة ثمّ أسأل فلا أجيب سائلني؟! أبخيل أنا فيخّلني عبدي أو ليس الجود والكرم لي؟! أو ليس العفو والرحمة بيدي؟! أو ليس أنا محلّ الآمال؟! فمن يقطعها دوني؟ أفلا يخشى المؤمنون أن يؤمّلوا غيري، فلو أنّ أهل سماواتي وأهل أرضي أمّلوا جميعاً ثمّ أعطيت كلّ واحد منهم مثل ما أمّل الجميع ما انتقص من ملكي مثل عضو ذرّة وكيف ينقص مُلكُ أنا قيّمه، فيا بؤساً للقائطين من رحمتي ويا بؤساً لمن عصاني ولم يراقبني. (١)

بيان :

«نفدت نفقتي»: أي فنيت ولم يبق منها شيء. «لا تسعف» يقال: أسعف بحاجته: قضاها له. «لا تنجح» يقال: نجح فلان بحاجته أي فاز وظهر بها وأنجح الله حاجته أي قضاها. «لأخيه» أي لأبعدته وأزِيلته. «فيا بؤساً» البؤس والبأساء: الشدة والفقر والحزن.

[٣٧٨] ٢ - عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربّه شيئاً إلّا أعطاه، فليأْس من الناس كلّهم ولا يكون له رجاء إلّا عند الله، فإذا علم الله عزّ وجلّ ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً إلّا أعطاه (٢).

[٣٧٩] ٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلّا وهم مشركون﴾ (٣) قال: هو قول الرجل: لولا فلان هلكت ولولا فلان لما أصبت كذا وكذا، ولولا فلان لضاع عيالي، ألا ترى أنّه قد جعل الله شريكاً في ملكه يرزقه ويدفع عنه؟ قلت: فنقول: لولا أنّ الله منّ عليّ بفلان هلكت، قال:

١ - الكافي ج ٢ ص ٥٣ باب التفويض إلى الله ح ٧ - ونظيره ح ٨

٢ - الكافي ج ٢ ص ١١٩ باب الاستغناء عن الناس ح ٢

٣ - يوسف: ١٠٦

نعم لا بأس بهذا ونحوه. (١)

[٣٨٠] ٤ - في صحيفة الرضا عليه السلام بإسناده عن الحسين عليه السلام عن رسول الله ﷺ أنه قال: يقول الله عز وجل: لا تقطن أمل كل مؤمن أمل دوني بالأيّاس، ولألبسته ثوب مذلة بين الناس، ولأُحَيِّته من وصلي، ولأبعدته من قربي، من ذا الذي أمّلني لقضاء حوائجه فقطعت به دونها؟ أم من ذا الذي رجاني بعظيم جرمه فقطعت رجائه مني؟ أيأمل أحد غيري في الشدائد؟! وأنا الحيّ الكريم وباب مفتوح لمن دعاني، يا بؤساً للقانطين من رحمتي ويا شقوة لمن عصاني ولم يراقبني. (٢)

أقول:

يأتي ما يناسب المقام في باب التوكّل، كخبر يوسف عليه السلام في السجن.



مركز تحقيقات علوم اسلامی

١ - البحار ج ٥ ص ١٤٨ باب الأرزاق ح ١٢ (ج ٧١ ص ١٥٠ باب التوكّل ح ٤٩ - الوسائل ج ١٥ ص ٢١٥ ب ١٢ من جهاد النفس ح ٢).

٢ - المستدرک ج ١١ ص ٢٢١ ب ١٢ من جهاد النفس ح ١



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الإمامة

وفيه فصول:

الفصل الأول

الاضطرار إلى الحجّة

مركز تحقيقات كميّة علوم إسلاميّة

الآيات

١ - ... إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد. (١)

٢ - ولقد وصلنا لهم القول لعلّهم يتذكّرون. (٢)

الأخبار

[٣٨١] ١ - عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال للزنديق الذي سأله من أين أثبت الأنبياء والرسل؟ قال: إنّنا لما أثبتنا أنّ لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنّا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيماً متعالياً لم يجز أن يشاهده خلقه

١ - الرعد : ٧

٢ - القصص : ٥١

ولا يَلامِسُوهُ فيبَاشِرُهُمْ وَيَبَاشِرُوهُ وَيَحَاجُّهُمْ وَيَحَاجُّوهُ، ثَبَتَ أَنَّ لَهُ سَفَرَاءَ فِي خَلْقِهِ، يَعْبُرُونَ عَنْهُ إِلَى خَلْقِهِ وَعِبَادِهِ وَيَدُلُّونَهُمْ عَلَى مَصَالِحِهِمْ وَمَنَافِعِهِمْ وَمَا بِهِ بَقَاؤُهُمْ وَفِي تَرْكِهِ فَنَاءُؤُهُمْ، فَثَبَتَ الْآمُرُونَ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ فِي خَلْقِهِ وَالْمَعْبُرُونَ عَنْهُ جَلٌّ وَعِزٌّ وَهُمْ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَفَوْتُهُ مِنْ خَلْقِهِ، حُكَمَاءَ مُؤَدِّينَ بِالْحِكْمَةِ مَبْعُوثِينَ بِهَا، غَيْرَ مُشَارِكِينَ لِلنَّاسِ عَلَى مُشَارَكَتِهِمْ لَهُمْ فِي الْخَلْقِ وَالتَّرَكِيبِ فِي شَيْءٍ مِنْ أَحْوَالِهِمْ، مُؤَيَّدِينَ مِنْ عِنْدِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ بِالْحِكْمَةِ، ثُمَّ ثَبَتَ ذَلِكَ فِي كُلِّ دَهْرٍ وَزَمَانٍ مِمَّا أَتَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ مِنَ الدَّلَائِلِ وَالْبَرَاهِينِ، لِكَيْلَا تَخْلُو أَرْضُ اللَّهِ مِنْ حُجَّةٍ يَكُونُ مَعَهُ عِلْمٌ يَدُلُّ عَلَى صِدْقِ مَقَالَتِهِ وَجَوَازِ عِدَالَتِهِ. (١)

بيان :

«الاضطرار إلى الحجّة»: في المرأة ج ٢ ص ٢٥٦: أي لا بدّ في كلّ زمان من حجّة معصوم، عالم بما يحتاج إليه الخلق، إمّا نبيّ أو وصيّ نبيّ، وهذا المطلوب مبين في كتب الكلام بالبراهين العقلية والنقلية.

وفي عقائد الامامية للمظفر (ص ٩٤): كما نعتقد أنّها (أي الإمامة) كالنبوة لطف من الله تعالى، فلا بدّ أن يكون في كلّ عصر إمام هاد يخلف النبيّ في وظائفه من هداية البشر وإرشادهم إلى ما فيه الصلاح والسعادة في النشأتين، وله ما للنبيّ من الولاية العامة على الناس لتدبير شؤونهم ومصالحهم وإقامة العدل بينهم ورفع الظلم والعدوان من بينهم.

وعلى هذا فالإمامة استمرار للنبوة، والدليل الذي يوجب إرسال الرسل وبعث الأنبياء هو نفسه يوجب أيضاً نصب الإمام بعد الرسول... وقال العلامة الحليّ (في الألفين ص ٣): الإمامة لطف عامّ والنبوة لطف خاصّ

لإمكان خلوّ الزمان من نبيّ حيّ بخلاف الإمام لما سيأتي، وإنكار اللطف العام شرّاً من إنكار اللطف الخاصّ، وإلى هذا أشار الصادق عليه السلام بقوله عن منكر الإمامة أصلاً ورأساً: وهو شرّهم.

في المرأة، «السفراء»: جمع سفير، من سفر بين القوم أي أصلح أو من السفر بمعنى الكشف والإيضاح.

[٢٨٢] ٢ - عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الله أجلّ وأكرم من أن يعرف بخلقه، بل الخلق يعرفون بالله، قال: صدقت، قلت: إن من عرف أن له ربّاً فقد ينبغي له أن يعرف أن لذلك الربّ رضاً وسخطاً وأنه لا يعرف رضاه وسخطه إلاّ بوحي أو رسول، فمن لم يأت به الوحي فقد ينبغي له أن يطلب الرسل فإذا لقيهم عرف أنهم الحجّة وأنّ لهم الطاعة المفترضة.

وقلت للناس: تعلمون أنّ رسول الله ﷺ كان هو الحجّة من الله على خلقه؟ قالوا: بلى، قلت: فحين مضى رسول الله ﷺ من كان الحجّة على خلقه؟ فقالوا: القرآن، فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم به المرجئ والقدريّ والزنديق الذي لا يؤمن به حتّى يغلب الرجال بخصومته، فعرفت أنّ القرآن لا يكون حجّة إلاّ بقيم، فما قال فيه من شيء كان حقّاً.

فقلت لهم: من قيم القرآن؟ فقالوا: ابن مسعود قد كان يعلم وعمر يعلم وحذيفة يعلم، قلت: كلّهم، قالوا: لا، فلم أجد أحداً يقال: إنّه يعرف ذلك كلّهم إلاّ عليّاً عليه السلام، وإذا كان الشيء بين القوم فقال هذا: لا أدري وقال هذا: لا أدري وقال هذا: لا أدري وقال هذا: أنا أدري، فأشهد أنّ عليّاً عليه السلام كان قيم القرآن وكانت طاعته مفترضة وكان الحجّة على الناس بعد رسول الله ﷺ وأنّ ما قال في القرآن فهو حقّ، فقال: رحمك الله. (١)

بيان :

«وقلت للناس»: أي للعامة مناظراً لهم في الإمامة. «المرجئة» فرقة من فرق الإسلام، يعتقدون أنه لا يضرّ مع الإيمان معصية كما أنها لا ينفع مع الكفر طاعة. «قيّم القرآن»: المراد هنا من يقوم بأمر القرآن ويعرف ظاهره وباطنه وبمحملة ومؤوله ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه.

[٢٨٣] ٣ - عن يونس بن يعقوب قال: كان عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة من أصحابه... فيهم هشام بن الحكم وهو شاب، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا هشام! ألا تخبرني كيف صنعت بعمر بن عبيد؟ وكيف سألته؟ فقال هشام: يا بن رسول الله، إنني أجلك وأستحييك ولا يعمل لساني بين يديك، فقال أبو عبد الله: إذا أمرتكم بشيء فافعلوا، قال هشام: بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلسه في مسجد البصرة فعظم ذلك عليّ، فخرجت إليه ودخلت البصرة يوم الجمعة فأتيت مسجد البصرة فإذا أنا بحلقة كبيرة فيها عمرو بن عبيد...

ثم قلت: أيها العالم، إنني رجل غريب تأذن لي في مسألة؟ فقال لي: نعم، فقلت له: ألك عين؟ فقال: يا بني، أي شيء هذا من السؤال وشيء تراه كيف تسأل عنه؟ فقلت: هكذا مسألتي، فقال: يا بني، سل وإن كان مسألتك حمقاء، قلت: أجبني فيها قال لي: سل، قلت: ألك عين؟ قال: نعم قلت: فما تصنع بها؟ قال: أرى بها الألوان والأشخاص. قلت: فلك أنف؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال أشمّ به الرائحة.

قلت: ألك فم؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال: أذوق به الطعم، قلت: فلك أذن؟ قال: نعم قلت: فما تصنع بها؟ قال: أسمع بها الصوت، قلت: ألك قلب؟ قال: نعم. قلت: فما تصنع به؟ قال: أُميّز به كلّما ورد على هذه الجوارح والحواس. قلت: أليس في هذه الجوارح غنى عن القلب؟ فقال: لا، قلت: وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة؟ قال: يا بني، إن الجوارح إذا شكّت في شيء شتمته أو رأتة أو ذاقته

أو سمعته، ردّته إلى القلب فيستيقن اليقين ويُبطل الشكّ.

قال هشام: فقلت له: فإنما أقام الله القلب لشكّ الجوارح؟ قال: نعم، قلت: لا بدّ من القلب وإلا لم تستيقن الجوارح؟ قال: نعم. فقلت له: يا أبا مروان، فالله تبارك وتعالى لم يترك جوارحك حتّى جعل لها إماماً يُصحّح لها الصحيح ويتيقّن به ما شكّ فيه ويترك هذا المخلوق كلّهم في حيرتهم وشكّهم واختلافهم؛ لا يقيم لهم إماماً يردّون إليه شكّهم وحيرتهم، ويقيم لك إماماً لجوارحك تردّ إليه حيرتك وشكّك؟! قال: فسكت ولم يقل لي شيئاً...

فضحك أبو عبد الله عليه السلام وقال: يا هشام، من علّمك هذا؟ قلت: شيء أخذته منك وألّفته. فقال: هذا والله مكتوب في صحف إبراهيم وموسى. ^(١)

بيان :

«عمرو بن عبيد»: كان من رؤساء المعتزلة. «أجلّك» الإجلال: التعظيم.

[٣٨٤] ٤ - عن أبي حمزة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أتبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت. ^(٢)

بيان :

«سوخ الأرض»: كناية عن رفع نظامها وهلاك أهلها.

[٣٨٥] ٥ - قال أبو عبد الله عليه السلام: لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الإمام وقال: إنّ آخر من يموت الإمام لثلاثيّتجّ أحد على الله عزّ وجلّ أنّه تركه بغير حجّة لله عليه. ^(٣)

١ - الكافي ج ١ ص ١٢٩ ح ٣ - (العلل ج ١ ص ١٩٣ ب ١٥٢ ح ٢)

٢ - الكافي ج ١ ص ١٣٧ باب أنّ الأرض لا تغلو من حجّة ح ١٠ - وبهذا المعنى في العلل ج ١ ص ١٩٦ ب ١٥٣ ح ٥ و ١٦ إلى ٢١

٣ - الكافي ج ١ ص ١٣٨ باب أنّه لو لم يبق في الأرض إلا رجلان لكان أحدهما الحجّة ح ٣ - ومثله في العلل ج ١ ص ١٩٦ ب ١٥٣ ح ٦ و ١٠ و ١١ و ١٣ و ١٤

[٣٨٦] ٦ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: اللهم لا تخل الأرض من حجة لك على خلقك؛ ظاهر أو خائف مغمور، لئلا تبطل حججك وبيّناتك. (١)

[٣٨٧] ٧ - عن يعقوب السراج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تبقّي الأرض بلا عالم حيّ ظاهر يفرع إليه الناس في حلالهم وحرامهم؟ فقال لي: إذا لا يُعبد الله يا أبا يوسف. (٢)

[٣٨٨] ٨ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله لا يدع الأرض إلّا وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان، فإذا زاد المؤمنون شيئاً ردّهم وإذا نقصوا أكملهم لهم، فقال: خذوه كاملاً ولولا ذلك لالتبس على المؤمنين أمرهم، ولم يفرق بين الحقّ والباطل. (٣)

[٣٨٩] ٩ - عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت له: تكون الأرض و لا إمام فيها؟ فقال: لا، إذا لساخت بأهلها. (٤)

[٣٩٠] ١٠ - عن جابر الجعفي قال: قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام: لأي شيء يحتاج إلى النبيّ والإمام؟ فقال: لبقاء العالم على صلاحه وذلك أنّ الله عزّ وجلّ يرفع العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيها نبيّ أو إمام، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم﴾ (٥)

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا

١ - العلل ج ١ ص ١٩٥ ب ١٥٣ ح ٢ - وبمضمونه في نهج البلاغة (ص ١١٥٨ ح ١٣٩، قاله عليه السلام لكهيل عليه السلام) وغيره

٢ - العلل ج ١ ص ١٩٥ ح ٣

٣ - العلل ج ١ ص ١٩٥ ح ٤ - وبهذا المعنى ح ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢

٤ - العلل ج ١ ص ١٩٨ ح ١٧

٥ - الأنفال: ٣٣

ذهبت النجوم أتى أهل السماء مايكرهون وإذا ذهب أهل بيتي أتى أهل الأرض مايكرهون، يعني بأهل بيته، الأئمة الذين قرن الله عز وجل طاعتهم بطاعته فقال: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾^(١)

وهم المعصومون المطهرون الذين لا يذنبون ولا يعصون وهم المؤيدون الموققون المسددون، بهم يرزق الله عباده وبهم تعمر بلاده وبهم ينزل القطر من السماء وبهم يخرج بركات الأرض وبهم يمهل أهل المعاصي ولا يعجل عليهم بالعقوبة والعذاب، لا يفارقهم روح القدس ولا يفارقونه ولا يفارقون القرآن ولا يفارقهم صلوات الله عليهم أجمعين.^(٢)

[٣٩١] ١١ - عن الحرث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لم يترك الله جلّ وعزّ الأرض بغير عالم يحتاج الناس إليه ولا يحتاج إليهم. يعلم الحلال والحرام قلت: جعلت فداك بماذا يعلم؟ قال: بوراة من رسول الله ومن علي بن أبي طالب صلوات الله عليها.^(٣)

[٣٩٢] ١٢ - لما سمع أمير المؤمنين عليه السلام قول الخوارج «لا حكم إلا لله» قال عليه السلام: كلمة حق يراد بها الباطل. نعم إنه لا حكم إلا لله ولكن هؤلاء يقولون: لا إمرة إلا لله، وإنه لا بدّ للناس من أمير، برّ أو فاجر، يعمل في إمرة المؤمن، ويستمتع فيها الكافر، ويبلغ الله فيها الأجل ويجمع به الفيء، ويقاتل به العدو، وتأمين به السبيل، ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح برّ ويستراح من فاجر...^(٤)

[٣٩٣] ١٣ - عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله ما ترك الأرض منذ قبض الله آدم إلا وفيها إمام يهتدي به إلى الله، وهو حجة الله على عباده، ولا تبقى

١ - النساء: ٥٩

٢ - العلل ج ١ ص ١٢٣ ب ١٠٣ ح ١

٣ - كمال الدين ج ١ ص ٣٣٣ ب ٢٣

٤ - نهج البلاغة ص ١٢٥ خ ٤٠

الأرض بغير إمام حجة الله على عباده. (١)

[٣٩٤] ١٤ - عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق. (٢)

[٣٩٥] ١٥ - عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال: رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر، وفي كلِّ زمان منّا هادياً يهديهم إلى ما جاء به نبي الله ثم الهداة من بعد علي ثم الأوصياء واحداً بعد واحد. (٣)

[٣٩٦] ١٦ - عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بطهور، فلما فرغ أخذ بيد علي عليه السلام فألزمها يده ثم قال: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ﴾، ثم ضمَّ يده إلى صدره قال: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، ثم قال: يا علي، أنت أصل الدين، ومنار الإيمان، وغاية الهدى، وقائد الغر المحجلين، أشهد لك بذلك. (٤)

[٣٩٧] ١٧ - في علل الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام فإن قال: فلم جعل أولي الأمر وأمر بطاعتهم؟ قيل: لعل كثيرة، منها: أن الخلق لما وقفوا على حدٍّ محدود، وأمروا أن لا يتعدوا ذلك الحد لما فيه من فسادهم لم يكن يثبت ذلك ولا يقوم إلا بأن يجعل عليهم فيه أميناً، يأخذهم بالوقف عند ما أبيض لهم ويمنعهم من التعدي والدخول فيما خطر عليهم، لأنه لو لم يكن ذلك كذلك لكان أحد لا يترك لذته ومنفعته، لفساد غيره فجعل عليهم قيماً يمنعهم من الفساد، ويقيم فيهم الحدود والأحكام.

ومنها: أنا لانجد فرقة من الفرق ولا ملّة من الملل بقوا وعاشوا إلاّ

١ - بصائر الدرجات ص ٤٨٥ ج ١٠ ب ١٠ ح ٤

٢ - بصائر الدرجات ص ٤٨٧ ب ١١ ح ١

٣ - بصائر الدرجات ص ٢٩ ج ١ ب ١٣ ح ١ - وبهذا المعنى أخبار أخر، لاحظ ح ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٩

٤ - بصائر الدرجات ص ٣٠ ج ١ ب ١٣ ح ٨

بقيهم ورئيس لما لا بدّ لهم منه في أمر الدين والدنيا، فلم يجز في حكمة الحكيم أن يترك الخلق ممّا يعلم أنّه لا بدّ لهم منه، ولا قوام لهم إلّا به، فيقاتلون به عدوّهم ويقسمون به فيئهم، ويقىمون به جمعهم وجماعتهم ويمنع ظالمهم من مظلومهم.

ومنها: أنّه لو لم يجعل لهم إماماً قيماً أميناً حافظاً مستودعاً لدرست الملة وذهب الدين وغيّرت السنن والأحكام، ولزاد فيه المبتدعون، ونقص منه الملحدون وشبهوا ذلك على المسلمين، لأنّا قد وجدنا الخلق منقوصين محتاجين غير كاملين مع اختلافهم واختلاف أهوائهم وتشبّث أنحائهم، (حالاتهم ع) فلو لم يجعل لهم قيماً حافظاً لما جاء به الرسول فسدوا على نحو ما بيناه وغيّرت الشرائع والسنن والأحكام والإيمان، وكان في ذلك فساد الخلق أجمعين. (١)



مرکز تحقیقات فقهی و حقوقی اسلامی

الفصل الثاني

لزوم طاعة الأئمة ومعرفتهم وأداء حقوقهم عليهم السلام

قال الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم... (١)

الأخبار

[٣٩٨] ١ - عن أبي حمزة قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: إنما يعبد الله من يعرف الله، فأما من لا يعرف الله فإنه يعبد هكذا ضلالاً. قلت: جعلت فداك، فما معرفة الله؟ قال: تصديق الله عز وجل وتصديق رسوله صلى الله عليه وآله وموالاته علي عليه السلام والائتمار به وبأئمة الهدى عليهم السلام والبراءة إلى الله عز وجل من عدوهم، هكذا يُعرف الله عز وجل. (٢)

بيان :

«يعبد هكذا»: كأنه أشار بذلك إلى عبادة جماهير الناس، و«ضلالاً» تميز أو حال على المبالغة.

[٣٩٩] ٢ - عن مقرن قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: جاء ابن الكواء

١ - النساء : ٥٩

٢ - الكافي ج ١ ص ١٣٨ باب معرفة الإمام ح ١

إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين ﴿وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم﴾^(١) فقال: نحن على الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف الذي لا يعرف الله عز وجل إلا بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف يعرفنا الله عز وجل يوم القيامة على الصراط، فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه.

إن الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف العباد نفسه، ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله، والوجه الذي يؤتى منه، فمن عدل عن ولايتنا أو فضل علينا غيرنا، فإنهم عن الصراط لناكبون، فلا سوء من اعتصم الناس به ولا سوء حيث ذهب الناس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض، وذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافية تجري بأمر ربها، لا تفاد لها ولا انقطاع.^(٢)

بيان :

«يفرغ بعضها في بعض» فرغ الماء: أنصب أي يأخذ هذا عن هذا وهذا عن هذا ولا ينتهي علمهم إلى من يستغني بعلمه عن علم غيره.

[٤٠٠] ٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: أرى الله أن يجري الأشياء إلا بأسباب، فجعل لكل شيء سبباً، وجعل لكل سبب شرحاً، وجعل لكل شرح علماً، وجعل لكل علم باباً ناطقاً، عرفه من عرفه، وجهله من جهله، ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن.^(٣)

[٤٠١] ٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: نحن قوم فرض الله عز وجل طاعتنا، لنا الأنفال ولنا صفو المال ونحن الراسخون في العلم ونحن المحسودون الذين قال الله: ﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله﴾.^(٤)

١ - الأعراف: ٤٦

٢ - الكافي ج ١ ص ١٤١ ح ٩

٣ - الكافي ج ١ ص ١٤٠ ح ٧

٤ - الكافي ج ١ ص ١٤٣ باب فرض طاعة الأئمة ح ٦

بيان :

«صفو المال»: أي خالصه ومختاره، لاحظ الأخبار في ذلك في الوسائل ج ٩ ب ١ من الأنفال.

[٤٠٢] ٥ - عن أبي سلمة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: نحن الذين فرض الله طاعتنا، لا يسع الناس إلا معرفتنا، ولا يُعذر الناس بجهالتنا، من عرفنا كان مؤمناً، ومن أنكرنا كان كافراً، ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالاً حتى يرجع إلى الهدى الذي افترض الله عليه من طاعتنا الواجبة، فإن يمت على ضلالته يفعل الله به ما يشاء. ^(١)

[٤٠٣] ٦ - عن محمد بن الفضيل قال: سألته عن أفضل ما يتقرب به العباد إلى الله عز وجل، قال: أفضل ما يتقرب به العباد إلى الله عز وجل طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة أولى الأمر. قال أبو جعفر عليه السلام: حبنا إيمان وبنضنا كفر. ^(٢)

[٤٠٤] ٧ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: اعلّموا أن صحبة العالم واتباعه دين يدان الله به وطاعته مكسبة للحسنات ومحلات للسيئات وذخيرة للمؤمنين ورفعة (رحمة فنا) فيهم في حياتهم وجميل بعد مماتهم. ^(٣)

بيان :

«المكسبة» بالفتح: اسم مكان أو مصدر ميمي، أو بالكسر: اسم آلة وهكذا المحاة.

[٤٠٥] ٨ - عن الحارث بن المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: من مات لا يعرف إمامه، مات ميتة جاهلية؟ قال: نعم، قلت: جاهلية

١ - الكافي ج ١ ص ١٤٤ ح ١١

٢ - الكافي ج ١ ص ١٤٤ ح ١٢

٣ - الكافي ج ١ ص ١٤٥ ح ١٤

جهلاء أو جاهليّة لا يعرف إمامه؟ قال: جاهليّة كفر ونفاق وضلال. (١)
[٤٠٦] ٩ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ما نظر الله عزّ وجلّ
إلى وليٍّ له يجهّد نفسه بالطاعة لإمامه والنصيحة إلّا كان معنا في الرفيق
الأعلى. (٢)

أقول:

لاحظ معنى النصيحة في بابها.

[٤٠٧] ١٠ - عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام: ما حقّ الإمام على الناس؟
قال: حقّه عليهم أن يسمعوا له ويطيعوا، قلت: فما حقّهم عليه؟ قال: يقسم بينهم
بالسويّة ويعدل في الرعيّة، فإذا كان ذلك في الناس فلا يبالى من أخذ ههنا
وههنا. (٣)

[٤٠٨] ١١ - عن ميثاق قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا ميثاق، درهم يوصل به
الإمام أعظم وزناً من أحد. (٤)
[٤٠٩] ١٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: درهم يوصل به الإمام أفضل من ألفي ألف
درهم فيما سواه من وجوه البر. (٥)

[٤١٠] ١٣ - عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: بني الإسلام على خمسة أشياء:
على الصلاة، والزكاة، والحجّ، والصوم، والولاية، قال زرارة: فقلت: وأي شيء
من ذلك أفضل؟ فقال: الولاية أفضل، لأنّها مفتاحهنّ، والوالي هو الدليل
عليهنّ...

-
- ١ - الكافي ج ١ ص ٣٠٨ باب من مات وليس له إمام ح ٣
 - ٢ - الكافي ج ١ ص ٣٣٤ باب ما أمر النبي بالنصيحة لأئمة المسلمين ح ٣
 - ٣ - الكافي ج ١ ص ٣٣٤ باب ما يجب من حقّ الإمام على الرعيّة ح ١
 - ٤ - الكافي ج ١ ص ٤٥٢ باب صلة الإمام عليه السلام ح ٥
 - ٥ - الكافي ج ١ ص ٤٥٢ ح ٦

ثم قال: ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضا الرحمن الطاعة للإمام بعد معرفته، إن الله عز وجل يقول: ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظاً﴾^(١) أما لو أن رجلاً قام ليله وصام نهاره وتصدق بجميع ماله وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه ويكون جميع أعماله بدلالته إليه، ما كان له على الله جل وعز حق في ثوابه ولا كان من أهل الإيمان، ثم قال: أولئك المحسن منهم يدخله الله الجنة بفضل رحمته.^(٢) أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة، يأتي بعضها في باب الولاية.

بيان: «ذروة الشيء» بالضم والكسر: أعلاه، وسنام البعير: معروف ويستعار لأرفع الأشياء.

[٤١١] ١٤ - عن عيسى بن السري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: حدثني عما بُنيت عليه دعائم الإسلام إذا أنا أخذت بها زكي عملي ولم يضربني جهل ما جهلت بعده، فقال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ والإقرار بما جاء به من عند الله وحق في الأموال من الزكاة، والولاية التي أمر الله عز وجل بها ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله عليهم فإن رسول الله ﷺ قال: «من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية».

قال الله عز وجل: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ فكان علي عليه السلام ثم صار من بعده الحسن ثم من بعده الحسين ثم من بعده علي بن الحسين ثم من بعده محمد بن علي عليه السلام ثم هكذا يكون الأمر، إن الأرض لاتصلح إلا بإمام، ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية، وأحوج ما يكون أحدكم

إلى معرفته إذا بلغت نفسه ههنا - قال: وأهوى بيده إلى صدره - يقول حينئذٍ:
لقد كنتُ على أمرٍ حسن. (١)

[٤١٢] ١٥ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أيها الناس، إن لي عليكم حقاً، ولكم عليّ حقٌّ؛ فأما حقُّكم عليّ فالنصيحة لكم وتوفير فيثكم عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا وتأديبكم كيما تُعلّموا، وأما حقِّي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد والمغيب والإجابة حين أدعوكم والطاعة حين آمركم. (٢)

[٤١٣] ١٦ - وقال عليه السلام: فأعينوني بمناصرة خليّة من الغشّ، سليمة من الريب، فوالله إني لأولى الناس بالناس. (٣)
أقول:

لاحظ الخطبة ٢٠٧ ص ٦٨١ في حقّ الوالي على الرعيّة أيضاً.

[٤١٤] ١٧ - قال أبو عبد الله عليه السلام: لولا أن الله فرض طاعتنا وولايتنا وأمر مودّتنا ما أو قفناكم على أبوابنا ولا أدخلناكم بيوتنا، إنّنا والله مانقول بأهوائنا ولا نقول برأينا ولا نقول إلّا ما قال ربّنا وأصول عندنا نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضّتهم. (٤)

[٤١٥] ١٨ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ينكرون الإمام المفترض الطاعة ويحددون به، والله ما في الأرض منزلة أعظم عند الله من مفترض الطاعة، وقد كان إبراهيم دهرأ ينزل عليه الأمر من الله وما كان مفترض الطاعة حتّى بدا لله أن يكرّمه ويعظّمه فقال: ﴿إني جاعلك للناس إماماً﴾ (٥) فعرف إبراهيم ما فيها من الفضل

١ - الكافي ج ٢ ص ١٨ ح ٩

٢ - نهج البلاغة ص ١١٤ في خ ٣٤

٣ - نهج البلاغة ص ٣٦٧ في خ ١١٧

٤ - بصائر الدرجات ص ٣٠١ ج ٦ ب ١٤ ح ١٠

٥ - البقرة: ١٢٤

﴿قال ومن ذرّيتي﴾ فقال: ﴿لا ينال عهدي الظالمين﴾. قال أبو عبد الله عليه السلام: أي إنّما هي في ذرّيتك لا يكون في غيرهم.^(١)

[٤١٦] ١٩ - عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وآتيناهم ملكاً عظيماً﴾^(٢) فقال: الطاعة المفروضة.^(٣)

[٤١٧] ٢٠ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً﴾^(٤) قال: طاعة الله ومعرفة الإمام.^(٥)
أقول:

بهذا المعنى أخبار أخر، سيأتي بعضها في باب الحكمة.

[٤١٨] ٢١ - سأل أبوذرّ سلمان عليه السلام قال: يا أبا عبد الله، ما معرفة أمير المؤمنين عليه السلام بالنورانية؟ قال: يا جندب، فامض بنا حتّى نسأله عن ذلك . . . ثمّ قال عليه السلام: يا سلمان ويا جندب، قالوا: لبيك يا أمير المؤمنين، قال: إنّهُ لا يستكمل أحد الإيمان حتّى يعرفني كنه معرفتي بالنورانية، فإذا عرفني بهذه المعرفة فقد امتحن الله قلبه للإيمان وشرح صدره للإسلام وصار عارفاً مستبصراً، ومن قصر عن معرفة ذلك فهو شاكّ ومرتاب.

يا سلمان ويا جندب، قالوا: لبيك يا أمير المؤمنين، قال عليه السلام: معرفتي بالنورانية معرفة الله عزّ وجلّ ومعرفة الله عزّ وجلّ معرفتي بالنورانية وهو الدين الخالص الذي قال الله تعالى: ﴿وما أمروا إلاّ ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا

١ - بصائر الدرجات ص ٥٠٩ ج ١٠ ب ١٨ ح ١٢

٢ - النساء: ٥٤

٣ - بصائر الدرجات ص ٥٠٩ ح ١٣

٤ - البقرة: ٢٦٩

٥ - اثبات الهداة ج ١ ص ٨١ ب ٦ ح ٢٩

الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة^(١) يقول: ماأمروا إلا بنبوّة محمد ﷺ وهي الديانة المحمّدية السمحة وقوله: ﴿ويقيمون الصلاة﴾ فن أقام ولايتي فقد أقام الصلاة، وإقامة ولايتي صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، فالملك إذا لم يكن مقرباً لم يحتمله، والنبي إذا لم يكن مرسلًا لم يحتمله، والمؤمن إذا لم يكن ممتحنًا لم يحتمله.

قال سلمان: قلت: يا أمير المؤمنين، ومن المؤمن وما نهايته وما حده حتى أعرفه؟ قال ﷺ: يا أبا عبد الله، قلت: لبيك يا أخا رسول الله، قال: المؤمن الممتحن هو الذي لا يرد من أمرنا إليه شيء إلا شرح صدره لقبوله ولم يشك ولم يرتد.

اعلم يا أباذرّ، أنا عبد الله عزّ وجلّ وخليفته على عبادته لا تجعلونا أرباباً وقولوا في فضلنا ما شئتم فإنكم لا تبلغوا كنه ما فينا ولا نهايته فإن الله عزّ وجلّ قد أعطانا أكبر وأعظم ما يصفه واصفكم أو يخطر على قلب أحدكم فإذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون.

قال سلمان: قلت: يا أخا رسول الله، ومن أقام الصلاة أقام ولايتك؟ قال: نعم يا سلمان، تصديق ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز: ﴿واستعينوا بالصبر والصلوة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين﴾^(٢) فالصبر رسول الله، والصلاة إقامة ولايتي فمنها قال الله تعالى: ﴿وإنها لكبيرة﴾ ولم يقل وإنها لكبيرتان لأنّ الولاية كبيرة حملها إلا على الخاشين، والخاشعون هم الشيعة المستبصرون...^(٣)

[٤١٩] ٢٢ - عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات وهو

١ - البينة : ٥

٢ - البقرة : ٤٥

٣ - القطرة للمستنبط ﷺ ج ١ ص ٧٤ ب ٢ ح ١٩

لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة» فعليكم بالطاعة، قد رأيتم أصحاب عليّ عليه السلام وأنتم تأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالته، لنا كرائم القرآن، ونحن أقوام افترض الله طاعتنا، ولنا الأتفال ولنا صفو المال. (١)

بيان :

«قد رأيتم أصحاب عليّ عليه السلام»: أي طاعتهم له فالمراد خواصهم.

«لنا كرائم القرآن»: أي نزلت فينا الآيات الكريمة ونفائسها.

[٤٢٠] ٢٣ - عن الفضيل قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من مات وليس له إمام فموته ميتة جاهليّة، ولا يعذر الناس حتّى يعرفوا إمامهم، ومن مات وهو عارف لإمامه لا يضرّه تقدّم هذا الأمر أو تأخّره، ومن مات عارفاً لإمامه كان كمن هو مع القائم في فسطاطه. (٢)

بيان :

«الفسطاط»: الخيمة.

[٤٢١] ٢٤ - عن ابن أبي نصر عن أبي الحسن عليه السلام في قوله: «ومن أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدىً من الله» (٣) قال: من اتّخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمة الهدى. (٤)

[٤٢٢] ٢٥ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من أشرك مع إمام إمامته من عند الله من ليست إمامته من الله كان مشركاً. (٥)

[٤٢٣] ٢٦ - عن البرنطي عن الرضا عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: من سرّه أن لا يكون بينه وبين الله حجاب حتّى ينظر إلى الله وينظر الله إليه فليتوال آل محمّد

١ - البحار ج ٢٣ ص ٧٦ باب وجوب معرفة الإمام ح ١

٢ - البحار ج ٢٣ ص ٧٧ ح ٦

٣ - القصص: ٥٠

٤ - البحار ج ٢٣ ص ٧٨ ح ١٠

٥ - البحار ج ٢٣ ص ٧٨ ح ١١

ويتبرأ من عدوهم ويأتهم بالإمام منهم، فإنه إذا كان كذلك نظر الله إليه، ونظر إلى الله. (١)

بيان :

المراد بالنظر إلى الله، النظر إلى أوليائه، أو غاية معرفته بحسب وسع المرء وقابليته. [٤٢٤] ٢٧ - قال أبو عبد الله عليه السلام: الإمام علم بين الله عز وجل وبين خلقه، فمن عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً. (٢)

أقول :

يأتي في باب الولاية ف ٢ عن الكافي (ج ١ ص ١٤٠ باب معرفة الإمام ح ٨)، قال أبو جعفر عليه السلام: كل من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله، فسعيه غير مقبول وهو ضال متحير، والله شافي لأعماله ومثله كمثله شاة ضلت عن راعيها وقطيعها...

[٤٢٥] ٢٨ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

ألا وإنا (إن لنا) أهل البيت أبواب الحكم (الحلم) وأنوار الظلم وضياء الأمم. (الغرر ج ١ ص ١٦٥ ف ٦ ح ٣٤)

أين تتيهون (٣) ومن أين تؤتون وأنى تؤفكون وعلى م تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم أئمة الصدق والسنة الحق؟! (ص ١٧١ ف ٧ ح ٢٧)

أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا وحسداً لنا أن رفعنا الله سبحانه ووضعهم وأعطانا وحرّمهم وأدخلنا وأخرجهم؟! بنا يُستعطي الهدى ويُستجلى العمى لا بهم. (ص ١٧٢ ح ٣٤)

أشدّ الناس عمى من عمي عن حبنا وفضلنا وناصبنا العداوة بلا ذنب سبق

١ - البحار ج ٢٣ ص ٨١ ح ١٧

٢ - البحار ج ٢٣ ص ٨٨ ح ٣٢

٣ - أي تذهبون متحيرون.

مَنَّا إِلَيْهِ إِلَّا إِنَّا دَعَوْنَاهُ إِلَى الْحَقِّ وَدَعَاهُ سَوَانَا إِلَى الْفِتْنَةِ وَالْدُنْيَا، فَأَثَرَهَا وَنَصَبَ
الْعِدَاوَةَ لَنَا..... (ص ٢٠٦ ف ٨ ح ٤٧٠)

أَسْعَدَ النَّاسَ مَنْ عَرَفَ فَضْلَنَا وَتَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ بِنَا، وَأَخْلَصَ حُبَّنَا، وَعَمِلَ
بِمَا إِلَيْهِ نَدَبْنَا، وَانْتَهَى عَمَّا عَنْهُ نَهَيْنَا، فَذَاكَ مَنَّا وَهُوَ فِي دَارِ الْمَقَامَةِ مَعَنَا. (ح ٤٧١)
[٤٣٠] أَحْسَنَ الْحَسَنَاتِ حُبَّنَا وَأَسْوَأَ السَّيِّئَاتِ بَغْضُنَا. (ص ٢١٣ ح ٥٢٨)

أَوْلَى النَّاسِ بِنَا مَنْ وَالَانَا، وَعَادَا مِنْ عَادَانَا..... (ح ٥٣٩)
إِنَّ لِلَّهِ إِلَهًا إِلَّا اللَّهُ شَرْوْطًا وَإِنِّي وَذَرَيْتِي مِنْ شَرْوْطِهَا. (ص ٢٢٤ ف ٩ ح ١٠٣)
أَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَعِيَ عَتْرَتِي عَلَى الْحَوْضِ فَلْيَأْخُذْ آخِذَكُمْ بِقَوْلِنَا
وَيَعْمَلْ بِعَمَلِنَا..... (ص ٢٨٠ ف ١١ ح ٤)
أَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لَأَهْلِ الْأَرْضِ كَمَا أَنَّ النُّجُومَ أَمَانٌ لَأَهْلِ السَّمَاءِ.

(ص ٢٨١ ح ١٢)
إِنَّمَا الْأَئِمَّةُ قَوَّامُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَعُرْفَانُهُ عَلَى عِبَادِهِ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا
مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَأَنْكَرُوهُ.

(ص ٣٠٣ ف ١٥ ح ٥٢)
بِنَا اهْتَدَيْتُمُ الظُّلُمَاءُ وَتَسَنَّمْتُمُ الْعُلْيَا وَبِنَا انْفَجَرْتُمْ عَنِ السَّرَارِ.

(ص ٣٤٥ ف ٢١ ح ٣٧)
بِنَا فَتَحَ اللَّهُ وَبِنَا يَخْتَمُ، وَبِنَا يَحْجُو مَا يَشَاءُ وَيُثَبِتُ، وَبِنَا يَدْفَعُ اللَّهُ الزَّمَانَ الْكَلْبَ،
وَبِنَا يَنْزِلُ الْغَيْثُ، فَلَا يَغْرُوكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ..... (ح ٣٨)

شَقُّوا أَمْوَاجَ الْفَتَنِ بِسُفْنِ النِّجَاةِ..... (ص ٤٥٠ ف ٤٢ ح ٢٤)
[طَرِيقَتُنَا الْقَصْدُ] وَسَتُّنَا الرُّشْدُ..... (ج ٢ ص ٤٧١ ف ٤٧ ح ٢٦)
[٤٤٠] عَلَيْكَ بَطَاعَةٌ مِنْ لَا تُعَذَّرُ بِجَهَالَتِهِ..... (ص ٤٧٩ ف ٤٩ ح ٣٠)
عَلَيْكُمْ بَطَاعَةٌ أُمَّتِكُمْ، فَإِنَّهُمْ الشُّهَدَاءُ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَالشُّفَعَاءُ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ
تَعَالَى غَدًا..... (ص ٤٨٦ ف ٥٠ ح ٢١)

لنا على الناس حقَّ الطاعة والولاية، ولهم من الله حُسن الجزاء.

(ص ٦١٠ ف ٧٦ ح ١٩)

من تمسَّك بنا لحق. (ص ٦٢٢ ف ٧٧ ح ٢٤٧)

من تخلف عنا مُحق - من اتَّبِع أمرنا سَبِق. (ح ٢٤٨ و ٢٤٩)

من ركب غير سفينتنا غرق. (ح ٢٥٠)

من أطاع إمامه فقد أطاع ربَّه. (ص ٦٧٥ ح ١٠٤٣)

من مات على فراشه وهو على معرفة ربِّه وحقَّ رسوله وحقَّ أهل بيته، مات شهيداً، ووقع أجره على الله سبحانه، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت نيَّته مقام إصلاته^(١) بسيفه، فإنَّ لكلَّ شيء أجلاً لا يعدوه.

(ص ٧٠٩ ح ١٣٩٩)

نحن دعاة الحقِّ وأئمة الخلق وألسنة الصدق، من أطاعنا مَلِك ومن عصانا هلك. (ص ٧٧٩ ف ٨٢ ح ٥٣)

[٤٥٠] نحن باب حطَّة وهو باب السلام، من دخله سلم ونجى، ومن تخلف عنه هلك. (ح ٥٤)

نحن أُمراء الله سبحانه على عباده، ومقيموا الحقِّ في بلاده، بنا ينجو الموالي، وبنا يهلك المُعادي. (ح ٥٦)

نحن شجرة النبوة، ومحطُّ الرسالة، ومختلف الملائكة، وينايع الحكمة، ومعادن العلم، ناصرنا ومحَبُّنا ينتظر الرحمة، وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة. (ح ٥٧)

نحن الشعار والأصحاب والسدنة والأبواب، ولا تؤقِّي البيوت إلَّا من أبوابها ومن أتاها من غير أبوابها كان سارقاً لا تعدوه العقوبة. (ح ٥٨)

وقال ﷺ في وصف آل الرسول صلوات الله عليهم: هم دعاة الإسلام، وولاة

الاعتصام، بهم عاد الحق في نصابه، وإنزاح الباطل عن مقامه، وانقطع لسانه عن منبته، عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية، لا عقل سماع ورواية، هم موضع سرّ رسول الله ﷺ، وحماة أمره، وأوعية علمه، وموئل حكمه، وكهوف كتبه، وجبال دينه، هم كرائم الإيمان وكنوز الرحمان، إن قالوا صدقوا، وإن صمتوا لم يسبقوا، هم كنوز الإيمان ومعادن الإحسان، إن حكموا عدلوا وإن حاجّوا خُصموا.

(ص ٧٩٨ ف ٨٤ ح ٥٥)

هم أساس الدين وعماد اليقين، إليهم يفيئ الغالي، وبهم يلحق التالي.

(ح ٥٦)

هم مصاييح الظلم وينابيع الحكم، ومعادن العلم ومواطن الحلم.

(ص ٧٩٩ ح ٥٧)

هم عيش الحلم وموت الجهل، يخبركم حلمهم عن علمهم، وصمتهم عن منطقهم، لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه، فهو بينهم صامت ناطق، وشاهد صادق..... (ح ٥٨)

لاتزلّوا عن الحق وأهله، فإنّه من استبدل بنا أهل البيت هلك، وفاتته الدنيا والآخرة..... (ص ٨٢٦ ف ٨٥ ح ٢٦١)

[٤٥٩] لا يقابل (لا يقاس فـنا) بآل محمّد صلوات الله عليهم من هذه الأمة أحد، ولا يستوي بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً..... (ص ٨٥٧ ف ٨٦ ح ٤٦٦)

الفصل الثالث

شرائط الإمامة

الآيات

١ - وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين. (١)
أقول :

ويدلّ على لزوم العصمة في الإمام وعدم جواز تصدّي الظالمين للإمامة، الآيات الواردة في ذمّ الظالمين وفي ذمّ المعاصي كلّها.

٢ - ... إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً (٢)
أقول :

ويدلّ على وجود العصمة فيهم عليه السلام قوله: ﴿وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ (٣) لإطلاق الأمر بإطاعتهم فيها.

١ - البقرة : ١٢٤

٢ - الأحزاب : ٣٣

٣ - النساء : ٥٩

الأخبار

[٤٦٠] ١ - عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحجته في أرضه وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لانفارقه ولا يفارقنا. (١)

بيان:

«طهرنا» أي من الشرك والعقائد الفاسدة والأخلاق الرديئة. قال المظفر رحمته الله في عقائد الأمامية ص ٧٩: نعتقد أن الأنبياء معصومون قاطبة، وكذلك الأئمة عليهم جميعاً التحيات الزاكيات، وخالفنا في ذلك بعض المسلمين فلم يوجبوا العصمة في الأنبياء فضلاً عن الأئمة. والعصمة: هي التنزه عن الذنوب والمعاصي صغائرهما وكبائرها، وعن الخطأ والنسيان، وإن لم يمتنع عقلاً على النبي أن يصدر منه ذلك... والدليل على وجوب العصمة: أنه لو جاز أن يفعل النبي المعصية أو يخطأ وينسى، وصدر منه شيء من هذا القبيل، فإما أن يجب أتباعه في فعله الصادر منه عصياناً أو خطأ أو لا يجب، فإن وجب أتباعه فقد جاوزنا فعل المعاصي برخصة من الله تعالى بل أوجبنا ذلك، وهذا باطل بضرورة الدين والعقل، وإن لم يجب أتباعه فذلك يناقض النبوة التي لا بد أن تقترن بوجوب الطاعة أبداً.

على أن كل شيء يقع منه من فعل أو قول فنحن نحتمل فيه المعصية أو الخطأ فلا يجب أتباعه في شيء من الأشياء فتذهب فائدة البعثة، بل يصبح النبي كسائر الناس ليس لكلامهم ولا عملهم تلك القيمة العالية التي يعتمد عليها دائماً.

كما لا تبقى طاعة حتمية لأوامره ولا ثقة مطلقة بأقواله وأفعاله.
وهذا الدليل على العصمة يجري عيناً في الإمام، لأن المفروض فيه أنه منصوب
من الله تعالى لهداية البشر خليفة للنبي.
وفي البحار ج ٢٥ ص ٢٠٩: اعلم أن الإمامية اتفقوا على عصمة الأئمة عليهم السلام من
الذنوب صغيرها وكبيرها، فلا يقع منهم ذنب أصلاً لا عمداً ولا نسياناً ولا خطأ
في التأويل ولا للإسهاء من الله سبحانه... ولا السهو الذي يكون من الشيطان
وقد مرّت الأخبار والأدلة الدالة عليها...

(لاحظ البحار ج ١١ ص ٨٩ أيضاً)

[٤٦١] ٢ - عن زيد الشحام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله تبارك
وتعالى اتخذ إبراهيم عليه السلام عبداً قبل أن يتّخذه نبياً وإن الله اتخذ نبياً قبل أن يتّخذه
رسولاً وإن الله اتخذ رسولاً قبل أن يتّخذه خليلاً وإن الله اتخذ خليلاً قبل
أن يجعله إماماً فلما جمع له الأشياء قال: ﴿إني جاعلك للناس إماماً﴾ قال:
فإن عظمها في عين إبراهيم قال: ﴿ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين﴾ قال:
لا يكون السفيه إمام التقي. (١)

[٤٦٢] ٣ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الله اتخذ إبراهيم عليه السلام
عبداً قبل أن يتّخذه نبياً واتّخذ نبياً قبل أن يتّخذه رسولاً واتّخذ رسولاً قبل
أن يتّخذه خليلاً واتّخذ خليلاً قبل أن يتّخذه إماماً فلما جمع له هذه الأشياء
- وقبض يده - قال له: يا إبراهيم ﴿إني جاعلك للناس إماماً﴾ فإن عظمها في عين
إبراهيم قال: ياربّ ﴿ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين﴾. (٢)

[٤٦٣] ٤ - قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: عشر خصال من صفات الإمام:

١ - الكافي ج ١ ص ١٣٣ باب طبقات الأنبياء ح ٢

٢ - الكافي ج ١ ص ١٣٤ ح ٤

العصمة والنصوص، وأن يكون أعلم الناس وأتقاهم لله وأعلمهم بكتاب الله، وأن يكون صاحب الوصية الظاهرة، ويكون له المعجز والدليل، وتنام عينه ولا ينام قلبه، ولا يكون له فيئ ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه.^(١)

بيان :

الإمام هو الذي له الرياسة العامة في أمور الدين والدنيا وينوب عن النبي ﷺ في إقامة قوانين الشرع وحفظ حوزة الملة على وجه يجب اتباعه على الأمة كافة. وفي عقائد الإمامية (ص ٩٨): ونعتقد أن الأمة هم أولوا الأمر الذين أمر الله تعالى بطاعتهم، وأنهم الشهداء على الناس، وأنهم أبواب الله والسبل إليه والأدلاء عليه، وأنهم عيبة علمه وتراجمة وحيه وأركان توحيده وخزان معرفته، ولذا كانوا أماناً لأهل الأرض... وأنهم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

بل نعتقد أن أمرهم أمر الله تعالى، ونهيهم نهي، وطاعتهم طاعته، ومعصيتهم معصيته، ووليهم وليه، وعدوهم عدوه، ولا يجوز الرد عليهم، والراد عليهم كالراد على الرسول، والراد على الرسول كالراد على الله تعالى. فيجب التسليم لهم والانقياد لأمرهم والأخذ بقولهم.

ولهذا نعتقد أن الأحكام الشرعية الإلهية لا تستقي إلا من غير مانع ولا يصح أخذها إلا منهم، ولا تفرغ ذمة المكلف بالرجوع إلى غيرهم...

وقال (ص ١٠٣): نعتقد أن الإمامة كالنبوة لا تكون إلا بالنص من الله تعالى على لسان رسوله، أو لسان الإمام المنصوب بالنص إذا أراد أن ينص على الإمام من بعده، وحكمها في ذلك حكم النبوة بلافرق، فليس للناس أن يتحكموا فيمن يعينه الله هادياً ومرشداً لعامة البشر، كما ليس لهم حق تعيينه أو ترشيحه أو انتخابه، لأن الشخص الذي له من نفسه القدسية استعداد لتحمل أعباء الإمامة

العامّة وهداية البشر قاطبة يجب ألاّ يعرف إلاّ بتعريف الله ولا يعيّن إلاّ بتعيينه. ونعتقد أنّ النبي ﷺ نصّ على خليفته والإمام في البريّة من بعده، فعين ابن عمّه عليّ بن أبي طالب أميراً للمؤمنين وأميناً للوحي وإماماً للخلق في عدّة مواطن، ونصبه وأخذ البيعة له بإمرة المؤمنين يوم الغدير، فقال: ألا من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحقّ معه كيفما دار...

وقال (ص ٩٥): ونعتقد أنّ الإمام كالنبيّ يجب أن يكون أفضل الناس في صفات الكمال من شجاعة وكرم وعفة وصدق وعدل ومن تدبير وعقل وحكمة وخلق. والدليل في النبيّ هو نفسه الدليل في الإمام...

[٤٦٤] ٥ - قال أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا ﷺ: للإمام علامات: يكون أعلم الناس، وأحكم الناس، وأتقى الناس، وأحلم الناس، وأشجع الناس، وأسخى الناس، وأعبد الناس، ويولد مختوناً، ويكون مطهراً، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه، ولا يكون له ظلّ، وإذا وقع على الأرض من بطن أمّه وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادة، ولا يحتلم، وتنام عينه ولا ينام قلبه، ويكون محدّثاً، ويستوي عليه درع رسول الله ﷺ، ولا يرى له بول ولا غائط، لأنّ الله عزّ وجلّ قد وكلّ الأرض بابتلاع ما يخرج منه، ويكون له رائحة أطيب من رائحة المسك، ويكون أولى الناس منهم بأنفسهم، وأشفق عليهم من آبائهم وأمهاتهم، ويكون أشدّ الناس تواضعاً لله عزّ وجلّ... (١)

[٤٦٥] ٦ - قال أمير المؤمنين ﷺ: وقد علمتم أنّه لا ينبغي أن يكون الوالي على الفروج والدماء والمغانم والأحكام وإمامة المسلمين البخيل، فتكون في أموالهم نهمته، ولا الجاهل فيضلّهم بجهله، ولا الجافي فيقطعهم بجفائه، ولا الخائف للدول

فيتخذ قوماً دون قوم، ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق، ويقف بها دون المقاطع، ولا المعطل للسنة فيهلك الأمة. (١)

بيان :

«النهمة»: إفراط الشهوة والمبالغة في الحرص. «المقاطع»: الحدود التي عينها الله

تعالى.

[٤٦٦] ٧ - وقال ﷺ: إِنَّ الْأُمَّةَ مِنْ قَرِيشٍ عُرِسُوا فِي هَذَا الْبَطْنِ مِنْ هَاشِمٍ؛ لَا تَصْلُحَ عَلَى سِوَاهُمْ، وَلَا تَصْلُحَ الْوَلَاةُ مِنْ غَيْرِهِمْ. (٢)

أقول :

في المرأة ج ٢ ص ٣٩٤: يدل على أن الإمام لا بد أن يكون قرشياً، وفي أخبار العامة أيضاً دلالة عليه، فقد روى مسلم في صحيحه عشرة أحاديث تدل على ذلك... قال الآمدي: الشروط المختلفة فيها في الإمامة ستة منها القرشية، وهو المشهور

عندنا، بل مجمع عليه. مركزية كوير ص ١٠١

[٤٦٧] ٨ - عن سليم بن قيس قال: سمعت أمير المؤمنين ﷺ يقول: إِنَّمَا الطَّاعَةُ لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْوَلَاةِ الْأَمْرِ، وَإِنَّمَا أَمْرُ بَطَاةِ أُولَى الْأَمْرِ لَأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مَطْهُرُونَ وَلَا يَأْمُرُونَ بِمَعْصِيَتِهِ. (٣)

[٤٦٨] ٩ - عن الحارث بن المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: بما يعرف صاحب هذا الأمر؟ قال: بالسكينة والوقار والعلم والوصية. (٤)

[٤٦٩] ١٠ - عن أبي عبد الله ﷺ: أَنَّ مِمَّا اسْتَحَقَّتْ بِهِ الْإِمَامَةُ التَّطْهِيرُ، وَالطَّهَارَةُ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي الْمَوْبِقَةِ الَّتِي تَوْجِبُ النَّارَ، ثُمَّ الْعِلْمُ الْمُنَوَّرُ بِجَمِيعِ مَا يَحْتَاجُ

١ - نهج البلاغة ص ٤٠٧ في خ ١٣١ - صبحي ص ١٨٩

٢ - نهج البلاغة ص ٤٣٧ في خ ١٤٤ - صبحي ص ٢٠١

٣ - العلل ج ١ ص ١٢٣ ب ١٠٢

٤ - البحار ج ٢٥ ص ١٣٨ باب جامع في صفات الإمام ح ٩

إليه الأئمة من حلالها وحرامها، والعلم بكتابها خاصه وعامه والمحكم والمتشابه ودقائق علمه وغرائب تأويله وناسخه ومنسوخه... (١)

[٤٧٠] ١١ - عن معاوية بن وهب قال: قلت لأبي عبد الله (الأبي جعفر م) عليه السلام: ما علامة الإمام الذي بعد الإمام؟ فقال: طهارة الولادة، وحسن المنشأ، ولا يلهو ولا يلعب. (٢)

بيان:

«حسن المنشأ»: أن يظهر منه آثار الفضل والكمال من حدّ الصبا إلى آخر العمر.
[٤٧١] ١٢ - عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: الإمام ممّا لا يكون إلّا معصوماً، وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها، فلذلك لا يكون إلّا منصوباً،

ف قيل له: يا بن رسول الله، فما معنى المعصوم؟ فقال: هو المعتصم بحبل الله، وحبل الله هو القرآن، لا يفترقان إلى يوم القيامة، والإمام يهدي إلى القرآن والقرآن يهدي إلى الإمام، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلتي هي أقوم﴾ (٣). (٤)

[٤٧٢] ١٣ - قال الصادق عليه السلام: الأنبياء وأوصياؤهم (والأوصياء م) لا ذنوب لهم لأنهم معصومون مطهرون. (٥)

[٤٧٣] ١٤ - عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا وعليّ والحسن

١ - البحار ج ٢٥ ص ١٤٩ ح ٢٤

٢ - البحار ج ٢٥ ص ١٦٦ ح ٣٤

٣ - الإسراء: ٩

٤ - البحار ج ٢٥ ص ١٩٤ باب عصمتهم ح ٥

٥ - البحار ج ٢٥ ص ١٩٩ ح ٨

والحسين وتسعة من ولد الحسين عليه السلام مطهرون معصومون. (١)

[٤٧٤] ١٥ - عن سعد بن عبد الله القمي عليه السلام عن الحجة القائم عليه السلام (في خبر طويل)... قلت: فأخبرني يا مولاي، عن العلة التي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم؟ قال: مصلح أو مفسد؟ قلت: مصلح، قال: فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد بما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟ قلت: بلى، قال: فهي العلة أوردتها لك ببرهان يثق به عقلك.

أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله وأنزل الكتب عليهم، وأيدهم بالوحي والعصمة إذ هم أعلام الأمم وأهدى إلى الاختيار منهم مثل موسى وعيسى هل يجوز مع وفور عقلها وكمال علمها إذا هما بالاختيار أن تقع خيرتهما على المنافق، وهما يظنان أنه مؤمن؟ قلت: لا فقال: هذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه، اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربّه سبعين رجلاً ممن لا يشك في إيمانهم وإخلاصهم، فوقعته خيرته على المنافقين، قال الله عز وجل: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾ (٢) - إلى قوله - ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ (٣) ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةَ بَظْلَمِهِمْ﴾ (٤)

فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوّة واقعاً على الأفسد دون الأصلح وهو يظن أنه الأصلح دون الأفسد، علمنا أن لا اختيار إلا لمن يعلم ما تخفي الصدور وتكنّ الضمائر ويتصرّف عليه السرائر، وأن لا خطر لا اختيار المهاجرين والأنصار، بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لما أرادوا أهل

١ - البحار ج ٢٥ ص ٢٠١ ح ١٣

٢ - الاعراف: ١٥٥

٣ - البقرة: ٥٥

٤ - النساء: ١٥٣



مركز تحقیقات کتب و نشر علوم اسلامی

الفصل الرابع

جوامع أوصاف الإمام عليه السلام وفضائله

الأخبار

[٤٧٥] ١ - عن عبد العزيز بن مسلم قال: كنّا مع الرضا عليه السلام بمرو فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمتنا فأداروا أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدي عليه السلام فأعلمته خوض الناس فيه. فتبسّم عليه السلام ثم قال: يا عبد العزيز [بن مسلم]، جهل القوم وخُدعوا عن آرائهم، إنّ الله عزّ وجلّ لم يقبض نبيّه عليه السلام حتّى أكمل له الدين وأنزل عليه القرآن فيه تبيان كلّ شيء، بيّن فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام وجميع ما يحتاج إليه الناس كلّاً، فقال عزّ وجلّ: ﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾ ^(١) وأنزل في حجة الوداع وهي آخر عمره عليه السلام ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ ^(٢) وأمر الإمامة من تمام الدين ولم يمض عليه السلام حتّى بيّن لأئمّته معالم دينهم وأوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل الحقّ وأقام لهم عليّاً عليه السلام علماً وإماماً وماترك لهم شيئاً يحتاج إليه الأئمة إلّا بيّنه، فمن زعم أنّ الله عزّ وجلّ لم يكمل دينه فقد ردّ كتاب الله ومن ردّ كتاب الله فهو

كافريه.

هل يعرفون قدر الإمامة ومحلها من الأمة فيجوز فيها اختيارهم؟! إن الإمامة أجلّ قدراً وأعظم شأنًا وأعلى مكاناً وأمنع جانباً وأبعد غوراً من أن يبلغها الناس بعقولهم أو ينالوها بأرائهم أو يقيموا إماماً باختيارهم، إن الإمامة خصّ الله عزّ وجلّ بها إبراهيم الخليل بعد النبوة والخلة مرتبةً ثالثةً وفضيلةً شرّفه بها وأشاد بها ذكره فقال: ﴿إني جاعلك للناس إماماً﴾ فقال الخليل ﷺ سروراً بها: ﴿ومن ذريّتي﴾ قال الله تبارك وتعالى: ﴿لا ينال عهدي الظالمين﴾ فأبطلت هذه الآية إمامة كلّ ظالم إلى يوم القيامة وصارت في الصفوة. ثمّ أكرمه الله تعالى بأن جعلها في ذريّته أهل الصفوة والطهارة، فقال: ﴿وهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة وكلاًّ جعلنا صالحين - وجعلناهم أئمةً يهتدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين﴾^(١). فلم تزل في ذريّته يرثها بعض عن بعض قرناً قرناً حتى ورّثها الله تعالى النبيّ ﷺ فقال جلّ وتعالى: ﴿إنّ أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبيّ والذين آمنوا والله وليّ المؤمنين﴾^(٢) فكانت له خاصّة فقلّدها ﷺ عليّاً ﷺ بأمر الله تعالى على رسم ما فرض الله، فصارت في ذريّته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان، بقوله تعالى: ﴿وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث﴾^(٣) فهي في ولد عليّ ﷺ خاصّة إلى يوم القيامة، إذ لانبّي بعد محمّد ﷺ فمن أين يختار هؤلاء الجهال؟!

إنّ الإمامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء، إنّ الإمامة خلافة الله وخلافة الرسول ﷺ ومقام أمير المؤمنين ﷺ وميراث الحسن والحسين ﷺ. إنّ

١ - الأنبياء: ٧٢ و٧٣

٢ - آل عمران: ٦٨

٣ - الروم: ٥٦

الإمامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين.
 إن الإمامة أساس الإسلام النامي وفرعه السامي. بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وإمضاء الحدود والأحكام ومنع الثغور والأطراف. الإمام يُحلّ حلال الله ويُحرّم حرام الله ويقيم حدود الله ويذبّ عن دين الله ويدعوا إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجّة البالغة.

الإمام كالشمس الطالعة المجلّلة بنورها للعالم وهي في الأفق بحيث لاتتناها الأيدي والأبصار. الإمام البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى وأجواز البلدان والقفار ولجج البحار، الإمام الماء العذب على الظماء والدالّ على الهدى والمنجي من الردى. الإمام النار على اليفاع، الحارّ لمن اصطلى به، والدليل في المهالك، من فارقه فهالك. الإمام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والسماء الظليلة والأرض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة.

الإمام الأئیس الرفیق والوالد الشفیق والأخ الشقیق والأمّ البرّة بالولد الصغیر ومفزع العباد فی الداهية النّاد. الإمام أمين الله في خلقه وحجّته على عباده وخليفته في بلاده والداعي إلى الله والذابّ عن حرّم الله، الإمام المطهر من الذنوب والمبرّأ عن العيوب، المخصوص بالعلم، الموسوم بالحلم، نظام الدين وعزّ المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين، الإمام واحد دهره، لا يدانيه أحد ولا يعادله عالم، ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير، مخصص بالفضل كلّ من غير طلب منه له ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضّل الوهاب.

فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره، هيئات هيئات، ضلّت العقول وتاهت الحُلُوم وحارت الأبواب وخسّست العيون وتصاغرت العُظماء وتحيّرت الحكماء وتقاصرت الحُلماء وحصّرت الخطباء وجهلت الألياء وكلّت

الشعراء وعجزت الأدباء وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة من فضائله وأقرّت بالعجز والتقصير، وكيف يوصف بكله أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره أو يوجد من يقوم مقامه ويُغني غناه؟ لا، كيف وأنى؟ وهو بحيث النجم من يد المتناولين ووصف الواصفين.

فأين الاختيار من هذا وأين العقول عن هذا وأين يوجد مثل هذا؟!
أتظنون أنّ ذلك يوجد في غير آل الرسول محمد ﷺ كذبّتهم والله أنفسهم ومَنّتهم الأباطيل فارتقوا مرتقاً صعباً دحساً تزلّ عنه إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامة الإمام بعقول حائرة باثرة ناقصة وآراء مضلّة، فلم يزدادوا منه إلاّ بعداً، قاتلهم الله أنى يؤفكون...

والإمام عالم لا يجهل وراع لا ينكل، معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة، مخصوص بدعوة الرسول ﷺ ونسل المطهرة البتول، لا مغمز فيه في نسب، ولا يدانيه ذو حسب في البيت من قريش والذروة من هاشم والعترة من الرسول ﷺ والرضا من الله عزّ وجلّ، شرف الأشراف والفرع من عبد مناف، نامي العلم، كامل الحلم، مضطلع بالامامة، عالم بالسياسة، مفروض الطاعة، قائم بأمر الله عزّ وجلّ، ناصح لعباد الله، حافظ لدين الله.

إنّ الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم يوفّقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم، فيكون علمهم فوق علم أهل الزمان...

وإنّ العبد إذا اختاره الله عزّ وجلّ لأُمور عباده شرح صدره لذلك وأودع قلبه ينابيع الحكمة وألهمه العلم إلهاماً، فلم يعي بعده بجواب ولا يحير فيه عن الصواب، فهو معصوم مؤيّد موفّق مسدّد، قد أمن من الخطايا والزلل والعتار، يخصّه الله بذلك ليكون حجّته البالغة على عباده وشاهده على خلقه... (١)

بيان :

«في الصفوة»: أي في أهل الطهارة والعصمة من صفا الجو إذا لم يكن فيه غيم.
«السامي»: العالي المرتفع وفرع كل شيء: أعلاه. «غياهب الدجى»: الغيب:
الظلمة وشدة السواد، والدجى: الظلمة، والإضافة بيانية للمبالغة. «الأجواز»:
ج الجوز وهو من كل شيء وسطه «القفر» جمع قفار وهي مفازة لانبات فيها
ولا ماء، والمراد هنا الخالية عن الهداية. «لجج البحار» لجّة الماء: معظمه. «الظماء»:
شدة العطش. «الردى» الهلاك. «اليفاع» ما ارتفع من الأرض.

«الاصطلاء»: افتعال من الصلى بالنار وهو التسخّن بها.

«الهطل» بالفتح والتحريك: تتابع المطر وسيلانه. «الغزيرة»: الكثيرة. «الداهية»:
الأمر العظيم. و«النّاد»: بمعنى الداهية فوصفت الداهية به للمبالغة.
«الذّابّ عن حرّم الله» الحرّم: جمع الحرمة وهي ما لا يحلّ انتهاكه وتجب رعايته.
«الحلوم»: العقول. و«ضلّت وتاهت وحارت» متقاربة المعاني.
«خسئت العيون»: أي كَلَّت. «تصاغرت العظماء» يقال: تصاغرت إليه نفسه أي
صغرت. «تقاصرت»: التقاصر مبالغة في القصر أو هو إظهاره كالتطاول.
«حصرت الخطباء» حصر كعلم: عَمِيَ في المنطق. «عبيت»: عجزت.
«منّتهم الأباطيل» أي أوقعت في أنفسهم الأمانى الباطلة أو أضعفتهم.
«دحضاً» يقال: مكان دَحَض، إذا كان زَلَقاً ومَزَلَّةً (لغزنده).

«لا ينكل» لا يضعف ولا يجبن. «النسك» العبادة والطاعة. «لامغمز فيه» المغمز
مصدر أو اسم مكان من الغمز بمعنى الطعن. «مضطلع بالإمامة» أي قويّ عليها من
الضلالة وهي القوة. (لاحظ شرح الحديث في المرأة ج ٢ ص ٣٧٦)

الفصل الخامس

لزوم التوسّل بهم ﷺ

الآيات

١ - فتلقّ آدم من ربّه كلمات فتاب عليه أنّه هو التّوّاب الرحيم. (١)

٢ - والله الأسماء الحسنی فادعوه بها... (٢)

الأخبار

[٤٧٦] ١ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ عبداً مكث في النار سبعين خريفاً، والخريف سبعون سنة، ثمّ إنّّه سأل الله بحقّ محمّد وأهل بيته: لما رحمتني، فأوحى الله إلى جبرئيل عليه السلام أن اهبط إلى عبدي فأخرجه... عبدي كم لبثت في النار؟ قال: ما أحصي يا ربّ، فقال له: وعزّي وجلالي لولا ما سألتني به لأطلت هوانك (في النار)، ولكنّي حتمت على نفسي أن لا يسألني عبد بحقّ محمّد وأهل بيته إلّا غفرت له ما كان بيني وبينه، وقد غفرت لك اليوم. (٣)

[٤٧٧] ٢ - عن ابن عبّاس قال: سألت النبيّ ﷺ عن الكلمات التي تلقّاها آدم

١ - البقرة: ٣٧

٢ - الأعراف: ١٨٠

٣ - الوسائل ج ٧ ص ٩٨ ب ٣٧ من الدعاء ح ٢

من ربّه فتاب عليه؟ قال: سأله بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا
تُبت عليّ، فتاب عليه. (١)

[٤٧٨] ٣ - عن الفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ (٢) قال: هي الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه، وهو أنّه قال: ياربّ، أسألك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا تُبت عليّ، فتاب عليه... (٣)

[٤٧٩] ٤ - عن الصادق عليه السلام (في حديث) قال: قال رسول الله ﷺ: إنّهُ يكره للعبد أن يزكّي نفسه، ولكنّي أقول: إنّ آدم لما أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال: «اللهمّ إنّني أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لما غفرت لي» فغفرها له.

وإنّ نوحاً لما ركب السفينة وخاف الغرق قال: «اللهمّ إنّني أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لما أنجيتني من الغرق» فأنجاه الله منه.

وإنّ إبراهيم لما ألقي في النار قال: «اللهمّ إنّني أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لما أنجيتني منها» فجعلها الله عليه برداً وسلاماً.

وإنّ موسى لما ألقي عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال: «اللهمّ إنّني أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لما أمنتني» فقال له الله عزّ وجلّ: لا تخف، إنّك أنت الأعلى. (٤)

[٤٨٠] ٥ - عن ابن عبّاس (في حديث قصّة يوسف) يقول في آخره: هبط جبرئيل على يعقوب فقال: ألا أعلمك دعاء يردّ الله به بصرك ويردّ عليك ابنك؟ قال: بلى، قال: فقل ما قاله أبوك آدم فتاب الله عليه، وما قاله نوح فاستوت سفينته على الجوديّ ونجا من الغرق، وما قاله أبوك إبراهيم خليل الرحمن حين ألقي

١ - الوسائل ج ٧ ص ٩٨ ح ٣

٢ - البقرة: ١٢٤

٣ - الوسائل ج ٧ ص ٩٩ ح ٤

٤ - الوسائل ج ٧ ص ١٠٠ ح ٦

في النار فجعلها الله عليه برداً وسلاماً.

قال يعقوب: وما ذلك يا جبرئيل؟ فقال: قل «اللهم إني أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أن تأتي بي يوسف وبنيامين جميعاً، وترد علي عيني» فقال له، فاستتم يعقوب هذا الدعاء حتى جاء البشير فألقى قيض يوسف عليه فارتد بصيراً^(١).

[٤٨١] ٦ - عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: سمعت محمداً صلى الله عليه وآله يقول: إن الله عز وجل يقول: يا عبادي، أوليس من له إليكم حوائج كبار لا تجودون بها إلا أن يتحمل عليكم بأحب الخلق إليكم تقضونها كرامة لشفيعهم؟ ألا فاعلموا أن أكرم الخلق علي وأفضلهم لدي محمد وأخوه علي ومن بعده الأئمة الذين هم الوسائل إلى الله، فليدعني من همته حاجة يريد نفعها أو دهمته داهية يريد كشف ضررها بمحمد وآله الطيبين الطاهرين أقضها له أحسن ما يقضيها من تستشفعون له بأعز الخلق إليه^(٢).

[٤٨٢] ٧ - وعن سماعة قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: إذا كان لك ياسماعة، عند الله حاجة فقل: «اللهم إني أسألك بحق محمد وعلي فإن لهما عندك شأناً من الشأن وقدراً من القدر، فبحق ذلك الشأن وبحق ذلك القدر، أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تفعل بي كذا وكذا»^(٣).

[٤٨٣] ٨ - الحسن بن علي العسكري عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إن الله سبحانه يقول: عبادي، من كانت له إليكم حاجة فسألکم بمن تحبون، أجبت دعاءه، ألا فاعلموا أن أحب عبادي إلي وأكرمهم لدي محمد وعلي حبيبي ووليي، فمن كانت له حاجة إلي فليتوسل إلي بهما، فإني لأرد سؤال سائل

١ - الوسائل ج ٧ ص ١٠٠ ح ٧

٢ - الوسائل ج ٧ ص ١٠١ ح ٨

٣ - الوسائل ج ٧ ص ١٠٢ ح ٩

يسألني بهما وبالطيبين من عترتهما، فمن سألني بهم فإنني لأردّ دعاءه، وكيف أردّ دعاء من سألني بحبيبي وصفوتي ووليي وحجّتي وروحي ونوري وآيتي وبابي ورحمتي ووجهي ونعمتي؟! ألا وإنّي خلقتهم من نور عظمتي، وجعلتهم أهل كرامتي وولايتي، فمن سألني بهم عارفاً بحقّهم ومقامهم أوجب له منّي الإجابة، وكان ذلك حقّاً عليّ. (١)

[٤٨٤] ٩ - عن العسكريّ عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ... (إن الله عز وجلّ قال لآدم): وأنت عصيتني بأكل الشجرة وعظمتني بالتواضع لمحمد وآل محمد فتفّلع كلّ الفلاح وتزول عنك وصمة الزلّة فادعني بمحمد وآله الطيبين لذلك، فدعا بهم فأفّلع كلّ الفلاح لما تمسّك بعروتنا أهل البيت ... (٢)

بيان:

«الوصمة»: العيب والعار.

[٤٨٥] ١٠ - قال الرضا عليه السلام: إذا نزلت بكم شدة (شديدة) فاستعينوا بنا على الله، وهو قول الله: ﴿والله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: نحن والله الأسماء الحسنى الذي لا يقبل من أحد إلّا بمعرفتنا، قال: ﴿فادعوه بها﴾. (٣)

[٤٨٦] ١١ - عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: لما نزلت الخطيئة بآدم وأخرج من الجنة، أتاه جبرئيل فقال: يا آدم، ادع ربك، فقال: يا حبيبي جبرئيل، بما أدعوك؟ قال: قل: ربّ أسألك بحقّ الخمسة الذين تخرجهم من صليبي آخر الزمان. إلّا تبت عليّ ورحمتي، فقال له آدم عليه السلام: يا جبرئيل، سمّهم لي، قال: قل: «اللهم بحقّ محمد نبيّك وبحقّ عليّ وصيّ نبيّك وبحقّ فاطمة بنت نبيّك وبحقّ الحسن والحسين سبطي نبيّك، إلّا تبت عليّ فارحمي» فدعا بهنّ آدم، فتاب الله

١ - الوسائل ج ٧ ص ١٠٢ ح ١٠

٢ - الاحتجاج ج ١ ص ٦٤

٣ - المستدرک ج ٥ ص ٢٢٩ ب ٣٥ من الدعاء ح ٤

عليه، وذلك قول الله: ﴿فَتَلَقَّ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾^(١) وما من عبد مكروب يخلص النية ويدعو بهنّ، إلّا استجاب الله له.^(٢)
أقول:

سيأتي ما يدلّ على المقام في باب الدعاء.

[٤٨٧] ١٢ - عن الفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام يقول بعد أن ذكر أن آدم وحواء تمّنيا منزلة أهل البيت عليه السلام: فلما أراد الله عزّ وجلّ أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل عليه السلام فقال لهما: إنكما ظلمتما أنفسكما بتمنّي منزلة من فضل عليكما فجزائكما قد عوقبتا به من الهبوط من جوار الله عزّ وجلّ إلى أرضه، فسلا ربكما بحقّ الأسماء التي رأيتموها على ساق العرش حتّى يتوب عليكما، فقالا: «اللهمّ إنا نسألك بحقّ الأكرمين عليك محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة إلّا تبت علينا ورختنا» فتاب الله عليهما ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.^(٣)

[٤٨٨] ١٣ - عن الهادي عن آبائه عن الصادق عليه السلام قال: إذا عرضت لأحدكم حاجة فليستشر الله ربّه، فإن أشار عليه اتّبع، وإن لم يشر عليه توقّف. قال: فقلت: يا سيّدی، وكيف أعلم ذلك؟ قال: تسجد عقيب المكتوبة وتقول: «اللهمّ خّر لي» مائة مرّة، ثمّ تتوسّل بنا وتصلّي علينا وتستشفع بنا، ثمّ تنظر ما يلهمك تفعله، فهو الذي أشار عليك به.^(٤)

[٤٨٩] ١٤ - عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: سمعت جابر الأنصاري يقول: سألت رسول الله ﷺ عن سلمان الفارسي فقال:

١ - البقرة: ٣٧

٢ - المستدرک ج ٥ ص ٢٣٨ ح ١٥

٣ - نور الثقلين ج ١ ص ٦٧ ح ١٤٦

٤ - أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨١ (الوسائل ج ٨ ص ٧٤ ب ٤ من صلاة الاستخارة ح ٣ - البحار ج ٩١ ص ٢٦١)

سلمان بحر العلم لا يقدر على نزحه. سلمان مخصوص بالعلم الأول والآخر، أبغض الله من أبغض سلمان، وأحب من أحبه . . . فقلت: يا رسول الله، فأتقول في علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: ذاك نفسي. قلت: فأتقول في الحسن والحسين عليه السلام؟ قال: هما روحي وفاطمة أمهما ابنتي، يسؤوني ماساءها ويسرني ماسرّها، أشهد الله أنني حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم، يا جابر، إذا أردت أن تدعو الله فيستجيب لك فادعه بأسمائهم فإنها أحب الأسماء إلى الله عز وجل^(١).

[٤٩٠] ١٥ - عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد التوسّل إليّ وأن يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتي ويدخل السرور عليهم^(٢).

[٤٩١] ١٦ - قال الرضا عليه السلام: لما أشرف نوح عليه السلام على الغرق دعا الله بحقنا فدفع الله عنه الغرق، ولما رُمي إبراهيم عليه السلام في النار، دعا الله بحقنا فجعل الله النار عليه برداً وسلاماً، وإن موسى عليه السلام لما ضرب طريقاً في البحر، دعا الله بحقنا فجعله يبراً، وإن عيسى عليه السلام لما أراد اليهود قتله، دعا الله بحقنا فنجّي من القتل فرفعه إليه^(٣).

١ - الاختصاص ص ٢١٧

٢ - البحار ج ٢٦ ص ٢٢٧ باب ذكر ثواب فضائلهم ح ١

٣ - البحار ج ٢٦ ص ٣٢٥ باب أن دعاء الأنبياء . . . ح ٧

الفصل السادس

ذكر بعض فضائلهم ﷺ

الآيات

- ١ - ... فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين. (١)
- ٢ - إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ. (٢)
- ٣ - وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأُسِيرًا - إِنَّمَا نَطْعَمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا. (٣)

الأخبار

- ١ - [٤٩٢] - عن إسماعيل بن عبد العزيز قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا إسماعيل، ضع لي في المتوضأ ماء قال: ففقت فوضعت له، قال: فدخل قال: فقلت في نفسي: أنا أقول فيه كذا وكذا ويدخل المتوضأ يتوضأ قال: فلم يلبث أن خرج فقال:

١ - آل عمران: ٦١

٢ - المائدة: ٥٥

٣ - الإنسان: ٨ و٩

يا إسماعيل، لا ترفع البناء فوق طاقته فينهدم، اجعلونا مخلوقين وقولوا فينا ما شئتم فلن تبلغوا. فقال إسماعيل: وكنت أقول إنه وأقول وأقول.^(١)
بيان:

«إنه» أي إنه الرب، تعالى الله عن ذلك.

[٤٩٣] ٢ - وعن مالك الجهني قال: كنّا بالمدينة حين أجليت الشيعة، وصاروا فرقاً ففتحنا عن المدينة ناحية ثمّ خلونا فجعلنا نذكر فضائلهم ومما قالت الشيعة، إلى أن خطر ببالنا الربويّة، فهاشعرنا بشيء إذا نحن بأبي عبد الله عليه السلام واقف على حمار، فلم ندر من أين جاء فقال: يا مالك ويا خالد، متى أحدثتما الكلام في الربويّة؟ فقلنا: ما خطر ببالنا إلّا الساعة فقال: اعلمّا أنّ لنا ربّاً يكلاؤنا بالليل والنهار نعبده، يا مالك ويا خالد، قولوا فينا ما شئتم واجعلونا مخلوقين. فكرّرها علينا مراراً وهو واقف على حماره.^(٢)

[٤٩٤] ٣ - عن أمير المؤمنين عليه السلام (في الأربعانة): إيتاكم والغلوّ فينا، قولوا: إنا عبيد مربوبيون وقولوا في فضلنا ما شئتم. من أحبّنا فليعمل بعملنا وليستعن بالورع، فإنّه أفضل ما يستعان به في أمر الدنيا والآخرة.^(٣)

[٤٩٥] ٤ - قال أبو جعفر عليه السلام: فضل أمير المؤمنين عليه السلام ما جاء به آخذ به، وما نهى عنه أنتهى عنه، جرى له من الطاعة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ما لرسول الله صلى الله عليه وآله، والفضل لمحمد صلى الله عليه وآله، المتقدّم بين يديه كالمتقدّم بين يدي الله ورسوله، والمتفضّل عليه كالمتفضّل على رسول الله صلى الله عليه وآله، والراة عليه في صغيرة أو كبيرة على حدّ الشرك بالله، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله باب الله الذي لا يؤتى إلّا منه، وسبيله الذي

١ - كشف الغمّة ج ٢ ص ٤٢٧ - بصائر الدرجات ص ٢٣٦ ج ٥ ب ١٠ ح ٥ و ٢٢ - البحار ج ٤٧ ص ٦٨

٢ - كشف الغمّة ج ٢ ص ٤٣١ - البحار ج ٤٧ ص ١٤٨

٣ - الخصال ج ٢ ص ٦١٤ - (البحار ج ٢٥ ص ٢٧٠)

من سلكه وصل إلى الله عز وجل، وكذلك كان أمير المؤمنين عليه السلام من بعده وجرى للأئمة عليهم السلام واحداً بعد واحد، جعلهم الله عز وجل أركان الأرض أن تميد بأهلها وعمد الإسلام ورابطة على سبيل هداة، لا يهتدي هاد إلا بهداهم ولا يضل خارج من الهدى إلا بتقصير عن حقهم، أمناء الله على ما أهبط من علم أو عذر أو نذر والحجة البالغة على من في الأرض، يجري لآخرهم من الله مثل الذي جرى لأولهم، ولا يصل أحد إلى ذلك إلا بعون الله.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا قسم الله بين الجنة والنار، لا يدخلها داخل إلا على حد قسمني وأنا الفاروق الأكبر وأنا الإمام لمن بعدي والمؤدي عمن كان قبلي، لا يتقدمني أحد إلا أحمد عليه السلام وإني وإياه على سبيل واحد إلا أنه هو المدعو باسمه.

ولقد أعطيت الست: علم المنايا، والبلايا، والوصايا، وفصل الخطاب، وإني لصاحب الكرات ودولة الدول، وإني لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس. (١)

بيان:

«والفضل لمحمد عليه السلام» زاد في ح ١ و ٢: على جميع من خلق الله.
 «أن تميد بأهلها» ماد يميد: تحرك وزاغ، والمراد بالميد، إما ذهاب نظام الأرض واختلال أحوال أهلها، أو حقيقته بالزلازل الحادثة فيها، فالإمام مانع من أن تميد الأرض بأهلها. «العمد» بفتحيتين وضمّتين: جمع العمود وهو الاسطوانة، وعمد الإسلام أي لا يقوم الإسلام إلا بإمامتهم. «أو عذر أو نذر» أي محو إساءة أو تخويف، وهما مصدران لعذر إذا محى الإساءة وأنذر إذا خوّف، أو جمعان لعذير بمعنى المَعذرة، ونذير بمعنى الإنذار.

(المرأة ج ٢ ص ٣٧٤)

«أنا قسم الله بين الجنة والنار» أي أهلها، وفي المرأة ج ٢ ص ٣٦٧: الأخبار بذلك متواترة من طريق الخاصة والعامة. «المنايا والبلايا» آجال الناس ومصائبهم. «لم الوصايا» أي العلم بما أوصى به الأنبياء. «فصل الخطاب» أي الخطاب المفصول الغير المشتبة. «لصاحب الكرات» أي الرجعات إلى الدنيا. «دولة الدول» غلبة الغلبات. «الميسم»: هي الحديدة التي يوسم بها.

وفي تفسير القمّي (ج ٢ ص ١٣٠ - التل: ٨٢)، قال النبي ﷺ: يا علي، إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعداءك.

[٤٩٦] ٥ - عن خيشمة قال: قال لي أبو عبد الله ﷺ: يا خيشمة، نحن شجرة النبوة وبيت الرحمة ومفاتيح الحكمة ومعدن العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سر الله، ونحن وديعة الله في عباده ونحن حرّم الله الأكبر، ونحن ذمة الله ونحن عهد الله، فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ومن خفرها فقد خفر ذمة الله وعهده. (١)

بيان:

«شجرة النبوة»: شبههم بالشجرة في كثرة المنافع والثمار والاستظلال بفيئهم من حرّ شرّ الأشرار. «بيت الرحمة»: لأنهم منبع كلّ نعمة ورحمة وبواسطتهم تفيض الرحمات على سائر الكائنات. «ومختلف الملائكة»: من الاختلاف بمعنى الذهاب والمجيء مرة بعد مرة. «نحن وديعة الله» الوديعة: ما تدفعه إلى غيرك ليصونه ويحفظه، ولما خلقهم الله وجعلهم بين عباده وأمرهم بحفظهم ورعايتهم وعدم التقصير في حقهم فكأنهم ودائع الله.

«حرّم الله الأكبر» الحرّم وهو ما يجب احترامه وعدم انتهاك حرمة. وقد ورد أن حرّمات الله ثلاث: القرآن، والكعبة، والإمام. «نحن ذمة الله» أي أهل ذمة الله وهي

العهد والأمان والضمان والحرمة. «عهد الله» أي أهل عهده فإن الله أخذ على العباد عهد ولايتهم وحفظهم رعايتهم. «خفرها» الخفر: نقض العهد.

(لاحظ شرح الحديث في المرأة ج ٣ ص ٨ إلى ١٠)

[٤٩٧] ٦ - عن محمد بن منصور قال: سألت عبداً صالحاً (موسى بن جعفر عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطُنَ ^(١)﴾ قال: فقال: إن القرآن له ظهر وبطن، فجميع ما حرم الله في القرآن هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الجور، وجميع ما أحل الله تعالى في الكتاب هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الحق. ^(٢)

[٤٩٨] ٧ - عن زرارة قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل من أهل الكوفة يسأله عن قول أمير المؤمنين عليه السلام «سلوني عما شئتم، فلا تسألوني عن شيء إلا أنبأتكم به» قال: إنه ليس أحد عنده علم شيء إلا خرج من عند أمير المؤمنين عليه السلام، فليذهب الناس حيث شاءوا، فوالله ليس الأمر إلا من ههنا - وأشار بيده إلى بيته - ^(٣).

[٤٩٩] ٨ - عن عبد الرحمن بن كثير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نحن ولاة أمر الله وخزنة علم الله وعيبة وحي الله. ^(٤)

بيان :

«ولاية أمر الله»: أي أمر الخلافة والإمامة. «عيبة وحي الله» العيبة: الزنبريل من آدم، وما تجعل فيه الثياب كالصندوق وفي النهاية: العرب تكني عن القلوب والصدور بالعياب، لأنها مستودع السرائر كما أن العياب مستودع الثياب انتهى. فالمراد كل

١ - الأعراف : ٣٣

٢ - الكافي ج ١ ص ٣٠٥ باب من ادعى الإمامة وليس لها بأهل ح ١٠

٣ - الكافي ج ١ ص ٣٢٩ باب أنه ليس شيء من الحق في يد الناس... ح ٢

٤ - الكافي ج ١ ص ١٤٨ باب أن الأئمة ولاة أمر الله ح ١

وحي نزل من السماء على نبي من الأنبياء فقد وصل إليهم وهو محفوظ عندهم.
[٥٠٠] ٩ - عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك، ما أنتم؟ قال:
نحن خزّان علم الله ونحن تراجمة وحي الله ونحن الحجّة البالغة على من دون
السماء ومن فوق الأرض. (١)

بيان:

«التراجمة»: جمع ترجمان، والمراد هنا مفسّر جميع ما أوحى الله تعالى إلى الأنبياء
ومبيّنها.

[٥٠١] ١٠ - عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الأوصياء هم أبواب الله
عزّوجلّ التي يؤتى منها ولولا هم ما عرف الله عزّوجلّ وبهم احتجّ الله تبارك
وتعالى على خلقه. (٢)

أقول:

يأتي في باب التوحيد عن الكافي: قال أبو جعفر عليه السلام: بنا عبد الله وبنا عرف الله وبنا
وحّد الله تبارك وتعالى ومحمّد حجاب الله تبارك وتعالى.

[٥٠٢] ١١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: هم (يعني آل النبي عليه السلام) موضع سرّه،
ولجأ أمره، وعيبة علمه، وموئل حكمه، وكهوف كُتبه، وجبال دينه، بهم أقام
إنحاء ظهره، وأذهب ارتعاد فرائضه.

ومنها: يعني قوماً آخرين: زرعوا الفجور وسقوه الغرور وحصدوا الثبور،
لا يقاس بآل محمد عليه السلام من هذه الأئمة أحد، ولا يسوّى بهم من جرت نعمتهم
عليه أبداً، هم أساس الدين وعماد اليقين، إليهم يفئ الغالي وبهم يلحق التالي
ولهم خصائص حقّ الولاية وفيهم الوصيّة والوراثة. الآن إذ رجع الحقّ إلى أهله،

١ - الكافي ج ١ ص ١٤٨ ح ٣

٢ - الكافي ج ١ ص ١٤٩ باب أنّ الأئمة خلفاء الله ح ٢

ونقل إلى منتقله. (١)

بيان :

«الموئل»: المرجع. «الثبور»: الهلاك.

[٥٠٣] ١٢ - وقال ﷺ: نحن شجرة النبوة ومحط الرسالة ومختلف الملائكة ومعادن العلم وينابيع الحكم، ناصرنا ومحبتنا ينتظر الرحمة وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة. (٢)

بيان :

يقال: سطا عليه سطواً: قهره وأذله وهو البطش بشدة.

[٥٠٤] ١٣ - وقال ﷺ: وإنما الأئمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه. (٣)

[٥٠٥] ١٤ - عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: ذكر الله عز وجل عبادة، وذكر عبادة، وذكر علي عبادة، وذكر الأئمة من ولده عبادة، والذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية إن وصيي لأفضل الأوصياء وإنه لحجة الله على عباده وخليفته على خلقه ومن ولده الأئمة الهداة بعدي، بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض، وبهم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه وبهم يمسك الجبال أن تميد بهم، وبهم يسقي خلقه الغيث، وبهم يخرج النبات، أولئك أولياء الله حقاً وخلفائي صدقاً، عدتهم عدّة الشهور وهي اثنا عشر شهراً وعدتهم عدّة نقباء موسى بن عمران، ثم تلا ﷺ هذه الآية: ﴿والسما ذات البروج﴾.

١ - نهج البلاغة ص ٤٤ في خ ٢

٢ - نهج البلاغة ص ٣٢٧ في خ ١٠٨

٣ - نهج البلاغة ص ٤٧٠ في خ ١٥٢

ثم قال: أتدري يا بن عباس، إن الله يقسم بالسماء ذات البروج، ويعني به السماء وبروجها؟ قلت: يا رسول الله، فما ذاك؟ قال: أما السماء فأنا، وأما البروج فالأئمة بعدي، أولهم علي، وآخرهم المهدي صلوات الله عليهم أجمعين.^(١)

[٥٠٦] ١٥ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا الهادي والمهدي وأبو اليتامى وزوج الأرمال والمساكين، وأنا ملجأ كل ضعيف، ومأمن كل خائف، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة، وأنا حبل الله المتين، وأنا عروة الله الوثقى وأنا عين الله ولسانه الصادق ويده.

وأنا جنب الله الذي ﴿تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله﴾^(٢) وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة وأنا باب حطة، من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه، لأنني وصي نبيه في أرضه وحجته على خلقه، لا ينكر هذا إلا راد على الله ورسوله.^(٣)

بيان:

«الأرمل» ج أرامل م أرملة: من ماتت زوجته، من لا أهل له.

[٥٠٧] ١٦ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خذوا بحجزة هذا الأنزع، يعني: علياً فإنه الصديق الأكبر وهو الفاروق يفرق بين الحق والباطل، من أحبه هداه الله ومن أبغضه أضله الله ومن تخلف عنه محقه الله، ومنه سبطا أمتي الحسن والحسين وهما ابناي ومن الحسين أئمة الهدى أعطاهم الله فهمي وعلمي فأحبوهم وتولّوهم ولا تتخذوا وليجة من دونهم فيحلّ عليكم غضب من ربكم ومن يحلل عليه غضب من ربه فقد هوى وما الحياة الدنيا إلا متاع

١ - الاختصاص ص ٢١٨

٢ - الزمر: ٥٦

٣ - الاختصاص ص ٢٤٢

(١) الغرور.

أقول :

سيأتي ما بمعناه في باب الحبّ ف ٢.

[٥٠٨] ١٧ - عن أسود بن سعيد قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأنشأ يقول ابتداء من غير أن يسأل: نحن حجة الله ونحن باب الله ونحن لسان الله ونحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه ونحن ولاية أمر الله في عبادته. (٢)

[٥٠٩] ١٨ - عن هاشم بن أبي عمار قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنا عين الله وأنا يد الله وأنا جنب الله وأنا باب الله. (٣)

[٥١٠] ١٩ - عن خيثمة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: نحن جنب الله ونحن صفوته ونحن خيرته ونحن مستودع مواريث الأنبياء ونحن أمانة الله ونحن حجة الله ونحن أركان الإيمان ونحن دعائم الإسلام ونحن من رحمة الله على خلقه ونحن الذين بنا يفتح الله وبنا يختم، ونحن أئمة الهدى ونحن مصابيح الدجى ونحن منار الهدى ونحن السابقون ونحن الآخرون ونحن العلم المرفوع للخلق (لأهل الدنيا فـنا)، من تمسك بنا لحق ومن تخلف عنا غرق.

ونحن قادة الغرّ المحجلين ونحن خيرة الله ونحن الطريق وصراط الله المستقيم إلى الله ونحن من نعمة الله على خلقه ونحن المنهاج ونحن معدن النبوة ونحن موضع الرسالة ونحن الذين إلينا مختلف الملائكة ونحن السراج لمن استضاء بنا ونحن السبيل لمن اقتدى بنا ونحن الهداة إلى الجنة ونحن عز الإسلام ونحن الجسور والقناطر، من مضى عليها سبق، ومن تخلف عنها محق، ونحن السنام الأعظم ونحن الذين بنا تنزل الرحمة وبنا تُسقون الغيث ونحن الذين بنا يصرف

١ - بصائر الدرجات ص ٥٣ ج ١ ب ٢٣ ح ٢

٢ - بصائر الدرجات ص ٦١ ج ٢ ب ٣ ح ١

٣ - بصائر الدرجات ص ٦١ ح ٢

عنكم العذاب فن عرفنا ونصرنا وعرف حقنا وأخذ بأمرنا فهو منا وإلينا. (١)
 [٥١١] ٢٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنا علم الله،
 وأنا قلب الله الواعي ولسان الله الناطق، وعين الله الناظر، وأنا جنب الله، وأنا
 يد الله. (٢)

[٥١٢] ٢١ - عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنما مثل أهل بيتي
 فيكم مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجي ومن تخلف عنها غرق، إنما مثل أهل
 بيتي فيكم باب حطّة، من دخله غفر له ومن لم يدخل لم يغفر له، فإنها ليست
 من فئة تبلغ مائة إلى يوم القيامة إلا أنا أعرف ناعقها وساقعها، وعلم ذلك
 عند أهل بيتي يعلمه كبيرهم وصغيرهم. (٣)
 بيان :

نق الراعي بغنمه: صاح بها وزجرها، وفي الخبر: أتباع كل ناعق أي يتبعون كل
 داع.

[٥١٣] ٢٢ - عن كامل التمار قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم فقال لي:
 يا كامل، اجعل لنا ربّاً نؤب إليه وقلولاً فينا: ما شئتم. قال: قلت: نجعل لكم ربّاً
 تؤوبون إليه ونقول فيكم ما شئنا؟ قال: فاستوى جالساً ثم قال: وعسى أن نقول:
 ما خرج إليكم من علمنا إلا ألفاً غير معطوفة. (٤)
 بيان :

«نؤب إليه» أي نرجع إليه مقبلين بقلوبنا ونلزم طاعته.

١ - بصائر الدرجات ص ٦٣ ح ١٠

٢ - بصائر الدرجات ص ٦٤ ح ١٣

٣ - بصائر الدرجات ص ٢٩٧ ج ٦ ب ١٣ ح ٤

٤ - بصائر الدرجات ص ٥٠٧ ج ١٠ ب ١٨ ح ٨ - (صحّحنا الحديث على ما في البحار ج ٢٥
 ص ٢٨٣)

وفي البحار: «ألف غير معطوفة» أي نصف حرف، كناية عن نهاية القلة...
 [٥١٤] ٢٣ - قال أبو الحسن الثالث عليه السلام: إن الله جعل قلوب الأئمة مورداً لإرادته فإذا شاء الله شيئاً شأوه وهو قول الله: ﴿وماتشاورون إلا أن يشاء الله﴾ (١). (٢)
 [٥١٥] ٢٤ - ابن بابويه عليه السلام بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال: كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ إذ أقبل إليه رجل فقال: يا رسول الله، أخبرني عن قول الله عز وجل لا إبليس ﴿أستكبرت أم كنت من العالين﴾ (٣) من هم يا رسول الله، الذين هم أعلى من الملائكة؟ فقال رسول الله ﷺ: أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين، كنا في سرادق العرش نسبح الله فسمحت الملائكة بتسبيحنا قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام.

فلما خلق الله آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له ولم يؤمروا بالسجود إلا لأجلنا فسجدت الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس أبي أن يسجد، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت أم كنت من العالين﴾. قال: من هؤلاء الخمسة المكتوبة أسمائهم في سرادق العرش فنحن باب الله الذي يؤتى منه، بنا يهتدي المهتدون، فن أحبنا أحبه الله وأسكنه جنته ومن أبغضنا أبغضه الله وأسكنه ناره ولا يحبنا إلا من طاب مولده. (٤)

[٥١٦] ٢٥ - قال أمير المؤمنين عليه السلام لسلمان وأبي ذر رضي الله عنهما: ... اعلم يا أباذر، أنا عبد الله عز وجل وخليفته على عبادته، لا تجعلونا أرباباً وقولوا في فضلنا ماشتم، فإنكم لا تبلغوا كنه ما فينا ولا نهايته فإن الله عز وجل قد أعطانا أكبر وأعظم ما يصفه

١ - الإنسان: ٣٠ - التكوير: ٢٩

٢ - بصائر الدرجات ص ٥١٧ ح ٤٧

٣ - ص: ٧٥

٤ - القطرة للمستنبط عليه السلام ج ١ ص ٤٢ ب ١ ح ٣١

واصفكم أو يخطر على قلب أحدكم، فإذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون... (١)
أقول :

قد مرّ صدره في ف ٢.

[٥١٧] ٢٦ - عنهم عليه السلام أنهم قالوا: نزّهونا عن الربوبية وارفعوا عنا حظوظ البشرية، يعني المحظوظ التي تجوز عليكم، فلا يقاس بنا أحد من الناس، فإننا نحن الأسرار الإلهية المودعة في الهياكل البشرية، والكلمة الربانية الناطقة في الأجساد الترابية، وقولوا بعد ذلك: ما استطعتم فإن البحر لا يسزف وعظمة الله لا توصف. (٢)

[٥١٨] ٢٧ - قال رسول الله ﷺ: يا علي، ما عرف الله إلا أنا وأنت وما عرفني إلا الله وأنت وما عرفك إلا الله وأنا. (٣)

[٥١٩] ٢٨ - عن جابر الجعفي عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله ﷺ عن الله، أنه سبحانه وتعالى قال: لولاك لما خلقت الأفلاك ولولا علي لما خلقتك ولولا فاطمة لما خلقتكما. (٤)

[٥٢٠] ٢٩ - قال أبو جعفر عليه السلام: إن الله عز وجل خلق أربعة عشر نوراً من نور عظمته قبل خلق آدم بأربعة ألف عام فهي أرواحنا فقيل له: يا بن رسول الله، فمن هؤلاء الأربعة عشر نوراً؟ فقال: هو محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة من ولد الحسين تاسعهم قائمهم ثم عدّهم بأسمائهم.

وقال: نحن والله الأوصياء الخلفاء من بعد رسول الله ﷺ ونحن المثاني التي

١ - القطرة ج ١ ص ٧٥ ب ٢ في ح ١٩

٢ - القطرة ج ١ ص ٨٧ ح ٤٠

٣ - القطرة ج ١ ص ١٤٠ ح ١٤٣ عن تاويل الآيات لشرف الدين النجفي ومنتخب البصائر والمشارك للبرسي

٤ - القطرة ج ١ ص ١٦٤ ب ٣ ح ٢٤

أعطاه الله تعالى نبينا محمداً ﷺ ونحن شجرة النبوة ومنبت الرحمة ومعدن الحكمة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سر الله ووديعه الله في عباده وكرم الله الأكبر وعهده المستول عنه، فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ومن خفره فقد خفر ذمة الله وعهده، عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا، نحن الأسماء المحسنى الذين لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا ونحن والله الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه.

إن الله خلقنا فأحسن خلقنا وصوّرنا فأحسن صورنا، وجعلنا عينه على عباده ولسانه الناطق في خلقه ويده المبسوطة عليهم بالرفقة والرحمة، ووجهه الذي يؤتى منه، وبابه الذي يدلّ عليه، وخزان علمه وتراجمة وحيه وأعلام دينه، والعروة الوثقى والدليل الواضح لمن اهتدى، وبنا اثرت الأشجار واينعت الثمار وجزت الأنهار ونزل الغيث من السماء ونبت عشب الأرض، وعبادتنا عبد الله تعالى، وأيم الله لولا كلمة سبقت وعهد أخذ علينا لقلتُ قولاً يعجب أو يذهل منه الأولون والآخرون. (١)

[٥٢١] ٣٠ - من مناقب الخوارزمي عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: لو أن الرياض أقلام والبحر مداد والجنّ حسّاب والإنس كتاب ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي طالب ﷺ. (٢)

[٥٢٢] ٣١ - في التوقيع الذي خرج فيمن ارتاب في الحجّة المنتظر عجل الله تعالى فرجه عن أبي عمر والعمرى... فورد جواب كتابهم بخطه ﷺ: ... ونحن صنايع ربنا والخلق بعد صنايعنا... (٣)

[٥٢٣] ٣٢ - عن سماعة بن مهران قال: قال أبو عبد الله ﷺ: إنّ الدنيا تمثّل للإمام

١ - القطرة ج ١ ص ٢٠٦ ب ٧ ح ١٩

٢ - القطرة ج ٢ ص ١٣٩ ب ٢ ح ٤٦

٣ - الاحتجاج ج ٢ ص ٢٧٨

في مثل فلقة الجوز فما يعرض لشيء منها وإنه ليتناولها من أطرافها كما يتناول أحدكم من فوق مائدته ما يشاء فلا يعزب عنه منها شيء. (١)

بيان :

«الفلقة»: نصف الشيء وقطعة منه.

[٥٢٤] ٣٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام لحران بن أعين: يا حران، إن الدنيا عند الإمام والسموات والأرضين إلا هكذا - وأشار بيده إلى راحته - يعرف ظاهرها وباطنها وداخلها وخارجها ورطبها ويابسها. (٢)

بيان :

«إن الدنيا»: إن نافية.

[٥٢٥] ٣٤ - عن المفضل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لو أذن لنا أن نعلم الناس حالنا عند الله ومنزلتنا منه لما احتملتم، فقال له: في العلم؟ فقال: العلم أيسر من ذلك، إن الإمام وكر لإرادة الله عز وجل لا يشاء إلا من يشاء الله. (٣)

بيان :

«الوكر»: عش الطائر.

[٥٢٦] ٣٥ - إن علياً عليه السلام ضرب الأرض برجله فتحرّكت فقال: اسكني فلم يأن لك ثم قرأ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ (٤). (٥)

بيان :

«فلم يأن لك»: أي ليس هذا وقت زلزلتك.

١ - البحار ج ٢٥ ص ٣٦٧ باب غرائب أفعالهم ح ١١

٢ - البحار ج ٢٥ ص ٣٨٥ ح ٤٢

٣ - البحار ج ٢٥ ص ٣٨٥ ح ٤١

٤ - الزلزال : ٤

٥ - البحار ج ٢٥ ص ٣٧٩ ح ٣٠

[٥٢٧] ٣٦ - عن جابر بن يزيد قال: قال أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام: أيها الناس، إنَّ أهل بيت نبيكم شرفهم الله بكرامته واستحفظهم سرّه واستودعهم علمه، فهم عماد لدينه، شهداء علمه، برأهم قبل خلقه، وأظّلهم تحت عرشه واصطفاهم فجعلهم علم عباده ودّهم على صراطه.

فهم الأئمة المهديّة والقادة البررة والأئمة الوسطى، عصمة لمن لجأ إليهم ونجاة لمن اعتمد عليهم، يغتبط من والاهم ويهلك من عاداهم ويفوز من تمسك بهم، فيهم نزلت الرسالة وعليهم هبطت الملائكة وإليهم نفث الروح الأمين، وآتاهم الله ما لم يؤت أحداً من العالمين.

فهم الفروع الطيبة والشجرة المباركة ومعدن العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة، وهم أهل بيت الرحمة والبركة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. (١)

بيان :

«برأهم»: خلقهم.

[٥٢٨] ٣٧ - سئل أمير المؤمنين عليه السلام كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت وأنا الصديق الأكبر والفاروق الأعظم، وأنا وصي خير البشر، وأنا الأوّل وأنا الآخر، وأنا الباطن وأنا الظاهر، وأنا بكلّ شيء عليم، وأنا عين الله، وأنا جنب الله، وأنا أمين الله على المرسلين، بنا عبد الله، ونحن خزّان الله في أرضه وسماؤه، وأنا أحيي وأنا أميت وأنا حي لا أموت،

فتعجب الأعرابي من قوله فقال عليه السلام: أنا الأوّل، أوّل من آمن برسول الله ﷺ وأنا الآخر، آخر من نظر فيه لما كان في لحدّه، وأنا الظاهر، ظاهر الإسلام وأنا الباطن، بطين من العلم، وأنا بكلّ شيء عليم، فإني عليم بكلّ شيء أخبر الله به

نبيّه فأخبرني به، فأما عين الله فأنا عينه على المؤمنين والكفرة، وأما جنب الله فقد فرطت نفسي يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله ^(١) ومن فرط في فقد فرط في الله، ولم يجز لنبّي نبوة حتى يأخذ خاتماً من محمد ﷺ فلذلك سمي خاتم النبيّين، محمد سيّد النبيّين وأنا سيّد الوصيّين وأما خزان الله في أرضه فقد علمنا ما علمنا رسول الله ﷺ بقول صادق، وأنا أحيي، أحيي سنة رسول الله وأنا أُميت، أُميت البدعة وأنا حيّ لأُموت لقوله تعالى: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون﴾ ^(٢) ^(٣)

[٥٢٩] ٣٨ - عن أبي جعفر ﷺ قال: قال أمير المؤمنين ﷺ: أنا وجه الله وأنا جنب الله وأنا الأوّل وأنا الآخر وأنا الظاهر وأنا الباطن وأنا وارث الأرض وأنا سبيل الله وبه عزمت عليه.

فقال معروف بن خربوذ: ولها تفسير غير ما يذهب فيها أهل الغلو. ^(٤)
[٥٣٠] ٣٩ - ... عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم خيبر لأُمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ: والله ما هبت صباء لولا أنّ طائفة من أمتي يقولون فيك ما قالت النصارى في أخي المسيح، لقلت فيك قولاً ما مررت على ملأ من المسلمين إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك والماء من فاضل طهورك فيستشفون به، ولكن حسبك أنّك منّي وأنا منك، ترثني وأرثك وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، وأنّ حربك حربي وسلمك سلمتي. ^(٥)
[٥٣١] ٤٠ - عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: لو أنّ الغياض أقلام

١ - الزمر: ٥٦

٢ - آل عمران: ١٦٩

٣ - البحار ج ٣٩ ص ٣٤٧ باب ما بين من مناقب نفسه ح ٢٠

٤ - البحار ج ٣٩ ص ٣٤٩ ح ٢١

٥ - البحار ج ٤٠ ص ٤٣ باب جوامع مناقبه ح ٧٩

والبحر مداد والجنّ حساب والإنس كتاب ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١).
بيان :

«الغيضة»: ج غياض بمعنى الأجمة ومجتمع الشجر في مغيض الماء.
[٥٣٢] ٤١ - عن الصادق عن أبيه عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: نحن أئمة المسلمين وحجج الله على العالمين، وسادة المؤمنين وقادة (قائد فناء) الغرّ المحجلّين، وموالي المؤمنين ونحن أمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء، ونحن الذين بنا يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها، وبنا ينزل الغيث وبنا ينشر الرحمة ويخرج بركات الأرض، ولولا ما في الأرض منّا لساخت بأهلها.
ثمّ قال عليه السلام: ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجة الله فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور، ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة الله فيها، ولولا ذلك لم يعبد الله.

قال سليمان: فقلت للصادق عليه السلام: فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟
قال عليه السلام: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب. (٢)

[٥٣٣] ٤٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى الحسين عليه السلام أناس فقالوا له: يا أبا عبد الله، حدّثنا بفضلكم الذي جعله الله لكم، فقال: إنكم لا تحتملونه ولا تطيقونه فقالوا: بلى نحتمل قال: إن كنتم صادقين فليتنحّ اثنان وأحدّ واحد فإن احتمله حدّثتكم فتنحّي اثنان وحدث واحد، فقام طاير العقل، ومرّ على وجهه وذهب فكلمه صاحبه فلم يردّ عليها شيئاً وانصرفوا. (٣)

١ - البحار ج ٤٠ ص ٧٠ ح ١٠٥

٢ - البحار ج ٢٣ ص ٥ باب الاضطراب إلى الحجة ح ١٠

٣ - مختصر بصائر الدرجات ص ١٠٧ (في باب كتابان الحديث)

[٥٣٤] ٤٣ - وقال عليه السلام: أتى رجل الحسين بن علي عليه السلام فقال: حدثني بفضلكم الذي جعل الله لكم، فقال: إنك لن تطيق حمله فقال: بلى، حدثني يا بن رسول الله، فأني أحتمله فحدثته الحسين عليه السلام بحديث، فما فرغ الحسين عليه السلام من حديثه حتى ابيضّ رأس الرجل ولحيته وأنسى الحديث. فقال الحسين عليه السلام: أدركته رحمة الله حيث أنسى الحديث. (١)
أقول:

الأخبار في باب الإمامة كثيرة جداً، ذكرنا بعضها تيمناً، وسيأتي ما يناسب المقام في بابي الحبّ ف ٢ والولاية.
فراجع البحار ج ٢٣ إلى ٢٧ وأبواب تاريخهم عليهم السلام، وإثبات الهداة للحرّ العاملي رحمته الله وبصائر الدرجات ...

وفي دعاء الرجبية: اللهم إني أسألك بمعاني جميع ما يدعوك به ولاية أمرك، المأمونون على سرك ... لا فرق بينك وبينها إلا أنهم عبادك وخلقك، فتقها ورتقها بيدك ... فيهم ملأت سمائك وأرضك حتى ظهر أن لا إله إلا أنت ... (مفاتيح الجنان)

٧ الإيمان

وفيه فصول:

الفصل الأول فضل الإيمان والمؤمن

مركز تحقيقات كميته علوم حسنة

الآيات

- ١ - وبشّر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أنّ لهم جنّات تجري من تحتها الأنهار... (١)
- ٢ - ... فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم - الله وليّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور... (٢)
- ٣ - إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم

١ - البقرة : ٢٥ وبمضمونها في الإسراء : ٩ والكهف : ٢

٢ - البقرة : ٢٥٦ و٢٥٧

- أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. (١)
- ٤ - وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفّيهم أجورهم والله لا يحب الظالمين. (٢)
- ٥ - إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين (٣)
- ٦ - والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنّات تجري من تحتها الأنهار... (٤)
- ٧ - من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيّيته حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون. (٥)
- ٨ - إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً. (٦)
- ٩ - إن الله يدافع عن الذين آمنوا... (٧)
- ١٠ - ... وإن الله لهادٍ الذين آمنوا إلى صراط مستقيم. (٨)
- ١١ - فأما من تاب وآمن وعمل صالحاً فعسى أن يكون من المفّلحين. (٩)

١ - البقرة : ٢٧٧ ومثلها في الأنعام : ٤٨

٢ - آل عمران : ٥٧

٣ - آل عمران : ٦٨

٤ - النساء : ٥٧ وبهذا المعنى في النساء : ١٢٢ و ١٣٦ و ١٧٣ إلى ١٧٥ وهود : ٢٣ ويونس : ٩

والتوبة : ٧٢ والكهف : ١٠٨ وطه : ٧٥ والحج : ٢٣ و ٥٠ و ٥٦ والعنكبوت : ٥٨ والشورى : ٢٢

إلى ٢٦ والجماعية : ٣٠ والمائدة : ٩ وإبراهيم : ٢٣ إلى ٢٧

٥ - النحل : ٩٧

٦ - مريم : ٩٦

٧ - الحج : ٢٨

٨ - الحج : ٥٤

٩ - القصص : ٦٧

١٢ - والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون. (١)

١٣ - والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين. (٢)

١٤ - فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون. (٣)

١٥ - فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين. (٤)

١٦ - إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون - أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون. (٥)

١٧ - ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم. (٦)

١٨ - ... فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ... (٧)

١٩ - يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشريكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم. (٨)

٢٠ - والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم

١ - العنكبوت : ٧ ومثلها في الفتح : ٥

٢ - العنكبوت : ٩

٣ - الروم : ١٥

٤ - الجاثية : ٣٠

٥ - الأحقاف : ١٣ و ١٤

٦ - محمد (ص) : ١١

٧ - الفتح : ٢٦ وبهذا المعنى في الفتح : ٤ والتوبة : ٢٦

٨ - الحديد : ١٢

أجرهم ونورهم... الآيات (١)

٢١ - يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم -
تؤمنون بالله ورسوله... الآيات (٢)

٢٢ - ... فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً (٣)

٢٣ - إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية - جزأؤهم عند
ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضي الله عنهم
ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه. (٤)

٢٤ - والعصر - إن الإنسان لفي خسر - إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. (٥)

أقول :

الآيات التي تناسب المقام كثيرة، ذكرنا شطراً منها.

الأخبار

[٥٣٥] ١ - عن علي بن أبي حمزة قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام
يقول: إذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة ويقاع الأرض التي كان يعبد الله عليها
وأبواب السماء التي كان يصعد فيها بأعماله، وثلم في الإسلام ثلثة لا يسدّها شيء،
لأن المؤمنين الفقهاء حصون الإسلام كحصن سور المدينة لها. (٦)

١ - الحديد : ١٩ إلى ٢١

٢ - الصف : ١٠ إلى ١٤

٣ - الجن : ١٣

٤ - البينة : ٧ و ٨

٥ - سورة العصر

٦ - الكافي ج ١ ص ٣٠ باب فقد العلماء ح ٣

بيان :

«البِقاع» : وأحدثه البقعة وهي قطعة من الأرض. «الثلمة» : الخلل الواقع في الحائط وغيره. «الفقيه» : أي البصير في دينه، فيكون كل مؤمن كمل إيمانه فقيهاً كما سيأتي في ف ٣.

[٥٣٦] ٢ - عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله ليدفع بالمؤمن الواحد عن القرية الفناء. ^(١)

بيان :

«الفناء» : أي الهلاك والاضمحلال.

[٥٣٧] ٣ - عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا يصيب قرية عذاب وفيها سبعة من المؤمنين. ^(٢)

[٥٣٨] ٤ - عن ابن أبي عمير عن غير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قيل له في العذاب إذا نزل يقوم يصيب المؤمنين؟ قال : نعم، ولكن يخلصون بعده. ^(٣)

[٥٣٩] ٥ - عن القاسم الصيرفي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الإسلام يُحقن به الدم وتؤدّي به الأمانة، وتستحلّ به الفروج، والثواب على الإيمان. ^(٤)
أقول :

بهذا المعنى أخبار كثيرة، في بعضها : «الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله والتصديق برسول الله صلى الله عليه وآله». به حُقنت الدماء وعليه جرت المناكح والمواريث وعلى ظاهره جماعة الناس، والإيمان : الهدى وما يثبت في القلوب من صفة الإسلام...».

[٥٤٠] ٦ - قال أمير المؤمنين عليه السلام : لأنسب الإسلام نسبة لا ينسبه أحد قبلي...

١ - الكافي ج ٢ ص ١٩٢ باب فيما يدفع الله بالمؤمن ح ١

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٩٣ ح ٢

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٩٣ ح ٣

٤ - الكافي ج ٢ ص ٢٠ باب أن الإسلام يحقن به الدم ح ١

إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَمْ يَأْخُذْ دِينَهُ عَنْ رَأْيِهِ وَلَكِنْ أَتَاهُ مِنْ رَبِّهِ فَأَخَذَهُ. إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى يَقِينَهُ فِي عَمَلِهِ وَالْكَافِرُ يَرَى إنْكَارَهُ فِي عَمَلِهِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا عَرَفُوا أَمْرَهُمْ فَاعْتَبَرُوا إنْكَارَ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ بِأَعْمَالِهِمُ الْخَبِيثَةِ. (١)

[٥٤١] ٧ - قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: اتَّقُوا ظُنُونَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ. (٢)

[٥٤٢] ٨ - عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْمُؤْمِنُ زَعِيمٌ أَهْلُ بَيْتِهِ شَاهِدٌ عَلَيْهِمْ وَلَا يَتَّهِمُونَ. (٣)

أقول:

وزاد في البحار (ج ٦٧ ص ٧١)، وقال عليه السلام: إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَخْشَعُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ، حَتَّى هَوَامُّ

الْأَرْضِ وَسَبَاعُهَا وَطَيْرُ السَّمَاءِ.

[٥٤٣] ٩ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يُعَذَّبُ اللَّهُ أَهْلَ قَرْيَةٍ وَفِيهَا مِائَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، لَا يُعَذَّبُ اللَّهُ أَهْلَ قَرْيَةٍ وَفِيهَا خَمْسُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، لَا يُعَذَّبُ اللَّهُ أَهْلَ قَرْيَةٍ وَفِيهَا عَشْرَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، لَا يُعَذَّبُ اللَّهُ أَهْلَ قَرْيَةٍ وَفِيهَا خَمْسَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، لَا يُعَذَّبُ اللَّهُ أَهْلَ قَرْيَةٍ وَفِيهَا رَجُلٌ وَاحِدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. (٤)

[٥٤٤] ١٠ - رَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَظَرَ إِلَى الْكَعْبَةِ وَقَالَ: مَرْحَباً بِالْبَيْتِ مَا أَعْظَمَكَ وَمَا أَعْظَمَ حَرَمَتَكَ عَلَى اللَّهِ! وَاللَّهُ لِلْمُؤْمِنِ أَعْظَمَ حَرَمَةً مِنْكَ، لِأَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مِنْكَ وَاحِدَةً وَمِنَ الْمُؤْمِنِ ثَلَاثَةً: مَالَهُ وَدَمَهُ وَأَنْ يَظُنَّ بِهِ ظَنُّ السُّوءِ. (٥)

[٥٤٥] ١١ - وَقَالَ عليه السلام: مِثْلُ الْمُؤْمِنِ كَمِثْلِ مَلِكٍ مُقَرَّبٍ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ أَعْظَمَ حَرَمَةً

١ - الكافي ج ٢ ص ٣٨ باب نسبة الإسلام ح ١

٢ - نهج البلاغة ص ١٢٣٣ ح ٣٠١

٣ - مشكوة الأنوار ص ٩٩ ب ٢ ف ٦

٤ - مشكوة الأنوار ص ٧٨ ب ٢ ف ٤

٥ - مشكوة الأنوار ص ٧٨

عند الله وأكرم عليه من ملك مقرب، وليس شيء أحب إلى الله من مؤمن تائب ومؤمنة تائبة، وإنّ المؤمن يُعرف في السماء كما يعرف الرجل أهله وولده. (١)
أقول :

روى الصدوق عليه السلام في العيون ج ٢ ص ٢٨ ب ٣١ ح ٣٣ مثله، دون قوله عليه السلام: وإنّ المؤمن يعرف ...

[٥٤٦] ١٢ - عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: المؤمن علويّ لأنّه علا في المعرفة، والمؤمن هاشميّ لأنّه هشم الضلالة، والمؤمن قرشيّ لأنّه أقرّ بالشيء المأخوذ عنّا، والمؤمن عجميّ لأنّه استعجم عليه أبواب الشرّ، والمؤمن عربيّ لأنّ نبيّه عليه السلام عربيّ وكتابه المنزل بلسان عربيّ مبين، والمؤمن نبطيّ لأنّه استنبط العلم، والمؤمن مهاجريّ لأنّه هجر السيئات، والمؤمن أنصاريّ لأنّه نصر رسوله وأهل بيت رسول الله، والمؤمن مجاهد لأنّه يجاهد أعداء الله تعالى في دولة الباطل بالتقيّة وفي دولة الحقّ بالسيف. (٢)

مرکز تحقیق کتب و اسناد اسلامی

بيان :

«هشم الضلالة» يقال: هشمت الشيء: كسرته والمراد هنا: كسرها وإبطالها
«استعجم» المراد أنّه لا يهتدي إلى الشرّ ولا يأتي منه إلّا الخير فهو على بناء الجهول ويحتمل المعلوم. (لاحظ شرح الحديث في البحار ج ٦٧ ص ١٧٢)

[٥٤٧] ١٣ - عن رميلة قال: وعكت وعكاً شديداً في زمان أمير المؤمنين عليه السلام فوجدت من نفسي خفة في يوم الجمعة وقلت: لا أعرف شيئاً أفضل من أن أفيض على نفسي من الماء وأصليّ خلف أمير المؤمنين عليه السلام ففعلت، ثمّ جئت إلى المسجد فلمّا صعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر أعاد عليّ ذلك الوعك، فلمّا انصرف

أمير المؤمنين عليه السلام ودخل القصر دخلت معه فقال: يارميلة، رأيتك وأنت متشبك بعضك في بعض فقلت: نعم وقصصت عليه القصة التي كنت فيها والذي جعلني على الرغبة في الصلاة خلفه.

فقال: يارميلة، ليس من مؤمن يمرض إلا مرضنا بمرضه، ولا يحزن إلا حزننا بحزنه، ولا يدعو إلا أمنا لدعائه، ولا يسكت إلا دعونا له. فقلت له: يا أمير المؤمنين، جعلني الله فداك، هذا لمن معك في القصر أرايت من كان في أطراف الأرض؟ قال: يارميلة، ليس يغيب عنا مؤمن في شرق الأرض ولا في غربها. (١)
أقول:

سيأتي ما بمعناه في باب الشيعة.
بيان: «الوعك»: شدة الحمى ووعكته الحمى: اشتدت عليه وأذته. «متشبك» تشبك أي اختلط وتداخل بعضه في بعض وتشبك فلان: إذا تشنج من البرد.
[٥٤٨] ١٤ - قال الصادق عليه السلام: ... والله إن المؤمن ليزهر نوره لأهل السماء كما تزهر نجوم السماء لأهل الأرض.
وقال عليه السلام: إن المؤمن ولي الله يعينه وينصره ويصنع له ولا يقول عليه إلا الحق ولا يخاف غيره. (٢)
[٥٤٩] ١٥ - ... وبلغنا أنه عليه السلام قال: والله ما عبد الله بشيء أفضل من أداء حق المؤمن.

وقال عليه السلام: والله إن المؤمن لأعظم حقاً من الكعبة.
وقال عليه السلام: دعاء المؤمن للمؤمن يدفع عنه البلاء ويدرّ عليه الرزق. (٣)

١ - بصائر الدرجات ص ٢٥٩ ج ٥ ب ١٦ ح ١ - ونظيره ح ٢

٢ - الاختصاص ص ٢٢

٣ - الاختصاص ص ٢٣

[٥٥٠] ١٦ - عن أبي محمد العسكري عن آبائه عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: كان قوم من خواص الصادق عليه السلام جلوساً بحضرته في ليلة مُقْمِرَةٍ مُصْحِيَةٍ، فقالوا: يا بن رسول الله، ما أحسن أديم هذه السماء، وأنور هذه النجوم والكواكب؟ فقال الصادق عليه السلام: إنكم لتقولون هذا وإنّ المدبّرات الأربعة؛ جبرئيل، وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت عليه السلام، ينظرون إلى الأرض فيرونكم وإخوانكم في أقطار الأرض، ونوركم إلى السماوات وإليهم أحسن من نور هذه الكواكب، وإنهم ليقولون كما تقولون: ما أحسن أنوار هؤلاء المؤمنين! ^(١)

بيان:

«المقمرة»: أي ليلة فيها القمر. «المصحية» قال عليه السلام: على بناء الإفعال من قولهم: أصحت السماء: إذا ذهب غيمها. «الأديم» أديم السماء أو الأرض: ما ظهر منها والنهار: بياضه.

[٥٥١] ١٧ - عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنا سمّي المؤمن مؤمناً لآنه يؤمن على الله فيجيز أمانه. ^(٢)

أقول:

بهذا المعنى أخبار أخر، في بعضها: «ليشفع في مثل ربيعة ومضر».

بيان: قال عليه السلام: «يؤمن على الله» أي يدعو ويشفع لغيره في الدنيا والآخرة، فيستجاب له، وتقبل شفاعته فيه.

[٥٥٢] ١٨ - عن إسحاق بن جعفر عن أخيه الكاظم عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يعيّر الله عزّ وجلّ عبداً من عباده يوم القيامة، فيقول: عبدي، ما منعك إذ مرضت أن تعودني؟ فيقول: سبحانك سبحانك أنت ربّ العباد لا تألم

١ - البحار ج ٦٨ ص ١٨ باب فضائل الشيعة ح ٢٥ (العيون ج ٢ ص ٢ ب ٣٠ ح ٢)

٢ - البحار ج ٦٧ ص ٦٠ باب فضل الإيمان ح ١

ولا تمرض، فيقول: مرض أخوك المؤمن فلم تعده، وعزّتي وجلالي لو عدته لوجدتني عنده، ثم لتكفّلت بحوائجك فقضيتها لك وذلك من كرامة عبدي المؤمن وأنا الرحمان الرحيم. (١)

[٥٥٣] ١٩ - قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يقدر الخلائق على كنه صفة الله عز وجل، فكما لا يقدر على كنه صفة الله عز وجل، فكذلك لا يقدر على كنه صفة رسول الله صلى الله عليه وآله، وكما لا يقدر على كنه صفة الرسول صلى الله عليه وآله فكذلك لا يقدر على كنه صفة الإمام عليه السلام، وكما لا يقدر على كنه صفة الإمام عليه السلام كذلك لا يقدر على كنه صفة المؤمن. (٢)

[٥٥٤] ٢٠ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إن المؤمن إذا دعا الله أجابه، فشخص بصري نحوه إعجاباً بما قال، فقال: إن الله واسع لخلقته. (٣)

[٥٥٥] ٢١ - قال أبو جعفر عليه السلام: يقول الله عز وجل: ما ترددت في شيء أنا فاعله كترددي على المؤمن، لأنني أحب لقاءه ويكره الموت فأزويه عنه، ولو لم يكن في الأرض إلّا مؤمن واحد لأكتفيت به عن جميع خلقي، وجعلت له من إيمانه أنساً لا يحتاج فيه إلى أحد. (٤)

بيان:

«فأزويه» يقال: زوى الشيء: تحاه ومنعه، وزوى عنه الشر أي صرفه.

وفي ح ١٤: «فأصرفه عنه».

[٥٥٦] ٢٢ - عن ميسّر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن المؤمن منكم يوم القيامة ليمرّ به الرجل وقد أمر به إلى النار، فيقول: يا فلان، أغثني فإنني كنت أصنع إليك

١ - البحار ج ٦٧ ص ٦٩ ح ٢٨

٢ - البحار ج ٦٧ ص ٦٥ ح ١٣

٣ - البحار ج ٦٧ ص ٦٥ ح ١٧

٤ - البحار ج ٦٧ ص ٦٦ ح ٢٣

المعروف في دار الدنيا فيقول للملك: خلّ سبيله، فيأمر الله . فيخلّي سبيله. (١)
[٥٥٧] ٢٣ - عن محمد بن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يؤتى بعد يوم القيامة
ليست له حسنة فيقال له: اذكر وتذكر، هل لك حسنة؟ فيقول: لا، ما لي حسنة غير
أن فلاناً عبدك المؤمن مرّ بي فسألني ماء ليتوضأ به فيصلي، فأعطيته فیدعی
بذلك العبد، فيقول: نعم يارب، فيقول الربّ جلّ ثناؤه: قد غفرت لك، أدخلوا
عبدی جنتی. (٢)

[٥٥٨] ٢٤ - عن جابر الجعفي قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: إنّ المؤمن ليفوض الله
إليه يوم القيامة فيصنع ما يشاء، قلت: حدثني في كتاب الله أين قال؟ قال: قوله:
﴿لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد﴾ (٣) فشيّة الله مفوضة إليه، والمزيد من الله
ما لا يحصى.

ثمّ قال: يا جابر، ولا تستعن بعدو لنا في حاجة، ولا تستطعمه ولا تسأله شربة،
أما إنّه ليخلد في النار فيمرّ به المؤمن، فيقول: يا مؤمن، ألسنت فعلت كذا وكذا؟
فيستحيى منه، فيستنقذه من النار، وإنّا سمّي المؤمن مؤمناً لأنّه يؤمن على الله
فيجيز الله أمانه. (٤)

[٥٥٩] ٢٥ - قال الباقر عليه السلام: إنّ الله أعطى المؤمن ثلاث خصال: العزّ في الدنيا
وفي دينه، والفلح في الآخرة، والمهابة في صدور العالمين. (٥)

[٥٦٠] ٢٦ - قال أبو عبد الله عليه السلام: المؤمن أعظم حرمة من الكعبة. (٦)

١ - البحار ج ٦٧ ص ٧٠ ح ٢٩

٢ - البحار ج ٦٧ ص ٧٠ ح ٣٠

٣ - ق: ٣٥

٤ - البحار ج ٦٧ ص ٧٠ ح ٣٢

٥ - البحار ج ٦٧ ص ٧١ ح ٣٤

٦ - البحار ج ٦٧ ص ٧١ ح ٣٥

[٥٦١] ٢٧ - عن الثمالي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لو كشف الغطاء عن الناس، فنظروا إلى ما وصل ما بين الله وبين المؤمن، خضعت للمؤمن رقابهم وتسهلت له أمورهم، ولانت طاعتهم ولو نظروا إلى مردود الأعمال من السماء، لقالوا: ما يقبل الله من أحد عملاً. (١)

[٥٦٢] ٢٨ - عن سليمان الجعفري قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام قال: يا سليمان، اتق فراسة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله، فسكت حتى أصبت خلوة، فقلت: جعلت فداك، سمعتك تقول: اتق فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله؟ قال: نعم يا سليمان، إن الله خلق المؤمن من نوره، وصبغهم في رحمته وأخذ ميثاقهم لنا بالولاية، والمؤمن أخ المؤمن لأبيه وأمه، أبوه النور وأمه الرحمة، وإنما ينظر بذلك النور الذي خلق منه. (٢)

بيان:

«صبغهم»: أي غمسهم أو لوانهم.

[٥٦٣] ٢٩ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله، ثم تلا: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ (٣). (٤)

[٥٦٤] ٣٠ - قال أبو عبد الله عليه السلام: المؤمن أنس الأنس جيّد الجنس، من طينتنا أهل البيت. (٥)

[٥٦٥] ٣١ - عن محمد بن حمران قال: سألت الصادق عليه السلام: من أي شيء خلق الله طينة المؤمن؟ قال: من طينة عليّين، قال: قلت: فمن أي شيء خلق المؤمن؟

١ - البحار ج ٦٧ ص ٧٣ ح ٤٤

٢ - البحار ج ٦٧ ص ٧٣ باب أن المؤمن ينظر بنور الله ح ١

٣ - الحجر: ٧٥

٤ - البحار ج ٦٧ ص ٧٤ ح ٤

٥ - البحار ج ٦٧ ص ٧٧ باب طينة المؤمن ح ٣

قال: من طينة الأنبياء فلن ينجسه شيء. (١)

[٥٦٦] ٣٢ - عن الفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى خلق المؤمن من نور عظمته وجلال كبريائه، فمن طعن على المؤمن أو ردّ عليه فقد ردّ على الله في عرشه، وليس هو من الله في ولاية وإنما هو شرك شيطان. (٢)

[٥٦٧] ٣٣ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الإيمان أمان. (الغروج ١ ص ٧ ف ١ ح ٩٠)

الإيمان نجاة - المرء بإيمانه. (ص ١١ ح ٢٣٥ وص ١٢ ح ٢٩٢)

الإيمان واضح الولايج (٣). (ص ١٩ ح ٥١٢)

الإيمان شفيع منجح. (ص ٢٢ ح ٦٠٦)

المؤمنون أعظم أحلاماً (٤). (ص ٢٣ ح ٦٤٧)

الإيمان أعلى غاية - الإيمان إخلاص العمل. (ص ٣٠ ح ٩٠٠ و ٩٢٣)

النجاة مع الإيمان. (ص ٣١ ح ٩٤١)

الإيمان شهاب لا يخبو. (ص ٣٢ ح ٩٩١)

الإيمان صبر في البلاء، وشكر في الرخاء. (ص ٤٩ ح ١٣٩٥)

الإيمان أفضل الأمانتين. (ص ٦٥ ح ١٧٠٦)

الإيمان قول باللسان وعمل بالأركان. (ص ٦٩ ح ١٧٨١)

[٥٨٠] الإيمان شجرة أصلها اليقين، وفرعها التقى، ونورها الحياء، وثمرها السخاء.

(ص ٧١ ح ١٨١١)

١ - البحار ج ٦٧ ص ٧٨ ح ٦

٢ - البحار ج ٦٧ ص ١٢٥ ح ٢٦

٣ - البواطن والأسرار، وهي واضحة لمن تدبرها.

٤ - الأحلام: العقول.

- الإيمان والعمل أخوان توأمان، ورفيقان لا يفترقان، لا يقبل الله أحدهما إلا بصاحبه..... (ص ٩٦ ح ٢١١٦)
- أقرب الناس من الله سبحانه أحسنهم إيماناً..... (ص ١٩٦ ف ٨ ح ٣٦٩)
- بالإيمان يُرتقى إلى ذروة السعادة ونهاية الحبور. (ص ٣٣٦ ف ١٨ ح ١٤٥)
- زين الإيمان طهارة السرائر وحسن العمل في الظواهر. (ص ٤٢٩ ف ٣٧ ح ٦٤)
- غاية الدين الإيمان..... (ج ٢ ص ٥٠٣ ف ٥٦ ح ١)
- ما من شيء يحصل به الآمال (الأمان فناء) أبلغ من إيمان وإحسان.
- (ص ٧٥٦ ف ٧٩ ح ٢٥٧)
- ملاك النجاة لزوم الإيمان وصدق الإيقان..... (ص ٧٦٨ ف ٨٠ ح ١٥٢)
- لا شرف أعلى من الإيمان..... (ص ٨٣٨ ف ٨٦ ح ١٨٨)
- لا نجاة لمن لا إيمان له..... (ص ٨٤٧ ح ٣٤٤)
- لا شيء يذخره الإنسان كالإيمان بالله سبحانه وصنائع الإحسان.
- (ص ٨٥٣ ح ٤٢٥)
- يُستدلّ على إيمان الرجل بالتسليم ولزوم الطاعة. (ص ٨٦٣ ف ٨٨ ح ١)
- [٥٩٢] يحتاج الإسلام إلى الإيمان، ويحتاج الإيمان إلى الإيقان، ويحتاج العلم إلى العمل..... (ص ٨٧٤ ف ٩١ ح ١٣)

الفصل الثاني

درجات الإيمان وفرضه على الجوارح

الأخبار

[٥٩٣] ١ - عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أيها العالم، أخبرني أي الأعمال أفضل عند الله؟ قال: ما لا يقبل الله شيئاً إلا به، قلت: وما هو؟ قال: الإيمان بالله الذي لا إله إلا هو، أعلى الأعمال درجة وأشرفها منزلة وأسنها حظاً. قال: قلت: ألا تُخبرني عن الإيمان؟ أ قول هو وعمل، أم قول بلا عمل؟ فقال: الإيمان عمل كله والقول بعض ذلك العمل، بفرض من الله بين في كتابه، واضح نوره، ثابتة حجته، يشهد له به الكتاب ويدعوه إليه.

قال: قلت: صفه لي جعلت فداك حتى أفهمه، قال: للإيمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل. فنه التام المنتهى تمامه ومنه الناقص البين نقصانه ومنه الراجح الزائد رجحانه. قلت: إن الإيمان ليطم وينقص ويزيد؟ قال: نعم. قلت: كيف ذلك؟ قال: لأن الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم، وقسمه عليها وفرقه فيها، فليس من جوارحه جارحة إلا وقد وُكِّلت من الإيمان بغير ما وُكِّلت به اختها... ففرض على القلب غير ما فرض على السمع وفرض على السمع غير ما فرض على العينين...

فأما ما فرض على القلب من الإيمان، فالإقرار والمعرفة والعقد والرضا والتسليم بأن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إلهاً واحداً لم يتخذ صاحبة

ولا ولدًا، وأنَّ مُحَمَّدًا ﷺ عبده ورسوله، والإقرار بما جاء من عند الله من نبيٍّ أو كتاب، فذلك ما فرض الله على القلب من الإقرار والمعرفة وهو عمله وهو قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا^(١)﴾ وقال: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ^(٢)﴾ وقال: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ^(٣)﴾ وقال: ﴿إِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخْفَوْهُ بِحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ...^(٤)﴾ فذلك ما فرض الله عزَّ وجلَّ على القلب من الإقرار والمعرفة وهو عمله وهو رأس الإيمان.

وفرض الله على اللسان القول والتعبير عن القلب بما عقد عليه وأقرَّ به. قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حَسَنًا^(٥)﴾ وقال: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ...^(٦)﴾ فهذا ما فرض الله على اللسان وهو عمله.

وفرض على السمع أن يتنزَّه عن الاستماع إلى ما حرَّم الله وأن يُعرض عما لا يحلُّ له ممَّا نهى الله عزَّ وجلَّ عنه والإصغاء إلى ما أسخط الله عزَّ وجلَّ فقال في ذلك: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يَكْفُرُ بِهَا وَيَسْتَهْزِءُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ^(٧)﴾.

ثمَّ استثنى الله عزَّ وجلَّ موضع النسيان فقال: ﴿وَإِذَا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ

١ - النحل : ١٠٦

٢ - الرعد : ٢٨

٣ - المائدة : ٤١ والآية هكذا: ﴿قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾

٤ - البقرة : ٢٨٤

٥ - البقرة : ٨٣

٦ - العنكبوت : ٤٦ والآية هكذا: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ﴾

٧ - النساء : ١٤٠

فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين^(١) وقال: ﴿فبشّر عباد - الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هدّاهم الله وأولئك هم أولوا الألباب^(٢)﴾ وقال عزّ وجلّ: ﴿قد أفلح المؤمنون - الذين هم في صلاتهم خاشعون - والذين هم عن اللغو معرضون...^(٣)﴾ وقال: ﴿وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم^(٤)﴾ وقال: ﴿وإذا مرّوا باللغو مرّوا كراماً^(٥)﴾ فهذا ما فرض على السمع من الإيمان أن لا يُصغى إلى ما لا يحلّ له وهو عمله وهو من الإيمان.

وفرض على البصر أن لا ينظر إلى ما حرّم الله عليه وأن يعرض عما نهى الله عنه ممّا لا يحلّ له وهو عمله وهو من الإيمان، فقال تبارك وتعالى: ﴿قل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم^(٦)﴾ فنهاهم أن ينظروا إلى عوراتهم وأن ينظر المرء إلى فرج أخيه ويحفظ فرجه أن يُنظر إليه وقال: ﴿وقل للمؤمنات يغضّضن من أبصارهنّ ويحفظن فروجهنّ^(٧)﴾ من أن تنظر إحداهنّ إلى فرج أختها وتحفظ فرجها من أن يُنظر إليها وقال: كلّ شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا إلّا هذه الآية فإنّها من النظر...

وفرض الله على اليدين أن لا يبطش بهما إلى ما حرّم الله وأن يبطش بهما إلى ما أمر الله عزّ وجلّ وفرض عليهما من الصدقة وصلة الرحم والجهد في سبيل الله

١ - الأنعام: ٦٨

٢ - الزمر: ١٨

٣ - المؤمنون: ١ إلى ٤

٤ - القصص: ٥٥

٥ - الفرقان: ٧٢

٦ - النور: ٣٠

٧ - النور: ٣١

والظهور للصلاة...

وفرض على الرجلين أن لا يمشي بهما إلى شيء من معاصي الله وفرض عليهما المشي إلى ما يرضى الله عز وجل فقال: ﴿ولا تمش في الأرض مرحاً...﴾ (١) وقال: ﴿واقصد في مشيك...﴾ (٢) ...

وفرض على الوجه السجود له بالليل والنهار في مواقيت الصلاة... (٣)
بيان :

«لا يبطش» البطش: تناول الشيء بصولة وقوة، والمراد أن لا يأخذ بهما ماحرّم الله.

[٥٩٤] ٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عز وجل وضع الإيمان على سبعة أسهم: على البرّ، والصدق، واليقين، والرضا، والوفاء، والعلم، والحلم، ثمّ قسّم ذلك بين الناس، فمن جعل فيه هذه السبعة الأسهم فهو كامل محتمل، وقسّم لبعض الناس السهم ولبعض السهمين ولبعض الثلاثة حتّى انتهوا إلى السبعة ثمّ قال: لا تحملوا على صاحب السهم سهمين ولا على صاحب السهمين ثلاثة فتبهضوهم، ثمّ قال: كذلك حتّى انتهوا إلى السبعة. (٤)

بيان :

«فهو كامل»: أي في الإيمان. «محتمل»: لشرائطه وأركانه. «فتبهضوهم» في بعض النسخ: بالظاء، وهما متقاربان معنى، قال في القاموس: بهضني الأمر كمنع وأبهضني: فدحني (أي أثقلني) وبالظاء أكثر، وقال: بهظه الأمر: غلبه وثقل عليه وبلغ به مشقة.

١ - الإسراء: ٣٧

٢ - لقمان: ١٩

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٨ باب أن الإيمان مبثوث لجوارح البدن ح ١

٤ - الكافي ج ٢ ص ٣٥ باب درجات الإيمان ح ١

[٥٩٥] ٣ - عن عبد العزيز القراطيسي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا عبد العزيز! إنَّ الإيمان عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة، فلا يقولنَّ صاحب الاثنين لصاحب الواحد: لست على شيء حتى ينتهي إلى العاشر، فلا تسقط مَنْ هو دونك فيسقطك مَنْ هو فوقك، وإذا رأيت من هو أسفل منك بدرجة فارقه إليك برفق ولا تحملنَّ عليه ما لا يطيق فتكسره، فإنَّ من كسر مؤمناً فعليه جبره. (١)

أقول :

رواه الصدوق عليه السلام في الخصال ج ٢ ص ٤٤٧ باب العشرة ح ٤٨، وزاد في آخره: وكان المقداد في الثامنة، وأبوذر في التاسعة، وسلمان في العاشرة.

بيان : «فتكسره» في المرأة ج ٧ ص ٢٨٠: أي تكسر إيمانه وتضله لأنه يرفع يده عما هو فيه، ولا يصل إلى الدرجة الأخرى فيتخير في دينه أو يكلفه من الطاعات ما لا يطيقها فيسوء ظنه بما كان يعمل فيتركها جميعاً.

«فعليه جبره» قال عليه السلام: أي يجب عليه جبره وربما لا ينجبر ويلزمه إصلاح ما أفسد من إيمانه وربما لم يصلح.

أقول : أمّا اختلاف درجات الإيمان فكثيرة فوق أن تحصى لأنَّ درجات الإيمان ومنازله متفاوتة، تارة بحسب الاعتقادات الحقّة كلّاً وبعضاً، قوّة وضعفاً، وأخرى بحسب الأخلاق الحسنة وثالثة بحسب الأعمال الصالحة كثرة وقلة، خالصة ومشوبة، ولا يدخل شيء من ذلك تحت الحصر والعدد كما في المرأة ج ٧ ص ٢٧٧.

وأما ذكر عدد السبعة أو العشرة أو غيرها فلعله لبيان أهمّ مراتبه.

[٥٩٦] ٤ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المؤمنون على سبع درجات: صاحب درجة

منهم في مزيد من الله عز وجل لا يخرجهم ذلك المزيد من درجته إلى درجة غيره،
ومنهم شهداء الله على خلقه، ومنهم النجباء، ومنهم الممتحنة، ومنهم النجباء،
ومنهم أهل الصبر، ومنهم أهل التقوى، ومنهم أهل المغفرة. (١)

بيان :

«النجيد» جمع نجباء: الشجاع.

[٥٩٧] ٥ - عن الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الإيمان
بضع وسبعون باباً، أكبرها شهادة أن لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى
عن الطريق. (٢)

بيان :

«إمطة الأذى» أَمَاط عن كذا: تنحَّى وابتعد، والمراد هنا رفع الأذى ودفع
ما يؤذي الناس عن الطريق.

[٥٩٨] ٦ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أنتم والبراءة يبرأ بعضكم من بعض؟! إن
المؤمنين بعضهم أفضل من بعض، وبعضهم أكثر صلاة من بعض، وبعضهم أنفذ
بصيرة من بعض وهي الدرجات. (٣)

[٥٩٩] ٧ - قال رسول الله ﷺ: الإيمان في عشرة: المعرفة والطاعة والعلم والعمل
والورع والاجتهاد والصبر واليقين والرضا والتسليم، فأَيُّها فقد صاحبه بطل
نظامه. (٤)

١ - الخصال ج ٢ ص ٣٥٢ باب السبعة ح ٣١

٢ - مشكوة الأنوار ص ٤٠ ب ١ ف ١٠

٣ - البحار ج ٦٩ ص ١٦٨ باب درجات الإيمان ح ٧

٤ - البحار ج ٦٩ ص ١٧٥ ح ٢٨

الفصل الثالث

صفات المؤمن وعلاماته وكمالها

الآيات

- ١ - إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون - الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون - أولئك هم المؤمنون حَقّاً لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم. ^(١)
- ٢ - والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرُونَ بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إِنَّ اللهَ عزيز حكيم. ^(٢)
- ٣ - قد أفلح المؤمنون - الذين هم في صلوٰتِهِم خاشعون - والذين هم عن اللغو معرضون - والذين هم للزكاة فاعلون - والذين هم لفروجهم حافظون - إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين - فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون - والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون - والذين هم على صلوٰتِهِم محافظون - أولئك هم الوارثون - الذين يرثون الفردوس هم فيها

خالدون. (١)

أقول :

تدلّ على المقام الآيات المذكورة في الفصل الأوّل حيث تحوي أكثرها أنّ الإيمان مقرون بالعمل الصالح و...

الأخبار

[٦٠٠] ١ - عن طاووس بن اليمان قال: سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: علامات المؤمن خمس، قلت: وما هنّ يا بن رسول الله؟ قال: الورع في الخلوة، والصدقة في القلّة، والصبر عند المصيبة، والحلم عند الغضب، والصدق عند الخوف. (٢)

[٦٠١] ٢ - عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ستّة لا تكون في المؤمن: العسر، والنكد، واللجاجة، والكذب، والحسد، والبغي. (٣)
أقول :

زاد في الحسن ص ١٥٨: وقال عليه السلام: لا يكون المؤمن مجازفاً (محارباً فتناً).
بيان : «العسر»: الشدّة في المعاملات، وعدم السهولة. «النكد»: العسر والخشونة في المعاشرات، وقلة العطاء والبخل وهو أظهر. «اللجاجة»: الخصومة.
«مجازفاً»: الجزاف معرّب "كزاف" وهو بيع الشيء لا يعلم كيّله ولا وزنه. قال في المصباح: يقال لمن يرسل كلامه إرسالاً من غير قانون: جازف في كلامه فأقيم نهج الصواب مقام الكيل والوزن. (البهار ج ٦٧ ص ٣٠١)
[٦٠٢] ٣ - عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أن

١ - المؤمنون: ١ إلى ١١

٢ - الخصال ج ١ ص ٢٦٩ باب الخمسة ح ٤

٣ - الخصال ج ١ ص ٣٢٥ باب الستّة ح ١٥

النبي ﷺ قال: في وصيته له: يا علي، سبعة من كنّ فيه فقد استكمل حقيقة الإيمان، وأبواب الجنة مفتحة له: من أسبغ وضوءه، وأحسن صلاته، وأدّى زكوة ماله، وكفّ غضبه وسجن لسانه، واستغفر لذنبه، وأدّى النصيحة لأهل بيت نبيه. (١)
أقول:

رواه غير واحد من الخاصة والعامة في كتبهم، والمراد بالنصيحة لأهل البيت هي شدة المحبة والمتابعة لهم وعدم الشكّ فيهم و... ومن أراد المزيد فليلاحظ بابها [٦٠٣] ٤ - عن أبي عبد الله عن أبيه ﷺ قال: لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتى يكون فيه خصال ثلاث: التفقه في الدين، وحسن التقدير في المعيشة، والصبر على الرزايا. (٢)

بيان:

«الرزينة»: ج رزايا وهي المصيبة.

[٦٠٤] ٥ - عن أبي جعفر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ألا أتبتّكم بالمؤمن؟ من ائتمنه المؤمنون على أنفسهم وأموالهم. ألا أتبتّكم بالمسلم؟ من سلم المسلمون من لسانه ويده. والمهاجر من هجر السيئات وترك ما حرّم الله. والمؤمن حرام على المؤمن أن يظلمه أو يخذله أو يغتابه أو يدفعه دفعة. (٣)

[٦٠٥] ٦ - عن عبد الله بن يونس عن أبي عبد الله ﷺ قال: قام رجل يقال له: همّام - وكان عابداً ناسكاً مجتهداً - إلى أمير المؤمنين ﷺ وهو يخطب فقال: يا أمير المؤمنين، صف لنا صفة المؤمن كأننا ننظر إليه.

فقال: يا همّام، المؤمن هو الكيس الفطن، بشره في وجهه، وحزنه في قلبه، أوسع شيء صدرًا، وأذلّ شيء نفساً، زاجر عن كلّ فأن، حاضّ على كلّ حسن،

١ - الخصال ج ٢ ص ٣٤٥ باب السبعة ح ١٣

٢ - المحاسن ص ٥ باب الثلاثة ح ١١

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٨٤ باب المؤمن وعلاماته ح ١٩

لاحقود ولا حسود، ولا وئاب ولا سباب ولا عيآب ولا مغتاب، يكره الرفعة ويشنأ السمعة، طويل الغم، بعيد الهم، كثير الصمت، وقور ذكور صبور شكور، مغموم بفكره، مسرور بفقره، سهل الخليفة، لين العريكة، رصين الوفاء، قليل الأذى، لامتأفك ولا متهتك.

إن ضحكك لم يخرق، وإن غضبك لم ينزق، ضحكك تبسم، واستفهامه تعلم، ومراجعته تفهم، كثير علمه، عظيم حلمه، كثير الرحمة، لا يبخل ولا يعجل ولا يضجر ولا يبطر، ولا يحيف في حكمه، ولا يجور في علمه، نفسه أصلب من الصلد، ومكادحته أحلى من الشهد، لاجشع ولا هلع ولا عنف ولا صلف ولا متكلف ولا متعمق، جميل المنازعة، كريم المراجعة، عدل إن غضب، رفيق إن طلب، لا يتهور ولا يتهتك ولا يتجبر، خالص الوُد، وثيق العهد، وفي العقد، شفيق، وصول حلیم خول، قليل الفضول.

راض عن الله عز وجل، مخالف لهواه، لا يغلظ على من دونه، ولا يخوض فيما لا يعنيه، ناصر للدين، محام عن المؤمنين، كهف للمسلمين، لا يخرق الثناء سمعه، ولا ينكي الطمع قلبه، ولا يصرف اللعب حكمه، ولا يطلع الجاهل علمه، قوال عمال، عالم حازم، لا بفحاش ولا بطيئاش، وصول في غير عنف، بذول في غير سرف، لا بختال ولا بغدار، ولا يقتفي أثراً ولا يحيف بشراً، رفيق بالخلق، ساع في الأرض، عون للضعيف، غوث للملهوف، لا يهتك سترأ ولا يكشف سرأ، كثير البلوى، قليل الشكوى، إن رأى خيراً ذكره، وإن عاين شراً ستره، يستر العيب، ويحفظ الغيب ويقيّل العثرة ويغفر الزلة.

لا يطلع على نصح فيذره، ولا يدع جنح حيف فيصلحه، أمين رصين تقي نقي زكي رضي، يقبل العذر ويحمل الذكر، ويحسن بالناس الظن، ويتهم على العيب نفسه، يحب في الله بفقّه وعلم، ويقطع في الله بحزم وعزم، لا يخرق به فرح ولا يطيش به مرح، مذكر للعالم، معلّم للجاهل، لا يتوقع له بائقة، ولا يخاف له

غائلة، كلّ سعي أخلص عنده من سعيه، وكلّ نفس أصلح عنده من نفسه، عالم بعييه شاغل بغمّه، لا يثق بغير ربّه، غريب وحيد جريد [حزين]، يحبّ في الله ويجاهد في الله ليُتبع رضاه، ولا ينتقم لنفسه بنفسه ولا يوالي في سخط ربّه، مجالس لأهل الفقر، مصادق لأهل الصدق، مؤازر لأهل الحقّ.

عون للغريب، أب لليتيم، بعل للأرملة، حفيّ بأهل المسكنة، مرجو لكلّ كريهة، مأمول لكلّ شدة، هشّاش بشّاش، لابعّاس ولا بجّساس، صليب كظّام بسّام، دقيق النظر، عظيم الحذر، [لا يجهل وإن جهل عليه يحلم] لا ييخل وإن يُخل عليه صبر، عقل فاستحيى وقنع فاستغنى، حياؤه يعلو شهوته وودّه يعلو حسده وعفوه يعلو حقه، لا ينطق بغير صواب، ولا يلبس إلّا الاقتصاد، مشيه التواضع. خاضع لربّه بطاعته، راض عنه في كلّ حالاته، نيّته خالصة، أعماله ليس فيها غشّ ولا خديعة، نظره عبرة، سكوته فكرة وكلامه حكمة، مناصحاً متباذلاً متواخياً، ناصح في السرّ والعلانية، لا يهجر أخاه ولا يغتابه ولا يكرهه، ولا يأسف على مافات، ولا يحزن على ما أصابه، ولا يرجو ما لا يجوز له الرجاء، ولا يفشل في الشدة، ولا يبطّر في الرخاء، يمزج الحلم بالعلم والعقل بالصبر، تراه بعيداً كسله دائماً نشاطه، قريباً أمله، قليلاً زلّله، متوقّفاً لأجله، خاشعاً قلبه، ذاكر ربّه، قانعة نفسه، منفيّاً جهله، سهلاً أمره، حزيناً لذنبه، ميّته شهوته، كظوماً غيظه، صافياً خلقه، آمناً منه جاره، ضعيفاً كبره، قانعاً بالذي قدّر له، متيناً صبره، محكماً أمره، كثيراً ذكره.

يخالط الناس ليعلم، ويصمت ليسلم، ويسأل ليفهم، ويتّجر ليغنم، لا ينصت للخبر ليفجر به ولا يتكلّم ليتجبر به على من سواه، نفسه منه في عناء والناس منه في راحة، أتعب نفسه لآخرته فأراح الناس من نفسه، إن بُغي عليه صبر حتى يكون الله الذي ينتصر له، بعده ممّن تباعد منه بغض ونزاهة، ودنوّه ممّن دنا منه لين ورحمة، ليس تباعده تكبراً ولا عظمة، ولا دنوّه خديعة ولا خلافة، بل يقتدي

بن كان قبله من أهل الخير فهو إمام لمن بعده من أهل البر.
قال: فصاح همّام صيحة، ثم وقع مغشياً عليه. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أما والله
لقد كنت أخافها عليه.
وقال: هكذا تصنع الموعظة البالغة بأهلها، فقال له قائل: فما بالك يا
أمير المؤمنين، فقال: إن لكل أجلاً لا يعدوه وسبباً لا يجاوزه، فهلاً لا تعد فإنما نفت
على لسانك شيطان. (١)
أقول:

يكفي في الفصل هذا الحديث، كيف وفيه كل الصفات وكل المواعظ.
ورواه السيّد الرضي عليه السلام في نهج البلاغة والصدوق عليه السلام في مجالسه باختلاف.
وسياقي في باب التقوى ما في نهج البلاغة إن شاء الله تعالى وفيه؛ قال: صف لي
المتقين. ويمكن أن يكون السؤال عن صفات المؤمنين والمتقين معاً فاكثف في بعض
الروايات بذكر الأولى وفي بعضها بذكر الثانية كما قال المجلسي عليه السلام في البحار،
ويؤيده ما في تحف العقول حيث ورد كلاهما في حديث واحد.
بيان: «الكيس»: الفطن، الحسن الفهم. «البشر»: الطلاقة. «عن كل فان» أي
من جميع الأمور الدنيوية فإنها في معرض الفناء. «حاض» الحاضر: الترغيب
والتحريض. «لا وثاب»: أي لا يثب في وجوه الناس بالمنازعة والمعارضة. «يشأ»
السمعة: يبغضها. «بعيد الهم»: أي يهتم للأمر البعيد عنه من أمور الآخرة
وغيرها أو بمعنى أنه يتفكر في العواقب. «ذكور»: أي كثير الذكر لله تعالى. «مغموم
بفكره»: أي بسبب فكره في أمور الآخرة. «سهل الخليفة»: أي ليس في طبعه
خشونة وغلظة، وقيل: أي سريع الانقياد للحق. «لبن العريكة»: هي قريبة
من الفقرة السابقة مؤكدة لها، والخليفة والعريكة بمعنى الطيبة. «رصين الوفاء»:

أي محكم الوفاء بعهود الله وعهود الخلق. في القاموس، رصنه: أكمله وأرصنه: أحكمه ورصن ككرم وكأمر: المحكم الثابت والحفي بحاجة صاحبه.

«لا متأفك»: كأنه مبالغة في الإفك بمعنى الكذب. «لا متهتك»: أي ليس قليل الحياء بحيث لا يبالي أن يهتك ستره، أو لا يهتك ستر الناس. «إن ضحك لم يخرق»: أي لا يبالغ في الضحك حتى ينتهي إلى الخرق والسفه بل يقتصر على التبسّم وقيل: هو من الخرق بمعنى الشقّ أي لم يشقّ فاه ولم يفتحه كثيراً. «لم ينزق» نزق: خفّ وطاش عند الغضب. «لا يبطر» بَطَر الحق: تكبّر عنه ولم يقبله وبَطَر بَطَرًا: أخذته دهشة وحيرة عند هجوم النعمة وطمع بالنعمة أو عندها فصرفها إلى غير وجهها بَطَر النعمة: استخفّها جهلاً وتكبّراً فلم يشكرها.

«لا يحيف» الحيف: الجور والظلم. «نفسه أصلب من الصلد»: كناية عن شدة تحمّله للمشاقّ، أو عن عدم عدوله عن الحقّ وتزلزله فيه بالشبهات، وعدم ميله إلى الدنيا بالشهوات، والصلد أي الحجر الصلب الأملس. «مكادحته أحلى من الشهد» يقال: كدح في العمل: سعى وعمل لنفسه، فالمعنى أن جهده وعمله من العبادة وغيرها في مذاقه أحلى من العسل أو كدّه في سبيل الله من قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا﴾ أي تسعى.

«لا جشع» في القاموس، الجشع محرّكة: أشدّ الحرص وأساءه أو أن تأخذ نصيبك وتطمع في نصيب غيرك. وقال: «السهلّع»: أفحش الجزع وكصرد: الحريص، والهلوع: من يجزع ويفزع من الشرّ ويحرص ويشعّ على المال، أو الضجور لا يصبر على المصائب. «العنف» مثلثة العين: ضدّ الرفق. «لا صلف» صلف صلفاً: تمدّح بما ليس فيه أو عنده وادّعى فوق ذلك إعجاباً وتكبّراً فهو صلف، ولصاحبه: تكلم له بما يكره (لاف زدن).

في القاموس، «المتكلّف»: العريض لما لا يعنيه ونحوه. «لا متعمّق»: أي لا يستعقّق ولا يبالغ في الأمور الدنيويّة، والأمر الممنوعة، ويحتمل عندي أن المراد عدم

تعمّقه في بعض الأمور، لكونه دائماً في ذكر الله تعالى. «جميل المنازعة»: أي إن احتاج إلى منازعة يأتي بها على أحسن الوجوه. «كريم المراجعة»: أي يأتي بها في غاية الملاينة وحسن الأدب.

«عدل إن غضب»: أي لا يصير غضبه سبباً لجوره على من غضب عليه. «رفيق إن طلب»: أي إن طلب شيئاً من أحد يطلبه برفق، ويمكن أن يقرء على بناء المجهول أي إن طلب أحد رفاقته يصاحبه برفق، وإن طلب أحد منه حقّه يجيبه برفق «التهور»: الإفراط في الشجاعة. «ولا يتجبر» أي لا يتكبر على الغير أو لا يعدّ نفسه كبيراً. «خالص الود»: أي محبته خالصة لكل من يودّه غير مخلوطة بالخدعة والنفاق. «وثيق العهد»: أي عهده مع الله ومع الخلق محكم. «الشفيق»: أي ناصح ومشفق على المؤمنين.

«وصول»: أي للرحم أو الأعمّ منهم ومن ساير المؤمنين. «خمول»: أي خامل الذكر، غير مشهور بين الناس. «قليل الفضول»: أي قليل الزوائد من القول والفعل. «لا يخوض»: لا يدخل. «محام عن المؤمنين»: دافع للضرر عنهم يقال: حاميت عنه: منعت عنه. «الكهف»: الملجأ. «لا يخرق الثناء سمعه» الخرق: الشق، وعدمه كناية عن عدم التأثير فيه كأنه لم يسمعه. «لا ينكي الطمع قلبه»: أي لا يؤثر في قلبه ولا يستقرّ فيه، وفيه إشعار بأن الطمع يورث جراحة القلب جراحة لاتبرء. «لا يصرف اللعب حكمه»: أي حكمته والمعنى: لا يلتفت إلى اللعب لحكمته، أو المعنى: أن الأمور الدنيوية لا تصير سبباً لتغيير حكمه.

«الحزم»: رعاية العواقب، في القاموس، الحزم: ضبط الأمر والأخذ فيه بالثقة «لا بفحّاش» الفحش: عدوان الجواب أو ما عظم قبحه من الأفعال والأقوال «لا بطيّاش» الطيش: النزق والخفّة وذهاب العقل والطيّاش: من لا يقصد وجهاً واحداً. «وصول في غير عنف»: أي وصله غير مشوب بالشدة والمشقة، ويعاشر

الأرحام والمؤمنين برفق. «لا بختال»: ختله أي خدعه وفي بعض النسخ: «لا بختار» في القاموس، الختر: الغدر والخديعة أو أقيح الغدر. «لا يقتني أثراً»: أي لا يتبع عيوب الناس أو لا يتبع أثر من لا يعلم حقيقته. «الملهوف»: المظلوم، المضطر يستغيث ويتحسر. «كثير البلوى»: أي كثير الاختبار وكثير البلاء والمحنة. «يقيل العثرة»: أي يعفو عن الزلة والخطيئة وقريب منه يغفر الزلة. «لا يطلع على نصح فيذرده»: أي لا يطلع على نصح لأخيه فيتركه بل يذكره له. «لا يدع جنح حيف فيصلحه»: الجنح: الجانب والكنف والناحية، والمعنى أنه لا يدع شيئاً من الظلم يقع منه أو من غيره على أحد بل يصلحه، أو لا يصدر منه شيء من الظلم فيحتاج إلى أن يصلحه.

«تقي» عن المعاصي. «نقي» عن ذمائم الأخلاق. «زكي»: أي طاهر من العيوب أو نام في الكمالات أو صالح. «رضي»: أي راض عن الله تعالى وعن الخلق أو مرضي عندهما كما قال الله تعالى: ﴿وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ أي مرضياً عندك قولاً وفعلاً. «يقطع في الله بحزم وعزم»: أي يقطع من الأعداء بحزم ورعاية للعاقبة، فإنه قد تلزم مواسلتهم ظاهراً وهو عازم على قطعهم، لا كمن يصل من الأعداء يوماً ويقطع يوماً منهم. «لا يخرق به فرح»: أي لا يصير الفرح سبباً لخرقه وسفاهه. «لا يطيش به مرح»: المرح: شدة الفرح والنشاط أي لا يصير شدة فرحه سبباً لحفته وذهاب عقله أو عدوله عن الحق وميله إلى الباطل.

«لا يتوقع له بائقة» توقع الأمر: انتظر كونه، والبائقة: الداهية والشر والغائلة أي لا يخاف أن يصدر عنه داهية وشر. «كل سعي أخلص عنده من سعيه»: أي لحسن ظنه بالغير واتهامه لنفسه سعي كل أحد في الطاعات أخلص عنده من سعيه، وقريب منه الفقرة التالية. «شاغل بغمه»: أي غمه لآخرفته وعيوبه شغلته عن أن يلتفت إلى غيره. «وحيد»: أي يصبر على الوحدة أو فريد لا مثل له. «جريد»: في بعض النسخ: «حزين». «مؤازر»: أي معاون.

في الصحاح، «الأرملة»: أي المرأة التي لا زوج لها وفي القاموس: امرأة أرملة: محتاجة أو مسكينة. أقول: لعل وفات زوجها تصير محتاجة مسكينة.

قال الراغب: «الحفي» البر اللطيف... ويقال: حفيت بفلان وتحفيت به: إذا عنيت بإكرامه، والحفي: العالم بالشيء. «مرجو لكل كريمة»: أي يرجى لرفع كل كريمة. «مأمول لكل شدة»: أي يأمله الناس لدفع كل شدة. «هشاش» يقال هش الرجل: إذا تبسم وارتاح، وهي طلاقة الوجه وكذا بشاش. «العباس»: أي كثير العبوس. «ولا بجساس»: أي لا كثير التجسس لعيوب الناس وغيره. «صليب»: أي متصلب شديد في أمور الدين. «كظام»: يكظم الغيظ كثيراً. «بسام»: أي كثير التبسم. «دقيق النظر»: أي نافذ الفكر في دقائق الأمور. «عظيم الحذر»: أي عن الدنيا ومهالكها وفتنها.

«عقل فاستحيى»: أي فهم قبح المعاصي فاستحيى من ارتكابها، أو عقل أن الله مطلع عليه في جميع أحواله فاستحيى من أن يعصيه. «لا يفشل في الشدة»: أي لا يكسل ولا يضطرب. «لا يبطر في الرخاء»: أي لا يطغى في الرخاء ومرر معنى البطر. «تراه بعيداً كسله»: أي في العبادات والأمر.

«دائماً نشاطه»: أي رغبته في الطاعات. «قريباً أمله»: أي لا يأمل ما يبعد حصوله من أمور الدنيا أو لا يأمل ما يتوقف حصوله على عمر طويل، بل يعد موته قريباً، والحاصل ليس له طول الأمل. «متوقعاً لأجله»: أي منتظراً له يعدّه قريباً منه. «سهلاً أمره»: أي خفيف المؤنة. «صافياً خلقه»: عن الغلظة والحشونة. «يتجر ليغنم»: أي ليحصل الغنيمة والربح، لا للتفاخر والتكاثر أو المراد بالغنيمة الفوائد الأخروية.

«لا ينصت للخبر ليفجر به»: في بعض النسخ: «لا ينصت للخير ليفخر به». وفي بعض النسخ: «لا ينصب للخير ليفجر به» أي لا يقبل المنصب الشرعي ليفجر به ويحكم بالفجور. «ولا يتكلم ليتجبر به»: أي لا يتكلم ليتكبر ويقهر ويتسلط

على من سواه. «بعده ممن تباعد منه بغض ونزاهة»: أي إنما يبعد عن مخالفه للبغض في الله والنزاهة والبعد عن أعمالهم وأفعالهم، والنزاهة أي التباعد عن كل قذر ومكروه. «الخلافة»: الخديعة باللسان وبالقول اللطيف. «أجلاً لا يعدوه»: أي لا يتجاوز إلى غيره. «نفث...» المراد هنا: ألقى الشيطان على لسانك.

(لاحظ شرح الحديث في البحار ج ٦٧ ص ٣٦٨ والمرآة ج ٩ ص ٢٠٢)

[٦٠٦] ٧ - عن عبد الله بن غالب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثمان خصال؛ وقور عند الهزاهز، صبور عند البلاء، شكور عند الرخاء، قانع بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء، ولا يتحامل للأصدقاء، بدنه منه في تعب والناس منه في راحة. إن العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والصبر أمير جنوده والرفق أخوه واللين والده. ^(١)

بيان :

«الهزاهز»: أي الفتن والشدائد التي يهتز ويتحرك فيها الناس. «لا يتحامل للأصدقاء» في المرأة: أي لا يحمل الوزر لأجلهم أو لا يتحمل عنهم ما لا يطيق الإتيان به من الأمور الشاقة فيعجز عنها والأول أظهر معنىً والثاني لفظاً، في النهاية: تحاملت الشيء: تكلفت على مشقة وفي القاموس: تحامل في الأمر وبه: تكلفه على مشقة، وعليه: كلفه ما لا يطيق.

[٦٠٧] ٨ - عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليه السلام قال: المؤمن يصمت ليسلم، وينطق ليغتم، لا يحدث أمانته الأصدقاء، ولا يكتم شهادته من البعداء، (الأعداء فناء) ولا يعمل شيئاً من الخير رياءً، ولا يتركه حياءً، إن زكّي خاف ممّا يقولون، ويستغفر الله لما لا يعلمون، لا يغرّه قول من جهله، ويخاف إحصاء ما عمله. ^(٢)

١ - الكافي ج ٢ ص ١٨١ باب المؤمن وعلاماته ح ٢ - ورواه عليه السلام في باب خصال المؤمن أيضاً،

والصدق عليه السلام في الخصال والأمال

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٨٢ ح ٣

بيان :

«لا يكتّم شهادته من البعداء»: أي من الأبعد عنه نسباً أو محبة فكيف الأقارب
«لا يغترّه قول من جهله»: أي لا يخدعه ثناء من جهل عيوبه وذنوبه فيعجب بنفسه.
[٦٠٨] ٩ - قال أبو عبد الله عليه السلام: المؤمن له قوّة في دين، وحزم في لين، وإيمان
في يقين، وحرص في فقه، ونشاط في هدى، وبرّ في استقامة وعلم في حلم، وكيس
في رفق، وسخاء في حقّ، وقصد في غنى، وتجمل في فاقة، وعفو في قدرة، وطاعة لله
في نصيحة، وانتهاء في شهوة، وورع في رغبة، وحرص في جهاد، وصلاة في شغل،
وصبر في شدة، وفي الهزاهز وقور، وفي المكاره صبور، وفي الرخاء شكور،
ولا يغتاب ولا يتكبر، ولا يقطع الرحم، وليس بواهن، ولا فظ ولا غليظ،
ولا يسبقه بصره، ولا يفضحه بطنه، ولا يغلبه فرجه، ولا يحسد الناس، يُعير
ولا يُعير ولا يسرف، ينصر المظلوم ويرحم المسكين، نفسه منه في عناء، والناس
منه في راحة، لا يرغب في عزّ الدنيا، ولا يجزع من ذلّها، للناس همّ قد أقبلوا عليه
وله همّ قد شغله، لا يرى في حكمه نقص ولا في رأيه وهن، ولا في دينه ضياع،
يُرشد من استشاره ويساعد من ساعده، ويكيع عن الخناء والجهل. ^(١)

بيان :

«قوّة في دين»: أي قويّ في أمر الدين وأن لا يتطرّق إلى إيمانه الشكوك والشبهات
و... «حزم في لين»: أي مع لين. «إيمان في يقين»: أي مع يقين أي بلغ إيمانه حدّ
اليقين. «برّ في استقامة»: أي مع الاستقامة في الدين أو المراد به الاستقامة في البرّ
أي يضع البرّ في محلّه وموضعه. «كيس في رفق»: أي كياسة مع رفق بالخلق
لا كغيره من الأكياس في أمور الدنيا الذين يريدون التسلّط على الخلق وإيذائهم

أو المراد الكياسة في الرفق، فيرفق في محله ويخشن في موضعه. «سخاء في حق»: أي في الحقوق اللازمة لا في الأمور الباطلة أو مع رعاية الحق بحيث لا ينتهي إلى الإسراف والتبذير.

«تجمل في فاقة» التجمل: التزين، والفاقة: الفقر والحاجة، والمراد أنه لا يظهر الفقر. «وطاعة لله في نصيحة»: أي مع نصيحة الله والمراد أنه يخلص في طاعته لله. «انتهاء في شهوة»: أي يقبل نهى الله في حال الشهوة، وفي الصحاح: نهيته عن كذا فانتهى عنه وتناهى أي كف. «صلاة في شغل» في الوافي: لعل المراد بالصلاة في الشغل ذكر الله في أشغاله، أو أن المراد أنه لا يشغله أشغاله عن إتيان الصلاة بل يدع الشغل ويأتي الصلاة ثم يعود إليه، ويشملها قوله سبحانه: ﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله﴾ انتهى. وقال بعض الكملين عليه السلام: المراد ذكر الله في أشغاله فكأنه في صلاة حين اشتغاله بالأمور.

«الفظ»: الحشن الخلق في القول والفعل. «الغلظة»: غلظة القلب. «ولا يسبقه بصره»: أي يملك بصره ولا ينظر إلى شيء إلا بعد علمه بأنه محل له النظر إليه ولا يضره في الدنيا والآخرة. «لناس هم»: أي فكر ومقصد من الدنيا وعزها وفخرها وما لها. «وله هم»: أي فكر ومقصد من أمر الآخرة. «ولا في دينه ضياع»: أي لا يضيع دينه بالشكوك وارتكاب السيئات وغيره. «يكيع» يقال: كاع عنه: أي جبن عنه وهابه. «الحناء»: أي الفحش في القول.

[٦٠٩] ١٠ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من سرته حسنته (حسنة فدا) وساءته سيئته (سيئة فدا) فهو مؤمن (١)

[٦١٠] ١١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاثة من علامات المؤمن: العلم بالله ومن يحب

ومن يكره. (١)

[٦١١] ١٢ - عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: المؤمن أصلب من الجبل، الجبل يُستقلّ منه والمؤمن لا يستقلّ من دينه شيء. (٢)

[٦١٢] ١٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: المؤمن حسن المعونة، خفيف المؤونة، جيد التدبير لمعيشته، لا يُلسع من جُحر مرّتين. (٣)

بيان :

«المعونة» في المصباح، العون: الظهير على الأمر واستعان به فأعانه... والاسم المعونة والمعانة بالفتح. «الجُحر»: ثقب الحية ونحوها وهو استعارة هنا أي لا يخذع المؤمن من جهة واحدة مرّتين.

[٦١٣] ١٤ - قال الرضا عليه السلام: لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث خصال: سنة من ربه وسنة من نبيه عليه السلام وسنة من وليه؛ فأما السنة من ربه فكتمان سرّه قال الله عزّ وجلّ: ﴿عالم الغيب فلا يُظهر على غيبه أحداً - إلا من ارتضى من رسول ^(٤)﴾، وأما السنة من نبيه عليه السلام فمدارة الناس فإنّ الله عزّ وجلّ أمر نبيه عليه السلام بمدارة الناس فقال: ﴿خذ العفو وأمر بالعرف ^(٥)﴾ وأما السنة من وليه فالصبر في البأساء والضراء. (٦)

أقول :

رواه الصدوق عليه السلام في أماليه م ٥٣ ح ٨ والعيون ج ١ ص ٢٠٠ ب ٢٦ ح ٩، وزاد

١ - الكافي ج ٢ ص ١٨٤ ح ١٥

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٨٩ ح ٣٧

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٨٩ ح ٣٨

٤ - الجن: ٢٥ و ٢٦

٥ - الأعراف: ١٩٩

٦ - الكافي ج ٢ ص ١٨٩ ح ٣٩

في آخره: فإن الله عز وجل يقول: ﴿والصابرين في البأساء والضراء﴾ وكأنه سقط من النسخ.

[٦١٤] ١٥ - قال أمير المؤمنين عليه السلام في صفة المؤمن: المؤمن بشره في وجهه، وحزنه في قلبه، أوسع شيء صدرًا، وأذل شيء نفسًا، يكره الرفعة، ويشنأ السمعة، طويل غمّه، بعيد همّه، كثير صمته، مشغول وقته، شكور صبور، مغمور بفكرته، ضنين بخلته، سهل الخليقة، لين العريكة، نفسه أصلب من الصلد وهو أذل من العبد. (١)

بيان :

«يشنأ»: أي يبغض. «السمعة»: أن يعمل الرجل عملاً ليسمع الناس به. «بعيد همّه»: أي حزنه أو الهم بمعنى القصد والعزم أي همّه عالية مصروفة في الأمور الباقية. «مغمور بفكرته»: أي غريق في فكرته يقال: غمره الماء أي غطاه. «ضنين بخلته»: الضنين: البخيل والخلة: الحاجة أي إذا عرضت له الحاجة ضنّ بها أن يسأل أحداً فيها ويظهرها. «سهل الخليقة»: أي طبيعتها خالية عن الفظاظة والخشونة. «لين العريكة»: العريكة: النفس والطبيعة يقال: لين العريكة إذا كان مطاوعاً منقاداً قليل الخلاف والنفور منكسر النخوة.

[٦١٥] ١٦ - قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: المؤمن بيته قصب وطعامه كسر ورأسه شعث وثيابه خلق وقلبه خاشع ولا يعدل السلامة شيئاً (٢)

[٦١٦] ١٧ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا يكمل المؤمن إيمانه حتى يحتوي على مائة وثلاث خصال: فعل وعمل ونية وباطن وظاهر.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا رسول الله، ما المائة وثلاث خصال؟ فقال: يا علي، من صفات المؤمن أن يكون جوّال الفكر، جوهرى الذكر، كثيراً علمه، عظيماً

حلمه، جميل المنازعة، كريم المراجعة، أوسع الناس صدرًا، وأذلهم نفسًا، ضحكته تبسمًا، واجتماعه تعلمًا، مذكر الغافل، معلم الجاهل، لا يؤذي من يؤذيه، ولا يخوض فيما لا يعنيه، ولا يشمت بمصيبة، ولا يذكر أحدًا بغيبة، بريئًا من المحرمات، واقفًا عند الشبهات، كثير العطاء، قليل الأذى، عونًا للغريب، وأبًا لليتيم، بشره في وجهه، وحزنه في قلبه، متبشّرًا بفقره.

أحلى من الشهد، وأصلد من الصلد، لا يكشف سرًّا، ولا يهتك سترًا، لطيف الحركات، حلو المشاهدة، كثير العبادة، حسن الوقار، لين الجانب، طويل الصمت، حليماً إذا جهل عليه، صبوراً على من أساء إليه، يبجل الكبير ويرحم الصغير، أميناً على الأمانات، بعيداً من الخيانات، إلفه التقى، وحلفه الحياء، كثير الحذر، قليل الزلل، حركاته أدب، وكلامه عجب، مقيل العثرة، ولا يتبع العورة، وقوراً صبوراً رضىً شكوراً.

قليل الكلام، صدوق اللسان، برّاً مصوناً حليماً رفيقاً عفيفاً شريفاً، لالئان ولا كذاب ولا مغتاب ولا سباب ولا حسود ولا بخيل، هشاشاً بشاشاً، لاجساس ولا جساس، يطلب من الأمور أعلاها ومن الأخلاق أسناها، مشمولاً بحفظ الله، مؤيداً بتوفيق الله، ذا قوة في لين وعزيمة في يقين، لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب، صبوراً في الشدائد، لا يجور ولا يعتدي، ولا يأتي بما يشتهي، الفقر شعاره، والصبر دثاره، قليل المؤنة، كثير المعونة، كثير الصيام، طويل القيام، قليل المنام.

قلبه تقي وعمله زكي، إذا قدر عفا وإذا وعد وفى، يصوم رغباً ويصلي رهباً، ويحسن في عمله كأنه ناظر إليه، غض الطرف، سخي الكف، لا يرد سائلاً ولا يخل بنائل، متواصلاً إلى الإخوان، مترادفاً للإحسان، يزن كلامه ويخرس لسانه، لا يغرق في بغضه ولا يهلك في حبه، ولا يقبل الباطل من صديقه ولا يرد الحق على عدوه ولا يتعلم إلا ليعلم ولا يعلم إلا ليعمل.

قليلاً حقه، كثيراً شكره، يطلب النهار معيشته ويبكي الليل على خطيئته، إن سلك مع أهل الدنيا كان أكيسهم، وإن سلك مع أهل الآخرة كان أورعهم، لا يرضى في كسبه بشبهة ولا يعمل في دينه برخصة، يعطف على أخيه بزلفته ويرعى ما مضى من قديم صحبته. (١)

بيان :

«جوال الفكر»: أي فكره في الحركة دائماً. «جوهري الذكر» قال ﷺ: كأنه كناية عن خلوص ذكره ونفاسته وظاهرأنه تصحيف، وفي بعض النسخ: «جهوري الذكر»، في القاموس: كلام جهوري أي عال انتهى. أي يعلن ذكر الله، أو ذكره عال في الناس، «يبجل الكبير» التبجيل: التعظيم.

«لا حساس ولا حساس» قال ﷺ: في القاموس، الحس: الحيلة والقتل والاستئصال وبالكسر: الصوت. والحاسوس: الجاسوس، وحسبت به بالكسر: أيقنت وأحسست ظننت ووجدت وأبصرت، والتحسس: الاستماع لحديث القوم، وطلب خبرهم في الخير وقال: الجس: تفحص الأخبار كالتجسس ومنه الجاسوس...

والحاصل أن الحساس والجساس متقاربان في المعنى، وكأن الأول، إعمال الظنون في الناس والثاني، تجسس أحوالهم ويحتل الأول بعض المعاني المتقدمة. «كأنه الناظر إليه»: أي يشاهد بعين اليقين، ويحتمل إرجاع الضمير إلى الله بقرينة المقام «حلفه الحياء»: المراد أن الحياء ملازمه «أسناها» السناء: الرفعة. «يصوم رغياً»: أي رغبة في الثواب. «يصلي رهياً»: أي خوفاً من العقاب. «النائل»: العطية والمعروف. «لا يغرق في بغضه»: من الإغراق وهو المبالغة أو كيفرح: كناية عن الهلاك فكلمة "في" سببية.

[٦١٧] ١٨ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: المؤمن من طاب مكسبه، وحسنت خليقته، وصحّت سريره، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من كلامه، وكفى الناس من شرّه وأنصف الناس من نفسه. (١)

[٦١٨] ١٩ - عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: كان أبي، علي بن الحسين عليه السلام يقول: أربع من كنّ فيه كمل إيمانه، ومحصت عنه ذنوبه، ولقي ربّه وهو عنه راض؛ من وفى الله بما جعل على نفسه للناس، وصدق لسانه مع الناس، وأستحيى من كلّ قبيح عند الله وعند الناس، وحسن خلقه مع أهله. (٢)

[٦١٩] ٢٠ - عن رزين قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون كامل العقل، ولا يكون كامل العقل حتّى يكون فيه عشر خصال: الخير منه مأمول، والشرّ منه مأمون، يستقلّ كثير الخير من نفسه، ويستكثر قليل الخير من غيره، ويستكثر قليل الشرّ من نفسه، ويستقلّ كثير الشرّ من غيره، لا يتبرّم بطلب الحوائج قبله، ولا يسأم من طلب العلم عمره، الذلّ أحبّ إليه من العزّ والفقر أحبّ إليه من الغنا، حسبه من الدنيا قوت.

والعاشرة وما العاشرة؟ لا يلقى أحداً إلّا قال: هو خير منّي وأتقى. إنّما الناس رجلان: رجل خير منه وأتقى، وآخر شرّ منه وأدنى، فإذا لقي الذي هو خير منه وأتقى تواضع له ليلحق به، وإذا لقي الذي هو شرّ منه وأدنى قال: لعلّ شرّ هذا ظاهر وخيره باطن، فإذا فعل ذلك علا وساد أهل زمانه. (٣)

بيان :

«لا يتبرّم» في القاموس: البرّم محرّكة: السأمة والضجر وأبرمه فبرم كفرح وتبرّم:

أمله فلّ. «قَبَلَهُ»: أي عنده.

١ - البحار ج ٦٧ ص ٢٩٣ ح ١٦

٢ - البحار ج ٦٧ ص ٢٩٦ ح ٢٠

٣ - البحار ج ٦٧ ص ٢٩٦ ح ٢١

[٦٢٠] ٢١ - عن المفضل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يكمل إيمان العبد حتى يكون فيه أربع خصال: يحسن خلقه، ويستخف نفسه، ويمسك الفضل من قوله، ويخرج الفضل من ماله. (١)

[٦٢١] ٢٢ - ... عن صفوان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنما المؤمن الذي إذا غضب لم يخرج غضبه من حق، والذي إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل، والذي إذا قدر لم يأخذ أكثر من ماله (مما له فناء). (٢)

[٦٢٢] ٢٣ - ... عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن المؤمن أشد من زبر الحديد، إن زبر الحديد إذا دخل النار تغير، وإن المؤمن لو قتل ثم نشر ثم قتل لم يتغير قلبه. (٣)

[٦٢٣] ٢٤ - ... عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن المؤمن من يخافه كل شيء، وذلك أنه عزيز في دين الله، ولا يخاف من شيء، وهو علامة كل مؤمن. (٤)

[٦٢٤] ٢٥ - ... وعن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن المؤمن يخشع له كل شيء. ثم قال: إذا كان مخلصاً لله قلبه، أخاف الله منه كل شيء حتى هوام الأرض، وسباعها، وطير السماء. (٥)

بيان :

«الهامة» ج هوام: ما كان له سم كالحيّة وقد تطلق الهوام على ما لا يقتل من الحشرات.

[٦٢٥] ٢٦ - ... قال أمير المؤمنين عليه السلام: علامة الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرّك على الكذب حيث ينفعك وأن لا يكون في حديثك فضل عن علمك

١ - البحار ج ٦٧ ص ٢٩٧ ح ٢٢

٢ - البحار ج ٦٧ ص ٣٠٣ ح ٢٤ - الكافي ج ٢ ص ١٨٣ باب المؤمن وعلاماته ح ١١

٣ - البحار ج ٦٧ ص ٣٠٣ ح ٣٤

٤ - البحار ج ٦٧ ص ٣٠٥ ح ٣٦

٥ - البحار ج ٦٧ ص ٣٠٥ ح ٣٦

وَأَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ فِي حَدِيثٍ غَيْرِكَ. (١)
أَقُول :

«عن علمك» في بعض النسخ: «عن عملك».

[٦٢٦] ٢٧ - في كلمات النبي ﷺ: لا يكمل عبد الإيمان بالله حتى يكون فيه خمس خصال: التوكل على الله، والتفويض إلى الله، والتسليم لأمر الله، والرضا بقضاء الله والصبر على بلاء الله، إنه من أحب في الله وأبغض في الله وأعطى الله ومنع الله فقد استكمل الإيمان (٢).

[٦٢٧] ٢٨ - في مواظب الصادق عليه السلام: ثلاثة أشياء لا ترى كاملة في واحد قط: الإيمان والعقل والاجتهاد. (٣)

[٦٢٨] ٢٩ - في قول النبي ﷺ: «لشعرون» وأما علامة المؤمن؛ فإنه يرؤف ويفهم ويستحيي. (٤)

[٦٢٩] ٣٠ - عن الصادق عليه السلام: أنه قيل له: ما بال المؤمن أحد شيء؟ قال عليه السلام: لأن عز القرآن في قلبه، ومحض الإيمان في قلبه وهو يعبد الله عز وجل، مطيع لله، ولرسوله مصدق. قيل: فما بال المؤمن قد يكون أشح شيء؟ قال عليه السلام: لأنه يكسب الرزق من حله ومطلب الحلال عزيز فلا يحب أن يفارقه لشدة ما يعلم من عسر مطلبه وإن سخت نفسه لم يضعه إلا في موضعه.

قيل: ما علامات المؤمن؟ قال عليه السلام: أربعة: نومه كنوم الغرقى، وأكله كأكل المرضى، وبكاؤه كبكاء الثكلى، وقعوده كقعود الموائب.

قيل له: فما بال المؤمن قد يكون أنكح شيء؟ قال عليه السلام: لحفظه فرجه عن فروج

١ - البحار ج ٦٧ ص ٣١٤ ح ٤٩ - نهج البلاغة ص ١٢٩٦ ح ٤٥٠

٢ - البحار ج ٧٧ ص ١٧٩

٣ - البحار ج ٧٨ ص ٢٣٨

٤ - تحف العقول ص ٢٢

ما لا يحلّ له ولكي لا تميل به شهوته هكذا ولا هكذا وإذا ظفر بالحلال اكتفى به واستغنى به عن غيره.

وقال عليه السلام: إنّ في المؤمن ثلاث خصال لم تجتمع إلا فيه؛ علمه بالله عز وجلّ، وعلمه بمن يحبّ وعلمه بمن يبغض.

وقال عليه السلام: إنّ قوّة المؤمن في قلبه ألا ترون أنّكم تجدونه ضعيف البدن نحيف الجسم وهو يقوم الليل ويصوم النهار.

وقال عليه السلام: المؤمن في دينه أشدّ من الجبال الراسية وذلك لأنّ الجبل قد ينحت منه والمؤمن لا يقدر أحد أن ينحت من دينه شيئاً وذلك لضنّه بدينه وشحّه عليه. (١)

أقول :

في جامع الأخبار ص ٨٤ ف ٤٢، قال أمير المؤمنين عليه السلام: علامات المؤمن أربعة: أكله كأكل المريض ونومه كنوم الغرقى وبكاؤه كبكاء الثكلى وقعوده كقعود الواصل.

بيان : «أحد شيء» في النهاية ج ١ ص ٣٥٢، الحدة: كالنشاط والسُرعة في الأمور والمضاء فيها، مأخوذ من حدّ السيف... ويقال: حدّ يحدّ: إذا غضب.

«كأكل المريض»: كناية عن قلة أكل المؤمن وعدم شهوته بالأكل كما يتداوى المريض بأكله. «كنوم الغرقى»: كناية عن قلة نومه وخفة نومه وأنه بين النوم واليقظة، والمعنى بالفارسية: «دل بخواب نمی دهد» كما أنّ الغريق يخاف ولا يرضى بالنوم ولا يتلذذ به. «كبكاء الثكلى» في كثرة البكاء.

«كقعود الواصل»: أي كقعود الخائف يشب من مكانه أو هو كناية عن تهيّأه لوظائفه وتكاليفه. «ينحت» نحت العود: براه والجبل: حفرة.

[٦٣٠] ٣١ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: المؤمن يكون صادقاً في الدنيا، راعي القلب، حافظ الحدود، وعاء العلم، كامل العقل، مأوى الكريم، سليم القلب، ثابت الحلم، عطف اليدين، باذل المال، مفتوح الباب للإحسان، لطيف اللسان، كثير التبتّم، دائم الحزن، كثير التفكّر، قليل النوم، قليل الضحك، طيب الطباع، مميت الطمع، قاتل الهوى، زاهد في الدنيا راغب في الآخرة، يحبّ الضيف، ويكرم اليتيم، ويلطف الصغير، ويرفق الكبير، ويعطي السائل، ويعود المريض، ويشيّع الجنائز، ويعرف حرمة القرآن، ويناجي الربّ، ويبكي على الذنوب.

أمر بالمعروف، ناهٍ عن المنكر، أكله بالجوع وشربه بالعطش، وحركته بالأدب وكلامه بالنصيحة وموعظته بالرفق، لا يخاف إلا الله ولا يرجو إلا إياه ولا يشغل إلا بالثناء والحمد، ولا يتهاون ولا يتكبر، ولا يفتخر بمال الدنيا، مشغول بعيوب نفسه فارغ عن عيوب غيره.

الصلاة قرّة عينه، والصيام حرفته وهيمته، والصدق عادته، والشكر مركبه، والعقل قائده، والتقوى زاده، والدنيا حانوته، والصبر منزله، والليل والنهار رأس ماله، والجنة مأواه، والقرآن حديثه، ومحمد عليه السلام شفيعه، والله جلّ ذكره مونسه. (١)

بيان :

«الحانوت»: الدكان، والمراد أنّ الدنيا محلّ تجارته للآخرة.

[٦٣١] ٣٢ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

المؤمن بعمله. (الفرج ١ ص ١٢ ف ١ ح ٢٨٨)

المؤمنون أعظم أحلاماً - الإيمان بريء من الحسد. (ص ٢٣ ح ٦٤٧ و ٦٦٠)

المؤمن كيّس عاقل. (ص ٢٦ ح ٧٦٤)

- الإيمان بريء من النفاق. (ص ٤٣ ح ١٢٩١)
- المؤمن منزّه من الزيف والشقاق ^(١) (ص ٤٤ ح ١٢٩٢)
- المؤمن مُنيب مستغفر تَوَّاب. (ص ٤٦ ح ١٣٣٤)
- المؤمن غريزته النصيح، وسجيّته الكظم. (ص ٤٧ ح ١٣٥٢)
- المؤمن مغموم بفكرته، ضنين بخُلّته. (ص ٥٠ ح ١٤١٥)
- [٦٤٠] المؤمن لا يظلم ولا يتأثم. (ح ١٤٢٤)
- المؤمن يُنصف من لا يُنصفه. (ص ٥٢ ح ١٤٥١)
- المؤمن ألف مألوف متعطّف. (ص ٥٣ ح ١٤٧١)
- المؤمن هين لين سهل مؤتمن. (ص ٥٤ ح ١٤٩٢)
- المؤمن كثير العمل قليل الزلل. (ص ٥٥ ح ١٥٠٩)
- المؤمن سيرته القصد وسنته الرشاد. (ص ٥٦ ح ١٥٣٨)
- المؤمن يعاف اللهو ويألف الجدّ. (ح ١٥٣٩)
- المؤمن يقظان ينتظر إحدى الحسنين. (ص ٦٣ ح ١٦٦٨)
- المؤمن عفيف مقتنع متزّه متورّع. (ص ٦٨ ح ١٧٥٨)
- المؤمن شاكر في السراء، صابر في البلاء، خائف في الرخاء. (ص ٦٩ ح ١٧٧١)
- [٦٥٠] المؤمن عفيف في الغنى، متزّه عن الدنيا. (ح ١٧٧٢)
- المؤمن من كان حبه لله وبغضه لله وأخذه الله وتركه الله. (ح ١٧٦٩)
- المؤمن بين نعمة وخطيئة لا يصلحها إلا الشكر والاستغفار. (ص ٧١ ح ١٨٠١)
- المؤمن حذر من ذنوبه، يخاف البلاء ويرجو رحمة ربه. (ح ١٨٠٨)
- الإيمان شجرة أصلها اليقين، وفرعها التقى، ونورها الحياء، وثمرها السخاء.
- (ح ١٨١١)

- المؤمن إذا سُئل أسعف (١) وإذا سأل خفف. (ص ٧٤ ح ١٨٥٠)
- المؤمن حيي غني موقن تقي. (ص ٧٦ ح ١٨٧٥)
- المؤمن غر كريم، (٢) مأمون على نفسه، حذر محزون. (ص ٨٠ ح ١٩٢٣)
- المؤمن دائم الذكر، كثير الفكر، على النعماء شاكر، وفي البلاء صابر.
- (ص ٨٣ ح ١٩٥٥)
- المؤمن الدنيا مضاره، والعمل همته، والموت تحفته، والجنة سبقته.
- (ص ٨٤ ح ١٩٦٧)
- [٦٦٠] المؤمن من طهر قلبه من الدنية. (ح ١٩٧٧)
- المؤمن قريب أمره، بعيد همّه، كثير صمته، خالص عمله. (ص ٨٥ ح ١٩٨٥)
- المؤمن على الطاعات حريص، وعن المحارم عف. (ص ٨٧ ح ٢٠١٧)
- المؤمن نفسه أصلب من الصلد وهو أذل من العبد. (ص ٩٢ ح ٢٠٨٧)
- المؤمن إذا نظر اعتبر، وإذا سكت تفكر، وإذا تكلم ذكر، وإذا أُعطي شكر، وإذا ابتلى صبر. (ص ٩٣ ح ٢٠٩٧)
- المؤمن إذا وُعظ ازدجر، وإذا حُذر حذر، وإذا عُبر اعتبر، وإذا ذُكر ذكر، وإذا ظُلم غفر. (ح ٢٠٩٨)
- العقل خليل المؤمن، والعلم وزيره، والصبر أمير جنوده، والعمل قيمه.
- (ص ٩٦ ح ٢١١٤)
- المؤمن دأبه زهادته، وهمّه ديانته، وعزّه قناعته، وجدّه لآخرته، قد كثرت حسناته وعلت درجاته وشارف خلاصته ونجاته. (ص ٩٧ ح ٢١٢٥)

١ - الإسعاف: الإغاثة وقضاء الحاجة.

٢ - في مجمع البحرين ذيل الحديث: أي ليس بذي مكر، فهو ينخدع لانقياده ولينه وهو ضد الخب، وفي النهاية: إن المؤمن المحمود، من طبعه الغرارة وقلة الفطنة للشر وترك البحث عنه، وليس ذلك منه جهلاً ولكنه كرم وحسن خلق.

- المؤمنون لأنفسهم متهمون، ومن فارط زللهم وجلون، وللدنيا عائقون^(١)،
وإلى الآخرة مشتاقون، وإلى الطاعات مسارعون..... (ص ١٠٠ ح ٢١٥٦)
المؤمن من وقى دينه بدنياه..... (ص ١٠٣ ح ٢١٨٣)
[٦٧٠] المؤمن من تحمّل أذى الناس ولا يتأذى أحد به. (ح ٢١٧٧)
المؤمن أمين على نفسه، مغالب لهواه وحسّه..... (ص ١٠٦ ح ٢٢٢٨)
أصل الإيمان حسن التسليم لأمر الله..... (ص ١٨٨ ف ٨ ح ٢٦١)
أفضل المؤمنين إيماناً من كان لله سبحانه أخذه وعطاه وسخطه ورضاه.
(ص ٢٠٤ ح ٤٥٢)
أفضل الإيمان الإخلاص والإحسان، وأفضل الشيم التجافي عن العدوان -
أفضل الإيمان حسن الإيقان..... (ص ٢٠٨ ح ٤٩٠ و ٤٩١)
إنّ المؤمنين مشفقون - إنّ المؤمنين خائفون. (ص ٢١٧ ف ٩ ح ٤٠ و ٤١)
إنّ المؤمنين وجلون..... (ص ٢١٨ ح ٤٢)
إنّ أفضل الإيمان إنصاف المرء من نفسه..... (ص ٢١٩ ح ٦٣)
[٦٨٠] إنّ بشر المؤمن في وجهه، وقوّته في دينه، وحزنه في قلبه.
(ص ٢٢١ ح ٧٨)
إنّ المؤمن ليستحيي إذا مضى له عمل في غير ما عقد عليه إيمانه.
(ص ٢٢٢ ح ٨٧)
إنّ المؤمنين هيئون ليتون - إنّ المؤمنين محسنون. (ص ٢٣٢ ح ١٥٨ و ١٥٩)
ثمرّة الإيمان الرغبة في دار البقاء..... (ص ٣٦١ ف ٢٣ ح ٦٤)
ثلاث من كنّ فيه فقد كمل إيمانه: العقل والعلم والحلم. (ص ٣٦٢ ف ٢٤ ح ١)
ثلاث من كنّ فيه استكمل الإيمان: من إذا رضي لم يُخرجه رضاه إلى باطل،

وإذا غضب لم يُخرجه غضبه عن حق، وإذا قدر لم يأخذ مالم يس له.

(ص ٣٦٣ ح ١١)

ثلاث من كنّ فيه فقد أكمل الإيمان: العدل في الغضب والرضا، والقصد في الفقر والغناء، واعتدال الخوف والرجاء. (ص ٣٦٤ ح ١٤)

ثلاث من كنوز الإيمان: كتمان المصيبة والصدقة والمرض. (ح ١٥)

ثلاثة هنّ زينة المؤمن: تقوى الله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة. (ح ١٩)

[٦٩٠] خَلَّتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُؤْمِنٍ: سُوءُ الْخَلْقِ وَالْبَخْلُ. (ص ٣٩٧ ف ٣٠ ح ٣٢)

خفض الصوت وغلّ البصر ومشى القصد من أماراة الإيمان وحسن التدبّر.

(ح ٣٦)

غاية الإيمان: الموالاة والمعاداة في الله، والتبازل في الله، والتوكّل على الله

سبحانه، (والتواصل في الله فدا). (ج ٢ ص ٥٠٥ ف ٥٦ ح ٣٣)

للمؤمن عقلٌ وفيّ، وحلمٌ مرضيّ، ورغبةٌ في الحسنات، وفرارٌ من السيئات.

(ص ٥٨٤ ف ٧١ ح ٤٨)

للمؤمن ثلاث علامات: الصدق واليقين وقصر الأمل. (ح ٥٣)

للمؤمن ثلاث ساعات: ساعة يناجي فيها ربّه، وساعة يحاسب فيها نفسه،

وساعة يُخلّي بين نفسه ولذّتها فيما يحلّ ويحجّل. (ص ٥٨٥ ح ٥٥)

لن تلقى المؤمن إلّا قانعاً. (ص ٥٨٩ ف ٧٢ ح ٦)

من أحبّ أن يكمل إيمانه فليكن حبّه لله وبغضه لله ورضاه لله وسخطه لله.

(ص ٦٩٣ ف ٧٧ ح ١٢٣٦)

من أعطى في الله سبحانه، ومنع في الله، وأحبّ في الله [وأبغض في الله]، فقد

استكمل الإيمان. (ص ٧٠٦ ح ١٣٦٩)

لا إيمان كالحياء والسخاء. (ص ٨٤٥ ف ٨٦ ح ٣١٧)

[٧٠٠] لا يفوز بالنجاة إلّا من قام بشرائط الإيمان. (ح ٣٢١)

لا يكون الرجل مؤمناً حتى لا يبالي ماذا سدّ فورة جوعه، ولا بأيّ ثوبه ابتذل^(١)..... (ص ٨٤٨ ح ٣٧٠)

لا يكمل إيمان المؤمن حتى يعدّ الرخاء فتنّة والبلاء نعمة. (ص ٨٤٩ ح ٣٧٥)

لا ينفع الإيمان بغير تقوى..... (ص ٨٥٠ ح ٣٩٢)

لا تُلغى^(٢) المؤمن حسوداً ولا حقوداً ولا بخيلاً..... (ص ٨٥١ ح ٣٩٧)

لا يصدق إيمان عبد حتى يكون بما في يد الله أوثق بما في يده.

(ص ٨٥٢ ح ٤١٣)

لا يكون المؤمن إلّا حليماً رحيماً..... (ص ٨٥٤ ح ٤٣٦)

يُستدلّ على الإيمان بكثرة التّق، وملك الشهوة، وغلبة الهوى.

(ص ٨٦٤ ف ٨٨ ح ١٤)

[٧٠٨] يحتاج الإيمان إلى الإخلاص..... (ص ٨٧٤ ف ٩١ ح ١٤)



مرکز تحقیقات کتب و اسناد اسلامی

١ - أي لبسه وقت الشغل أو كلّ يوم.

٢ - في المصباح، ألفيته: وجدته على تلك الحالة.

الفصل الرابع

شدة ابتلاء المؤمن

الآيات

- ١ - أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب. (١)
- ٢ - لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور. (٢)
- ٣ - ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون. الآيات. (٣)

الأخبار

- ١ [٧٠٩] - عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أخذ الله ميثاق المؤمن على أن لا تُصدّق مقالته، ولا ينتصف من عدوه، وما من مؤمن يشفي نفسه إلا

١ - البقرة: ٢١٤

٢ - آل عمران: ١٨٦

٣ - الأنعام: ٤٢

بفضيحتها لأن كل مؤمن ملجم^(١).

بيان :

«لا ينتصف» الانتصاف: الانتقام. «يشفي نفسه»: يستعمل الشفاء في شفاء القلب كما يستعمل في الجسم. وفي المرأة ج ٩ ص ٣١٠: كون شفاء نفسه من غيظ العدو موجباً لفضيحتها ظاهر، لأن الانتقام من العدو مع عدم القدرة عليه يوجب الفضيحة والمذلة ومزيد الإهانة، والضمير في "بفضيحتها" راجع إلى النفس.

وقال في الوافي: يعني إذا أراد المؤمن أن يشفي غيظه بالانتقام من عدوه افتضح، وذلك لأنه ليس بمطلق العنان خليع العذار، يقول ما يشاء ويفعل ما يريد، إذ هو مأمور بالتقية والكتمان والخوف من العصيان، والخشية من الرحمن، ولأن زمام أمره بيد الله سبحانه لأنه فوض أمره إليه، فيفعل به ما يشاء بما فيه مصلحته. «ملجم»: أي يلجم فمه ويمنعه من الكلام ويلجم نفسه ويمنعها عما ليس فيه مصلحة وليس بمطلق العنان؛ يقول ما يشاء ويفعل ما يريد.

[٧١٠] ٢ - عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله أخذ ميثاق المؤمن على بلایا أربع: أيسرها عليه مؤمن يقول بقوله يحسده، أو منافق يقفو أثره، أو شيطان يغويه، أو كافر يرى جهاده، فما بقاء المؤمن بعد هذا^(٢).

أقول :

بهذا المعنى أخبار أخر.

بيان : «أيسرها عليه» في بعض النسخ: "أشدّها عليه". «يقول بقوله»: أي يعتقد مذهبه ويدّعي التشيع لكنّه ليس بمؤمن كامل بل يغلبه الحسد. «يقفو أثره»: أي

١ - الكافي ج ٢ ص ١٩٤ باب ما أخذ الله على المؤمن من الصبر ح ١

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٩٤ ح ٢

يَتَّبِعُهُ ظَاهِرًا وَإِنْ كَانَ مُنَافِقًا، أَوْ يَتَّبِعْ عِيُوبَهُ فَيَذْكُرْهَا لِلنَّاسِ، وَهُوَ أَظْهَرُ.
«يَغْوِيهِ»: أَيِ يَرِيدُ إِغْوَاءَهُ وَإِضْلَالَهُ عَنْ سَبِيلِ الْحَقِّ بِالْوَسَاوِسِ الْبَاطِلَةِ
وَإِنْ لَمْ يَوْفُقْ. «يَرَى جِهَادَهُ»: أَيِ لَازِمًا فَيُضَرُّهُ بِكُلِّ وَجْهٍ يُمْكِنُهُ.

(المرآة ج ٩ ص ٣١١)

[٧١١] ٣ - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: مَا أَفْلَتَ الْمُؤْمِنُ مِنْ وَاحِدَةٍ مِنْ ثَلَاثٍ وَلَرُبَّمَا
اجْتَمَعَتِ الثَّلَاثُ عَلَيْهِ: إِمَّا بَغْضٍ مِنْ يَكُونُ مَعَهُ فِي الدَّارِ يَغْلِقُ عَلَيْهِ بَابَهُ يُؤْذِيهِ، أَوْ
جَارٍ يُؤْذِيهِ، أَوْ مَنْ فِي طَرِيقِهِ إِلَى حَوَائِجِهِ يُؤْذِيهِ؛ وَلَوْ أَنَّ مُؤْمِنًا عَلَى قَلَّةٍ جَبَلَ
لَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَيْهِ شَيْطَانًا يُؤْذِيهِ، وَيَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ مِنْ إِيْمَانِهِ أُنْسًا لَا يَسْتَوْحِشُ
مَعَهُ إِلَى أَحَدٍ. (١)

بيان :

«ما أفلت»: أي ما تخلص.

أقول : ذكروا لشدة ابتلاء المؤمن وتسليط الشياطين والكفرة عليه وجوهاً من
الحكمة ذكرها في المرآة ج ٩ ص ٣١٣:
الأول: أنه كفارة لذنوبه.

الثاني: أنه لا اختبار صبره وإدراجه في الصابرين.

الثالث: أنه لترهيده في الدنيا لئلا يفتن بها ويطمئن إليها فيشق عليه الخروج
منها.

الرابع: توسله إلى جناب الحق سبحانه في الضراء وسلوكه مسلك الدعاء لدفع
ما يصيبه من البلاء، فترتفع بذلك درجته.

الخامس: وحشته عن المخلوقين وأنسه برّب العالمين.

السادس: إكرامه برفع الدرجة التي لا يبلغها الإنسان بكسبه لأنه ممنوع من إيلام

نفسه شرعاً وطبعاً، فإذا سلّط عليه في ذلك غيره أدرك ما لا يصل إليه بفعله كدرجة الشهادة مثلاً.

السابع: تشديد عقوبة العدو في الآخرة فإنه يوجب سرور المؤمنين به؛ والغرض من هذا الحديث وأمثاله حثّ المؤمن على الاستعداد لتحمل النوائب والمصائب وأنواع البلاء بالصبر والشكر والرضا بالقضاء.

[٧١٢] ٤ - عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ جعل وليّه في الدنيا غرضاً لعدوّه. ^(١)

بيان :

في المرأة، «الغرض»: هدف يرمى فيه أي جعل محبّه في الدنيا هدفاً لسهام عداوة عدوّه وحيله وشروره.

[٧١٣] ٥ - قال أبو عبد الله عليه السلام: المؤمن مكفّر. وفي رواية أخرى: وذلك أنّ معروفاً يصعد إلى الله فلا ينشر في الناس والكافر مشكور. ^(٢)

بيان :

«المؤمن مكفّر»: على بناء المفعول أي لا يشكر الناس معروفاً، بقرينة تنمّة الخبر وبعض أخبار آخر.

[٧١٤] ٦ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إذا مات المؤمن خُلّي على جيرانه من الشياطين عدد ربيعة ومضر، كانوا مشغولين به. ^(٣)

بيان :

«ربيعة ومُضر»: قبيلتان عظيمتان من العرب، يضرب بهما المثل في الكثرة.

١ - الكافي ج ٢ ص ١٩٥ ح ٥

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٩٥ ح ٨

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٩٥ ح ١٠

[٧١٥] ٧ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ما كان ولا يكون وليس بكائن مؤمن إلا وله جار يؤذيه، ولو أن مؤمناً في جزيرة من جزائر البحر لابتعث الله له من يؤذيه. (١)

بيان:

كأن المراد بالجار هنا أعم من جار الدار والرفيق والمعامل والمصاحب. «لابتعث الله» يقال: بعثه كبعثه: أرسله، كابتعثه فابتعث.

[٧١٦] ٨ - عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الذين يلونهم، ثم الأمثل فالأمثل. (٢)

بيان:

«يلونهم»: أي يقربون منهم ويكونون بعدهم.

«ثم الأمثل فالأمثل» في النهاية ج ٤ ص ٢٩٦: أي الأشرف فالأشرف والأعلى فالأعلى في الرتبة والمنزلة، يقال: هذا أمثل من هذا، أي أفضل وأدنى إلى الخير.

[٧١٧] ٩ - عن عبد الرحمن الحجّاج قال: ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام البلاء وما يخصّ الله عزّ وجلّ به المؤمن، فقال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله من أشدّ الناس بلاء في الدنيا؟ فقال: النبيون ثمّ الأمثل فالأمثل، ويبتلى المؤمن بعدد على قدر إيمانه وحسن أعماله، فمن صحّ إيمانه وحسن عمله اشتدّ بلاؤه ومن سخط إيمانه وضعف عمله قلّ بلاؤه. (٣)

بيان:

في النهاية ج ٢ ص ٣٥٠، السخف: الخفة في العقل وغيره.

[٧١٨] ١٠ - عن حماد عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى إذا

١ - الكافي ج ٢ ص ١٩٥ ح ١١

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٩٦ باب شدة ابتلاء المؤمن ح ١

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٩٦ ح ٢

أحبَّ عبداً غتّه بالبلاء غتّاً وثجّه بالبلاء ثجّاً، فإذا دعاه قال: لبيك عبي، لئن عجّلتُ لك ما سألت إنّي على ذلك لقادر، ولئن أدّخرتُ لك فما أدّخرت لك فهو خير لك. (١)

بيان :

«غتّه بالبلاء» أي غمسه فيه، («الباء» بمعنى «في») ويحتمل القهر والغم، وفي النهاية ج ٢ ص ٣٤٢: «يغتّمهم الله في العذاب غتّاً» أي يغمسهم فيه غمساً مستتابعاً. وفي القاموس، غتّه بالأمر: كدّه (كوفتن ورنجانيدن) وفي الماء: غطّه، وفلاناً: غمّه وخنقه.

في القاموس، «ثجّ الماء»: سال، وثجّه: أسأله... ويكون تسييله كناية عن شدة ألمه وحزنه، كأنه يذوب من البلاء ويسيل أو عن توجهه إلى جناب الحقّ سبحانه بالدعاء والتضرّع لدفعه، وقيل: أي أسال دم قلبه بالبلاء؛ وفي جامع الأخبار وغيره: «بجّه» والبيج: الشقّ والطعن بالرمح. (المرآة ج ٩ ص ٣٢٧)

[٧١٩] ١١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ عظيم البلاء يكافأ به عظيم الجزاء، فإذا أحبّ الله عبداً ابتلاه بعظيم البلاء فمن رضي فله عند الله الرضا ومن سخط البلاء فله عند الله السخط. (٢)

[٧٢٠] ١٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّما المؤمن بمنزلة كفة الميزان، كلّما زيد في إيمانه زيد في بلائه. (٣)

[٧٢١] ١٣ - عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: المؤمن لا يمضي عليه أربعون ليلة إلّا عرض له أمر يحزنه يُذكر به. (٤)

١ - الكافي ج ٢ ص ١٩٧ ح ٧

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٩٧ ح ٨

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٩٧ ح ١٠

٤ - الكافي ج ٢ ص ١٩٧ ح ١١

[٧٢٢] ١٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً لَا يَبْلُغُهَا عَبْدٌ إِلَّا بِالْإِبْتِلَاءِ فِي جَسَدِهِ» (١)
أقول :

بهذا المعنى أخبار آخر، في بعضها: «... فَمَا يَنَالُهَا إِلَّا بِأَحَدِي الْخَصْلَتَيْنِ: إمَّا بِذَهَابِ مَالِهِ أَوْ بِلَيِّئَةٍ فِي جَسَدِهِ». وفي بعضها: «إِنَّ الْعَبْدَ لَتَكُونَ لَهُ الْمَنْزِلَةُ مِنَ الْجَنَّةِ، فَلَا يَبْلُغُهَا بِشَيْءٍ مِنَ الْبَلَاءِ حَتَّى يَدْرِكَهُ الْمَوْتُ وَلَمْ يَبْلُغْ تِلْكَ الدَّرَجَةَ فَيَشَدَّ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَوْتِ فَيَبْلُغُهَا».
(لاحظ البحار ج ٦٧ ص ٢١٥ ح ٢٣ وج ٨٢ ص ١٦٧)

[٧٢٣] ١٥ - عن عبد الله بن أبي يعفور قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام ما ألقى من الأوجاع - وكان مسقماً - فقال لي: يا عبد الله، لو يعلم المؤمن ماله من الأجر في المصائب لَتَمَنَّى أَنَّهُ قُرْضٌ بِالْمُقَارِضِ» (٢)
بيان :

«مسقماً»: أي كثير السقم والمرض، وضمير كان عائد إلى ابن أبي يعفور.
[٧٢٤] ١٦ - قال أبو عبد الله عليه السلام: «كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يَقُولُ: إِنِّي لَا أُكْرَهُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَعَافِيَ فِي الدُّنْيَا فَلَا يَصِيبُهُ شَيْءٌ مِنَ الْمَصَائِبِ» (٣)
[٧٢٥] ١٧ - عن محمد بن بهلول العبدي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «لَمْ يُؤْمِنْ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ مِنْ هَزَاهُ الدُّنْيَا وَلَكِنَّهُ آمَنَهُ مِنَ الْعَمَى فِيهَا وَالشَّقَاءِ فِي الْآخِرَةِ» (٤)
بيان :

«هزاهز الدنيا»: أي الفتن والبلايا التي يهتز فيها الناس «العمى»: أي عمى القلب.

١ - الكافي ج ٢ ص ١٩٨ ح ١٤

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٩٨ ح ١٥

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٩٨ ح ١٩

٤ - الكافي ج ٢ ص ١٩٨ ح ١٨

[٧٢٦] ١٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله عز وجل: لولا أن يجد عبدي المؤمن في قلبه لعصبت رأس الكافر بعصابة حديد، لا يصدع رأسه أبداً. (١)

[٧٢٧] ١٩ - عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن في كتاب علي عليه السلام: أن أشد الناس بلاء النبيون، ثم الوصيون، ثم الأمثل فالأمثل، وإنما يبتلى المؤمن على قدر أعماله الحسنة، فمن صح دينه وحسن عمله اشتد بلاؤه، وذلك أن الله عز وجل لم يجعل الدنيا ثواباً لمؤمن ولا عقوبة لكافر، ومن سخط دينه وضعف عمله قلّ بلاؤه، وإن البلاء أسرع إلى المؤمن التقي من المطر إلى قرار الأرض. (٢)

بيان :

«قرار الأرض»: المطمئن منها.

[٧٢٨] ٢٠ - قال أمير المؤمنين عليه السلام (وقد توفي سهل بن حنيف الأنصاري بالكوفة بعد مرجعه من صفين معه وكان أحب الناس إليه): لو أحببني جبل لتهافت. (٣)

بيان :

في البحار ج ٦٧ ص ٢٤٧، التهافت: التساقط قطعة قطعة، من هفت كضرب، إذا سقط كذلك، وقيل: هفت أي تطاير لحفّته، والمراد تلاشي الأجزاء وتفرّقها، لعدم الطاقة.

[٧٢٩] ٢١ - في موايعظ موسى بن جعفر عليه السلام: المصيبة للصابر واحدة وللجازع اثنتان. (٤)

[٧٣٠] ٢٢ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: الجزع عند البلاء تمام المحنة. (٥)

١ - الكافي ج ٢ ص ١٩٩ ح ٢٤

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٠٠ ح ٢٩

٣ - نهج البلاغة ص ١١٣٧ ح ١٠٨

٤ - تحف العقول ص ٣٠٥

٥ - جامع الأخبار ص ١١٣ ف ٧٠

[٧٣١] ٢٣ - قال النبي ﷺ: إِنَّ الْبَلَاءَ لِلظَّالِمِ أَدْبًا، وَلِلْمُؤْمِنِ امْتِحَانًا، وَلِلْأَنْبِيَاءِ دَرَجَةٌ، وَلِلْأَوْلِيَاءِ كَرَامَةٌ. (١)

[٧٣٢] ٢٤ - وقال ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يَتَعَاهَدُ وَلِيِّهِ بِالْبَلَاءِ، كَمَا يَتَعَاهَدُ الْمَرِيضُ أَهْلَهُ بِالدَّوَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ لِيَحْمِيَ عَبْدَهُ الدُّنْيَا كَمَا يَحْمِي الْمَرِيضُ الطَّعَامَ. (٢)

بيان :

«التعاهد» والتعهد؛ بمعنى التحفظ بالشئ. «ليحمي»: حمى الشئ من الناس: منعه عنهم وحماه عن الدنيا: حفظه من ماله وما فيها وما يضر فيها وحمى المريض ما يضره: منعه إياه.

[٧٣٣] ٢٥ - قال الباقر ﷺ: وَيَبْتَغِي الْمَرْءُ عَلَى قَدَرِ حُبِّهِ. (٣)

[٧٣٤] ٢٦ - قال النبي ﷺ: لَا تَكُونُ مُؤْمِنًا حَتَّى تَعُدَّ الْبَلَاءَ نِعْمَةً وَالرِّخَاءَ مِحْنَةً، لِأَنَّ بَلَاءَ الدُّنْيَا نِعْمَةٌ فِي الْآخِرَةِ وَرِّخَاءُ الدُّنْيَا مِحْنَةٌ فِي الْآخِرَةِ. (٤)

[٧٣٥] ٢٧ - قال أبو الحسن ﷺ: الْمُؤْمِنُ بَعْرُضُ كُلِّ خَيْرٍ لَوْ قُطِعَ أُنْمَلَةٌ أُنْمَلَةٌ كَانَ خَيْرًا لَهُ، وَلَوْ وَلَّى شَرْقَهَا وَغَرْبَهَا كَانَ خَيْرًا لَهُ. (٥)

بيان :

«بعرض كل خير»: أي بمعرض كل خير. «الأنملة» في المصباح: الأنملة من الأصابع:

العقدة وبعضهم يقول: الأنامل رؤوس الأصابع.

والمراد قُطْعَ جميع بدنه بمقدار الأنملة.

١ - جامع الأخبار ص ١١٣

٢ - جامع الأخبار ص ١١٣

٣ - جامع الأخبار ص ١١٤

٤ - جامع الأخبار ص ١١٥

٥ - البحار ج ٦٧ ص ٢٤٢ باب شدة ابتلاء المؤمن ح ٧٩

[٧٣٦] ٢٨ - في مواظ عليّ ﷺ: ... عند تناهي البلاء يكون الفرج ... (١)
 [٧٣٧] ٢٩ - في مواظ الصادق ﷺ: إذا اضيف البلاء كان من البلاء عافية. (٢)
 [٧٣٨] ٣٠ - قال الصادق ﷺ: البلاء زين المؤمن وكرامة لمن عقل، لأنّ في مباشرته والصبر عليه والثبات عنده تصحيح نسبة الإيمان.
 قال النبي ﷺ: نحن معاشر الأنبياء أشدّ الناس بلاءً والمؤمنون الأمثل فالأمثل.

ومن ذاق طعم البلاء تحت سرّ حفظ الله له، تلذذ به أكثر من تلذذه بالنعمة واشتاق إليه إذا فقده، لأنّ تحت ميزان البلاء والمحنة أنوار النعمة وتحت أنوار النعمة نيران البلاء والمحنة وقد ينجو من البلاء ويهلك في النعمة كثير، وما أثنى الله على عبد من عباده من لدن آدم ﷺ إلى محمد ﷺ إلّا بعد ابتلائه ووفاء حقّ العبوديّة فيه، فكرامات الله في الحقيقة نهايات بداياتها البلاء، ومن خرج من سكة البلوى جعل سراج المؤمنين ومونس المقرّين ودليل القاصدين، ولاخير في عبد شكى من محنة تقدّمها آلاف نعمة وأتبعها آلاف راحة... (٣)
 أقول:

يأتي ما يناسب المقام في أبواب الفقر، الصبر، الحزن والخوف و...

[٧٣٩] ٣١ - عن عليّ ﷺ قال:

المكارم بالمكاره..... (الفرج ١ ص ٦ ف ١ ح ٦٣)
 الثواب بالمشقة..... (ح ٦٤)
 المصائب مفتاح الأجر..... (ص ١٧ ح ٤٥٤)
 البلاء رديف الرخاء..... (ص ٢٢ ح ٦٣٤)

١ - البحار ج ٧٨ ص ١٢

٢ - البحار ج ٧٨ ص ٢٣٩

٣ - مصباح الشريعة ص ٦١ ب ٩٠

الثواب عند الله سبحانه وتعالى على قدر المصاب (المصائب فدا).

(ص ٣٩ ح ١٢٠٣)

إنَّ عظيم الأجر مقارن عظيم البلاء، فإذا أحبَّ الله سبحانه قوماً ابتلاهم.

(ص ٢٢٨ ف ٩ ح ١٣١)

إنَّ لله تعالى في السراء نعمة الإفضال وفي الضراء نعمة التطهير.

(ص ٢٣١ ح ١٥٢)

إذا رأيت ربك يوالي عليك البلاء فاشكره..... (ص ٣١٦ ف ١٧ ح ١٠٨)

إذا رأيت ربك يُتابع عليك النعم فاحذره..... (ح ١٠٩)

بالمكاره تُنال الجنة..... (ص ٣٣٠ ف ١٨ ح ٢٦)

بقدر علو الرفعة تكون نكاية الوقعة..... (ص ٣٣٦ ح ١٣٧)

[٧٥٠] بالتعب الشديد تدرك الدرجات الرفيعة والراحة الدائمة.

(ص ٣٣٧ ح ١٦٨)

بلاء الرجل على قدر إيمانه ودينه..... (ص ٣٤٣ ف ٢١ ح ١٢)

تنزل المثوبة على قدر المصيبة..... (ص ٣٤٧ ف ٢٢ ح ٢٤)

رُبَّ مرحومٍ من بلاء هو دواءه..... (ص ٤١٦ ف ٣٥ ح ٥١)

على قدر المصيبة تكون المثوبة..... (ج ٢ ص ٤٨٧ ف ٥١ ح ١)

على قدر البلاء يكون الجزاء..... (ح ١٣)

عند تعاقب الشدائد تظهر فضائل الإنسان..... (ص ٤٨٩ ف ٥٢ ح ٥)

من لم يتعرض للنوائب تعرضت له النوائب..... (ص ٦٤٠ ف ٧٧ ح ٥٤٢)

من زهد هانت عليه المحن..... (ص ٦٤٩ ح ٦٦٩)

من زهد في الدنيا استهان بالمصائب..... (ص ٦٦٩ ح ٩٦٣)

[٧٦٠] من عظم صغار المصائب ابتلاه الله سبحانه بكبارها. (ص ٦٨٣ ح ١١٣٠)

من أحببنا فليُعدَّ للبلاء جليلاً..... (ص ٧٠٨ ح ١٣٨٥)

من تولّانا أهل البيت فليلبس للمحن إهاباً^(١)..... (ح ١٣٨٦)
لا تفرح بالغنّى والرخاء، ولا تغتم بالفقر والبلاء، فإنّ الذهب يُجرّب بالنار
والمؤمن يجرّب بالبلاء..... (ص ٨٢٣ ف ٨٥ ح ٢٤٢)
[٧٦٤] يمتحن المؤمن بالبلاء كما يمتحن بالنار الخِلاص^(٢).

(ص ٨٧٤ ف ٩١ ح ١٥)

أقول :

في أعلام الدين للديلمى رحمه الله ص ٢٧٨: قال الصادق عليه السلام لأصحابه: لا تتمنّوا
المستحيل، قالوا: ومن يتمنّى المستحيل؟!
فقال: أنتم، ألستم تمنّون الراحة في الدنيا؟ قالوا: بلى، فقال: الراحة للمؤمن في الدنيا
مستحيلة.



مركز تحقيقات علوم وادب اسلامی

الفصل الخامس

قلّة عدد المؤمنين

الآيات

- ١- ... وما آمن معه إلا قليل. (١)
 - ٢- ... ولكن أكثرهم لا يشكرون. (٢)
 - ٣- ... بل أكثرهم لا يعقلون. (٣)
 - ٤- ... وقليل من عبادي الشكور. (٤)
- أقول :

تدلّ على المطلوب آيات كثيرة واردة في قلّة أتباع الأنبياء ﷺ.

الأخبار

[٧٦٥] ١ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس، لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة

١ - هود: ٤٠

٢ - يونس: ٦٠ - النمل: ٧٣

٣ - العنكبوت: ٦٣

٤ - سبأ: ١٣

أهله، فإنَّ الناس قد اجتمعوا على مائدة شبعها قصير، وجوعها طويل... (١)
بيان :

«على مائدة»: المراد بها الدنيا، واستعار للدنيا بالمائدة لكونها مجتمع اللذات.
والغرض من الحديث والآيات ردّ ما في أذهان عامّة الناس من أنّ كثرة أفراد
المعتقدين بمذهبٍ وقولٍ دليل على حقّانيتها، وقتلتهم دليل البطلان، ولذا يميل أكثر
الناس إلى السواد الأعظم، مع أنّ أعداء الدين ومخالفى الحقّ في جميع أعصار
الأنبياء والأوصياء كانوا أكثر من الأولياء، بل إلى زمن ظهور بقية الله في الأرضين
- عجل الله تعالى فرجه الشريف - وقد ذمّ الكثير ومدح القليل، الربّ الجليل
في التنزيل، والله يهدي إلى سواء السبيل.

لما كانت ولا تزال العادة جارية أن يستوحش الناس من الوحدة، وقلة الرفيق
في الطريق قال ﷺ: لا تستوحشوا في طريق الهدى...

[٧٦٦] ٢ - عن قتيبة الأعشى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: المؤمنة أعزّ
من المؤمن والمؤمن أعزّ من الكبريت الأحمر، فمن رأى منكم الكبريت
الأحمر؟ (٢)

بيان :

«أعزّ» عزّ الشيء: قلّ فلا يكاد يوجد. «الكبريت الأحمر»: الذهب الأحمر،
وفي المرأة ج ٩ ص ٢٨٥: المشهور أنّ الكبريت الأحمر هو الجواهر الذي يطلبه
أصحاب الكيمياء وهو الإكسير.

[٧٦٧] ٣ - عن كامل التمار قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: الناس كلّهم بهائم
- ثلاثاً - إلّا قليل من المؤمنين، والمؤمن غريب - ثلاث مرّات - (٣)

١ - نهج البلاغة ص ٦٤٩ خ ١٩٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٨٩ باب قلة عدد المؤمنين ح ١

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٨٩ ح ٢

بيان :

«كلّهم بهائم»: أي شبيهة بها في عدم العقل والحمق وغلبة الشهوات النفسانية على القوى العقلانية كما قال تعالى: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾^(١) «ثلاثاً»: أي قاله ﷺ ثلاث مرّات. «المؤمن غريب»: لأنّه قلماً يجد مثله فيسكن إليه، فهو بين الناس كالغريب الذي بعد عن أهله ودياره. وفي بعض النسخ: "عزيز" مكان غريب.

[٧٦٨] ٤ - عن ابن رثاب قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول لأبي بصير: أما والله لو أنّي أجد منكم ثلاثة مؤمنين يكتمون حديثي ما استحللت أن أكتهم حديثاً.^(٢)

بيان :

يدلّ الحديث على أن المؤمن الكامل الذي يستحقّ أن يكون صاحب أسرارهم وحافظها قليل، وأنهم كانوا يتّقون من أكثر الشيعة كما يتّقون من المخالفين، لأنهم كانوا يذيعون أسرارهم أو لا يتحمّلونها.

[٧٦٩] ٥ - عن سدير الصيرفي قال: دخلت على أبي عبد الله ﷺ فقلت له: والله ما يسعك القعود فقال: ولم ياسدير؟ قلت: لكثرة مواليك وشيعتك وأنصارك، والله لو كان لأمر المؤمنين ﷺ ما لك من الشيعة والأنصار والموالي ما طمع فيه تيم ولا عديّ. فقال: ياسدير، وكم عسى أن يكونوا؟ قلت: مائة ألف، قال: مائة ألف؟ قلت: نعم، ومائتي ألف. قال: مائتي ألف؟ قلت: نعم ونصف الدنيا، قال: فسكت عني ثم قال: يخفّ عليك أن تبلغ معنا إلى ينبع؟ قلت: نعم، فأمر بحمار وبغل أن يسرّجا، فبادرت فركبت الحمار، فقال: ياسدير، أتسرى أن تؤثرني

١ - الفرقان: ٤٤

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٩٠ ح ٣

بالحمار؟ قلت: البغل أزين وأنبّل، قال: الحمار أرفق بي، فتزلت فركب الحمار وركبت البغل فضينا فحانت الصلوة فقال: ياسدير، انزل بنا نصلي، ثم قال: هذه أرض سبخة لا تجوز الصلاة فيها فسرنا حتى صرنا إلى أرض حمراء ونظر إلى غلام يرعى جداء.

فقال: والله ياسدير، لو كان لي شيعة بعدد هذه الجداء ما وسعني القعود، ونزلنا وصلينا فلما فرغنا من الصلاة عطفت على الجداء فعددتها فإذا هي سبعة عشر. (١)
بيان :

«تيم»: قبيلة أبي بكر. «عدي»: قبيلة عمر. «يخفّ عليك»: أي يسهل ولا يشغل عليك. «ينبع»: من المدينة على سبعة مراحل وهو من أوقاف أمير المؤمنين عليه السلام، له حصون وزروع بطريق حاج مصر. «أنبل»: أي أكثر ذكاءً ونجابة. «فحانت الصلاة»: أي قرب أو دخل وقتها. «السبخة»: أرض ذات نرّ وملح (شوره زار) «الجدي»: جمع جداء ولد المعز.

[٧٧٠] ٦ - عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك، ما أقلنا لو اجتمعنا على شاة ما أفيناها؟ فقال: ألا أحدثك بأعجب من ذلك، المهاجرون والأنصار ذهبوا إلّا - وأشار بيده - ثلاثة. قال حمران: فقلت: جعلت فداك ما حال عمّار؟ قال: رحم الله عمّاراً أبا اليقظان، بايع وقتل شهيداً. فقلت في نفسي: ما شيء أفضل من الشهادة، فنظر إليّ فقال: لعلك ترى أنّه مثل الثلاثة، أيهاات. (٢)

بيان :

«ما أفيناها»: أي ما نقدر على أكل جميعها. «ثلاثة»: المراد بها سلمان وأبوذرّ

١ - الكافي ج ٢ ص ١٩٠ ح ٤

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٩٠ ح ٦

والمقداد. «أيهات» لغة في هيهات أي بُعد.

[٧٧١] ٧ - عن علي بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: ليس كل من قال بولايتنا مؤمناً ولكن جعلوا أنساً للمؤمنين. ^(١)

[٧٧٢] ٨ - عن أحدهما عليه السلام قال: ليس تخلو الأرض من أربعة من المؤمنين، وقد يكونون أكثر، ولا يكونون أقل من أربعة، وذلك أن الفسطاط لا يقوم إلا بأربعة أطناب، والعمود في وسطه. ^(٢)

[٧٧٣] ٩ - عن الفضل بن قيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: كم شيعتنا بالكوفة؟ قال: قلت: خمسون ألفاً، فما زال يقول إلى أن قال: والله لو ددْتُ أن يكون بالكوفة خمسة وعشرون رجلاً يعرفون أمرنا الذي نحن عليه، ولا يقولون علينا إلا الحق. ^(٣)

[٧٧٤] ١٠ - عن الحارث قال: سمعت عبد الملك بن أعين يسأل أبا عبد الله عليه السلام فلم يزل يسأله حتى قال: فهلك الناس إذا؟ فقال: إي والله يابن أعين، هلك الناس أجمعون، قلت: أهل الشرق والغرب؟ قال: إنها فتحت على الضلال، إي والله هلكوا إلا ثلاثة نفر: سلمان الفارسي وأبوذر والمقداد ولحقهم عمار وأبوساسان الأنصاري وحذيفة وأبو عمرة فصاروا سبعة. ^(٤)

[٧٧٥] ١١ - قال أبو جعفر عليه السلام: ارتدَّ الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله إلا ثلاثة نفر: المقداد بن الأسود وأبوذر الغفاري وسلمان الفارسي، ثم إنَّ الناس عرفوا ولحقوا بعد. ^(٥)

[٧٧٦] ١٢ - عن عمرو بن ثابت قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ النبي صلى الله عليه وآله

١ - الكافي ج ٢ ص ١٩١ ح ٧

٢ - الخصال ج ١ ص ٢٢٨ باب الأربعة ح ٦٦

٣ - البحار ج ٦٧ ص ١٥٨ باب قلَّة عدد المؤمنين ح ٢

٤ - الاختصاص ص ٤ - رجال الكشي ص ١٦

٥ - الاختصاص ص ٤ - رجال الكشي ص ١٦

لما قبض ارتدّ الناس على أعقابهم كفّاراً إلّا ثلاثاً: سلمان والمقداد وأبوذر الغفاري. إنّه لما قبض رسول الله ﷺ جاء أربعون رجلاً إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقالوا: لا والله لا نعطي أحداً طاعة بعدك أبداً، قال: ولم؟ قالوا: إنّنا سمعنا رسول الله ﷺ فيك يوم غدير خم، قال: وتفعلون؟ قالوا: نعم، قال: فأتوني غداً محلّقين قال: فما أتاه إلّا هؤلاء الثلاثة.

قال: وجاءه عمار بن ياسر بعد الظهر فضرب يده على صدره، ثمّ قال له: مالك أن تستيقظ من نومة الغفلة، ارجعوا فلاحاجة لي فيكم، أنتم لم تطيعوني في خلق الرأس فيكف تطيعوني في قتال جبال الحديد ارجعوا فلاحاجة لي فيكم. (١)

[٧٧٧] ١٣ - عن أبي بكر الحضرمي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ارتدّ الناس إلّا ثلاثة نفر: سلمان وأبوذر والمقداد، قال: فقلت: فعمار؟ فقال: قد كان جاض جوضة ثمّ رجع ثمّ قال: إن أردت الذي لم يشكّ ولم يدخله شيء فالمقداد. فأما سلمان فإنّه عرض في قلبه عارض أن عند ذا - يعني أمير المؤمنين عليه السلام - اسم الله الأعظم لو تكلم به لأخذتهم الأرض وهو هكذا، فلبّ ووجئت في عنقه حتّى تركت كالسلعة، ومزّ به أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أبا عبد الله، هذا من ذاك فبايع، فبايع.

وأما أبوذر فأمره أمير المؤمنين عليه السلام بالسكوت ولم يكن تأخذه في الله لومة لائم فأبى إلّا أن يتكلّم فرّ به عثمان فأمر به، ثمّ أناب الناس بعد، فكان أوّل من أناب أبو ساسان الأنصاري وأبو عمرة وفلان حتّى عقد سبعة ولم يكن يعرف حقّ أمير المؤمنين عليه السلام إلّا هؤلاء السبعة. (٢)

١ - الاختصاص ص ٤

٢ - الاختصاص ص ٧ - رجال الكشي ص ١٦

بيان :

«جاض جيضة»: أي عدل عن الحق ومال عنه. «فلبب» في القاموس: لبيه أي جمع ثيابه عند نحره في الخصومة ثم جرّه. «وجئت» يقال: وجأ فلاناً بالسكين أو يده: ضربه في أي موضع كان، وجأ عنقه وفي عنقه: ضربه. «السيلة»: خراج في البدن أو زيادة فيه كالغدة بين الجلد واللحم (دمل، غده زير پوست...).

أقول: لا يخفى أن سلمان مع ذلك كله أفضلهم، شهدت به روايات عديدة. ففي الاختصاص ص ٩: عن عيسى بن حمزة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الحديث الذي جاء في الأربعة، قال: وما هو؟ قلت: الأربعة التي اشتاقت إليهم الجنة قال: نعم منهم سلمان وأبوذر والمقداد وعمار قلت: فأيهم أفضل؟ قال: سلمان، ثم أطرق ثم قال: علم سلمان علماً لو علمه أبوذر كفر.

[٧٧٨] ١٤ - عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إرتد الناس بعد الحسين عليه السلام إلا ثلاثة: أبو خالد الكابلي ويحيى بن أم الطويل وجبير بن مطعم، ثم إن الناس لحقوا وكثروا، وكان يحيى بن أم الطويل يدخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول: ﴿كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء﴾ (١) ﴿(٢)﴾.

[٧٧٩] ١٥ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إذا صعدت روح المؤمن إلى السماء تعجبت الملائكة وقالت: واعجباً له كيف نجى من دار فسد فيها خيارنا.

(الغروج ١ ص ٣١٧ ف ١٧ ح ١١٧)

بيان :

«خيارنا»: قال مترجم الكتاب عليه السلام: كذا في تمام النسخ، والصحيح «خيارها».

أقول: سيأتي ما يناسب المقام في باب الشيعة ف ٢ إن شاء الله.

الفصل السادس

حقوق المؤمن

[٧٨٠] ١ - عن مرزم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما عبد الله بشيء أفضل من أداء حقّ المؤمن. (١)

[٧٨١] ٢ - عن أبي المأمون الحارثي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما حقّ المؤمن على المؤمن؟ قال: إن من حقّ المؤمن على المؤمن المودة له في صدره، والمواساة له في ماله، والخلف له في أهله، والنصرة له على من ظلمه، وإن كان نافلة في المسلمين وكان غائباً أخذ له بنصيبه، وإذا مات الزيارة إلى قبره، وأن لا يظلمه، وأن لا يغشّه، وأن لا يخونه، وأن لا يخذله، وأن لا يكذّبه، وأن لا يقول له: أفّ، وإذا قال له: أفّ فليس بينها ولاية، وإذا قال له: أنت عدوّي فقد كفر أحدهما، وإذا اتهمه اثمات الإيمان في قلبه كما ينث الملح في الماء. (٢)

أقول:

الأخبار بهذا المعنى كثيرة.

بيان: «النافلة» هي الغنيمة والعطية من بيت المال والزكاة وغيرهما.

«فليس بينها ولاية» في المرأة ج ٩ ص ٣٥: أي المحبة التي أمروا بها. أقول: ولعلّ

١ - الكافي ج ٢ ص ١٣٦ باب حقّ المؤمن على أخيه ح ٤

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٣٧ ح ٧

المعنى أدقّ منها.

«فقد كفر»: المراد هو الكفر المقابل للإيمان الكامل كما ورد في الأخبار، أو المراد به كفران النعمة، لأنّ الله تعالى ألّف بين قلوبهم فأصبحوا بنعمته إخواناً، فمن لم يعرفها فقد كفرها.

[٧٨٢] ٣ - عن معلى بن خنيس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: عن حقّ المؤمن، فقال: سبعون حقّاً لا أخبرك إلّا بسبعة فإنّي عليك مشفق أخشى ألاّ تحتمل، فقلت: بلى إن شاء الله، فقال: لا تشيع ويجوع، ولا تكتسي ويعرى، وتكون دليله وقيصه الذي يلبسه، ولسانه الذي يتكلّم به و تحبّ له ما تحبّ لنفسك، وإن كانت لك جارية بعثتها لتمهّد فراشه، وتسعى في حوائجه بالليل والنهار، فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايتنا وولايتنا بولاية الله عزّ وجلّ. ^(١)

بيان :

«قيصه الذي يلبسه» في المرأة: أي تكون محرم أسرارهِ ومختصّاً به غاية الاختصاص، وهذه استعارة شائعة بين العرب والعجم، أو المعنى تكون ساتر عيوبه، وقيل: تدفع الأذى عنه كما يدفع القميص عنه الحرّ والبرد وهو بعيد.

[٧٨٣] ٤ - عن أبي حمزة الثماليّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سرّ مؤمناً فقد سرّني ومن سرّني فقد سرّ الله. ^(٢)

[٧٨٤] ٥ - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود عليه السلام: أنّ العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأبيحه جنّتي، فقال داود: ياربّ، وما تلك الحسنة؟ قال: يدخل على عبدي المؤمن سروراً ولو بتمرّة، قال داود: ياربّ، حقّ لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك. ^(٣)

١ - الكافي ج ٢ ص ١٣٩ ح ١٤

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٥٠ باب إدخال السرور على المؤمنين ح ١

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٥١ ح ٥

بيان :

في المرأة، «فأبيحه جثتي»: أي جعلت الجنة مباحة له ... أو يتبوء منها حيث يشاء...

[٧٨٥] ٦ - عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إن أحب الأعمال إلى الله عز وجل إدخال السرور على المؤمن، شعبة مسلم أو قضاء دينه. (١)
[٧٨٦] ٧ - قال أبو عبد الله عليه السلام: قضاء حاجة المؤمن خير من عتق ألف رقبة وخير من حمل ألف فرس في سبيل الله. (٢)

بيان :

في القاموس، «الحملان»: ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة، انتهى. والمراد هنا المصدر بمعنى حمل الغير على الفرس ويثقله إلى الجهاد أو الأعم منه ومن الحج والزيارات.

[٧٨٧] ٨ - قال أبو عبد الله عليه السلام: لقضاء حاجة امرء مؤمن أحب إلى الله من عشرين حجة، كل حجة ينفق فيها صاحبها مائة ألف. (٣)
[٧٨٨] ٩ - عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من طاف بالبيت أسبوعاً كتب الله عز وجل له ستة آلاف حسنة ومحا عنه ستة آلاف سيئة ورفع له ستة آلاف درجة - قال: وزاد فيه إسحاق بن عمار - وقضى له ستة آلاف حاجة، قال: ثم قال: وقضاء حاجة المؤمن أفضل من طواف وطواف حتى عدّ عشرًا. (٤)

[٧٨٩] ١٠ - عن علي بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: من أتاه أخوه

١ - الكافي ج ٢ ص ١٥١ ح ٧

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٥٤ باب قضاء حاجة المؤمن ح ٣

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٥٥ ح ٤

٤ - الكافي ج ٢ ص ١٥٥ ح ٦

المؤمن في حاجة فإنما هي رحمة من الله تبارك وتعالى ساقها إليه، فإن قبل ذلك فقد وصله بولايتنا وهو موصول بولاية الله، وإن ردّه عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلّط الله عليه شجاعاً من نار ينهشه في قبره إلى يوم القيامة، مغفوراً له أو معذباً، فإن عذره الطالب كان أسوأ حالاً.^(١)

بيان :

«الشجاع»: نوع من الحيّة. «أسوأ حالاً»: لأنّ العاذر لحسن خلقه وكرمه أحقّ

بقضاء الحاجة ممّن لا يعذر فردّ حاجته أشنع، والندم عليه أدوم.

[٧٩٠] ١١ - عن معمر بن خلّاد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إنّ الله عبّاداً في الأرض يسعون في حوائج الناس، هم الآمنون يوم القيامة، ومن أدخل على مؤمن سروراً فرّح الله (فرج الله فني) قلبه يوم القيامة.^(٢)

[٧٩١] ١٢ - عن ابن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال الله عزّ وجلّ: الخلق عيالي، فأحبّهم إلىّ أطفهم بهم وأسعاهم في حوائجهم.^(٣)

[٧٩٢] ١٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أعان مؤمناً نفس الله عزّ وجلّ عنه ثلاثاً وسبعين كربة، واحدة في الدنيا وثلثين وسبعين كربة عند كربته العظمى، قال: حيث يتشاغل الناس بأنفسهم.^(٤)

بيان :

«الكربة»: الحزن والمشقة، يقال: كربه الأمر: شقّ عليه والكربة اسم منه.

[٧٩٣] ١٤ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أشبع مؤمناً وجبت له الجنة، ومن أشبع

١ - الكافي ج ٢ ص ١٥٧ ح ١٣

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٥٧ باب السعي في حاجة المؤمن ح ٢

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٥٩ ح ١٠

٤ - الكافي ج ٢ ص ١٥٩ باب تفريج كرب المؤمن ح ٢

كافراً كان حقاً على الله أن يملأ جوفه من الزقوم، مؤمناً كان أو كافراً. (١)
بيان :

«مؤمناً كان أو كافراً»: أي سواء كان المطعم مؤمناً أو كافراً.

[٧٩٤] ١٥ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لأن أطعم رجلاً من المسلمين أحب إلي من أن أطعم أفقاً من الناس، قلت: وما الأفق؟ قال: مائة ألف أو يزيدون. (٢)

[٧٩٥] ١٦ - عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كسا أخاه كسوة شتاء أو صيف كان حقاً على الله أن يكسوه من ثياب الجنة وأن يهون عليه سكرات الموت وأن يوسع عليه في قبره وأن يلقى الملائكة إذا خرج من قبره بالبشرى، وهو قول الله عز وجل في كتابه: ﴿وَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (٣) (٤)

بيان :

«سكرات الموت»: أي شدائده.

[٧٩٦] ١٧ - عن المعلّى بن خنيس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما حقّ المؤمن على المؤمن؟ قال: سبعة حقوق واجبات ما فيها حقّ إلا وهو واجب عليه، وإن خالفه خرج من ولاية الله وترك طاعته ولم يكن لله عز وجل فيه نصيب، قال: قلت: جعلت فداك حدثني ماهي؟ قال: ويحك يا معلّى، إني شفيق عليك أخشى أن تضيع ولا تحفظ، وتعلم ولا تعمل، قلت: لا قوة إلا بالله. قال: أيسر منها أن تحبّ له ما تحبّ لنفسك، وتكره له ما تكره لنفسك.

١ - الكافي ج ٢ ص ١٦٠ باب إطعام المؤمن ح ١

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٦٠ ح ٢

٣ - الأنبياء: ١٠٣

٤ - الكافي ج ٢ ص ١٦٣ باب من كسا مؤمناً ح ١

والحق الثاني: أن تمشي في حاجته وتبتغي رضاه ولا تخالف قوله.
والحق الثالث: أن تصله بنفسك ومالك ويدك ورجلك ولسانك.
والحق الرابع: أن تكون عينه ودليله ومرآته وقيصه.
والحق الخامس: أن لاتشبع ويجوع، ولا تلبس ويعرى، ولا تروي ويظما.
والحق السادس: إن يكون لك امرأة وخادم وليس لأخيك امرأة ولا خادم
أن تبعث خادمك، فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه، فإن ذلك كله إنما
جعل بينك وبينه.

والحق السابع: أن تبرّ قسمه وتحيب دعوته وتشهد جنازته وتعوده في مرضه،
وتشخص بدلك في قضاء حاجته، ولا تحوجه إلى أن يسألك ولكن تسادر إلى
قضاء حوائجه، فإذا فعلت ذلك به وصلت ولايتك بولايته وولايته بولاية الله
عز وجل^(١).

بيان :

«تبرّ قسمه» إيراد القسم: العمل بما ناشده عليه أو تصديقه فيما أقسم عليه،
وفي النهاية: «برّ الله قسمه وأبرّه» أي صدّقه، وفي الوافي: برّ القسم وإبراره؛ إمضاؤه
على الصدق.

[٧٩٧] ١٨ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يستقيم قضاء الحوائج إلا بثلاث:
باستغفارها لتعظم، وباستكثامها لتظهر، وبتعجيلها لتنهأ^(٢).

بيان :

«لتعظم» أي عند الله.

[٧٩٨] ١٩ - قال الصادق عليه السلام: قضاء حاجة المؤمن أفضل من ألف حجة متقبلة

١ - الخصال ج ٢ ص ٣٥٠ باب السبعة ح ٢٦ (الكافي ج ٢ ص ١٣٥ باب حقّ المؤمن على
أخيه ح ٢ - أمالي الطوسي ج ١ ص ٩٥ - الاختصاص ص ٢٣)
٢ - نهج البلاغة ص ١١٣١ ح ٩٧

بمناسكها، وعتق ألف رقبة لوجه الله، وحملان ألف فرس في سبيل الله بسرجهما ولجمها. (١)

[٧٩٩] ٢٠ - عن الصادق عن أبيه عليه السلام عن النبي ﷺ قال: من قضى لمؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة أدناها الجنة. (٢)

[٨٠٠] ٢١ - قال الحسين بن علي عليه السلام: إن حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم، فلا تملوا النعم. (٣)

[٨٠١] ٢٢ - عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: للمسلم على أخيه ثلاثون حقاً لا براءة له منها إلا بالأداء أو العفو: يغفر زلته، ويرحم عبرته ويستر عورته، ويقلل عثرته، ويقبل معذرتة، ويرد غيبته، ويديم نصيحته، ويحفظ خلته، ويرعي ذمته، ويعود مرضته، ويشهد ميته، ويحب دعوته، ويقبل هديته، ويكافي صلته، ويشكر نعمته، ويحسن نصرته، ويحفظ حليته.

ويقضي حاجته، ويشفع مسألته، ويسمّ عطسته، ويرشد ضالته، ويردّ سلامه، ويطيّب كلامه، ويرّ إنعامه، ويصدق أقسامه، ويوالي وليه ولا يعاديه، وينصره ظالماً ومظلوماً: فأما نصرته ظالماً فيرده عن ظلمه، وأما نصرته مظلوماً فيعينه على أخذ حقه، ولا يسلمه ولا يخذله، ويحبّ له من الخير ما يحبّ لنفسه ويكره له من الشرّ ما يكره لنفسه.

ثم قال عليه السلام: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئاً فيطالبه به يوم القيامة فيقضي له وعليه. (٤)

١ - البحار ج ٧٤ ص ٢٨٥ باب قضاء حاجة المؤمنين ح ٥

٢ - البحار ج ٧٤ ص ٢٨٥ ح ٧

٣ - البحار ج ٧٤ ص ٣١٨ ح ٨٠

٤ - البحار ج ٧٤ ص ٢٣٦ باب حقوق الإخوان ح ٣٦

أقول :

الأخبار في هذا الفصل كثيرة، لاحظ بابي الأخوة (ف ٣) والإحسان.



مركز تحقيقات كليات علوم إيسلام

الفصل السابع

مَنْ أَذَلَّ مُؤْمِناً أَوْ أَهَانَ بِهِ

قال الله تعالى: والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً^(١)



[٨٠٢] ١ - عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال الله عز وجل: لِيَأْذَنَ بِحَرْبِ مَنْيَّ مِنْ أَذَى عَبْدِي الْمُؤْمِنِ وَلِيَأْمَنَ غَضْبِي مِنْ أَكْرَمِ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ؛ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ خَلْقِي فِي الْأَرْضِ فِيمَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَاحِدٌ مَعَ إِمَامٍ عَادِلٍ لَأَسْتَغْنَيْتُ بِعِبَادَتِهَا عَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقْتُ فِي أَرْضِي وَلَقَامَتْ سَبْعُ سَمَوَاتٍ وَأَرْضَيْنِ بَهَا، وَلَجَعَلْتُ لَهَا مِنْ إِيْمَانِهَا أَنْسَاءً لَا يَحْتَاجَانِ إِلَى أَنْسٍ سِوَاهُمَا^(٢)

بيان :

«لِيَأْذَنَ»: أَي لِيُعْلِمَ.

[٨٠٣] ٢ - عن الفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ

١ - الأحزاب : ٥٨

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٦١ باب من أذى المسلمين ح ١

نادى مناد: أين الصدود لأوليائي؟ فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم، فيقال: هؤلاء الذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم وعنفوهم في دينهم ثم يؤمر بهم إلى جهنم. (١)

بيان :

«أين الصدود لأوليائي» في المصباح: صددته عن كذا صدأً من باب قتل: منعه وصرفته، وصددت عنه: أعرضت، وصدت من كذا من باب ضرب: ضحك. وفي النهاية ج ٣ ص ١٥، الصد: الصرف والمنع... والصد: الهجران، ومنه الحديث "فصد هذا ويصد هذا" أي يُعرض بوجهه عنه. وفي المرأة: أكثر المعاني مناسبة لكن بتضمين معنى التعرض ونحوه للتعدية باللام، فالصدود: جمع صاد، وفي بعض النسخ: "أين المؤذون لأوليائي" فلا يحتاج إلى تكلف. «نصبوا لهم» نصبت لفلان نصباً: إذا عاديته «عنفوهم» التعنيف: التعبير واللوم.

[٨٠٤] ٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من حقر مؤمناً مسكيناً أو غير مسكين لم يزل الله عز وجل حاقراً له ماقتاً، حتى يرجع عن محقرته إياه. (٢)

[٨٠٥] ٤ - عن معلى بن خنيس قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله تبارك وتعالى يقول: من أهان لي ولياً فقد أصد لحاربتي، وأنا أسرع شيء إلى نصره أوليائي. (٣)

بيان :

في الوافي، «الإرصاد»: المراقبة والإعداد للشيء.

[٨٠٦] ٥ - عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما أُسري بالنبي صلى الله عليه وآله قال: يارب، ما حال المؤمن عندك؟ قال: يا محمد من أهان لي ولياً فقد بارزني

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٦٢ ح ٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٦٢ ح ٤

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٦٢ ح ٥

بالمحاربة وأنا أسرع شيء إلى نصرته أُوليائي، وما ترددت عن شيء أنا فاعله كترددني عن وفاة المؤمن، يكره الموت وأكره مساءته، وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلا الغنى ولو صرفته إلى غير ذلك هلك، وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلا الفقر ولو صرفته إلى غير ذلك هلك، وما يتقرب إليّ عبد من عبادي بشيء أحبّ إليّ مما افترضت عليه وإنه ليتقرب إليّ بالنافلة حتى أحبه، فإذا أحببته كنت إذا سمعته الذي يسمع به وبصره الذي يُبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها، إن دعائي أجبته وإن سألتني أعطيته. (١)

أقول :

هذا الحديث صحيح السند وهو من الأحاديث المشهورة بين الخاصة والعامة، وقد روته في صحاحهم بأدنى تغيير كما قال الشيخ البهائي رحمته الله. وقد بسط أصحابنا رحمهم الله الكلام في شرحه.

بيان : «بارزني بالمحاربة» أي أظهرها وتصدي لها. «ما ترددت» : نسبة التردد إلى الله سبحانه يحتاج إلى التأويل وفيه وجوه: منها، أن في الكلام إضماراً، والتقدير لو جاز عليّ التردد ما ترددت في شيء كترددني في وفاة المؤمن.

منها، أنه يصح أن يعبر عن توقير الشخص واحترامه بالتردد وعن إذلاله واحتقاره بعدمه، والمراد ليس من مخلوقاتي عندي قدر وحرمة كقدر عبدي المؤمن، فالكلام من قبيل الاستعارة التمثيلية.

منها، أنه أضاف سبحانه التردد إلى نفسه تعظيماً لعبده المؤمن كما جاء في الأخبار مرضت فلم تعدني فيقول كيف تمرض وأنت ربّ العالمين فيقول مرض عبدي فلان، إلى غير ذلك من الوجوه. فراجع المرأة ج ١٠ ص ٣٨٤ والبحار والوافي والأربعين للشيخ البهائي.

في الوافي، المراد به «النافلة»: كل ما يفعل لوجه الله، مما لم يفترض وتخصيصها بالصلوات المندوبة عرف طار.

[٨٠٧] ٦ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من استذل مؤمناً واستحققه لقلة ذات يده ولفقره شهّره الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق. (١)

بيان:

في المرأة ج ١٠ ص ٣٩٧، «شهرة الله» على بناء المجرد أو التفعيل، أي جعل له علامة سوء يعرفه جميع الخلائق بها أنه من أهل العقوبة، فيفتضح بذلك في المحشر، ويذل كما أذل المؤمن في الدنيا. في القاموس، استذله: رآه ذليلاً، وقال: الشهرة: ظهور الشيء في شناعة...

«على رؤوس الخلائق»: أي على وجه يطلع عليه جميع الخلائق كأنه فوق رؤوسهم.

[٨٠٨] ٧ - عن زرارة عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام قالوا: أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يواخي الرجل على الدين فيحصى عليه عثراته وزلاته ليعتفه بها يوماً ما. (٢)

بيان:

في المرأة، «العثرة»: الكبوة في المشي (ليز خوردين ولغزیدن) استعير للذنب مطلقاً أو الخطأ منه، وقريب منه الزلة، ويمكن تخصيص إحداها بالذنوب والأخرى بمخالفة العادات والآداب.

«التعنيف» التعبير واللوم، وهذا من أعظم الخيانة في الصداقة والأخوة.

[٨٠٩] ٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لا تطلبوا عثرات

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٦٣ ح ٩

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٦٤ باب من طلب عثرات المؤمنين ح ١

المؤمنين، فإن من تتبّع عثرات أخيه تتبّع الله عثراته، ومن تتبّع الله عثراته يفضحه ولو في جوف بيته. (١)

[٨١٠] ٩ - قال أبو عبد الله عليه السلام: أيما مؤمن منع مؤمناً شيئاً ممّا يحتاج إليه وهو يقدر عليه من عنده أو من عند غيره أقامه الله يوم القيامة مسوداً وجهه، مزرقة عيناه، مغلوله يده إلى عنقه، فيقال: هذا الخائن الذي خان الله ورسوله، ثم يؤمر به إلى النار. (٢)

بيان :

«مزرقة عيناه»: من الزرقة، قال الله تعالى: ﴿ونحشر المجرمين يومئذ زرقاً﴾ قال البيضاوي: أي زرق العيون، وصفوا بذلك لأن الزرقة أسوء ألوان العين وأبغضها إلى العرب، لأن الروم كانوا أعدى أعدائهم وهم زرق ...

[٨١١] ١٠ - عن مفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من كانت له دار فاحتاج مؤمن إلى سكنها فنبهه إيّاها، قال الله عز وجل: يا ملائكتي، أبخل عبدي على عبدي بسكنى الدار الدنيا، وعزّي وجلالي لا يسكن جناني أبداً. (٣)

[٨١٢] ١١ - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفه بها أخافه الله عز وجل يوم لا ظل إلا ظله. (٤)

بيان :

في المرأة ج ١١ ص ٥٤، المراد بالظل: الكنف أي لا ملجأ ولا مفرع إلا إليه.

[٨١٣] ١٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من روع مؤمناً بسلطان ليصيبه منه مكروه فلم يصبه فهو في النار، ومن روع مؤمناً بسلطان ليصيبه منه مكروه فأصابه فهو

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٦٥ ح ٥

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٧٢ باب من منع مؤمناً شيئاً ... ح ١

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٧٣ ح ٣

٤ - الكافي ج ٢ ص ٢٧٣ باب من أخاف مؤمناً ح ١

مع فرعون وآل فرعون في النار. (١)

بيان :

الروح: الفرع، وروّعه: أفرّعه.

[٨١٤] ١٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من أعان على مؤمن بشطر كلمة لقي الله عزّ وجلّ يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمتي. (٢)

بيان :

«بشطر كلمة» الشطر: النصف أو الجزء، ويحتمل أن يكون كناية عن قلة الكلام.

[٨١٥] ١٤ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من آذى مؤمناً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله عزّ وجلّ ومن آذى الله فهو ملعون في التوراة والإنجيل والزيور والفرقان. (٣)

[٨١٦] ١٥ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من مؤمن يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته إلاّ خذله الله في الدنيا والآخرة. (٤)

[٨١٧] ١٦ - عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سأله أخوه المؤمن حاجة من ضرّه فمنعه من سعة وهو يقدر عليها من عنده أو من عنده غيره، حشره الله يوم القيامة مقرونة يده إلى عنقه حتّى يفرغ الله من حساب الخلق. (٥)

[٨١٨] ١٧ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من نظر إلى مؤمن نظرة يُخيفه بها، أخافه الله تعالى يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه، وحشره في صورة الذرّ بلحمه وجسمه وجميع أعضائه

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٧٤ ح ٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٧٤ ح ٣

٣ - مشكوة الأنوار ص ٧٨ ب ٢ ف ٤

٤ - مشكوة الأنوار ص ٨٤

٥ - مشكوة الأنوار ص ١٠١ ف ٧

وروحه حتى يورده موره. (١)

[٨١٩] ١٨ - قال النبي ﷺ: من أحزن مؤمناً ثم أعطاه الدنيا لم يكن ذلك كفارته ولم يؤجر عليه. (٢)

[٨٢٠] ١٩ - عن الفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى خلق المؤمن من نور عظمته وجلال كبريائه، فن طعن على المؤمن أو رد عليه فقد رد على الله في عرشه، وليس هو من الله في ولاية، وإنما هو شرك شيطان. (٣)
أقول:

«ليس هو من الله في ولاية» بدلها في ح ١٣: «ليس من الله في شيء».

بيان: في مجمع البحرين (شرك)، «هو شرك الشيطان» قيل: المصدر بمعنى اسم المفعول أو اسم الفاعل أي مشاركاً فيه مع الشيطان.

[٨٢١] ٢٠ - عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله عز وجل: ليأذن بحرب مني من أذل عبي المؤمنين، وليأمن غضي من أكرم عبي المؤمنين. (٤)

[٨٢٢] ٢١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من إنسان يطعن في عين مؤمن إلا مات بشر ميتة، وكان يتمنى أن يرجع إلى خير. (٥)
بيان:

«في عين مؤمن»: أي يواجهه بالطعن والعيب ويذكره بمحضره.

[٨٢٣] ٢٢ - عن فضال بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من روى على مؤمن

١ - جامع الأخبار ص ١٤٧ ف ١١٠

٢ - جامع الأخبار ص ١٤٧

٣ - البحار ج ٧٥ ص ١٤٦ باب من أذل مؤمناً ح ١٧

٤ - البحار ج ٧٥ ص ١٤٥ ح ١٢

٥ - البحار ج ٧٥ ص ١٤٥ ح ١٤

رواية يريد بها شينه وهدم مروّته ليسقط من أعين الناس أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان.^(١)
بيان :

قال ﷺ: «من روى على مؤمن» بأن ينقل عنه كلاماً يدلّ على ضعف عقله وسخافة رأيه، على ما ذكره الأكثر، ويحتمل شموله لرواية الفعل أيضاً.
«شينه» أي عيبه، في القاموس، شانه يشينه: ضدّ زانه يزيّنه.

[٨٢٤] ٢٣ - عن يونس بن ظبيان قال: قال أبو عبد الله ﷺ: يا يونس، من حبس حقّ المؤمن أقامه الله عزّ وجلّ يوم القيامة خمسمائة عام على رجلية، يسيل عرقه أودية، وينادي منادٍ من عند الله تعالى: هذا الظالم الذي حبس عن الله حقّه، قال: فيؤنّخ أربعين يوماً ثمّ يؤمر به إلى النار.^(٢)
بيان :

قال ﷺ: المراد بحقّ المؤمن الديون، والحقوق اللازمة، أو الأعمّ منها ومما يلزمه أدائه من جهة الإيمان على سياق سائر الأخبار... وفيه دلالة على أنّ حقّ المؤمن حقّ الله عزّ وجلّ، لكمال قربيه منه أو لأمره تعالى به.

[٨٢٥] ٢٤ - عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله ﷺ: أيما مؤمن كان بينه وبين مؤمن حجاب ضرب الله عزّ وجلّ بينه وبين الجنة سبعين ألف سور، ما بين السور إلى السور مسيرة ألف عام.^(٣)
بيان :

قال ﷺ: «بينه وبين مؤمن حجاب» أي مانع من الدخول عليه، إمّا بإغلاق الباب دونه أو إقامة بواب على بابه يمنعه من الدخول عليه.

١ - البحار ج ٧٥ ص ١٦٨ باب من أخاف مؤمناً ح ٤٠

٢ - البحار ج ٧٥ ص ١٧٨ باب من منع مؤمناً شيئاً... ح ١٧

٣ - البحار ج ٧٥ ص ١٩٠ باب من حجب مؤمناً ح ٣

قال الراغب: «الضرب» إيقاع شيء على شيء ولتصوّر اختلاف الضرب خولف بين تفاسيرها كضرب الشيء باليد والعصا ونحوها...

«ألف عام»: أي من أعوام الدنيا ويحتمل الآخرة، ثمّ الظاهر منه إرادة هذا العدد حقيقة، ويمكن حمله على المجاز والمبالغة في بعده عن الرحمة والجنة، أو على أنّه لا يدخلها إلّا بعد زمان طويل تقطع فيه تلك المسافة، وعلى التقادير لعلّه محمول على ما إذا كان الاحتجاب للتكبر والاستهانة بالمؤمن وتحقيره، وعدم الاعتناء بشأنه، لأنّه معلوم أنّه لا بدّ للمرء من ساعات في اليوم واللييلة يشغل فيها الإنسان بإصلاح أمور نفسه ومعاشه ومعاده... (المرآة ج ١١ ص ٤٥)

«السور»: الحائط.



مركز تحقيقات كتبه وعلوم اسلامی



مرکز تحقیقات کتب و پژوهش‌های اسلامی

الأمانة وترك الخيانة

الآيات

١ - يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون. (١)

٢ - والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون. (٢)

الأخبار

١ [٨٢٦] - قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله عز وجل لم يبعث نبياً إلا بصدق الحديث وأداء الأمانة إلى البرِّ والفاجر. (٣)

٢ [٨٢٧] - قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تغتروا بصلاتهم ولا بصيامهم، فإن الرجل ربماً هجج بالصلاة والصوم حتى لو تركه استوحش، ولكن اختبروهم عند صدق الحديث وأداء الأمانة. (٤)

١ - الأنفال: ٢٧

٢ - المؤمنون: ٨

٣ - الكافي ج ٢ ص ٨٥ باب الصدق وأداء الأمانة ح ١

٤ - الكافي ج ٢ ص ٨٥ ح ٢

بيان :

«لا تغتروا» قال الجوهري: اغترّ بالشيء خدع به، وقال: اللهج بالشيء: الولوع به، وقد لهج به يلهج لهجاً: إذا أغري به فتأبر عليه.

[٨٢٨] ٣ - عن أبي كهس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: عبد الله بن أبي يعفور يُقرئك السلام، قال: عليك وعليه السلام، إذا أتيت عبد الله فأقرأه السلام وقل له: إن جعفر بن محمد يقول لك: انظر ما بلغ به علي عليه السلام عند رسول الله ﷺ فالزمه، فإن علياً عليه السلام إنما بلغ ما بلغ به عند رسول الله ﷺ بصدق الحديث وأداء الأمانة. (١)

[٨٢٩] ٤ - قال الصادق عليه السلام: أدوا الأمانة إلى البرّ والفاجر، فلو أن قاتل علي عليه السلام اتّمتني على أمانة لأدّيتها إليه.

وقال: أدوا الأمانة ولو إلى قاتل الحسين بن علي عليه السلام. (٢)

[٨٣٠] ٥ - قال الصادق عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى أوجب عليكم حبنا وموالاتنا، وفرض عليكم طاعتنا، ألا فمن كان منا فليقتد بنا، وإن من شأننا الورع والاجتهاد وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر، وصلة الرحم، وإقراء الضيف، والعفو عن المسيء، ومن لم يقتد بنا فليس منا. وقال: لا تسفّوها فإن أمتكم ليسوا بسفهاء. (٣)

[٨٣١] ٦ - عن الحسن بن محبوب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يكون المؤمن بخيلاً؟ قال: نعم. قلت: فيكون جباناً؟ قال: نعم، قلت: فيكون كذاباً؟ قال: لا ولا [خائناً] ثم قال: يجبل المؤمن على كل طبيعة إلا الخيانة والكذب. (٤)

١ - الكافي ج ٢ ص ٨٥ ح ٥

٢ - الاختصاص ص ٢٣٤

٣ - الاختصاص ص ٢٣٥

٤ - الاختصاص ص ٢٢٥

[٨٣٢] ٧ - قال النبي ﷺ لشمعون: وأما علامة الخائن فأربعة: عصيان الرحمن، وأذى الجيران، وبغض الأقران، والقرب إلى الطغيان. (١)

[٨٣٣] ٨ - في وصية أمير المؤمنين ﷺ لكميل: يا كميل، افهم واعلم، أنا لا نرخص في ترك أداء الأمانة لأحدٍ من الخلق، فمن روى عني في ذلك رخصةً فقد أبطل وأثم وجزأه النار بما كذب. أقسم لسمعت رسول الله ﷺ يقول لي قبل وفاته بساعة مراراً ثلاثاً: يا أبا الحسن، أدِّ (أداء) الأمانة إلى البرِّ والفاجر فيما جلَّ وقلَّ حتى (في) الخيط والخيط. (٢)

[٨٣٤] ٩ - قال أمير المؤمنين ﷺ: ... ومن لم يختلف سرّه وعلايته وفعله ومقالته فقد أدّى الأمانة وأخلص العبادة ... ومن استهان بالأمانة ورتع في الخيانة ولم يُنزّه نفسه ودينه عنها، فقد أحلّ بنفسه في الدنيا الذلَّ والحزي وهو في الآخرة أذلّ وأخزى، وإنَّ أعظم الخيانة خيانة الأمة، وأفظع الغشّ غشُّ الأئمة. (٣)

[٨٣٥] ١٠ - عن الثمالي عن علي بن الحسين ﷺ قال: سمعته يقول لشيعته: عليكم بأداء الأمانة، فوالذي بعث محمداً بالحق نبياً لو أن قاتل أبي الحسين بن علي ﷺ ائتمني على السيف الذي قتله به لأدّيته إليه. (٤)

[٨٣٦] ١١ - عن الحسين بن أبي العلاء عن الصادق ﷺ قال: سمعته يقول: أحبّ العباد إلى الله عزّ وجلّ رجل صدوق في حديثه، محافظ على صلواته وما افترض الله عليه مع أداء الأمانة، ثمّ قال ﷺ: من أوّمن على أمانة فأدّاها فقد حلّ ألف عقدة من عنقه من عقد النار، فبادروا بأداء الأمانة، فإنّ من أوّمن على أمانة

١ - تحف العقول ص ٢٤

٢ - تحف العقول ص ١٢٢ (البحار ج ٧٧ ص ٢٧٥)

٣ - نهج البلاغة ص ٨٨٤ ر ٢٦

٤ - البحار ج ٧٥ ص ١١٤ باب أداء الأمانة ح ٣

وكل به إبليس مائة شيطان من مردة أعوانه ليضلّوه ويوسوسوا إليه حتى يهلكوه
إلا من عصم الله عزّ وجلّ. (١)
بيان :

«المردة» واحدها المارد، وفي مجمع البحرين، «وشيطان مارد» أي خارج
عن الطاعة متمكّن من ذلك، والمارد: العائد الشديد. وفي المفردات: المارد والمريد
من شياطين الجنّ والإنس: المتعرّي من الخيرات من قولهم شجر أُمرد: إذا تعرّي
من الورق ... ومنه الأُمرد لتجرّده عن الشعر.

[٨٣٧] ١٢ - عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الأمانة تجلب
الغناء والخيانة تجلب الفقر. (٢)

[٨٣٨] ١٣ - قال أمير المؤمنين عليه السلام (في ج الأربعانة): أدّوا الأمانة ولو إلى قتلة
أولاد الأنبياء عليهم السلام. (٣)

[٨٣٩] ١٤ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أبوذر: إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول:
على حافتي الصراط يوم القيامة الرحم والأمانة، فإذا مرّ عليه الوصول للرحم،
المؤدّي للأمانة لم يتكفأ به في النار. (٤)
بيان :

«الحافة»: الجانب والطرف، يقال: حافتا الوادي ونحوه: جانباه.
«لم يتكفأ» يقال: كفأ الإبناء واكتفأ: أماله وقلبه ليصبّ ما فيه، وتكفأ في مشيته:
ماد وتمايل.

[٨٤٠] ١٥ - عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ:

١ - البحار ج ٧٥ ص ١١٤ ح ٤

٢ - البحار ج ٧٥ ص ١١٤ ح ٦

٣ - البحار ج ٧٥ ص ١١٥ ح ٨

٤ - البحار ج ٧٥ ص ١١٦ ح ١٤

لا إيمان لمن لا أمانة له. (١)

[٨٤١] ١٦ - عن عبد العظيم الحسين عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: كان فيما ناجى موسى ربه: إلهي ماجزاء من ترك الخيانة حياء منك؟ قال: يا موسى، له الأمان يوم القيامة. (٢)

[٨٤٢] ١٧ - قال النبي صلى الله عليه وآله (في خبر المناهي): ... من خان أمانة في الدنيا ولم يردّها إلى أهلها ثم أدركه الموت مات على غير ملّة، ويلقى الله وهو عليه غضبان، وقال: من اشترى خيانة وهو يعلم فهو كالذي خانته. (٣)

[٨٤٣] ١٨ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: استعمال الأمانة يزيد في الرزق. (٤)

[٨٤٤] ١٩ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس منّا من يحقر الأمانة حتّى يستهلكها إذا استودعها، وليس منّا من خان مسلماً في أهله وماله. (٥)

[٨٤٥] ٢٠ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس منّا من خان بالأمانة. (٦)

[٨٤٦] ٢١ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربع لا تدخل بيتاً واحدة منهنّ إلّا خرب، ولم يعمر بالبركة: الخيانة والسرقة وشرب الخمر والزنا. (٧)

[٨٤٧] ٢٢ - عن الكاظم عليه السلام قال: إنّ أهل الأرض لمرحومون، ماتحائبوا وأدّوا

١ - البحار ج ٧٥ ص ١١٦ ح ١٥

٢ - البحار ج ٧٥ ص ١٧٠ باب الخيانة ح ١

٣ - البحار ج ٧٥ ص ١٧١ ح ٣

٤ - البحار ج ٧٥ ص ١٧٢ ح ٨

٥ - البحار ج ٧٥ ص ١٧٢ ح ١٣

٦ - البحار ج ٧٥ ص ١٧٢ ح ١٤

٧ - البحار ج ٧٥ ص ١٧٠ ح ٢

الأمانة وعملوا بالحق^(١).

[٨٤٨] ٢٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاثة لا بدّ من أدائهنّ على كلّ حال: الأمانة إلى البرّ والفاجر، والوفاء بالعهد للبرّ والفاجر، وبرّ الوالدين برّين كأننا أو فاجرين^(٢).

أقول:

بهذا المعنى أخبار آخر راجع الوسائل ج ١٩ ص ٧١ ب ٢ من أحكام الوديعة ويأتي بعضها في باب الوالدين.

[٨٤٩] ٢٤ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: من ائتمن شارب الخمر على أمانة بعد علمه فليس له على الله ضمان ولا أجر له ولا خلف^(٣).

[٨٥٠] ٢٥ - قال أبو جعفر عليه السلام (في حديث): من ائتمن غير مؤمن فلاحجة له على الله عزّ وجلّ^(٤).

[٨٥١] ٢٦ - قال لقمان لابنه: ... أدّ الأمانة تسلم لك دنياك وآخرتك، وكن أميناً تكن غنياً^(٥).

[٨٥٢] ٢٧ - قال النبي صلى الله عليه وآله: علامة المنافق ثلاث: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان^(٦).

[٨٥٣] ٢٨ - عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

١ - مشكوة الأنوار ص ٥٢ ب ١ ف ١٤

٢ - مشكوة الأنوار ص ٥٣

٣ - الوسائل ج ١٩ ص ٨٤ ب ٦ من أحكام الوديعة ح ٣

٤ - الوسائل ج ١٩ ص ٨٧ ب ٩ ح ٣

٥ - المستدرک ج ١٤ ص ٨ ب ١ من أحكام الوديعة ح ١٣

٦ - المستدرک ج ١٤ ص ١٣ ب ٣ ح ٩

لا تخن من خانك، فتكون مثله. (١)

[٨٥٤] ٢٩ - عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

الأمانة إيمان. (الغروج ١ ص ٦ ف ١ ح ٣٣)

الخيانة غدر. (ص ٩ ح ١٤٨)

الأمانة صيانة - الإذاعة خيانة. (ح ١٥٦ و ١٥٧)

الخيانة أخو الكذب. (ص ١٤ ح ٣٣٢)

الخيانة صنو (٢) الإفك. (ص ٢٧ ح ٧٨٨)

[٨٦٠] الخائن لا وفاء له. (ص ٣١ ح ٩٣٨)

الخيانة رأس النفاق. (ص ٣٣ ح ١٠١٢)

الأمانة فوز لمن رعاها. (ص ٣٧ ح ١١٧٠)

الخيانة دليل على قلّة الورع وعدم الديانة. (ص ٥٣ ح ١٤٧٠)

الكذب والخيانة ليسا من أخلاق الكرام. (ص ٥٧ ح ١٥٤٤)

الأمانة تؤدّي إلى الصدق. (ص ٦٠ ح ١٦١٨)

الأمانة والوفاء صدق الأفعال، والكذب والافتراء خيانة الأقوال.

(ص ٩٤ ح ٢١٠٥)

إيّاك والخيانة فإنّها شرّ معصية، وإنّ الخائن لمعذب بالنار على خيائته.

(ص ١٥٠ ف ٥ ح ٣٧)

أفضل الإيمان الأمانة - أقبح الأخلاق الخيانة. (ص ١٧٧ ف ٨ ح ٧٧ و ٧٨)

[٨٧٠] أعظم الخيانة خيانة الأمانة. (ص ١٧٩ ح ١١٣)

إذا اتّمتّ فلا تستخن - إذا اتّمتّ فلا تخن. (ص ٣١٠ ف ١٧ ح ٢٦ و ٢٧)

١ - المستدرك ج ١٤ ص ١٤ ح ١٠

٢ - في النهاية ج ٣ ص ٥٧: وفي رواية «العباس صنوي» الصنو: المثل، وأصله أن تطلع نخلتان من عرق واحد. يريد أن أصل العباس وأصل أبي واحد «الإفك» الكذب.

- إذا ظهرت الخيانات ارتفعت البركات..... (ص ٣١٢ ح ٥٧)
- إذا قويت الأمانة كثر الصدق..... (ص ٣١٤ ح ٧٩)
- إذا أحبَّ الله سبحانه عبداً حبَّب إليه الأمانة..... (ص ٣١٥ ح ٩٩)
- توخَّ الصدق والأمانة، ولا تكذب من كذبك، ولا تخن من خانك.
- (ص ٣٥٤ ف ٢٢ ح ٨٦)
- ثلاثة هنَّ شين الدين: الفجور والغدر والخيانة..... (ص ٣٦٤ ف ٢٤ ح ٢٠)
- جانبوا الخيانة فإنَّها مجانبة الإسلام..... (ص ٣٧٠ ف ٢٦ ح ٢٦)
- رأس النفاق الخيانة..... (ص ٤١١ ف ٣٤ ح ٦)
- [٨٨٠] رأس الكفر الخيانة..... (ص ٤١٣ ح ٣٨)
- رأس الإيمان الأمانة..... (ح ٣٩)
- غاية الخيانة خيانة الخُلِّ الودود ونقض العهود..... (ج ٢ ص ٥٠٥ ف ٥٦ ح ٢٩)
- من لا أمانة له لا إيمان له..... (ص ٦٢٤ ف ٧٧ ح ٢٨٧)
- من استهان في الأمانة (بالأمانة فت) وقع في الخيانة..... (ص ٦٦٨ ح ٩٥٣)
- من عمل بالأمانة فقد أكمل الديانة - من عمل بالخيانة فقد ظلم الأمانة.
- (ص ٧١٤ ح ١٤٥٣ و ١٤٥٤)
- من علامات الخذلان ايتان الخُوَّان..... (ص ٧٢٦ ف ٧٨ ح ٣١)
- من أفحش الخيانة خيانة الودائع..... (ص ٧٢٨ ح ٦١)
- [٨٨٩] لا تخن من ائتمنك وإن خانك، ولا تشنَّ عدوك وإن شانك.
- (ص ٨٢٧ ف ٨٥ ح ٢٦٦)

أقول :

سيأتي ما يناسب المقام في أبواب الصدق، الوالدين، والتهمة.

البُخل والشحّ

الآيات

- ١ - ولا يحسبنّ الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شرّ لهم سيطوّقون ما بخلوا به يوم القيامة والله ميراث السّموات والأرض والله بما تعملون خبير. ^(١)
- ٢ - الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله واعتدنا للكافرين عذاباً مهيناً ^(٢)
- ٣ - ... والصلح خيرٌ وأحضرت الأنفس الشحّ... ^(٣)
- ٤ - قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربّي إذاً لأمسكنكم خشية الإنفاق وكان الإنسان قتوراً ^(٤)
- ٥ - أشحّة عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يُغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة جداد أشحّة على الخير

١ - آل عمران: ١٨٠

٢ - النساء: ٣٧

٣ - النساء: ١٢٨

٤ - الإسراء: ١٠٠

أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيراً. (١)

٦ - ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء وإن تتولّوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم. (٢)

٧ - الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتولّ فإن الله هو الغني الحميد. (٣)

٨ - ... ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون. (٤)

٩ - مناع للخير معتد أثيم. (٥)

الأخبار

[٨٩٠] ١ - قال الصادق عليه السلام: ... وإن كان الخلف من الله عز وجل حقاً فالبخل لماذا؟ ... (٦)

مركز تحقيقات كليات علوم إسلامية

بيان :

«البخل» هو الإمساك حيث ينبغي البذل.

وفي مجمع البحرين، الشح: البخل مع حرص، فهو أشد من البخل، لأن البخل في المال وهو في مال ومعروف انتهى. وقال الثعالبي في فقه اللغة: رجل بخيل ثم مسيك ثم لحيز ثم شحيح إذا كان مع شدة بخله حريصاً انتهى.

١ - الأحزاب: ١٩

٢ - محمد عليه السلام: ٣٨

٣ - الحديد: ٢٤

٤ - الحشر: ٩ - التغابن: ١٦

٥ - القلم: ١٢

٦ - أمالي الصدوق ص ٧ م ٢ ح ٥

البخل والشحّ إمّا من أجل ضعف الاعتقاد وعدم الإيمان بالله تعالى وأنّه الرازق وأنّه هو المالك، يؤتي من يشاء وينزع ممّن يشاء، كما يستفاد عن بعض الروايات، وإمّا لأجل حبّ الدنيا والحرص عليها فلذا يحبّ أن يجمع المال. ولا يخفى أنّ الإمساك والشحّ إمّا في حقّ الله تعالى والحقوق الواجبة كترك الزكاة والخمس وترك الإنفاق على العيال، فهو حرام يوجب العقاب وتاركها أشدّ عذاباً وأقبح حالاً من غيره، وإمّا في غير الحقوق الواجبة كترك الصدقات و... فهذا أيضاً مذموم.

[٨٩١] ٢ - عن الصادق عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ... وأقلّ الناس راحة البخل وأبخل الناس من بخل بما افترض الله عزّ وجلّ عليه... (١)

[٨٩٢] ٣ - عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها عليه السلام عن رسول الله ﷺ قال: إنّ صلاح أوّل هذه الأمة بالزهد واليقين، وهلاك آخرها بالشحّ والأمل. (٢)

[٨٩٣] ٤ - عن جعفر، عن آبائه عليه السلام، أنّ أمير المؤمنين عليه السلام سمع رجلاً يقول: إنّ الشحيح أعذر من الظالم، فقال له: كذبت، إنّ الظالم قد يتوب ويستغفر ويردّ الظلامة على أهلها، والشحيح إذا شحّ منع الزكوة والصدقة، وصلة الرحم، وقرى الضيف، والنفقة في سبيل الله، وأبواب البرّ، وحرام على الجنة أن يدخلها شحيح. (٣)

[٨٩٤] ٥ - عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: البخل من بخل بما افترض الله عليه. (٤)

[٨٩٥] ٦ - قال الصادق عليه السلام: في قول الله عزّ وجلّ: ﴿كذلك يريهم الله أعمالهم﴾

١ - أمالي الصدوق ص ٢١ م ٦ ح ٤

٢ - الوسائل ج ٢ ص ٤٣٧ ب ٢٤ من الاحتضار ح ٣

٣ - الوسائل ج ٩ ص ٣٥ ب ٥ مما تجب فيه الزكوة ح ١

٤ - الوسائل ج ٩ ص ٣٦ ح ٢

حسرات عليهم^(١) قال: هو الرجل يدع ماله لا ينفقه في طاعة الله عز وجل بخلاً، ثم يموت فيدعه لمن يعمل فيه بطاعة الله أو بمعصية الله، فإن عمل فيه بطاعة الله رآه في ميزان غيره فرآه حسرة وقد كان المال له، وإن كان عمل به في معصية الله قوّاه بذلك المال حتى عمل به في معصية الله عز وجل^(٢).

[٨٩٦] ٧ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا لم يكن لله عز وجل في العبد حاجة ابتلاه بالبخل^(٣).

[٨٩٧] ٨ - فيما سأل علي عليه السلام ابنه الحسن عليه السلام أنه قال له: ما الشح؟ قال: أن ترى ما في يديك شرفاً، وما أنفقت تلفاً^(٤).

[٨٩٨] ٩ - قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: خصلتان لا تجتمعان في مسلم: البخل، وسوء الخلق^(٥).

[٨٩٩] ١٠ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لا يجتمع الشح والإيمان في قلب عبد أبداً^(٦).

[٩٠٠] ١١ - عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام قال: لا يؤمن رجل فيه الشح والحسد والجبن، ولا يكون المؤمن حباناً ولا حريصاً ولا شحيحاً^(٧).

[٩٠١] ١٢ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: ثلاث درجات، وثلاث كفارات، وثلاث موبقات، وثلاث منجيات، ... وأما الثلاث الموبقات: فشح مطاع، وهوى متبع، واعجاب المرء بنفسه...^(٨)

١ - البقرة: ١٦٧

٢ - الوسائل ج ٩ ص ٢٧ ح ٥

٣ - الوسائل ج ٩ ص ٢٧ ح ٧

٤ - الوسائل ج ٩ ص ٣٨ ح ٩

٥ - الوسائل ج ٩ ص ٣٩ ح ١٤

٦ - الوسائل ج ٩ ص ٤٠ ح ١٥

٧ - الوسائل ج ٩ ص ٤٠ ح ١٦

٨ - الوسائل ج ٩ ص ٤٠ ح ١٧

بيان :

« ثلاث موبقات » في ح ١٨ بدلها: « ثلاث مهلكات ».

[٩٠٢] ١٣ - عن الصادق عليه السلام أنه قال: الشح المطاع سوء الظن بالله. (١)

[٩٠٣] ١٤ - في مواظ علي عليه السلام قال: ... النظر إلى البخيل يقسي القلب ... (٢)

[٩٠٤] ١٥ - عن الفضيل بن عياض قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أتدري من الشحيح؟ فقلت: هو البخيل، فقال عليه السلام: الشحيح أشد من البخيل، إن البخيل يبخل بما في يديه، وإن الشحيح يشح بما في أيدي الناس وعلى ما في يديه، حتى لا يرى في أيدي الناس شيئاً إلا تمنى أن يكون له بالحل والحرام ولا يشبع ولا يقنع بما رزقه الله تعالى. (٣)

[٩٠٥] ١٦ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن البخيل من كسب مالاً من غير حله وأنفقه في غير حقه. (٤)

[٩٠٦] ١٧ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس البخيل من يؤدى - أو الذي يؤدى - الزكاة المفروضة من ماله ويعطي البائنة في قومه، وإنما البخيل حق البخيل الذي يمنع الزكاة المفروضة من ماله ويمنع البائنة في قومه وهو في ماسوى ذلك يبذر. (٥)

بيان :

في الوافي، «البائنة»: أي العطية سميت بها لأنها أئنت من المال.

وفي النهاية ج ١ ص ١٧٥ في حديث النعمان: «هل أئنت كل واحد منهم مثل الذي

١ - الوسائل ج ٩ ص ٤١ ح ١٩

٢ - تحف العقول ص ١٥٣

٣ - معاني الأخبار ص ٢٣٢ باب معنى البخل والشح ح ١

٤ - معاني الأخبار ص ٢٣٢ ح ٢

٥ - معاني الأخبار ص ٢٣٣ ح ٤ (الكافي ج ٤ ص ٤٦ باب البخل ح ٨)

- أُبْنَتْ هَذَا أَيُّ هَلْ أُعْطِيَتْهُمْ مِثْلَهُ مَالاً تُبَيِّنُهُ بِهِ، أَيُّ تُفْرِدُهُ وَالْأَسْمَ الْبَائِتَةَ...
- [٩٠٧] ١٨ - عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّمَا الشَّحِيحُ مَنْ مَنَعَ حَقَّ اللَّهِ وَأَتَّقَى فِي غَيْرِ حَقِّ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ. ^(١)
- [٩٠٨] ١٩ - عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْبَخِيلُ مَنْ بَخَلَ بِالسَّلَامِ. ^(٢)
- [٩٠٩] ٢٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: الْبَخِيلُ حَقًّا مَنْ ذَكَرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يَصِلْ عَلَيَّ. ^(٣)
- [٩١٠] ٢١ - قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: الْبَخْلُ عَارٌ، وَالْجَبْنُ مَنْقَصَةٌ... ^(٤)
- [٩١١] ٢٢ - وَقَالَ عليه السلام: عَجِبْتُ لِلْبَخِيلِ يَسْتَعْجِلُ الْفَقْرَ الَّذِي مِنْهُ هَرَبَ، وَيَفُوتُهُ الْغِنَى الَّذِي إِتْيَاهَ طَلَبَ، فَيَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ، وَيَحَاسِبُ فِي الْآخِرَةِ حِسَابَ الْأَغْنِيَاءِ... ^(٥)
- [٩١٢] ٢٣ - وَقَالَ عليه السلام: الْبَخْلُ جَامِعٌ لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ، وَهُوَ زَمَامٌ يَقَادُ بِهِ إِلَى كُلِّ سُوءٍ. ^(٦)
- [٩١٣] ٢٤ - قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله (فِي خَبَرٍ مَنَاهِي): قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: حَرَّمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْمُنَّانِ وَالْبَخِيلِ وَالْقَتَّاتِ. ^(٧)
- [٩١٤] ٢٥ - عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَا مُحَقَّقُ الْإِيمَانِ مُحَقَّقُ

-
- ١ - معاني الأخبار ص ٢٣٣ ح ٦
 - ٢ - معاني الأخبار ص ٢٣٣ ح ٨
 - ٣ - معاني الأخبار ص ٢٣٣ ح ٩
 - ٤ - نهج البلاغة ص ١٠٨٩ ح ٣
 - ٥ - نهج البلاغة ص ١١٤٥ ح ١٢١
 - ٦ - نهج البلاغة ص ١٢٦٦ ح ٣٧٠
 - ٧ - البحار ج ٧٣ ص ٣٠١ باب البخل ح ٦

الشحّ شيء.

ثم قال: إنّ لهذا الشحّ ديباً كديب النمل وشعباً كشعب الشرك. (١)

بيان :

في الوافي، «الديب»: أي المشي على هنيئة.

«الشرك» في الوافي: في نسخة أخرى: «الشوك».

[٩١٥] ٢٦ - قال الصادق عليه السلام: حسب البخل من بخله سوء الظنّ برّبه، من أيقن

بالخلف جاد بالعطيّة. (٢)

بيان :

«الخلف» أي العوض. في مجمع البحرين، وفي الدعاء: «اللهم أعط كلّ منفق خلفاً»

أي عوضاً عاجلاً مალأ أو دفع سوء، وآجلاً ثواباً، فكم من منفق قلّ ما يقع له

الخلف المالي.

[٩١٦] ٢٧ - عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله

ﷺ: السخيّ قريب من الله، قريب من الناس، قريب من الجنة، والبخل بعيد

من الله، بعيد من الناس، قريب من النار. (٣)

[٩١٧] ٢٨ - ... قال رسول الله ﷺ: ما يحقّ الإيمان شيء كتمحيق البخل له...

وقال ﷺ (في حديث): والبخل وعبوس الوجه يكسبان البغضة، ويباعدان

من الله ويدخلان النار. (٤)

[٩١٨] ٢٩ - عن جعفر بن محمد عن آبائه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ رسول

الله ﷺ مرّ على امرأة وهي تبكي على ولدها، وهي تقول: الحمد لله، مات

١ - البحار ج ٧٣ ص ٣٠١ ح ٨

٢ - البحار ج ٧٣ ص ٣٠٧ ح ٣٥

٣ - البحار ج ٧٣ ص ٣٠٨ ح ٣٧

٤ - المستدرک ج ٧ ص ٢٧ ب ٥ مما تحبّ فيه الزكوة ح ٣

شهيداً، فقال رسول الله ﷺ: كُفِّي أَيْتُهَا الْاِمْرَءَةُ فَلَعَلَّهُ كَانَ يَبْخُلُ بِمَا لَا يَضُرُّهُ، ويقول فيما لا يعنيه. (١)

[٩١٩] ٣٠ - عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: كان رسول الله ﷺ يتعوّذ من البخل؟ فقال: نعم يا أبا محمد، في كلّ صباح ومساءً! ونحن نتعوّذ بالله من البخل، الله يقول: ﴿وَمَنْ يَوْقِ شَحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمَفْلُحُونَ﴾ وسأخبرك عن عاقبة البخل... (٢)

[٩٢٠] ٣١ - عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: ما رأيت شيئاً هو أضرّ في دين المسلم من الشحّ. (٣)

[٩٢١] ٣٢ - قال النبي ﷺ: أنا أديب الله، وعليّ أدبي، أمرني ربّي بالسخاء والبرّ، ونهاني عن البخل والجفاء، وما شيء أبغض إلى الله عزّ وجلّ من البخل وسوء الخلق، وأنّه ليفسد العمل كما يفسد الطين (الخلّ م) العسل. (٤)

[٩٢٢] ٣٣ - عن عليّ عليه السلام قال: الشحّ أضرّ على الإنسان من الفقر، لأنّ الفقير إذا وجد اتّسع، والشحيح لا يتّسع وإن وجد. (٥)
أقول:

سيأتي ما يناسب المقام في باب السخاء...

[٩٢٣] ٣٤ - عن عليّ عليه السلام قال:

البخل فقر. (القرج ١ ص ٩ ف ١ ح ١٤٧)

الشحّ يكسب المسبّة. (ص ١٤ ح ٣٥٨)

١ - المستدرك ج ٧ ص ٢٨ ح ٦

٢ - المستدرك ج ٧ ص ٣٠ ح ١٣

٣ - المستدرك ج ٧ ص ٣١ ح ١٥

٤ - المستدرك ج ٧ ص ٣٢ ح ٢٤

٥ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢٠ ص ٣٣٥

- البخل يُزري بصاحبه..... (ص ١٨ ح ٤٨١)
- البخل يكسب الذمّ - البخيل خازن لورثته..... (ص ١٩ ح ٥٢٩ و ٥١٩)
- البخيل متعجل الفقر..... (ص ٢٥ ح ٧٤٢)
- البخل يُنتج البغضاء..... (ص ٢٨ ح ٨٣٠)
- [٩٣٠] البخيل أبداً ذليل..... (ح ٨٣١)
- البخل بالموجود سوء الظنّ بالمعبود..... (ص ٤٤ ح ١٣٠٥)
- البخيل متحجّج بالمعاذير والتعالييل..... (ص ٤٥ ح ١٣٢٢)
- البخل يُذلّ صاحبه ويُعزّز مجانبه..... (ص ٥٢ ح ١٤٥٠)
- البخيل ذليل بين أعزّته..... (ص ٥٣ ح ١٤٨٠)
- البخل أحد الفقيرين..... (ص ٦٣ ح ١٦٦٠)
- البخل يكسب العار ويدخل النار..... (ص ٦٦ ح ١٧٣٥)
- البخيل في الدنيا مذموم وفي الآخرة معذب ملوم..... (ص ٦٨ ح ١٧٦١)
- الجبين والحرص والبخل غرائز سوء يجمعها سوء الظنّ بالله..... (ص ٧٤ ح ١٨٤٥)
- البخيل يبخل على نفسه باليسير من دنياه ويسمح لوارثه بكّلها..... (ص ٧٩ ح ١٩٠٥)
- [٩٤٠] البخل بإخراج ما افترضه الله سبحانه من الأموال أقبح البخل..... (ص ٩٠ ح ٢٠٦٠)
- البخيل يسمح من عرضه بأكثر ممّا أمسك من عرضه، ويضيّع من دينه
أضعاف ما حفظ من نشبه^(١)..... (ص ٩٤ ح ٢١٠٦)
- أربع تُشين الرجل: البخل، والكذب، والشره، وسوء الخلق..... (ص ١٠٢ ح ٢١٦٥)

إِيَّاكَ وَالشَّحَّ فَإِنَّهُ جَلْبَابُ الْمَسْكِنَةِ وَزِمَامٌ يُقَادُ بِهِ إِلَى كُلِّ دِنَاءَةٍ.

(ص ١٤٩ ف ٥ ح ٢٨)

أَقْبَحُ الْبَخْلِ مَنَعَ الْأَمْوَالِ عَنْ مُسْتَحَقِّهَا. (ص ١٩٣ ف ٨ ح ٣٣٢)

أَبْعَدُ الْخَلَائِقِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى الْبَخِيلُ الْغَنِيُّ. (ص ١٩٤ ح ٣٤٠)

تَجَنَّبُوا الْبَخْلَ وَالنِّفَاقَ، فَهُمَا مِنْ أَذَمِّ الْأَخْلَاقِ. (ص ٣٥٣ ف ٢٢ ح ٧٨)

لَيْسَ لِبَخِيلٍ حَبِيبٌ. (ج ٢ ص ٥٩٤ ف ٧٣ ح ٢٣)

لَوْ رَأَيْتُمْ الْبَخْلَ رَجُلًا لَرَأَيْتُمُوهُ مُشَوَّهًا يُغَضُّ عَنْهُ كُلُّ بَصَرٍ وَيَنْصَرِفُ عَنْهُ كُلُّ

قَلْبٍ. (ص ٦٠٥ ف ٧٥ ح ٣١)

مَنْ لَزِمَ الشَّحَّ عَدِمَ النَّصِيحَ. (ص ٦٣٥ ف ٧٧ ح ٤٥١)

[٩٥٠] مَنْ بَخَلَ عَلَى نَفْسِهِ كَانَ عَلَى غَيْرِهِ أَبْخَلَ. (ص ٦٦٩ ح ٩٦٢)

مَنْ بَخَلَ بِمَا لَا يَمْلِكُهُ فَقَدْ بَالِغٌ فِي الرَّذِيلَةِ. (ص ٦٨٧ ح ١١٨٤)

مَنْ بَخَلَ بِمَالِهِ عَلَى نَفْسِهِ جَادَ بِهِ عَلَى بَعْلِ عِرْسِهِ. (شهر زن)

(ص ٧١٢ ح ١٤٢٦)

مَنْ بَخَلَ عَلَى الْمَحْتَاجِ بِمَا لَدَيْهِ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ. (ص ٧١٣ ح ١٤٤٦)

مِنْ أَقْبَحِ الْخَلَائِقِ الشُّحُّ. (ص ٧٢٣ ف ٧٨ ح ١٣١)

مَا عَقَدَ إِيْمَانَهُ مِنْ بَخْلٍ بِإِحْسَانِهِ. (ص ٧٤٣ ف ٧٩ ح ١١٨)

مَا اجْتَلَبَ سَخَطَ اللَّهِ سَبْحَانَهُ بِمَثَلِ الْبَخْلِ. (ح ١٢٣)

مَا عَقَلَ مِنْ بَخْلٍ بِإِحْسَانِهِ. (ح ١٣٦)

لَا مَرُوءَةَ لِبَخِيلٍ. (ص ٨٢٩ ف ٨٦ ح ٣)

[٩٥٩] لَا سَوْءَةَ أَسْوَأَ مِنَ الْبَخْلِ. (ص ٨٤٦ ح ٣٢٨)

١٠ البدع

الأخبار

[٩٦٠] ١ - عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس فقال: أيها الناس، إنما بدء وقوع الفتن أهواء تُتبع وأحكام تبتدع، يخالف فيها كتاب الله، يتولى فيها رجال رجالاً، فلو أن الباطل خلع لم يخف على ذي حجب، ولو أن الحق خلع لم يكن اختلاف، ولكن يؤخذ من هذا ضعف ومن هذا ضعف فيمزجان فيجئان معاً، فهناك استحوذ الشيطان على أوليائه ونجى الذين سبقت لهم من الله الحسنى. (١)

بيان :

في المرأة ج ١ ص ١٨٥، «الفتنة»: الامتحان والاختبار، ثم كثر استعماله لما يختبر به من المكروه، ثم كثر استعماله بمعنى الضلال والكفر والقتال. «الأهواء»: جمع الهوى وهو بالقصر: الحب المفرط في الخير والشر وإرادة النفس. «الحجى»: العقل. «الضعف»: القطعة من الحشيش المختلط رطبه باليابس.

[٩٦١] ٢ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا ظهرت البدع في أمتي فليُظهر العالم علمه، فمن

لم يفعل فعله لعنة الله. (١)

بيان :

«فليظهر...» في المرأة: مع التمكن وعدم الخوف على نفسه أو على المؤمنين.
في مجمع البحرين، «البدع» جمع بدعة: الحدث في الدين، وما ليس له أصل في كتاب
ولا سنة، وإنما سميت بدعة لأن قائلها ابتدعها عن نفسه.

وفي المرأة ج ١١ ص ٧٨ والبحار ج ٧٤ ص ٢٠٢: البدعة في عرف الشرع
ما حدث بعد الرسول ﷺ ولم يرد فيه نص على الخصوص، ولا يكون داخلياً
في بعض العمومات، أو ورد نهي عنه خصوصاً أو عموماً، فلا تشمل البدعة
ما دخل في العمومات...

[٩٦٢] ٣ - قال رسول الله ﷺ: أباي الله لصاحب البدعة بالتوبة، قيل: يا رسول
الله، وكيف ذلك؟ قال: إنه قد أشرب قلبه حبها. (٢)

بيان :

«أشرب»: على بناء المجهول أي خالط.

[٩٦٣] ٤ - عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله ﷺ وابن محبوب رفعه عن
أمير المؤمنين ﷺ أنه قال: إن من أبغض الخلق إلى الله عز وجل لرجلين: رجل
وكله الله إلى نفسه، فهو جائر (حائر فتن) عن قصد السبيل، مشعوف بكلام
بدعة، قد لهج بالصوم والصلاة فهو فتنة لمن افتتن به، ضال عن هدي من كان
قبله، مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد موته، حمال خطايا غيره، رهن بخطيئته،
ورجل قش جهلاً في جهال الناس، عان بأغباش الفتنة، قد سمأه أشباه الناس
عالمًا ولم يغن فيه يوماً سالماً... (٣)
(لاحظ تمام الحديث في المصدر)

١ - الكافي ج ١ ص ٤٤ ح ٢

٢ - الكافي ج ١ ص ٤٤ ح ٤

٣ - الكافي ج ١ ص ٤٤ ح ٦ - ورواه السيد الرضي ﷺ في نهج البلاغة (ص ٧١ خ ١٧)

بيان :

«جائر...» في بعض النسخ: "حائر" والمعنى 'متقاربة أي مائل ومتجاوز عن السبيل المستقيم أو حيران فيه «مشعوف» في المرأة، في بعض النسخ: بالغين المعجمة وفي بعضها بالمهملة وعلى الأول: معناه دخل حبّ كلام البدعة شغاف قلبه أي حجاب، وقيل: سويداءه، وعلى الثاني: غلبه حبّه وأحرقه فإنّ الشعف بالمهملة شدة الحبّ وإحراقه القلب «القمش» جمع الشيء من ههنا وههنا. «بأغباش» الغبش: ظلمة الليل. «لم يغن فيه يوماً سالماً» في النهاية: من قولك غنيت بالمكان أغنى: إذا قمت به، وفي الوافي: أي لم يلبث في العلم يوماً تاماً ولم يغش.

[٩٦٤] ٥ - عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام قالوا: كلّ بدعة ضلالة وكلّ ضلالة سبيلها إلى النار. (١)

[٩٦٥] ٦ - عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحلال والحرام، فقال: حلال محمد صلى الله عليه وآله حلال أبداً إلى يوم القيامة وحرامه حرام أبداً إلى يوم القيامة، لا يكون غيره ولا يجيء غيره.

وقال: قال علي عليه السلام: ما أحد ابتدع بدعة إلا ترك بها سنة. (٢)

[٩٦٦] ٧ - عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿اتَّخِذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (٣) فقال: أما والله ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم، ولو دعوهم إلى عبادة أنفسهم لما أجابوهم ولكن أحلّوا لهم

والمفيد عليه السلام في الإرشاد والطبرسي عليه السلام في الاحتجاج و... بأدنى اختلاف.

١ - الكافي ج ١ ص ٤٥ ح ٨

٢ - الكافي ج ١ ص ٤٧ ح ١٩

٣ - التوبة: ٣١

حراماً وحرّموا عليهم حلالاً، فعبدوهم من حيث لا يشعرون. (١)
 [٩٦٧] ٨ - قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا
 عند الناس كواحد منهم؛ قال رسول الله ﷺ: المرء على دين خليله وقرينه. (٢)
 [٩٦٨] ٩ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا رأيتم أهل الريب
 والبدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم، وأكثروا من سبهم والقول فيهم والوقعة
 وباهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد في الإسلام، ويحذرهم الناس ولا يتعلموا
 من بدعهم، يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات
 في الآخرة. (٣)

بيان :

ذلك مع التمكن وعدم الخوف على نفسه وعلى المؤمنين. «القول فيهم»: أي قول
 الشر والذم فيهم. «الوقعة في الناس»: الغيبة.
 «باهتوهم» في المرأة ج ١١ ص ٨١: الظاهر أن المراد بالمباهنة إلزامهم بالحجج
 القاطعة وجعلهم متحيرين لا يحIRON جواباً كما قال تعالى: ﴿فسبّت الذي
 كفر﴾ (٤) ويحتمل أن يكون من البهتان للمصلحة فإن كثيراً من المساوي يعدّها
 أكثر الناس محاسن خصوصاً العقائد الباطلة، والأوّل أظهر. قال الجوهري: ...
 وبهت الرجل بالكسر: إذا دهش وتحير...

[٩٦٩] ١٠ - عن أبي عبد الله عن أبيه عن عليّ عليه السلام قال: من مشى إلى صاحب

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٩٢ باب الشرك ح ٧

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٧٨ باب مجالسة أهل المعاصي ح ٣ - وص ٤٦٩ باب من تكره مجالسته
 ح ١٠

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٧٨ ح ٤

٤ - البقرة: ٢٥٨

بدعة فوقه فقد مشى في هدم الإسلام. (١)

[٩٧٠] ١١ - عن أبي حمزة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما أدنى النصب؟ قال: أن يبتدع الرجل رأياً (شيئاً) فيحبّ عليه ويبغض عليه. (٢)

[٩٧١] ١٢ - عن يونس بن عبد الرحمن (في حديث) قال: روينا عن الصادق عليه السلام أنهم قالوا: إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه، فإن لم يفعل سلب نور الإيمان. (٣)

[٩٧٢] ١٣ - ... قال النبي صلى الله عليه وآله: من تبسم في وجه مبتدع، فقد أعان على هدم الإسلام.

وقال عليه السلام: من أحدث في الإسلام أو آوى محدثاً، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. (٤)

[٩٧٣] ١٤ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: وما أحدثت بدعة إلا ترك بها سنة، فاتّقوا البدع والزموا المهيع، إن عوازم الأمور أفضلها وإن محدثاتها شرارها. (٥)

بيان :

«المهيع»: أي الطريق الواسع الواضح. «عوازم الأمور»: ما تقادم منها وكانت عليه ناشئة الدين، من قولهم: ناقة عوزم، والمراد هي الأمور الثابتة بالكتاب والسنة. (لاحظ مجمع البحرين وغيره)

١ - الوسائل ج ١٦ ص ٢٦٧ ب ٣٩ من الأمر والنهي ح ٣ (عقاب الأعمال ص ٣٠٧ باب عقاب من ابتدع ديناً ح ٦)

٢ - الوسائل ج ١٦ ص ٢٧٠ ب ٤٠ ح ٤ (عقاب الأعمال ص ٣٠٧ ح ٤)

٣ - الوسائل ج ١٦ ص ٢٧١ ح ٩

٤ - المستدرك ج ١٢ ص ٣٢٢ ب ٣٧ من الأمر والنهي ح ١٢

٥ - نهج البلاغة ص ٤٤١ في خ ١٤٥ - وبمدلوله في تحف العقول ص ١٠٦ في خطبة الديباج عنه عليه السلام

[٩٧٤] ١٥ - في مواظب الصادق عليه السلام: من دعا الناس إلى نفسه وفيهم من هو أعلم منه فهو مبتدع ضال. (١)

[٩٧٥] ١٦ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة. (٢)

أقول:

بهذا المعنى أخبار آخر، وسيأتي ما يناسب المقام في باب الأخذ بالسنة. [٩٧٦] ١٧ - جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن السنة والبدعة، وعن الجماعة وعن الفرقة. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: السنة ما سن رسول الله صلى الله عليه وآله، والبدعة ما أحدث من بعده، والجماعة أهل الحق وإن كانوا قليلاً، والفرقة أهل الباطل وإن كانوا كثيراً. (٣)

[٩٧٧] ١٨ - عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من عمل في بدعة خلّاه الشيطان والعبادة، وألقى عليه الخشوع والبكاء. (٤)

أقول:

في البحار ج ٧٧ ص ٢٧٤ في وصية أمير المؤمنين عليه السلام لكميل عليه السلام: يا كميل، أقسم بالله لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن الشيطان إذا حمل قوماً على الفواحش مثل الزنى وشرب الخمر والربا، وما أشبه ذلك من الخنى والمأثم، حبّب إليهم العبادة الشديدة والخشوع والركوع والخضوع والسجود، ثمّ حملهم على ولاية الأئمة الذين يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون.

ويأتي ما يناسب المقام في باب الطمع و...

١ - تحف العقول ص ٢٧٦

٢ - البحار ج ٢ ص ٢٦١ باب البدعة والسنة ح ١

٣ - البحار ج ٢ ص ٢٦٦ ح ٢٣

٤ - البحار ج ٧٢ ص ٢١٦ باب من استولى عليهم الشيطان ح ٨

ذم التبذير والإسراف ومدح الاقتصاد

الآيات

- ١- ... ولا تسرفوا إنه لا يحبّ المسرفين. (١)
- ٢- ... وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحبّ المسرفين. (٢)
- ٣- ... ولا تبذّر تبذيراً - إنّ المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربّه كفوراً (٣)
- ٤- والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً. (٤)

الأخبار

- ١ [١٧٨] - عن داود الرقيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ القصد أمر يحبّه الله عزّ وجلّ، وإنّ السرف أمر يبغضه الله عزّ وجلّ حتّى طرحك النواة فإنّها تصلح

١ - الأنعام: ١٤١

٢ - الأعراف: ٣١

٣ - الإسراء: ٢٦ و ٢٧

٤ - الفرقان: ٦٧

لشيء، وحتى صَبَّكَ فضل شرابك. (١)

بيان :

«الْقَصْد» في مجمع البحرين، الاقتصاد في المعيشة: هو التوسط بين التبذير والتقتير. وفي المرأة ج ١٢ ص ١٧٥، الاقتصاد: التوسط بين الإسراف والتقتير. «السرف» في المفردات، السرف: تجاوز الحد في كل فعل يفعله الإنسان وإن كان ذلك في الإنفاق أشهر... ويقال تارة: اعتباراً بالقدر وتارة: بالكيفية. وفي المرأة ج ١٢ ص ١٧٥، الإسراف: صرف المال زائداً على القدر الجائز شرعاً وعقلاً.

أقول : سيأتي في الأخبار موارد السرف.

[٩٧٩] ٢ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: القصد مِثْرَةٌ والسرف مِثْوَةٌ. (٢)

بيان :

«المِثْرَةُ»: اسم آلة من الثروة أي مكثرة للمال. «المِثْوَةُ» توى المال: هلك، والتوى: الضياع والخسارة، والمِثْوَةُ: ما يسبب التوى. وفي مجمع البحرين (توا): أي فقر وقلة، والتوى، مقصوراً ويمد: هلاك المال.

[٩٨٠] ٣ - عن مدرك بن الهزهاز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ضمنت لمن اقتصد أن لا يفتقر. (٣)

[٩٨١] ٤ - عن عبيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا عبيد، إنَّ السرف يورث الفقر، وإنَّ القصد يورث الغنى. (٤)

[٩٨٢] ٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من اقتصد في معيشته

١ - الوسائل ج ٢١ ص ٥٥١ ب ٢٥ من النفقات ح ٢

٢ - الوسائل ج ٢١ ص ٥٥٢ ح ٤

٣ - الوسائل ج ٢١ ص ٥٥٢ ح ٦

٤ - الوسائل ج ٢١ ص ٥٥٢ ح ٨

رزقه الله، ومن بذر حرّمه الله. (١)

بيان :

في المفردات، التبذير: التفريق وأصله إلقاء البذر وطرحه، فاستعير لكل مضيع لماله... وفي المرأة ج ٨ ص ٢٤٧ باب التواضع: التبذير في الأصل: التفريق، ويستعمل في تفريق المال في غير الجهات الشرعية إسرافاً وإتلافاً وصرفاً في المحرم.

وفي مجمع البحرين (بذر): ... وقد فرّق بين التبذير والإسراف؛ في أنّ التبذير الاتفاق فيما لا ينبغي، والإسراف الصرف زيادة على ما ينبغي.

أقول : التبذير يكون من البذر أي كما يبذر الحبّ كذلك يبذر المال، ويصرف في غير موره ويفسد المال والنعمة، ويعبر بالفارسية "ريخت وپاش كردن" ولكن السرف، تجاوز الحدّ واتلاف النعمة والمال، حيث لكل شيء فائدة ينبغي أن يستفاد منه، فعلى هذا يشمل الإسراف المراتب الوضيعة من الإتلاف كإهراق فضل الماء وطرح النواة، والتبذير يكون أقبح وأشدّ ذمّاً من الإسراف.

وسياتي في باب الذنب؛ أنّ الإسراف والتبذير من الكبائر.

٦ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ مع الإسراف قلّة البركة. (٢)

٧ - قال أبو عبد الله عليه السلام: أربعة لا يستجاب لهم: «أحدهم» كان له مال فأفسده يقول: يا ربّ، ارزقني فيقول: ألم آمرك بالاقتصاد؟! (٣)

٨ - قال أبو عبد الله عليه السلام: السرف في ثلاث: ابتذالك ثوب صونك، وإلقائك النوى يميناً وشمالاً، وإهراقك فضلة الماء، وقال: ليس في الطعام سرف. (٤)

١ - الوسائل ج ٢١ ص ٥٥٣ ح ١٢

٢ - الوسائل ج ٢١ ص ٥٥٥ ب ٢٧ ح ٢

٣ - الوسائل ج ٢١ ص ٥٥٦ ح ٤

٤ - الخصال ج ١ ص ٩٣ باب الثلاثة ح ٣٧

أقول :

سيأتي في باب اللبس والملابس ما يناسب المقام، ومعنى ابتذال الثوب.
ولا يخفى أن السرف والتبذير إتلاف النعمة والمال مع أن لها فائدة، فطرح النواة
مثلاً يكون من الإسراف في زمانهم عليه السلام إذ لها فائدة كأكل الحيوانات لها وغيره
ولكن في بلدنا لا يكون إسرافاً إذ لا فائدة لها.

[٩٨٦] ٩ - عن علي بن الحسين عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: للمسرف ثلاث
علامات: يأكل ما ليس له، ويلبس ما ليس له، ويشترى ما ليس له. ^(١)
[٩٨٧] ١٠ - في خبر شمعون عن النبي صلى الله عليه وآله: وأما علامة المسرف فأربعة: الفخر
بالباطل ويأكل ما ليس عنده ويزهد في اصطناع المعروف وينكر من لا يستنفع
بشيء منه. ^(٢)

[٩٨٨] ١١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: أدنى الإسراف هراقة فضل الإناء وابتذال
ثوب الصون وإلقاء النوى. ^(٣)
[٩٨٩] ١٢ - قال الصادق عليه السلام: إنما الإسراف فيما أتلف المال وأضرّ بالبدن. قيل:
فما الاقتار؟ قال: أكل الخبز والملح وأنت تقدر على غيره. ^(٤)
[٩٩٠] ١٣ - قال الصادق عليه السلام: من شرب من ماء الفرات وألقى بقية الكوز
خارج الماء فقد أسرف. ^(٥)

[٩٩١] ١٤ - نظر الصادق عليه السلام إلى فاكهة قد رميت من داره لم يستقص أكلها،
فغضب وقال: ما هذا! إن كنتم شبعتم فإن كثيراً من الناس لم يشبعوا، فأطعموه

١ - الخصال ج ١ ص ٩٧ ح ٤٥

٢ - تحف العقول ص ٢٣

٣ - مكارم الاخلاق ص ١٠٣ ب ٦ ف ٢

٤ - مجموعة الأخبار ص ٢٩٢ ب ١٦٩

٥ - مجموعة الأخبار ص ٢٩٢

من يحتاج إليه. (١)

[٩٩٢] ١٥ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا وإن إعطاء المال في غير حقه تبذير وإسراف، وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة، ويكرمه في الناس ويهينه عند الله. (٢)

[٩٩٣] ١٦ - عن جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام قال: لا يذوق المرء من حقيقة الإيمان حتى يكون فيه ثلاث خصال: الفقه في الدين، والصبر على المصائب، وحسن التقدير في المعاش. (٣)

[٩٩٤] ١٧ - عن محمد بن عمرو عن بعض أصحابه قال: سمعت العباسي وهو يقول: استأذنت الرضا عليه السلام في النفقة على العيال، فقال: بين المكروهين قال: فقلت: جعلت فداك، لا والله ما أعرف المكروهين. قال: فقال لي: يرحمك الله أما تعرف أن الله عز وجل كره الإسراف وكره الاقتار؟ فقال: والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً. (٤)

بيان :

«الاقتار»: التضيق على الإنسان في الرزق، ويقال: قتر وأقتر على عياله: ضيق عليهم في النفقة.

[٩٩٥] ١٨ - سئل الحسن عليه السلام عن المروءة؟ فقال: العفاف في الدين، وحسن التقدير في المعيشة، والصبر على النائية. (٥)

١ - مجموعة الأخبار ص ٢٩٢

٢ - نهج البلاغة ص ٣٩٠ في خ ١٢٦

٣ - البحار ج ٧١ ص ٣٤٦ باب الاقتصاد ح ٨

٤ - البحار ج ٧١ ص ٣٤٧ ح ١١

٥ - البحار ج ٧١ ص ٣٤٧ ح ١٥

بيان :

في مجمع البحرين، النائية: ما ينوب الإنسان أي تنزل به من المهمات والحوادث.
[٩٩٦] ١٩ - عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام ﴿لا تبذر
تبذيراً﴾ قال: من أنفق شيئاً في غير طاعة الله فهو مبذر، ومن أنفق في سبيل الخير
فهو مقتصد. (١)

[٩٩٧] ٢٠ - عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: ﴿لا تبذر
تبذيراً﴾ قال: بذر الرجل ماله ويقعد ليس له مال قال: فيكون تبذير في حلال؟
قال: نعم. (٢)

[٩٩٨] ٢١ - عن بشر بن مروان قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فذاعا برطب
فأقبل بعضهم يرمي بالنوى، قال: وأمسك أبو عبد الله عليه السلام يده فقال: لا تفعل إن
هذا من التبذير، والله لا يحب الفساد. (٣)

[٩٩٩] ٢٢ - في مواظ أبي محمد العسكري عليه السلام: إن للسخاء مقداراً فإن زاد عليه
فهو سرف، وللحزم مقداراً فإن زاد عليه فهو جبن، وللإقتصاد مقداراً فإن زاد
عليه فهو بخل، وللشجاعة مقداراً فإن زاد عليه فهو تهور، كفاك أدباً تجنبك
ما تكره من غيرك... (٤)

[١٠٠٠] ٢٣ - عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال في قول الله عز وجل ﴿ولا تبذر
تبذيراً﴾: ليس في طاعة الله تبذير. (٥)

١ - البحار ج ٧٥ ص ٣٠٢ باب الإسراف والتبذير ح ١

٢ - البحار ج ٧٥ ص ٣٠٢ ح ٢

٣ - البحار ج ٧٥ ص ٣٠٣ ح ٥

٤ - البحار ج ٧٨ ص ٣٧٧

٥ - المستدرک ج ١٥ ص ٢٧١ ب ٢٣ من النفقات ح ٩

[١٠٠١] ٢٤ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الاقتصاد ينمي القليل..... (الغروج ١ ص ١٥ ف ١ ح ٣٨٩)
 الإسراف يفني الجزيل..... (ح ٣٩٠)
 الاقتصاد ينمي اليسير - الإسراف يفني الكثير. (ص ٢١ ح ٥٦٧ و ٥٦٨)
 الاقتصاد نصف المؤنة..... (ص ٢٢ ح ٦١٥)
 التبذير عنوان الفاقة..... (ص ٣١ ح ٩٤٠)
 التبذير قرين مفلس..... (ص ٣٥ ح ١٠٨٥)
 المحازم من تجنّب التبذير وعاف السرف..... (ص ٥٧ ح ١٥٤٣)
 الإسراف مذموم في كلّ شيء إلا في أفعال البرّ..... (ص ٨٣ ح ١٩٦٠)
 [١٠١٠] العقل أنك تقتصد فلا تسرف، وتعد فلا تخلف، وإذا غضبت حلمت.

(ص ٩٩ ح ٢١٥٢)
 ألا إن إعطاء هذا المال في غير حقه تبذير وإسراف. (ص ١٦١ ف ٦ ح ٩)
 أقبح البذل السرف..... (ص ١٧٥ ف ٨ ح ٢٨)
 إن منع المقتصد أحسن من عطاء المبدّر..... (ص ٢١٧ ف ٩ ح ٣١)
 إذا أراد الله بعبد خيراً ألهمه الاقتصاد وحسن التدبير، وجنبه سوء التدبير
 والإسراف..... (ص ٣٢٢ ف ١٧ ح ١٦٤)
 حلّوا أنفسكم بالعفاف وتجنّبوا التبذير والإسراف. (ص ٢٨٧ ف ٢٨ ح ٨٢)
 ذر السرف فإنّ المسرف لا يُحمد جوده ولا يُرحم فقره.

(ص ٤٠٦ ف ٣٢ ح ٢٨)
 سبب الفقر الإسراف..... (ص ٤٣١ ف ٣٨ ح ٢٠)
 غاية الاقتصاد القناعة..... (ج ٢ ص ٥٠٤ ف ٥٦ ح ١٩)
 في كلّ شيء يُذمّ السرف إلا في صنائع المعروف والمبالغة في الطاعة.

(ص ٥١٥ ف ٥٨ ح ٨٥)

- [١٠٢٠] كلّ ما زاد على الاقتصاد إسراف..... (ص ٥٤٧ ف ٦٢ ح ٧٢)
 من لم يُحسن الاقتصاد أهلكه الإسراف..... (ص ٦٤١ ف ٧٧ ح ٥٥١)
 من اقتصد خفّت عليه المؤن..... (ص ٦٤٩ ح ٦٧٠)
 من لبس الكبر والسرف خلع الفضل والشرف..... (ص ٦٧٨ ح ١٠٧٤)
 من قصد في الغنى والفقر فقد استعدّ لنوائب الدهر..... (ص ٧٠٨ ح ١٣٨٣)
 من افتخر بالتبذير احتقر بالإفلاس..... (ص ٧٠٩ ح ١٣٩٥)
 من صحب الاقتصاد دامت صحبة الغنى له وجبر الاقتصاد فقره وخلله.
 (ص ٧١٨ ح ١٤٦٣)
 من العقل بجانب التبذير وحسن التدبير..... (ص ٧٢٨ ف ٧٨ ح ٧١)
 من أشرف الشرف الكفّ عن التبذير والسرف..... (ص ٧٣٤ ح ١٣٨)
 من المروّة أن تقصد فلا تسرف وتعدّ فلا تخلف..... (ح ١٤٠)
 ما فوق الكفاف إسراف..... (ص ٧٣٧ ف ٧٩ ح ١٣)
 ويح المسرف، ما أبعدّه عن صلاح نفسه واستدراك أمره!
 (ص ٧٨٢ ف ٨٢ ح ٣١)
 لا جهل كالتبذير..... (ص ٨٢٩ ف ٨٦ ح ١٢)
 لا هلاك مع اقتصاد..... (ص ٨٣٤ ح ١٠٢)
 [١٠٣٤] لا غناء مع إسراف..... (ح ١٠٤)

البرزخ والقبر

الآيات

- ١ - ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون. (١)
 ٢ - ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يُرزقون. الآيات (٢)
 أقول:

سترى في الأخبار ما يدل على أن ذلك في القبر.

- ٣ - يوم يأت لا تكلم نفس إلا بأذنه فمنهم شقي وسعيد - فأما الذين شقوا
 ففي النار لهم فيها زفير وشهيق - خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا
 ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد - وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها
 ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ. (٣)
 أقول:

هذه الجنة ليست جنة الخلد التي في الآخرة بقريئة قوله: ﴿ما دامت السموات

١ - البقرة: ١٥٤

٢ - آل عمران: ١٦٩ إلى ١٧١

٣ - هود: ١٠٥ إلى ١٠٨

والأرض﴾. وفي تفسير القميّ ج ١ ص ٣٣٨: ﴿مادامت السموات والأرض﴾ فهذا هو في نار الدنيا قبل القيامة مادامت السموات والأرض وقوله: ﴿وأما الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها﴾ يعني في جنّات الدنيا التي تنقل إليها أرواح المؤمنين ﴿مادامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ﴾ يعني غير مقطوع من نعيم الآخرة في الجنة يكون متصلاً به، وهو ردّ على من ينكر عذاب القبر والثواب والعقاب في الدنيا في البرزخ قبل يوم القيامة.

٤ - لا يسمعون فيها لغواً إلا سلاماً ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيّاً - تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقياً. (١)

بيان :

في تفسير القميّ ج ٢ ص ٥٢ قال: ذلك في جنّات الدنيا قبل القيامة والدليل على ذلك قوله: ﴿بكرة وعشيّاً﴾ فالبكرة والعشيّ لا تكون في الآخرة في جنّات الخلد وإنما يكون الغدوّ والعشيّ في جنّات الدنيا التي تنتقل إليها أرواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر.

٥ - يثبّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة... (٢)

بيان :

في مجمع البيان ج ٦ ص ٣١٤: قال أكثر المفسّرين: إنّ المراد بقوله: ﴿في الآخرة﴾ في القبر والآية وردت في سؤال القبر، وهو قول ابن عباس وابن مسعود، وهو المرويّ عن أمّتنا عليه السلام.

أقول: لاحظ تفسير القميّ ج ١ ص ٣٦٩ ونور الثقلين ج ٢ ص ٥٣٨ ايضاً.

٦ - حتّى إذا جاء أحدهم الموت قال ربّ ارجعون - لعلى أعمل صالحاً

فما تركت كلاً إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون. (١)

بيان :

في تفسير القمي ج ٢ ص ٩٤ قال: البرزخ هو أمر بين أمرين، وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة، وهو ردّ على من أنكر عذاب القبر والثواب والعقاب قبل القيامة، وهو قول الصادق عليه السلام: والله ما أخاف عليكم إلا البرزخ، فأما إذا صار الأمر إلينا فنحن أولى بكم.

٧ - النار يعرضون عليها غدوًّا وعشيًّا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشدّ العذاب. (٢)

بيان :

في تفسير القمي ج ٢ ص ٢٥٨ قال: ذلك في الدنيا قبل القيامة وذلك أن في القيامة لا يكون غدوًّا ولا عشيًّا، لأنّ الغدوَّ والعشيَّ إنما يكون في الشمس والقمر ليس في جنات الخلد ونيرانها شمس ولا قمر. قال: وقال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿النار يعرضون عليها غدوًّا وعشيًّا﴾؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما يقول الناس فيها؟ فقال: يقولون: إنها في نار الخلد وهم لا يعذبون فيما بين ذلك.

فقال عليه السلام: فهم من السعداء؟ فقليل له: جعلت فداك فكيف هذا؟ فقال: إنما هذا في الدنيا وأما في نار الخلد فهو قوله ﴿ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشدّ العذاب﴾.

٨ - فأما إن كان من المقربين - فروحٌ وريحان وجنت نعيم... وأما إن كان من المكذبين الضالّين - فنزل من حميم - وتصلية جحيم. (٣)

١ - المؤمنون: ٩٩ و ١٠٠

٢ - المؤمن: ٤٦

٣ - الواقعة: ٨٨ إلى ٩٥

بيان :

يكون ذلك في القبر كما تدلّ عليه أخبار كثيرة راجع تفسير نور الثقلين وغيره. وفي تفسير القميّ ج ٢ ص ٣٥٠، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ - فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ﴾ قال: في قبره. ﴿وَجَنَّتْ نَعِيمٌ﴾ قال: في الآخرة ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمَكْذِبِينَ الضَّالِّينَ - فَنُزِلَ مِنْ حَمِيمٍ﴾ في قبره. ﴿وَتَصْلِيَةٌ جَهِيمٌ﴾ في الآخرة.

الأخبار

[١٠٣٥] ١ - قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: من أنكر ثلاثة أشياء فليس من شيعتنا: المعراج والمسائلة في القبر والشفاعة. (١)

بيان :

في الوافي، البرزخ: هي الحالة التي تكون بين الموت والبعث، وهي مدّة مفارقة الروح لهذا البدن المحسوس إلى وقت العود إليه أعني زمان القبر، ويكون الروح في هذه المدّة في بدنّها المثاليّ الذي يرى الإنسان نفسه فيه في النوم، وفي الحديث النبويّ: «النوم أخ الموت». وفي القرآن: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فِيمَسْكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (٢) ...

وفي البحار ج ٦ ص ٢٧٠: اعلم أنّ الذي ظهر من الآيات الكثيرة والأخبار المستفيضة والبراهين القاطعة هو أنّ النفس باقية بعد الموت، إمّا معذبة إن كان ممّن محض الكفر، أو منعمة إن كان ممّن محض الإيمان، أو يسلمى عنه إن كان

١ - أمالي الصدوق ص ٢٩٤ م ٤٩ ح ٥

٢ - الزمر: ٤٢

من المستضعفين، ويردّ إليه الحياة في القبر إمّا كاملاً أو إلى بعض بدنه كما مرّ في بعض الأخبار، ويسأل بعضهم عن بعض العقائد وبعض الأعمال، ويثاب ويعاقب بحسب ذلك، وتضغط أجساد بعضهم وإنّما السؤال والضغط في الأجساد الأصلية وقد يرتفعان عن بعض المؤمنين كمن لقّن كما سيأتي، أو مات في ليلة الجمعة أو يومها أو غير ذلك ممّا مرّ وسيأتي في تضاعيف أخبار هذا الكتاب.

ثمّ تتعلّق الروح بالأجساد المثالية اللطيفة الشبيهة بأجسام الجنّ والملائكة المضاهية في الصورة للأبدان الأصلية فينعم ويعذب فيها، ولا يبعد أن يصل إليه الآلام ببعض ما يقع على الأبدان الأصلية لسبق تعلّقه بها، وبذلك يستقيم جميع ما ورد في ثواب القبر وعذابه واتّساع القبر وضيقه، وحركة الروح وطيرانه في الهواء وزيارته لأهله، ورؤية الأئمة عليهم السلام بأشكالهم، ومشاهدة أعدائهم معذّبين، وسائر ما ورد في أمثال ذلك ممّا مرّ وسيأتي، فالمراد بالقبر في أكثر الأخبار ما يكون الروح فيه في عالم البرزخ ...

ثمّ اعلم أنّ عذاب البرزخ وثوابه ممّا اتّفق عليه الأئمة سلفاً وخلفاً، وقال به أكثر أهل الملل ولم ينكره من المسلمين إلّا شرذمة قليلة لا عبرة بهم وقد انعقد الإجماع على خلافهم سابقاً ولاحقاً، والأحاديث الواردة فيه من طرق العائمة والخاصّة متواترة المضمون وكذا بقاء النفوس بعد خراب الأبدان مذهب أكثر العقلاء من المليّين والفلاسفة ولم ينكره إلّا فرقة قليلة ...

وفي حقّ اليقين لشبر عليه السلام (ج ٢ ص ٦٨) «الفائدة الثانية»: اعلم أنّ عذاب البرزخ وثوابه قد انعقد عليه إجماع المسلمين بل لعلّه من ضروريّات الدين ومنكره كافر ولم ينكره إلّا شرذمة قليلة ممّن يدّعي الإسلام وقد انعقد الإجماع على خلافهم سابقاً ولاحقاً وكذا بقاء النفوس بعد الموت ...

[١٠٣٦] ٢ - عن سماعة بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال: إنّ العبد إذا كثرت ذنوبه ولم يجد ما يكفرها به ابتلاه الله عزّ وجلّ بالحزن في الدنيا ليكفرها

به، فإن فعل ذلك به وإلا اسقم بدنه ليكفرها به، فإن فعل ذلك به وإلا شدد عليه عند موته ليكفرها به، فإن فعل ذلك به وإلا عذبه في قبره ليلقى الله عز وجل يوم يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من ذنوبه. (١)

[١٠٣٧] ٣- عن جابر عن أبي جعفر عن علي بن الحسين عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: حبي وحب أهل بيتي نافع في سبعة مواطن، أهواهن عظمة: عند الوفاة وفي القبر وعند النشور وعند الكتاب وعند الحساب وعند الميزان وعند الصراط. (٢)

[١٠٣٨] ٤- عن أبان بن تغلب عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: من مات ما بين زوال الشمس يوم الخميس إلى زوال الشمس من يوم الجمعة من المؤمنين أعاده الله من ضغطة القبر. (٣)

بيان:

في المصباح: ضغطة ضغطاً من باب نفع: زحمة إلى حائط وعصره، ومنه: «ضغطة القبر» لأنه يضيق على الميت، والضغطة: الشدة.

[١٠٣٩] ٥- عن موسى بن جعفر عن أبيه الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: إذا مات المؤمن شيعة سبعون ألف ملك إلى قبره، فإذا أدخل قبره أتاه منكر ونكير فيقعدانه ويقولان له: من ربك وما دينك ومن نبيك؟ فيقول: ربي الله ومحمد نبيي والإسلام ديني فيفسحان له في قبره مد بصره ويأتياه بالطعام من الجنة ويدخلان عليه الروح والريحان وذلك قوله عز وجل: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ - فروح وريحان يعني في قبره ﴿وَجَنَّتْ نَعِيمٌ﴾ يعني في الآخرة.

ثم قال عليه السلام: إذا مات الكافر شيعة سبعون ألفاً من الزبانية إلى قبره وأنه

١- أمالي الصدوق ص ٢٩٤ ح ٤

٢- أمالي الصدوق ص ١٠ م ٣ ح ٣- الخصال ج ٢ ص ٣٦٠ باب السبعة ح ٤٩

٣- أمالي الصدوق ص ٢٨١ م ٤٧ ح ١١ (ثواب الأعمال ص ٢٣١)

ليناشد حامله بصوت يسمعه كل شيء إلا الثقلان ويقول: ﴿لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١) ويقول: ﴿ارْجِعُونِي لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ﴾ فتجيبه
 الزبانية ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ أَنْتَ قَائِلُهَا﴾^(٢) ويناديهم ملك لو رُدَّ لعاد لما نهي عنه،
 فإذا أدخل قبره وفارقه الناس أتاه منكر ونكير في أهول صورة فيقيمانه ثم
 يقولان له: من ربك وما دينك ومن نبيك؟ فيتلجلج لسانه ولا يقدر على الجواب
 فيضربانه ضربة من عذاب الله يذعر لها كل شيء، ثم يقولان له: من ربك
 وما دينك ومن نبيك؟ فيقول: لا أدري. فيقولان له: لا دريت ولا هديت
 ولا أفلحت، ثم يفتحان له باباً إلى النار وينزلان إليه الحميم من جهنم وذلك قول
 الله عز وجل: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمَكْذِبِينَ الضَّالِّينَ - فَنَزَلَ مِنْ حَمِيمٍ﴾ يعني في القبر
 ﴿وتصلية جحيم﴾ يعني في الآخرة.^(٣)

بيان :

«فيفسحان له» فسح له في المجلس: وسع له، فسح المكان وسع، والفسحة: السعة
 «الزبانية» أي الملائكة الموكلون بالنار. «في أهول صورة»: هاله الشيء يهوله هولاً:
 أفرعه. «يتلجلج»: أي يثقل لسانه ويتردد في كلامه. «يذعر»: ذعره أي أفرعه
 وذعر أي خاف ودهش. «الحميم»: أي الماء الشديد الحرارة، يسقى منه أهل النار
 أو يصب على أبدانهم، والأنسب بالنزل السقي.

«تصلية جحيم» في البحار ج ٦ ص ٢٢٨، التصلية: التلويح على النار. «لا دريت
 ولا هديت» في الوافي: دعاء منهما عليه يعني لم تزل جاهلاً غير دار شيئاً ضالاً غير
 مهتد إلى شيء.

١ - في الشعراء: ١٠٢ ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، وفي الزمر: ٥٨ ﴿لَوْ أَنَّ
 لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

٢ - والآية هكذا: ﴿إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾

٣ - أمالي الصدوق ص ٢٩٠ م ٤٨ ح ١٢

[١٠٤٠] ٦ - عن زيد بن علي عن أبيه عن جدّه عن علي عليه السلام قال: عذاب القبر يكون من النيمة، والبول، وعزب الرجل عن أهله. (١)

[١٠٤١] ٧ - عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ضغطة القبر للمؤمن كفارة لما كان منه من تضييع النعم. (٢)

[١٠٤٢] ٨ - ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن ابن آدم إذا كان في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة مثل له أهله وماله وولده وعمله، فيلتفت إلى ماله فيقول: والله إنني كنت عليك لحريصاً شحيحاً فما عندك؟ فيقول: خُذْ مِنِّي كَفَنَكَ. ثم يلتفت إلى ولده فيقول: والله إنني كنت لكم محبباً وإنني كنت عليكم لمحامياً فماذا عندكم؟ فيقولون: نوذّيك إلى حفرتك ونواريك فيها، ثم يلتفت إلى عمله فيقول: والله إنني كنت فيك لزاهداً وإنك كنت عليّ لثقيلاً فماذا عندك؟ فيقول: أناقرينك في قبرك ويوم حشرك حتّى أعرض أنا وأنت على ربّك.

فإن كان لله وليّاً أتاه أطيّب الناس ريحاً وأحسنهم منظراً وأزينهم رياشاً فيقول: أبشر بروح من الله وريحان وجنة نعيم وقد قدمت خير مقدم فيقول: مَنْ أنت؟ فيقول: أنا عمّلك الصالح ارتحل من الدنيا إلى الجنة، وإنّه ليعرف غاسله ويناشد حامله أن يعجّله ...

وإذا كان لربه عدوّاً فإنّه يأتيه أقبح خلق الله رياشاً وانتنه ريحاً فيقول له: مَنْ أنت؟ فيقول له: أنا عمّلك أبشر ﴿بَنَزَلَ مِنْ حَمِيمٍ وَتَصْلِيَةٍ جَحِيمٍ﴾ وإنّه ليعرف غاسله ويناشد حامله أن يحبسه، فإذا أُدخل قبره أتياه مفتحياً القبر فالتقيا أكفانه ثم قالوا له: مَنْ ربّك ومن نبيّك وما دينك؟ فيقول: لا أدري فيقولان له: لا دريت

١ - العلل ج ١ ص ٣٠٩ ب ٢٦٢ ح ٢

٢ - العلل ج ١ ص ٣٠٩ ح ٣

ولا هديت، فيضربانه بمرزبة ضربة ما خلق الله دابة إلا وتذعر لها ما خلا الثقلين، ثمّ يفتحان له باباً إلى النار، ثمّ يقولان له: نعم بشرّ حال، فهو من الضيق مثل ما فيه القنا من الزُجّ حتّى أنّ دماغه يخرج ممّا بين ظفره ولحمه ويسلّط عليه حيّات الأرض وعقاربها وهوامّها فتنهشه حتّى يبعثه الله من قبره، وإنّه ليتمنّى قيام الساعة ممّا هو فيه من الشرّ. (١)

بيان :

«الرياش»: اللباس الفاخر. «المرزبة»: عصيّة من حديد. «الثقلين»: الإنس والجنّ، وفي الوافي: وإنّما سمّيا بالثقلين لعظم شأنهما بالنسبة إلى ما في الأرض من الحيوانات. «القنا»: يقال بالفارسيّة: نيزه. «الزُجّ» يقال بالفارسيّة: آهن بن نيزه.

[١٠٤٣] ٩ - ﴿ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً﴾ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هم والله شيعتنا إذا دخلوا الجنّة واستقبلوا الكرامة من الله استبشروا بمن لم يلحق بهم من إخوانهم من المؤمنين في الدنيا. ﴿ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ وهو ردّ على من يبطل الثواب والعقاب بعد الموت. (٢)

بيان :

«هو ردّ على من...» أي في البرزخ، وأمّا الثواب والعقاب في الآخرة فلا ينكرهما أحد من المسلمين.

[١٠٤٤] ١٠ - ﴿ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون﴾... قال الصادق عليه السلام: والله ما أخاف عليكم إلا البرزخ فأما إذا صار الأمر إلينا فنحن أولى بكم.

١ - تفسير القميّ ج ١ ص ٣٦٩ (إبراهيم: ٢٧) - ونظيره في الكافي ج ٣ ص ٢٣١ باب أن الميت يمثّل له... ح ١

٢ - تفسير القميّ ج ١ ص ١٢٧ (آل عمران: ١٦٩)

وقال عليّ بن الحسين عليه السلام: إنَّ القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران. (١)

[١٠٤٥] ١١ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: وبادروا الموت وغمراته، وامهدوا له قبل حلوله وأعدّوا له قبل نزوله، فإنَّ الغاية القيامة، وكفى بذلك واعظاً لمن عقل، ومعتبراً لمن جهل، وقبل بلوغ الغاية ماتعلمون من ضيق الأرماس وشدة الإيلاس وهول المطلع وروعات الفزع واختلاف الأضلاع واستكاك الأسماع وظلمة اللحد وخيفة الوعد وغمّ الضريح وردم الصفيح. (٢)

بيان :

«الغمرة»: جمع غمرات وهي الشدة وغمرات الموت؛ مكارهه وشدائده.
«الرمس»: جمع أرماس وهو القبر. «الإيلاس»: اليأس والانكسار والحزن.
«هول المطلع»: المراد هنا ما يشرف عليه الإنسان من أمر الآخرة عقيب الموت ومنزلة البرزخ. «اختلاف الأضلاع»: كناية عن ضغطة القبر، إذ يحصل بسببها تداخل الأضلاع واختلافها. «استكاك الأسماع»: صممها من التراب أو الأصوات الهائلة. «الضريح»: القبر. «الردم»: السدّ. «الصفيح»: الحسب العريض والمراد ما يسدّ به القبر.
(البحار ج ٦ ص ٢٤٤ و صبحي ص ٦٤٨)

[١٠٤٦] ١٢ - في حكم موسى بن جعفر عليه السلام، قال عليه السلام عند قبر حضره: إنَّ شيئاً هذا آخره لحقيق أن يزهد في أوله، وإنَّ شيئاً هذا أوله لحقيق أن يخاف آخره. (٣)
[١٠٤٧] ١٣ - عن داود الرقي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أحبَّ أن يخفف الله عزّ وجلّ عنه سكرات الموت، فليكن لقرابته وصولاً وبوالديه بارّاً، فإذا كان

١ - تفسير القميّ ج ٢ ص ٩٤ (المؤمنون: ١٠٠)

٢ - نهج البلاغة ص ٧٦٣ في خ ٢٣٢ - صبحي ص ٢٨١ في خ ١٩٠

٣ - تحف العقول ص ٣٠١ - ومثله في البحار ج ٧٣ ص ١٠٣ عن معاني الأخبار

كذلك هوّن الله عزّ وجلّ عليه سكرات الموت ولم يصبه في حياته فقر أبداً. (١)
 [١٠٤٨] ١٤ - عن مسعدة بن زياد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام
 قال: دخل عليّ أمير المؤمنين عليه السلام مقبرة ومعه أصحابه فنادى: يا أهل التربة،
 ويا أهل الغربة، ويا أهل الخمود، ويا أهل الهمود، أمّا أخبار ما عندنا؛ فأما
 أموالكم قد قُسمت ونساؤكم قد نُكحت ودوركم قد سُكنت، فما خبر ما عندكم؟
 ثمّ التفت إلى أصحابه وقال: أما والله لو يؤذن لهم في الكلام لقالوا: لم يتزوّد مثل
 التقوى زاد، خير الزاد التقوى. (٢)

أقول:

ويأتي في باب القبر عن نهج البلاغة باختلاف يسير.

بيان: «أهل الخمود» في البحار ج ١٠٢ ص ٢٩٦، خمود النار: سكون لهاها ويقال:
 أحمّد إذا سكن وسكت، والهمود: الموت، وطفؤ النار أو ذهاب حرارتها والهامد:
 البالي المسوّد المتغيّر.

[١٠٤٩] ١٥ - عن الزهري قال: قال عليّ بن الحسين عليه السلام: أشدّ ساعات ابن آدم
 ثلاث ساعات: الساعة التي يعاين فيها ملك الموت، والساعة التي يقوم فيها من
 قبره، والساعة التي يقف فيها بين يدي الله تبارك وتعالى، فإمّا إلى الجنة وإمّا
 إلى النار.

ثمّ قال: إن نجوت يا ابن آدم، عند الموت فأنت أنت وإلاّ هلكت، وإن نجوت
 يا ابن آدم حين توضع في قبرك فأنت أنت وإلاّ هلكت، وإن نجوت حين يحمل
 الناس على الصراط فأنت أنت وإلاّ هلكت، وإن نجوت حين يقوم الناس لربّ
 العالمين فأنت أنت وإلاّ هلكت.

١ - أمالي الطوسي ج ٢ ص ٤٦ - البحار ج ٨٢ ص ٦٥

٢ - كامل الزيارات ص ٣٢٠ ب ١٠٥ ح ٧

ثم تلا ﴿ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون﴾ قال: هو القبر وإنّ لهم فيه لمعيشة ضنكاً، والله إنّ القبر لروضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار. ثمّ أقبل على رجل من جلسائه فقال له: لقد علم ساكن السماء ساكن الجنة من ساكن النار، فأَيّ الرجلين أنت، وأَيّ الدارين دارك؟ (١)

بيان:

«الضنك»: الضيق من كلّ شيء.

[١٠٥٠] ١٦ - قال أبو بصير: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ رقيّة بنت رسول الله ﷺ لما ماتت، قام رسول الله ﷺ على قبرها، ورفع يده تلقاء السماء ودمعت عيناه، فقالوا له: يا رسول الله، إنّنا قد رأيناك رفعت رأسك إلى السماء ودمعت عيناك، فقال: إنّني سألت ربّي أن يهب لي رقيّة من ضمّة القبر. (٢)

بيان:

«ضمّة القبر»: شدّته وعصرته.

[١٠٥١] ١٧ - فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمّد بن أبي بكر: يا عباد الله، ما بعد الموت لمن لا يغفر له أشدّ من الموت، القبر فاحذروا ضيقه وضمنكه وظلمته وغربته، إنّ القبر يقول كلّ يوم: أنا بيت الغربة، أنا بيت التراب، أنا بيت الوحشة، أنا بيت الدود والهوامّ، والقبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران. إنّ العبد المؤمن إذا دفن قالت له الأرض: مرحباً وأهلاً، قد كنت ممّن أحبّ أن تمشي على ظهري، فإذا وليتك فستعلم كيف صنعي بك، فيتّسع له مدّ البصر. وإنّ الكافر إذا دفن قالت له الأرض: لا مرحباً ولا أهلاً، لقد كنت ممّن أبغض من يمشي على ظهري، فإذا وليتك فستعلم كيف صنعي بك، فتضمّه حتى تلتقي

١ - الخصال ج ١ ص ١١٩ باب الثلاثة ح ١٠٨

٢ - البحار ج ٦ ص ٢١٧ باب أحوال البرزخ ح ١٠

أضلاعه.

وإنّ المعيشة الضنك التي حذر الله منها عدوّه عذاب القبر، إنّهُ يسلّط على الكافر في قبره تسعة وتسعين تيّناً فينهش لحمه ويكسرن عظمه، يتردّدن عليه كذلك إلى يوم يبعث، لو أنّ تيّناً منها نفخ في الأرض لم تنبت زرعاً. يا عباد الله، إنّ أنفسكم الضعيفة وأجسادكم الناعمة الرقيقة التي يكفيها اليسير تضعف عن هذا، فإن استطعتم أن تجزعوا لأجسادكم وأنفسكم ممّا لا طاقة لكم به ولا صبر لكم عليه، فاعملوا بما أحبّ الله واتركوا ما كره الله. (١)

بيان :

«وليتك»: إمّا من ولى فلاناً: دنا منه وقرب أو من ولى يلي ولاية الشيء: قام به وملك أمره. «التّين»: حيّة عظيمة، وفي الوافي: تسلّط التّين على روح الكافر بهذا العدد المخصوص، ممّا رواه العامة أيضاً.

قيل: لعلّ عددها بإزاء عدد الصفات المذمومة من الكبر والرياء والحسد ونحوها، فإنّ كلّاً منها ينقلب تيّناً في تلك النشأة.

«الضلع»: جمع أضلاع، والمعنى بالفارسيّة: استخوان يهلو. وتلتقي الأضلاع: كناية عن شدّة ضغطة القبر. «الناعمة» يقال بالفارسيّة: ناز پرورده.

[١٠٥٢] ١٨ - عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رسول الله ﷺ فقيل له: إنّ سعد بن معاذ قد مات، فقام رسول الله ﷺ وقام أصحابه معه، فأمر بغسل سعد وهو قائم على عضادة الباب، فلما أن حنّط وكفّن وحمل على سريرة تبعه رسول الله ﷺ بلا حذاء ولا رداء، ثمّ كان يأخذ يمينه السرير مرّة ويسره السرير مرّة حتّى انتهى به إلى القبر، فنزل رسول الله ﷺ حتّى لحّده وسوّى اللّبن عليه وجعل يقول: ناولوني حجراً، ناولوني تراباً رطباً؛ يسدّ به ما بين اللّبن، فلما

أن فرغ وحشا التراب عليه وسوى قبره، قال رسول الله ﷺ: إني لأعلم أنه سيُلبى ويصل البلى إليه، ولكن الله يحبّ عبداً إذا عمل عملاً أحكمه.

فلما أن سوى التربة عليه قالت أمّ سعد: ياسعد، هنيئاً لك الجنة، فقال رسول الله ﷺ: يا أمّ سعد، مه لا تجزمي على ربك فإنّ سعداً قد أصابته ضمة؛ قال: فرجع رسول الله ﷺ ورجع الناس.

فقالوا له: يا رسول الله، لقد رأيناك صنعت على سعد ما لم تصنعه على أحد، إنك تبعت جنازته بلارداء ولاحذاء، فقال ﷺ: إنّ الملائكة كانت بلا رداء ولاحذاء فتأسيت بها، قالوا: وكنت تأخذ يمينه السرير مرة، ويسرة السرير مرة، قال: كانت يدي في يد جبرئيل آخذ حيث يأخذ. قالوا: أمرت بغسله وصليت على جنازته ولحدته في قبره ثمّ قلت: إنّ سعداً قد أصابته ضمة! قال: فقال ﷺ: نعم إنّه كان في خلقه مع أهله سوء. (١)

بيان:

«عضادات الباب»: خشبته من جانبيه، «الحذاء»: النعل. «اللبين»: المضروب من الطين مربّعاً للبناء (خشت).

[١٠٥٣] ١٩ - عن الصادق عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: مرّ عيسى بن مريم عليه السلام بقبر يعذب صاحبه، ثمّ مرّ به من قابل فإذا هو ليس يعذب فقال: ياربّ، مررت بهذا القبر عام أول فكان صاحبه يعذب، ثمّ مررت به العام فإذا هو ليس يعذب؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا روح الله، إنّه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً وآوى يتيماً فغفرت له بما عمل ابنه. (٢)

[١٠٥٤] ٢٠ - قال أبو عبد الله عليه السلام: أقعد رجل من الأخيار في قبره، فقيل له: إنّنا

١ - البحار ج ٦ ص ٢٢٠ ح ١٤

٢ - البحار ج ٦ ص ٢٢٠ ح ١٥

جالدوك مائة جلدة من عذاب الله، فقال: لأطيقها، فلم يزالوا به حتى انتهوا إلى جلدة واحدة فقالوا: ليس منها بدّ، قال: فما تجلدونها؟ قالوا: نجلدك لأنك صليت يوماً بغير وضوء، ومررت على ضعيف فلم تنصره؛ قال: فجلدوه جلدة من عذاب الله عز وجل فامتلاً قبره ناراً. (١)

[١٠٥٥] ٢١ - عن بشير النبال قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: خاطب رسول الله صلى الله عليه وآله قبر سعد فسحبه بيده واختلج بين كتفيه، فقليل له: يا رسول الله، رأيناك خاطبت واختلج بين كتفيك وقلت: سعد يفعل به هذا! فقال: إنه ليس من مؤمن إلا وله ضمة. (٢)

بيان:

«اختلج»: انتقض (تكان خورد) وفي المصباح، اختلج العضو: اضطرب. [١٠٥٦] ٢٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا دخل المؤمن قبره كانت الصلاة عن يمينه والزكاة عن يساره، والبرّ مطلقاً عليه، ويتنحّى الصبر ناحية؛ قال: فإذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مساء لته، قال الصبر للصلاة والزكاة والبرّ: دونكم صاحبكم، فإن عجزتم عنه فأنا دونه. (٣)

بيان:

قال عليه السلام: أشرف، وفي بعض النسخ: بالطاء المعجمة. في المرأة ج ٨ ص ١٣٣: والبرّ يطلق على مطلق أعمال الخير وعلى مطلق الإحسان إلى الغير وعلى الإحسان إلى الوالدين أو إليهما وإلى ذوي الأرحام والمراد هنا أحد المعاني سوى المعنى الأول «دونكم» اسم فعل بمعنى خذوا. [١٠٥٧] ٢٣ - قال أبو جعفر عليه السلام: بلغني أن النبي صلى الله عليه وآله قال: من مات يوم الجمعة أو

١ - البحار ج ٦ ص ٢٢١ ح ١٨

٢ - البحار ج ٦ ص ٢٢١ ح ١٩

٣ - البحار ج ٦ ص ٢٣٠ ح ٣٥ (الكافي ج ٢ ص ٧٣ باب الصبر ح ٨)

ليلة الجمعة رفع عنه عذاب القبر. (١)

[١٠٥٨] ٢٤ - عن زرّ بن حبيش قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: إنّ العبد إذا أُدخل حفرته أتاه ملكان اسمهما منكر ونكير، فأوّل من يسألانه عن ربّه ثمّ عن نبيّه ثمّ عن وليّه، فإن أجاب نجا وإن عجز عذّباه.

فقال له رجل: ما لمن عرف ربّه ونبيّه ولم يعرف وليّه؟ فقال: مذبذب لا إلى هؤلاء، ولا إلى هؤلاء ﴿ومن يضلل الله فلن تجد له سيلاً﴾ (٢) ذلك لا سبيل له... (٣)

بيان :

«المذبذب»: المتحيّر والمتردّد بين أمرين.

[١٠٥٩] ٢٥ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ جلّ عذاب القبر في البول. (٤)

[١٠٦٠] ٢٦ - عن إبراهيم بن إسحاق قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أين أرواح المؤمنين؟ فقال: أرواح المؤمنين في حجرات في الجنة، يأكلون من طعامها، ويشربون من شرابها، ويتزاوون فيها، ويقولون: ربّنا أقم لنا الساعة لتنجز لنا ما وعدتنا. قال: قلت: فأين أرواح الكفّار؟ فقال: في حجرات النار، يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويتزاوون فيها، ويقولون: ربّنا لاتقم لنا الساعة لتنجز لنا ما وعدتنا. (٥)

[١٠٦١] ٢٧ - عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا يسأل في القبر إلّا

١ - البحار ج ٦ ص ٢٣٠ ح ٣٨

٢ - النساء: ٨٨

٣ - البحار ج ٦ ص ٢٣٣ ح ٤٦

٤ - البحار ج ٦ ص ٢٣٣ ح ٤٥

٥ - البحار ج ٦ ص ٢٣٤ ح ٤٩

مَنْ مَحْضُ الْإِيمَانِ مَحْضاً أَوْ مَحْضُ الْكُفْرِ مَحْضاً، فَقُلْتُ لَهُ: فَسَائِرُ النَّاسِ؟ فَقَالَ: يَلْهَى عَنْهُمْ. (١)
أقول:

بهذا المعنى 'أخبار آخر، راجع فروع الكافي وغيره،
والمراد باللهو عنهم عدم التعرض لهم بسؤال، والمعنى 'لا يسأل في القبر إلا المؤمن
الخالص والكافر الخالص.

[١٠٦٢] ٢٨ - لما ماتت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام باكياً فقال له النبي ﷺ: ما يبكيك؟ لا أبكى الله عينك. قال: توفت والدتي يا رسول الله، قال له النبي ﷺ: بل ووالدتي يا علي، فلقد كانت تجوع أولادها وتشبعني وتشعث أولادها وتدهنتني، والله لقد كان في دار أبي طالب نخلة، فكانت تسابق إليها من الغداة لتلتقط، ثم تحنيه رضي الله عنها فإذا خرجوا بنو عمي تناولني ذلك.

ثم نهض عليه السلام فأخذ في جهازها وكفنها بقميصه ﷺ، وكان في حال تشييع جنازتها يرفع قدماً ويتأني في رفع الآخر وهو حافي القدم، فلما صلى عليها كبر سبعين تكبيرة، ثم لحدها في قبرها بيده الكريمة بعد أن نام في قبرها، ولقنها الشهادة، فلما أهيل عليها التراب وأراد الناس الانصراف، جعل رسول الله ﷺ يقول لها: ابنك ابنك ابنك: لا جعفر ولا عقيل، ابنك ابنك: علي بن أبي طالب.

قالوا: يا رسول الله، فعلت فعلاً ما رأينا مثله قط؛ مشيك حافي القدم وكبرت سبعين تكبيرة ونومك في لحدها وقيصك عليها وقولك لها: ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل؟ فقال ﷺ: أما التأني في وضع أقدامي ورفعها في حال التشييع للجنازة فلكثرة ازدحام الملائكة، وأما تكبيري سبعين تكبيرة فإنها صلى عليها سبعون

صفاً من الملائكة، وأمّا نومي في لحدها فإني ذكرت في حال حياتها ضغطة القبر فقالت: واضعفاه، فنمت في لحدها لأجل ذلك حتى كفيتهما ذلك، وأمّا تكفيني لها بقميصي فإني ذكرت لها في حياتها القيامة وحشر الناس عراةً فقالت: واسوأته، فكفنتها به لتقوم يوم القيامة مستورة.

وأما قولي لها: ابنك ابنك، لاجعفر ولاعقيل فإنها لما نزل عليها الملكان وسألاها عن ربها فقالت: الله ربّي، وقالوا: من نبيك؟ قالت: محمد نبيي، فقالا: مَنْ وليك وإمامك؟ فاستحيت أن تقول ولدي، فقلت لها: قولي: ابنك علي بن أبي طالب عليه السلام فأقرّ الله بذلك عينها. (١)

بيان :

التقط الشيء: جمعه من هنا إلى ههنا. «تجنّبه» جنى الثمر: تناوله من شجرته.

«أهيل عليها»: أي صبّ عليها.

[١٠٦٣] ٢٩- روى أصحابنا أن أبا الحسن الرضا عليه السلام قال بعد موت ابن أبي حمزة: إنه أقعد في قبره فسئل عن الأئمة عليهم السلام فأخبر بأسمائهم حتى انتهى إليّ، فسئل فوقف، فضرب على رأسه ضربة امتلأ قبره ناراً. (٢)

أقول :

علي بن أبي حمزة البطائني: روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، ثم وقف على الرضا عليه السلام وهو أحد عمّد الواقفة، وقيل: كان هو أحد قوام أبي الحسن موسى عليه السلام وكان عنده ثلاثون ألف دينار، ولم يردّ المال إلى الرضا عليه السلام وكان ذلك سبب وقوفه وجهوده.

[١٠٦٤] ٣٠- قال النبي صلى الله عليه وآله: إنَّ القبر أول منازل الآخرة، فإن نجا منه فما بعده

١- البحار ج ٦ ص ٢٤١ ح ٦٠- وبمضمونه ح ٤٤

٢- البحار ج ٦ ص ٢٤٢ ح ٦١- ونظيره ح ٦٢

أيسر منه، وإن لم ينج منه فما بعده ليس أقل منه. (١)

[١٠٦٥] ٣١ - قال أبو جعفر عليه السلام: من أتم ركوعه لم يدخله وحشة القبر.

وروى ابن عباس: عذاب القبر ثلاثة أثلاث: ثلث للغيبة وثلث للنميمة وثلث للبول. (٢)

[١٠٦٦] ٣٢ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن ولا كافر إلا وهو يأتي أهله عند زوال الشمس، فإذا رأى أهله يعملون بالصالحات حمد الله على ذلك، وإذا رأى الكافر أهله يعملون بالصالحات كانت عليه حسرة. (٣)

[١٠٦٧] ٣٣ - عن إسحاق بن عمار عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: سألته عن الميت يزور أهله؟ قال: نعم فقلت: في كم يزور؟ قال: في الجمعة وفي الشهر وفي السنة على قدر منزلته، فقلت: في أي صورة يأتيهم؟ قال: في صورة طائر لطيف يسقط على جدرهم ويشرف عليهم، فإن رأهم بخير فرح، وإن رأهم بشر وحاجة وحزن اغتم. (٤)

[١٠٦٨] ٣٤ - عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام: يزور المؤمن أهله؟ فقال: نعم، فقلت: في كم؟ قال: على قدر فضائلهم، منهم من يزور في كل يوم، ومنهم من يزور في كل يومين، ومنهم من يزور في كل ثلاثة أيام،

قال: ثم رأيت في مجرى كلامه أنه يقول: أدناهم منزلة يزور كل جمعة، قال: قلت: في أي ساعة؟ قال: عند زوال الشمس ومثل ذلك. قال: قلت: في أي صورة؟ قال: في صورة العصفور أو أصغر من ذلك، يبعث الله عز وجل معه ملكاً فيريه ما يسره ويستتر عنه ما يكره فيرى ما يسره ويرجع إلى قرة

١ - البحار ج ٦ ص ٢٤٢ ص ٦٤

٢ - البحار ج ٦ ص ٢٤٤ ح ٧١ و ٧٢

٣ - البحار ج ٦ ص ٢٥٧ ح ٩٠

٤ - البحار ج ٦ ص ٢٥٧ ح ٩١

عين. (١)

[١٠٦٩] ٣٥ - عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيفلت من ضغطة القبر أحد؟ قال: فقال: نعوذ بالله منها، ما أقل من يفلت من ضغطة القبر! إن رقية لما قتلها عثمان وقف رسول الله صلى الله عليه وآله على قبرها فرفع رأسه إلى السماء فدمعت عيناه وقال للناس: إني ذكرت هذه وما لقيت، فرققت لها واستوهبتها من ضغطة القبر. قال: فقال: اللهم هب لي رقية من ضغطة القبر فوهبها الله له.

قال: وإن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في جنازة سعد وقد شيّعه سبعون ألف ملك فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه إلى السماء ثم قال: مثل سعد يضم؟ قال: قلت: جعلت فداك، إنا نحدث أنه كان يستخف بالبول، فقال: معاذ الله إنما كان من زُعارة في خلقه على أهله. قال: فقالت أمّ سعد: هنيئاً لك ياسعد، قال: فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أمّ سعد، لا تحتمي على الله. (٢)

بيان:

«يفلت» الإفلات: الخلاص. «الزُعارة»: سوء الخلق. «لا تحتمي» حتمت عليه الشيء: أوجبت.

[١٠٧٠] ٣٦ - قال أبو الحسن موسى عليه السلام: يقال للمؤمن في قبره: من ربك؟ قال: فيقول: الله، فيقال له: ما دينك؟ فيقول: الإسلام، فيقال: من نبيك؟ فيقول: محمد صلى الله عليه وآله، فيقال: من إمامك؟ فيقول فلان. فيقال: كيف علمت بذلك؟ فيقول: أمر هداني الله له وثبتني عليه، فيقال له: نم نومة لاحلم فيها نومة العروس، ثم يفتح له باب إلى الجنة فيدخل إليه من روحها وريحانها، فيقول: يا رب، عجل قيام الساعة لعلي أرجع إلى أهلي ومالي.

ويقال للكافر: مَنْ رَبِّكَ؟ فيقول: الله، فيقال: من نبيِّك؟ فيقول: محمّد، فيقال: ما دينك؟ فيقول: الإسلام، فيقال: من أين علمت ذلك؟ فيقول: سمعت الناس يقولون فقالت. فيضربانه بمرزبة لو اجتمع عليها الثقلان - الإنس والجنّ - لم يطيقوها. قال: فيذوب كما يذوب الرصاص، ثمّ يعيدان فيه الروح فيوضع قلبه بين لوحين من نار فيقول: ياربّ، أخرّ قيام الساعة. (١)

بيان :

«لا حلم فيها» في النهاية ج ١ ص ٤٣٤: الرؤيا والحلم عبارة عمّا يراه النائم في نومه من الأشياء، لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن، وغلب الحلم على ما يراه من الشرّ والقيح.

فالمراد بنفيه: نفي ما يكره من النوم. قال الفيض رحمته الله: ويمكن نفي النوم مطلقاً لأنّه نوع من الموت المشعر بقلة الحياة... فالنوم بمعنى الاستراحة والإطمينان والتمدّد كما يطلق في العرف.

«نومة العروس» قال الجوهري: العروس نعت يستوي فيه الرجل والمرأة ماداما في إعراسهما. وفي مجمع البحرين (عرس): إنما ضرب المثل بنومة العروس لأنّ الإنسان أعزّ ما يكون في أهله وذويه وأرغد وأنعم إذا كان في ليلة الأعراس، حتّى أنّ من أمثالهم "كاد العروس أن يكون أميراً".

وقال العلامة المجلسي رحمته الله: هذا الخبر يدلّ على أنّ إسلام المخالفين لعدم توسّلهم بأئمة الهدى عليهم السلام ظنيّ تقليديّ لم يهدهم الله للرسوخ فيه، وإنّما الهداية واليقين مع متابعتهم عليهم السلام.

[١٠٧١] ٣٧ - قال أبو عبد الله عليه السلام: يُسأل الميّت في قبره عن خمس: عن صلاته وزكاته وحجّه وصيامه وولايته إيانا أهل البيت، فتقول الولاية عن جانب القبر

للأربع: ما دخل فيكنّ من نقص فعليّ تمامه. (١)

[١٠٧٢] ٣٨ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ للقبر كلاماً في كلّ يوم، يقول: أنا بيت الغربية، أنا بيت الوحشة، أنا بيت الدود، أنا القبر، أنا روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار. (٢)

[١٠٧٣] ٣٩ - عن عمرو بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني سمعتك وأنت تقول: كلّ شيعتنا في الجنة على ما كان فيهم، قلبي: صدقتك، كلّهم والله في الجنة، قال: قلت: جعلت فداك، إنّ الذنوب كثيرة كبائر، فقال: أمّا في القيامة فكلّكم في الجنة بشفاعتي النبي المطاع أو وصي النبي، ولكنّي والله أتخوّف عليكم في البرزخ، قلت: وما البرزخ؟ قال: القبر منذ حين موته إلى يوم القيامة. (٣)

[١٠٧٤] ٤٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إنّ أخي ببغداد وأخاف أن يموت بها، فقال: ما تبالي حيث مات، أمّا إنّ لا يبقى مؤمن في شرق الأرض وغربها إلّا حشر الله روحه إلى وادي السلام، فقلت له: وأين وادي السلام؟ قال: ظهر الكوفة، أمّا إني كأتّي بهم خلق خلق قعود يتحدثون. (٤)

أقول:

بهذا المعنى أخبار عديدة تدلّ على أنّ جنّة الدنيا في وادي السلام بالنجف، وأرواح المؤمنين يتنعمون فيها.

[١٠٧٥] ٤١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا مات الميت اجتمعوا عنده يسألونه عمّن مضى وعمّن بقي، فإن كان مات ولم يرد عليهم قالوا: قد هوى هوى،

١ - البحار ج ٦ ص ٢٦٥ ح ١١١

٢ - البحار ج ٦ ص ٢٦٧ ح ١١٥

٣ - البحار ج ٦ ص ٢٦٧ ح ١١٦

٤ - البحار ج ٦ ص ٢٦٨ ح ١١٨ - الحديث مرفوع ولكن رواه الشيخ عليه السلام في التهذيب (ج ١ ص ٤٦٦ ب ٢٣ ح ١٧٠) مسنداً عن مروان بن مسلم

ويقول بعضهم لبعض: دعوه حتى يسكن مما مرّ عليه من الموت. (١)
بيان :

«هوى» أي هلك ويقال: هوى أي سقط من علوّ إلى أسفل، والمعنى سقط إلى دركات الجحيم.

[١٠٧٦] ٤٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ من وراء اليمن وادياً يقال له: وادي برهوت، ولا يجاور ذلك الوادي إلاّ الحيّات السود والبوم من الطير، في ذلك الوادي بئر يقال لها: بلهوت، يغدي ويراح إليها بأرواح المشركين، يسقون من ماء الصديد. (٢)

أقول :

بهذا المعنى أخبار آخر، مدلوها: إنّ جهنّم الدنيا وادي برهوت في حضر موت باليمن وأرواح الكفار والمشركين يعذبون فيه.

[١٠٧٧] ٤٣ - ... قال النبي صلى الله عليه وآله: أكثرُوا الصلاة عليّ، فإنّ الصلاة عليّ نور في القبر، ونور على الصراط، ونور في الجنة.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: من قرء سورة «ن» في فريضة أو نافلة أعاده الله من ضمة القبر.

وأوحى الله إلى موسى عليه السلام: قم في ظلمة الليل، أجعل قبرك روضة من رياض الجنة.

... وقال أبو جعفر عليه السلام: من أتمّ ركوعه لم يدخله وحشة في القبر. (٣)

أقول :

في سفينة البحار ج ٢ ص ٣٩٧ (قبر): قال الرضا عليه السلام: عليكم بصلاة الليل، فما

١ - البحار ج ٦ ص ٢٦٩ ح ١٢٣

٢ - البحار ج ٦ ص ٢٩١ باب جنة الدنيا ونارها ح ١٥

٣ - البحار ج ٨٢ ص ٦٤ باب استحباب الصلاة عن الميت ح ٨

من عبد يقوم آخر الليل فيصلّي ثمان ركعات وركعتي الشفع وركعة الوتر واستغفر
الله في قنوته سبعين مرة إلا أُجبر من عذاب القبر، ومن عذاب النار، ومدّ له
في عمره ووسّع عليه في معيشته.



مركز تحقیق و تکثیر علوم اسلامی

١٣ البكاء

وفيه فصلان:

الفصل الأول

فضل البكاء ودمّ جمود العين

مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسلامي

الآيات

- ١ - وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق... (١)
- ٢ - فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً جزاءً بما كانوا يكسبون. (٢)
- ٣ - ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعاً. (٣)
- ٤ - ... إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وبكياً. (٤)

١ - المائدة : ٨٣

٢ - التوبة : ٨٢

٣ - الإسراء : ١٠٩

٤ - مريم : ٥٨

٥ - أفن هذا الحديث تعجبون - وتضحكون ولا تبكون. (١)

الأخبار

[١٠٧٨] ١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من عين إلا وهي باكية يوم القيامة إلا عيناً بكت من خوف الله، وما أغر ورقّت عين بمائها من خشية الله عزّ وجلّ إلا حرّم الله عزّ وجلّ سائر جسده على النار، ولا فاضت على خدّه فرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلّة، وما من شيء إلا وله كيل ووزن إلا الدمعة، فإنّ الله عزّ وجلّ يطفئ باليسير منها البحار من النار، فلو أنّ عبداً بكى في أمة لرحم الله عزّ وجلّ تلك الأمة ببكاء ذلك العبد. (٢)

بيان :

في القاموس، «أغر ورقّت عيناه»: دمعتا كأنها غرقت في دمعها.

والمراد هنا إمتلاء العين بالماء قبل أن يجري على الوجه.

«رهق» قال الجوهري: رهقه أي غشيه. «الْقَتَر» الغبار. وقال الراغب: قوله تعالى:

﴿ترهقها قتره﴾ (٣) نحو غبرة وذلك شبه دخان يغشى الوجه من الكرب.

[١٠٧٩] ٢ - عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من قطرة أحبّ إلى الله

عزّ وجلّ من قطرة دموع في سواد الليل مخافةً من الله لا يراد بها غيره. (٤)

[١٠٨٠] ٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: كلّ عين باكية يوم القيامة إلا ثلاثة: عين عُصّت

عن محارم الله وعين سهرت في طاعة الله وعين بكت في جوف الليل من خشية

١ - النجم: ٥٩ و ٦٠

٢ - الكافي ج ٢ ص ٣٤٩ ك الدعاء باب البكاء ح ٢ - ونظيره ح ١ وغيره

٣ - عبس: ٤١

٤ - الكافي ج ٢ ص ٣٤٩ ح ٣

بيان :

في القاموس، غَضَّ طرفه: أي خفضه واحتمل المكروه (جشم پوشیدن).
في المرأة ج ١٢ ص ٥٣، «عين سهرت» أي تركت النوم قدراً معتدداً به زيادة
عن العادة في طاعة الله كالصلاة والتلاوة والدعاء ومطالعة العلوم الدينية
وفي طريق الجهاد والحج والزيارات وكل طاعة لله سبحانه.
«جوف الليل»: وسطه الذي يعتاد أكثر الناس النوم فيه.

[١٠٨١] ٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام: أن عبادي
لم يتقربوا إليّ بشيء أحب إليّ من ثلاث خصال، قال موسى: يا رب، وما هن؟
قال: يا موسى، الزهد في الدنيا والورع عن المعاصي والبكاء من خشيتي. قال
موسى: يا رب، فما لمن صنع ذا؟ فأوحى الله عز وجل إليه: يا موسى، أما
الزاهدون في الدنيا ففي الجنة، وأما البكاؤون من خشيتي ففي الرفيع الأعلى
لا يشاركونهم أحد، وأما الورعون عن معاصي فإني أفتش الناس ولا أفتشهم. (٢)
بيان :

«الرفيع الأعلى»: هو المكان الرفيع الذي هو أرفع المنازل في الجنة وهو مسكن
الأنبياء والأولياء. «التفتيش»: الطلب والفحص عن أحوال الناس، والمراد بعدم
التفتيش إدخالهم الجنة بغير حساب.

[١٠٨٢] ٥ - عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أكون أدعو فأستهي
البكاء ولا يجيئني، وربما ذكرت بعض من مات من أهلي فأرق وأبكي فهل يجوز
ذلك؟ فقال: نعم فتذكرهم فإذا رقت فابك وادع ربك تبارك وتعالى. (٣)

١ - الكافي ج ٢ ص ٣٥٠ ح ٤

٢ - الكافي ج ٢ ص ٣٥٠ ح ٦

٣ - الكافي ج ٢ ص ٣٥٠ ح ٧

[١٠٨٣] ٦ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إن لم يبكك البكاء فتباك، فإن خرج منك مثل رأس الذباب فبَخَّ بَخٌّ (١)
بيان :

في النهاية: «بَخَّ بَخٌّ» هي كلمة تقال عند المدح والرضى بالشيء، وتكرّر للمبالغة،... ومعناها تعظيم الأمر وتفخيمه.

[١٠٨٤] ٧ - قال أبو الحسن الأول عليه السلام: كان يحيى بن زكريا عليه السلام يبكي ولا يضحك، وكان عيسى بن مريم عليه السلام يضحك ويبكي، وكان الذي يصنع عيسى عليه السلام أفضل من الذي كان يصنع يحيى عليه السلام. (٢)

[١٠٨٥] ٨ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: أوحى الله إلى عيسى بن مريم: يا عيسى، هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع واكحل عينيك بميل الحزن إذا ضحك البطالون، وقم على قبور الأموات فنادهم بالصوت الرفيع لعلك تأخذ موعظتك منهم، وقل: إني لاحق في اللاحقين. (٣)
بيان :

«البطالون» يقال بالفارسية: يهوده كاران.

[١٠٨٦] ٩ - عن الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: قال الصادق عليه السلام: كم ممن كثر ضحكه لاعباً يكثر يوم القيامة بكاءؤه، وكم ممن كثر بكاءؤه على ذنبه خائفاً يكثر يوم القيامة في الجنة سروره وضحكه. (٤)

[١٠٨٧] ١٠ - عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من علامات الشقاء جمود العين وقسوة القلب وشدة الحرص في طلب

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٥١ ح ١١

٢ - الكافي ج ٢ ص ٤٨٨ باب الدعابة ح ٢٠

٣ - أمالي الطوسي ج ١ ص ١١

٤ - العيون ج ٢ ص ٣ ب ٣٠ ح ٦ (البحار ج ٩٣ ص ٣٢٩)

الرزق (الدنيا فناء) والإصرار على الذنب. (١)

[١٠٨٨] ١١ - عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: طوبى لمن كان صمته فكراً، ونظره عبثاً، ووسعه بيته، وبكى على خطيئته وسلم الناس من يده ولسانه. (٢)

بيان :

«وسعه بيته»: كناية عن ملازمة العبد لبيته وعدم ضيق البيت عليه.

[١٠٨٩] ١٢ - عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: سبعة في ظلّ عرش الله عزّ وجلّ يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه (وعدّ ﷺ منها): ورجل ذكر الله عزّ وجلّ خالياً ففاضت عيناه من خشية الله عزّ وجلّ. (٣)

بيان :

في المقائيس (خلو): أصل واحد يدلّ على تعزّي الشيء من الشيء انتهى. والمراد خالصاً من أيّ شائبة.

[١٠٩٠] ١٣ - قال رسول الله ﷺ: بكى شعيب بن عبد الله من حبّ الله عزّ وجلّ حتّى عمي، فردّ الله عليه بصره، ثمّ بكى حتّى عمي، فردّ الله عليه بصره، ثمّ بكى حتّى عمي، فردّ الله عليه بصره، فلما كانت الرابعة أوحى الله إليه: يا شعيب، إلى متى يكون هذا أبداً منك، إن يكن هذا خوفاً من النار فقد آجرتك وإن يكن شوقاً إلى الجنّة فقد أبحتك. قال: إلهي وسيدي، أنت تعلم أنّي ما بكيت خوفاً من نارك ولا شوقاً إلى جنتك ولكن عقد حبّك على قلبي فلست أصبر أو أراك. فأوحى الله جلّ جلاله إليه: أمّا إذا كان هذا هكذا فمن أجل هذا سأخدمك

١ - الخصال ج ١ ص ٢٤٢ باب الاربعة ح ٩٦

٢ - الخصال ج ١ ص ٢٩٥ باب الخمسة ح ٦٢

٣ - الخصال ج ٢ ص ٣٤٣ باب السبعة ح ٨

كليمي موسى بن عمران عليه السلام. (١)

بيان :

«أجرتك»: أي اتقذتك. «أو أراك»: كلمة "أو" بمعنى "إلى أن" أو "إلا أن" والمعنى إلى أن يحصل لي غاية العرفان والإيقان المعبر عنها بالرؤية وهي رؤية القلب لا البصر، والحاصل طلب كمال المعرفة، وقيل: يمكن أن يكون كناية عن الموت أي أبكي إلى أن أموت. (راجع البحار ج ١٢ ص ٣٨١)

[١٠٩١] ١٤ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: بكاء العيون وخشية القلوب من رحمة الله تعالى، فإذا وجدتموها فاغتموها الدعاء، ولو أن عبداً بكى في أمة لرحم الله تعالى تلك الأمة لبكاء ذلك العبد. (٢)

[١٠٩٢] ١٥ - وروي أن الكاظم عليه السلام كان يبكي من خشية الله حتى تخضل لحيته بالدموع. (٣)

[١٠٩٣] ١٦ - عن الفضل بن عمر قال: قال الصادق عليه السلام: حدثني أبي عن أبيه عليه السلام: أن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام كان أعبد الناس في زمانه وأزهدهم وأفضلهم، وكان إذا حجّ حجّ ماشياً وربما مشى حافياً، وكان إذا ذكر الموت بكى، وإذا ذكر القبر بكى، وإذا ذكر البعث والنشور بكى، وإذا ذكر الممرّ على الصراط بكى، وإذا ذكر العرض على الله - تعالى ذكره - شفق شهقة يغشى عليه منها، وكان إذا قام في صلاته ترتعد فرائضه بين يدي ربّه عزّ وجلّ، وكان إذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم، ويسأل الله الجنة وتعوّذ به من النار... (٤)

١ - العلل ج ١ ص ٥٧ ب ٥١

٢ - مكارم الاخلاق ص ٣١٧ ب ١٠ ف ٣

٣ - مكارم الاخلاق ص ٣١٨

٤ - أمالي الصدوق ص ١٧٨ م ٣٣ ح ٨ (البحار ج ٤٣ ص ٣٣١ ح ١)

أقول:

الأخبار في كثرة بكائهم عليه السلام كثيرة، لاحظ البحار و...

[١٠٩٤] ١٧ - قال رسول الله ﷺ: البكاء من خشية الله يطفىء بحاراً من غضب الله. (١)

[١٠٩٥] ١٨ - قال الحسين عليه السلام: ما دخلت على أبي قطّ إلا وجدتته باكياً. (٢)

[١٠٩٦] ١٩ - قال (النبي) ﷺ: من بكى من ذنب غفر [الله] له، ومن بكى خوف النار أعاده الله منها، ومن بكى شوقاً إلى الجنة أسكنه الله فيها وكتب له أماناً من الفرع الأكبر، ومن بكى من خشية الله حشره الله مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً. (٣)

[١٠٩٧] ٢٠ - وقال ﷺ: البكاء من خشية الله مفتاح الرحمة وعلامة القبول وباب الإجابة. (٤)

[١٠٩٨] ٢١ - وقال ﷺ: إذا بكى العبد من خشية الله تعالى تنحّات عنه الذنوب كما يتحاتّ الورق، فيبقى كيوم ولدته أمّه. (٥)

بيان:

«تنحّات...»: أي يحو الله تعالى عنه الذنوب. يقال: تحّات الورق عن الشجر تناثر وتساقط.

[١٠٩٩] ٢٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اسم نوح عبد الملك، وإنما سمي نوحاً لأنه

١ - إرشاد القلوب ص ١٢٨ ب ٢٣

٢ - إرشاد القلوب ص ١٢٨

٣ - إرشاد القلوب ص ١٢٩ - المستدرك ج ١١ ص ٢٤٧ ب ١٥ من جهاد النفس ح ٤٤

٤ - إرشاد القلوب ص ١٢٩ - المستدرك ج ١١ ص ٢٤٧ ح ٤٥

٥ - إرشاد القلوب ص ١٣٠ - المستدرك ج ١١ ص ٢٤٧ ح ٤٦

بكى خمسمائة سنة. (١)

[١١٠٠] ٢٣- عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عن أبيه علي (في خبر طويل): وكان (النبي) ﷺ يبكي حتى يبتل مصلاه، خشية من الله عز وجل من غير جرم. (٢)

[١١٠١] ٢٤- قال علي (عليه السلام): العبودية خمسة أشياء: خلاء البطن وقراءة القرآن وقيام الليل والتضرع عند الصبح والبكاء من خشية الله. (٣)

[١١٠٢] ٢٥- قال رسول الله ﷺ: حرمت النار على عين بكت من خشية الله. (٤)

[١١٠٣] ٢٦- قال الحسين بن علي (عليه السلام): البكاء من خشية الله نجاة من النار. وقال ﷺ: بكاء العيون وخشية القلوب رحمة من الله. (٥)

[١١٠٤] ٢٧- عن الصادق عن أبيه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: طوبى لصورة نظر الله إليها تبكي على ذنب من خشية الله عز وجل، لم يطلع على ذلك الذنب غيره. (٦)

[١١٠٥] ٢٨- من خط الشهيد ﷺ نقلاً من كتاب زهد الصادق ﷺ عنه ﷺ قال: بكى يحيى بن زكريا ﷺ حتى ذهب لحم خديه من الدموع، فوضع على العظم لبوداً يجري عليها الدموع، فقال له أبوه: يا بني، إنني سألت الله تعالى أن يهبك لي لتقر عيني بك، فقال: يا أبة، إن على نيران ربنا معاثر، لا يجوزها إلا البكاؤون من خشية الله عز وجل، وأتخوف أن آتيا فأزل منها، فبكى زكريا حتى غشي

١- الوسائل ج ١٥ ص ٢٢٤ ب ١٥ من جهاد النفس ح ٤- وبضمونه ح ٥

٢- المستدرک ج ١١ ص ٢٤٠ ب ١٥ من جهاد النفس ح ٩

٣- المستدرک ج ١١ ص ٢٤٤ ح ٢٩

٤- المستدرک ج ١١ ص ٢٤٥ ح ٣٤

٥- المستدرک ج ١١ ص ٢٤٥ ح ٣٥

٦- البحار ج ٩٣ ص ٣٣١ باب فضل البكاء ح ١٥

عليه من البكاء. (١)

بيان :

اللبد: ج لبود يقال بالفارسيّة: نمد. «المعائر»: واحده المعثر، وهو موضع العثرة أي السقطة (لغزشگاه).

[١١٠٦] ٢٩ - ... فيما أوحى إلى عيسى عليه السلام: يا عيسى بن البكر البتول، أبك على نفسك بكاء من قد ودّع الأهل، وقلّ الدنيا وتركها لأهلها، وصارت رغبته فيما عند إلهه. (٢)

بيان :

«قلّ الدنيا»: أي أبغضها وتركها.

[١١٠٧] ٣٠ - قال أبو عبد الله عليه السلام: يا علي بن عبد العزيز، لا يغرّك بكاءؤهم، فإنّ التقوى في القلب. (٣)

[١١٠٨] ٣١ - عن الفضل قال: سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن الطفل يضحك من غير عجب ويبكي من غير ألم، فقال: يا مفضل، ما من طفل إلّا وهو يرى الإمام ويناجيه، فبكاءؤه لغيبة الإمام عنه، وضحكه إذا أقبل إليه، حتّى إذا أطلق لسانه أغلق ذلك الباب عنه وضرب على قلبه بالنسيان. (٤)

[١١٠٩] ٣٢ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تضربوا أطفالكم على بكائهم، فإنّ بكاءهم أربعة أشهر شهادة أن لا إله إلّا الله، وأربعة أشهر الصلاة على النبي وآله، وأربعة أشهر الدعاء لوالديه. (٥)

١ - البحار ج ٩٣ ص ٣٣٣ ح ٢٤ - ومثله في مكارم الأخلاق ص ٣١٦

٢ - البحار ج ٩٣ ص ٣٣٣ ح ٢٥

٣ - البحار ج ٧٠ ص ٢٨٣ باب الطاعة والتقوى ح ٤

٤ - البحار ج ٢٥ ص ٣٨٢ باب غرائب أفعالهم عليه السلام ح ٣٦

٥ - البحار ج ٦٠ ص ٣٨١ باب بدء خلق الإنسان في الرحم ح ١٠٠

[١١١٠] ٣٣ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

البكاء من خشية الله ينير القلب ويعصم من معاودة الذنب.

(الغريج ١ ص ٨٩ ف ١ ح ٢٠٣٧)

[١١١١] البكاء من خشية الله مفتاح الرحمة. (ص ٩١ ح ٢٠٧٣)

أقول:

ذكرنا أهم الأخبار في الباب، وسيأتي ما يناسب المقام في باب الدعاء وغيره.
وفي دعاء الكميل عليه السلام: «يا من اسمه دواء وذكره شفاء وطاعته غنى، ارحم من رأس
ماله الرجاء وسلاحه البكاء».

وفي دعاء أبي حمزة الثمالي: «وما لي لا أبكي ولا أدري إلى ما يكون مصيري وأرى
نفسي تخادعني وإيأامي تخاتلني وقد خفقت عند رأسي أجنحة الموت، فإلى
لا أبكي، أبكي لخروج نفسي، أبكي لظلمة قبري، أبكي لضيق لحدي، أبكي
لسؤال منكر ونكير إيتاي، أبكي لخروجي من قبري عرياناً ذليلاً...».

الفصل الثاني

البكاء على الحسين وسائر الأئمة عليهم السلام

الأخبار

[١١١٢] ١ - عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي عليه السلام دمعة حتى تسيل على خده، بوأه الله بها في الجنة غرفاً يسكنها أحقاباً، وأيما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خده فينا لأذى مسناً من عدونا في الدنيا، بوأه الله بها في الجنة مَبِوًاً صدق، وأيما مؤمن مسه أذى فينا فدمعت عيناه حتى تسيل على خده من مضاضة ما أودى فينا صرف الله عن وجهه الأذى، وآمنه يوم القيامة من سخطه والنار. ^(١)

بيان :

«يسكنها أحقاباً»: أي زماناً كثيراً، وفي البحار ج ٤٤ ص ٢٨٠: كناية عن الدوام. قال الفيروزآبادي: الحِقْبَةُ بالكسر من الدهر: مدة لاوقت لها والسنة والجمع كعنب وحبوب، و[الحقْب] بالضم وبضمّتين: ثمانون سنة أو أكثر والدهر والسنة والسنون والجمع أحقاب وأحقب. «المضاضة»: وجع المصيبة.

[١١١٣] ٢ - عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن البكاء

والجزع مكروه للعبد في كل ما جزع، ما خلا البكاء والجزع على الحسين بن علي عليه السلام فإنه فيه مأجور. (١)

[١١١٤] ٣- عن أبي هارون المكفوف قال: قال أبو عبد الله عليه السلام (في حديث طويل له): ومن ذكر الحسين عليه السلام عنده فخرج من عينه من الدموع مقدار جناح ذباب، كان ثوابه على الله عز وجل، ولم يرض له بدون الجنة. (٢)

[١١١٥] ٤- قال أبو عبد الله عليه السلام: من ذكرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح بعوضة (الذباب فناء) غفر له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر. (٣)

[١١١٦] ٥- قال أبو عبد الله عليه السلام: من ذكرنا عنده ففاضت عيناه، حرم الله وجهه على النار. (٤)

[١١١٧] ٦- قال أبو عبد الله عليه السلام: لكل شيء ثواب إلا الدمعة فينا. (٥)

بيان:

أي لا يحصى ثوابها لكثرة.

[١١١٨] ٧- قال أبو عبد الله عليه السلام: بكى علي بن الحسين على أبيه حسين بن علي عليه السلام عشرين سنة أو أربعين سنة، وما وضع بين يديه طعاماً إلا بكى على الحسين حتى قال له مولى له: جعلت فداك يا بن رسول الله، إنني أخاف عليك أن تكون من الهالكين، قال: إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون، إنني لم أذكر مصرع بني فاطمة إلا خففتني العبرة لذلك. (٦)

١- كامل الزيارات ص ١٠٠ ح ٢

٢- كامل الزيارات ص ١٠٠ ح ٣

٣- كامل الزيارات ص ١٠٣ ح ٨

٤- كامل الزيارات ص ١٠٤ ح ١٠

٥- كامل الزيارات ص ١٠٦ ب ٣٣ ح ٦

٦- كامل الزيارات ص ١٠٧ ب ٣٥ ح ١

[١١١٩] ٨- أشرف مولى لعلي بن الحسين عليه السلام وهو في سقيفة له ساجد يبكي فقال له: يا مولاي يا علي بن الحسين، أما آن لحزنك أن ينقضي، فرفع رأسه إليه وقال: ويلك أو ثكلتك أمك، والله لقد شكى يعقوب إلى ربه في أقل مما رأيت حتى قال: يا أسفى على يوسف، إنه فقد ابناً واحداً، وأنا رأيت أبي وجماعة أهل بيتي يذهبون حولي.

قال: وكان علي بن الحسين عليه السلام يميل إلى ولد عقيل، ف قيل له: ما بالك تميل إلى بني عمك هؤلاء دون آل جعفر، فقال: إني أذكر يومهم مع أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام فأرق لهم. (١)

[١١٢٠] ٩- عن أبي عمارة المنشد قال: ما ذكر الحسين عليه السلام عند أبي عبد الله عليه السلام في يوم قطّ فرئي أبو عبد الله عليه السلام متبسماً في ذلك اليوم إلى الليل. وكان عليه السلام يقول: الحسين عليه السلام عبرة كل مؤمن. (٢)

[١١٢١] ١٠- عن هارون بن خازجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنّا عنده فذكرنا الحسين عليه السلام وعلى قاتله لعنة الله، فبكى أبو عبد الله عليه السلام وبكىنا، قال: ثم رفع رأسه فقال: قال الحسين عليه السلام: أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلا بكى وذكر الحديث. (٣)

أقول :

بهذا المعنى أخبار أخر، وفي ح ٣: «أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلا استعبر».

ولاحظ حديث مسمع بن عبد الملك كردين البصري بطوله في ص ١٠١.

[١١٢٢] ١١- قال الرضا عليه السلام: من تذكر مصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون، ومن جلس مجلساً يحى فيه أمرنا لم يميت قلبه يوم تموت

١- كامل الزيارات ص ١٠٧ ح ٢

٢- كامل الزيارات ص ١٠٨ ب ٣٦ ح ٢

٣- كامل الزيارات ص ١٠٨ ح ٦

(١). القلوب.

أقول :

في أمالي الصدوق عليه السلام ص ٧٣ م ١٧ ح ٤ مثله، وزاد في صدره: «من تذكر مصابنا وبكى لما ارتكب منا كان معنا في درجتنا يوم القيامة».

[١١٢٣] ١٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال للفضيل: تجلسون وتتحدثون؟ فقال: نعم، فقال: إن تلك المجالس أحبها، فأحيوا أمرنا، فرحم الله من أحيى أمرنا، يا فضيل، من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب، غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر. (٢)

[١١٢٤] ١٣ - عن الريان بن شبيب، عن الرضا عليه السلام (في حديث) أنه قال له: يا بن شبيب، إن كنت باكياً لشيء فابك للحسين بن علي عليه السلام، فإنه ذبح كما يذبح الكبش، وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الأرض شبیهون، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله...

يا بن شبيب، إن بكيت على الحسين عليه السلام حتى تصير دموعك على خديك، غفر الله لك كل ذنب أذنبته، صغيراً كان أو كبيراً، قليلاً كان أو كثيراً.

يا بن شبيب، إن سرك أن تلقى الله عز وجل ولا ذنب عليك فزر الحسين عليه السلام.

يا بن شبيب، إن سرك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي وآله عليهم السلام فالعن قتلة الحسين.

يا بن شبيب، إن سرك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين، فقل متى ما ذكرته: يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً.

يا بن شبيب، إن سرك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان، فاحزن

١ - العيون ج ١ ص ٢٢٩ ب ٢٨ ح ٤٨

٢ - الوسائل ج ١٤ ص ٥٠١ ب ٦٦ من المزار ح ٢ - (أتمنا الحديث كما في قرب الأسناد

لحزننا، وافرح لفرحنا، وعليك بولايتنا، فلو أن رجلاً أحبّ حجراً لحشره الله معه يوم القيامة. (١)

[١١٢٥] ١٤ - قال الرضا عليه السلام (في حديث): فعلى مثل الحسين فليكن الباكون، فإنّ البكاء عليه يحطّ الذنوب العظام.

ثمّ قال عليه السلام: كان أبي عليه السلام إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكاً، وكانت الكآبة تغلب عليه حتّى تمضي عشرة أيام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه، ويقول: هو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام. (٢)

[١١٢٦] ١٥ - عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: من دمعت عيناه فينا دمعة لدم سفك لنا، أو حقّ لنا نقصناه، أو عرض انتهك لنا، أو لأحد من شيعتنا، بوّاه الله تعالى بها في الجنة حقّاً. (٣)

[١١٢٧] ١٦ - عن الصادق عليه السلام قال (في حديث): إنّ أباعبد الله الحسين عليه السلام لما قضى بكت عليه السنوات السبع والأرضون السبع وما فيهنّ وما بينهنّ، ومن يتقلّب في الجنة والنار من خلق ربّنا وما يرى وما لا يرى، بكى على أبي عبد الله الحسين عليه السلام إلا ثلاثة أشياء لم تبك عليه، قلت: وما هذه الثلاثة الأشياء؟ قال: لم تبك عليه البصرة ولا دمشق ولا آل عثمان (زياد فدا) عليهم لعنة الله. (٤)

[١١٢٨] ١٧ - عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث طويل يذكر فيه حال الحسين عليه السلام) قال: وإنّه لينظر إلى من يبكيه فيستغفر له ويسأل أباه الاستغفار له، ويقول: أيّها الباكي، لو علمت ما أعدّ الله لك لفرحت أكثر ممّا حزنت، وإنّه ليستغفر له من كلّ

١ - الوسائل ج ١٤ ص ٥٠٢ ح ٥ (أمالي الصدوق ص ١٢٩ م ٢٧ ح ٥)

٢ - الوسائل ج ١٤ ص ٥٠٤ ح ٨

٣ - الوسائل ج ١٤ ص ٥٠٦ ح ١١

٤ - الوسائل ج ١٤ ص ٥٠٦ ح ١٢

ذنب وخطيئة. (١)

بيان :

«وإنه لينظر»: الضمير راجع إلى الحسين عليه السلام.

لاحظ تمام الحديث بطوله في كامل الزيارات ص ٣٢٦ إلى ٣٢٩.

[١١٢٩] ١٨ - عن الفضل قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لما أمر الله عز وجل إبراهيم عليه السلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذي أنزله عليه تمنى إبراهيم أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل بيده وأنه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه، ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذي يذبح أعز ولده عليه بيده، فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب.

فأوحى الله عز وجل إليه: يا إبراهيم، من أحبّ خلقي إليك؟ فقال: يا رب، ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ من حبيبك محمد، فأوحى الله إليه: أفهو أحبّ إليك أم نفسك؟ قال: بل هو أحبّ إليّ من نفسي، قال: فولده أحبّ إليك أم ولدك؟ قال: بل ولده، قال: فذبح ولده ظلماً على أيدي أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي؟ قال: يا رب، بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي. قال: يا إبراهيم، فإن طائفة تزعم أنها من أمة محمد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلماً وعدواناً كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطي، فجزع إبراهيم لذلك وتوجّع قلبه وأقبل يبكي، فأوحى الله عز وجل: يا إبراهيم، قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل - لو ذبحته بيدك - بجزعك على الحسين وقتله، وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب وذلك قول الله عز وجل: ﴿وفديناه بذبح عظيم﴾. (٢)

١ - الوسائل ج ١٤ ص ٥٠٨ ح ١٧

٢ - البحار ج ٤٤ ص ٢٢٥ باب إخبار الله بشهادته (ع) ح ٦.

[١١٣٠] ١٩ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نفس المهموم لظلمنا تسبيح، وهمته لنا عبادة، وكتان سرنا جهاد في سبيل الله.

ثم قال أبو عبد الله: يجب أن يكتب هذا الحديث بالذهب. (١)

[١١٣١] ٢٠ - قال أبو عبد الله عليه السلام: نظر أمير المؤمنين إلى الحسين عليه السلام فقال: يا عبرة كل مؤمن، فقال: أنا يا أبتاه؟ فقال: نعم، يا بني. (٢)

[١١٣٢] ٢١ - قال أمير المؤمنين عليه السلام (في ح الأربعمأة): إن الله تبارك وتعالى أطلع إلى الأرض فاختارنا، واختار لنا شيعة ينصروننا، ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا، ويبدلون أموالهم وأنفسهم فينا، أولئك منا وإلينا. (٣)
أقول:

وقال عليه السلام (في ح الأربعمأة) أيضاً: كل عين يوم القيامة باكية وكل عين يوم القيامة ساهرة، إلا عين من اختصه الله بكرامته، وبكى على ما ينتهك من الحسين وآل محمد عليهم السلام.
(الخصال ج ٢ ص ٦٢٥)

[١١٣٣] ٢٢ - روي أنه لما أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابنته فاطمة بقتل ولدها الحسين وما يجري عليه من المحن، بكت فاطمة بكاءً شديداً وقالت: يا أبت، متى يكون ذلك؟ قال: في زمان خال مني ومنك ومن علي، فاشتد بكاءها وقالت: يا أبت، فمن يبكي عليه؟ ومن يلتزم بإقامة العزاء له؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا فاطمة، إن نساء أمتي يبكون على نساء أهل بيتي، ورجالهم يبكون على رجال أهل بيتي، ويجددون العزاء جيلاً بعد جيل في كل سنة، فإذا كان القيامة تشفعين أنت للنساء وأنا أشفع للرجال، وكل من بكى منهم على مصاب الحسين أخذنا بيده وأدخلناه الجنة.

١ - البحار ج ٤٤ ص ٢٧٨ باب ثواب البكاء على مصيبتهم عليهم السلام ح ٤

٢ - البحار ج ٤٤ ص ٢٨٠ ح ١٠

٣ - البحار ج ٤٤ ص ٢٨٧ ح ٢٦

يا فاطمة، كلّ عين باكية يوم القيامة، إلّا عين بكت على مصاب الحسين، فإنّها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة. (١)

بيان :

«جيلاً بعد جيل»: المراد نسلًا بعد نسل.

[١١٣٤] ٢٣ - عن ابن عباس قال: إنّ رسول الله ﷺ كان جالساً ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السلام، فلما رآه بكى ثم قال: إليّ إليّ يا بني، فما زال يدينه حتّى أجلسه على فخذه اليمنى...

قال النبي ﷺ: وأمّا الحسن فإنّه ابني وولدي ومنيّ وقرّة عيني وضياء قلبي وثمره فؤادي، وهو سيّد شباب أهل الجنة وحجّة الله على الأُمّة، أمره أمري وقوله قولي، من تبعه فإنّه مني ومن عصاه فليس مني، وإنّي لما نظرت إليه تذكّرت ما يجري عليه من الذلّ بعدي، فلا يزال الأمور به حتّى يقتل بالسّم ظلماً وعدواناً، فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته، ويبكيه كلّ شيء حتّى الطير في جوّ السماء والحيتان في جوف الماء.

فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون، ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب، ومن زاره في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام. (٢)

[١١٣٥] ٢٤ - قال رسول الله ﷺ: ... ألا وصليّ الله على الباكين على الحسين رحمةً وشفقةً، واللاعنين لأعدائهم والمعتلين عليهم غيظاً وحنقاً. ألا وإنّ الراضين بقتل الحسين شركاء قتلته، ألا وإنّ قتلته وأعدائهم وأشياعهم والمقتدين بهم براء من دين الله.

١ - البحار ج ٤٤ ص ٢٩٢ ح ٣٧

٢ - البحار ج ٤٤ ص ١٤٨ باب جلّ تواريخ الحسن عليه السلام ح ١٦ (أمالى الصدوق ص ١١٢

م ٢٤ ح ٢)

إِنَّ اللَّهَ لِيَأْمُرَ مَلَائِكَتَهُ الْمُقَرَّبِينَ أَنْ يَتَلَقَّوْا دُمُوعَهُمُ الْمَصْبُوبَةَ لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْخَزَانِ فِي الْجَنَانِ، فَيَمْزِجُوهَا بِمَاءِ الْحَيَوَانِ، فَتَزِيدُ عَذُوبَتَهَا وَطَيِّبُهَا أَلْفَ ضِعْفِهَا... (١)

[١١٣٦] ٢٥ - عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (فِي حَدِيثِ زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ الْمَعْرُوفَةِ) قَالَ: ثُمَّ لِيَنْدُبَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَبْكِيهِ وَيَأْمُرَ مَنْ فِي دَارِهِ مَنْ لَا يَتَّقِيهِ بِالْبُكَاءِ عَلَيْهِ، وَيَقِيمُ فِي دَارِهِ الْمَصِيبَةَ بِإِظْهَارِ الْجَزَعِ عَلَيْهِ، وَلِيُعَزَّزَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِمَصَابِهِمُ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَنَا الضَّامِنُ لَهُمْ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى جَمِيعَ ذَلِكَ (يَعْنِي ثَوَابَ أَلْفِ حُجَّةٍ، وَأَلْفِ عَمْرَةٍ، وَأَلْفِ غَزْوَةٍ).

قلت: جعلت فداك، أنت الضامن ذلك لهم والزعيم؟ قال: أنا الضامن وأنا الزعيم لمن فعل ذلك.

قلت: فكيف يُعَزِّي بعضنا بعضاً؟ قال: تقولون: أعظم الله أجورنا وأجوركم بمصابنا بالحسين عليه السلام، وجعلنا وإياكم من الطالبين بشاره مع وليه الإمام المهدي من آل محمد عليه السلام، وإن استطعت أن لا تنشر يومك في حاجة فافعل، فإنه يوم نحس لا يقضى فيه حاجة مؤمن، فإن قضيت لم يبارك له فيها، ولم ير فيها رشداً، ولا يدخرن أحدكم لمنزله فيه شيئاً، فمن ادّخر في ذلك اليوم شيئاً لم يبارك له فيما ادّخر، ولم يبارك له في أهله، فإذا فعلوا ذلك كتب الله تعالى لهم ثواب ألف حجة وألف عمرة وألف غزوة كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان له أجر وثواب مصيبة كل نبي ورسول ووصي وصديق وشهيد مات أو قتل منذ خلق الله الدنيا إلى أن تقوم الساعة.

قال علقمة: قلت لأبي جعفر عليه السلام: علمني دعاءً أدعوه به ذلك اليوم إذا أنا زرتك... فقال لي: يا علقمة، إذا أنت صليت الركعتين بعد أن تؤمى إليه بالسلام،

فقل بعد الإيماء إليه من بعد التكبير: هذا القول، فإنك إذا قلت ذلك فقد دعوت بما يدعو به زواره من الملائكة، وكتب الله لك مائة ألف ألف درجة وكُتبت كمن استشهد مع الحسين عليه السلام حتى تشاركهم في درجاتهم، ثم لا تعرف إلا في الشهداء الذين استشهدوا معه، وكتب لك ثواب زيارة كل نبي وكل رسول وزيارة كل من زار الحسين عليه السلام منذ يوم قتل عليه السلام وعلى أهل بيته. (١)

[١١٣٧] ٢٦- عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى الحسين بن علي عليه السلام وهو مقبل، فأجلسه في حجره وقال: إن لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبداً.

ثم قال عليه السلام: بأبي قتيل كل عبرة، قيل: وما قتيل كل عبرة يا بن رسول الله؟ قال: لا يذكره مؤمن إلا بكى. (٢)

[١١٣٨] ٢٧- وفي حديث مناجاة موسى عليه السلام وقد قال: يا رب، لم فضلت أمة محمد صلى الله عليه وآله على سائر الأمم؟ فقال الله تعالى: فضلتهم لعشر خصال، قال موسى: وما تلك الخصال التي يعملونها حتى أمر بني إسرائيل يعملونها؟ قال الله تعالى: الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والجمعة والجماعة والقرآن والعلم والعاشوراء.

قال موسى عليه السلام: يا رب وما العاشوراء؟ قال: البكاء والتباكي على سبط محمد صلى الله عليه وآله، والمرثية والعزاء على مصيبة ولد المصطفى.

ياموسى، ما من عبد من عبيدي في ذلك الزمان بكى أو تباكى وتعزّى على ولد المصطفى صلى الله عليه وآله إلا وكانت له الجنة ثابتاً فيها، وما من عبد أنفق من ماله في محبة ابن بنت نبيّه طعاماً وغير ذلك درهماً (أو ديناراً م) إلا وباركت له في دار الدنيا

١ - مصباح المتجّد ص ٧١٤ (الوسائل ج ١٤ ص ٥٠٩ ب ٦٦ من المزارح ٢٠ - مفاتيح الجنان فضل زيارة الحسين عليه السلام في عاشوراء).

٢ - المستدرك ج ١٠ ص ٣١٨ ب ٤٩ من المزارح ١٣

الدرهم بسبعين درهماً وكان معافاً في الجنة وغفرت له ذنوبه، وعزّي وجلالي،
ما من رجل أو امرأة سال دمع عينيه في يوم عاشوراء وغيره قطرة واحدة إلا
وكتب له أجر مائة شهيد. (١)

أقول :

سيأتي ما يناسب المقام في باب الشعر.
الأحاديث الواردة في باب البكاء على سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام كثيرة
جداً، بحيث إذا لم تقل أنها متواترة لفظاً، فلا ريب في أنها متواترة معنىً.
ولقد حث رسول الله ﷺ والأئمة الأطهار عليهم السلام شيعتهم على البكاء والابكاء
على السبط الشهيد الحسين بن علي عليه السلام.
ولكن مع الأسف الكثير قد أنكر بعض الجهال هذه الأحاديث، أو أولوها
بما لا يلائم تلك الأحاديث الشريفة، وزعموا أن هذه الأحاديث لو صحّت
سينجرّ باقتراف المعاصي وتعطيل الأحكام.
غير خفي على من ألقى السمع وتدبّر، أن هذه المزاعم الفاسدة والأقوال الكاسدة،
ناشئة من عدم التدبّر في الروايات الواردة في هذا الباب، إذا لم تقل أنها في خدمة
الاستعمار وفي طريق ترويع الأفكار السخيفة الوهاية.
عجيباً كيف يتفوّه أنسان بهذه الكلمات الباردة مع العلم بأن البكاء على
سيد الشهداء عليه السلام من أعظم القربات وأهمّ الموجبات لإفاقة العاصين وتوبتهم
وهدايتهم إلى سواء الطريق. وما أكثر الحكايات التي شاهدناها أو نقلت إلينا
من القصص الدالة على توبة عدد غير يسير من الفاسقين الذين لا يتورّعون
عن ارتكاب الذنوب، فتابوا وانطوا في عداد الصالحين، أو أفاقوا عن غفلتهم
وشرعوا في التفكّر في إصلاح أنفسهم.

أضف إلى ذلك أن أحداً من العقلاء ما قال: اذنب وأبك لتغسل ذنبك! فإذا قال واحد مثلاً: «إذا أصبت بالزكام فإن القرص الفلاني يعالجه» ليس معناه: اذهب لتصاب بالزكام!

فمن أهم ما يجب على العلماء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وصدّ الناس عن المعاصي، وحيث إن اليأس من روح الله يُعدّ من الذنوب الكبيرة، ولما جاء في الحديث: «الفقيه كلّ الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله...»، فإنهم يثيرون الأمل في قلوب العاصين من هذا الطريق كي يعالجونهم.

ومن الواضح أن تعطيل مجالس العزاء مخافة اغترار الناس بأهل البيت عليهم السلام كتعطيل المستشفيات مخافة اغترار الناس بدواعي الأمراض البدنية.

فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يبعد الناس عن الذنوب، كما يبعدهم نشر مراكز الصحة عن الأمراض، فإذا ظهر آثار الأمراض في المجتمع، يكون إيجاد المستشفيات من الضروريات، وهذا بعينه يصدق في قضية البكاء والعزاء على السبط الشهيد.

وهكذا وردت في الشريعة السهلة السمحة، آيات وأحاديث كثيرة، تأمر بالتوبة والاستغفار، فهل هناك أحد يدّعي أنها يورث ارتكاب الذنوب واقتراف المعصية؟ بل يقولون: إن الشريعة تنادى بأعلى صوتها بالتحذير عن المعصية، ولكن إذا أذنب أحد هل يجب تقنيته أو الجأه إلى التوبة والاستغفار؟

إن البكاء على سيد الشهداء عليه السلام من بواعث التوبة ومن موجبات انسلاك الإنسان في مسلك تسعه رحمة الله الواسعة وتشمله عناية الله غير المتناهية.

وطائفة أخرى زعموا أن ليست الغاية الاستفادة من هذه الأحاديث هي البكاء وما يترتب عليه من الأجر والثواب، بل إن ذكر الإمام الحسين عليه السلام والبكاء عليه هو إنكار المنكر ومحاربة أعداء الدين والظلمة الموجودين في كل عصر ومصر، خاصة حكام بني أمية واستنكار سيرتهم، وتعبير آخر: إن الثواب

مترتب على ما هو الداعي للثورة والجهاد.

فهم قد غفلوا أن الذي يستفاد من هذه الأخبار هو: أن البكاء على السبط الشهيد ﷺ من أهم العبادات والقربات، وهو أقرب السبل إلى معرفة الحق عزّ وعلا. فما قالوه متحصّل أيضاً ولكنه ليس هو المقصود بالأصالة، كما زعموا.

البكاء المطلوب عمل القلب، والقلب مكان الحب، والدمع ينبعث عن القلب، وكلّما كثر البكاء ازدادت المحبة، وهل الدين إلا الحب؟!

إنّ الجهاد ضدّ أعداء الدين وإن كان مع رسول الله ﷺ لا يجدي نفعاً إلا إذا كان منبعثاً عن الحب والإخلاص، كما قال ﷺ: «المرء مع من أحب».

لقد سئل حبيب بن مظاهر - الذي ضحى بنفسه في سبيل الحسين ﷺ - في المنام في قصة طويلة: «أتحب أن ترجع إلى الدنيا؟ قال: نعم أحب أن أرجع حتى أبكي على سيدي الحسين ﷺ». (١)

إنّ البكاء على المظلوم شفاء لقلب المظلوم وسهم في قلب الظالم الغاشم.

البكاء يؤدّي إلى تضاعف حبّ أهل البيت ﷺ وبغض أعدائهم - عليهم لعائن الله - لأنّه ليس من المعقول أن يبكي شخص على من لا يحبه، أو يبكي على من يحبه ولا يتنفّر عن عدوّه.

وكلّما تعمّقت المحبة تعمّقت الطاعة، كما أشار إليه صادق آل محمد ﷺ: «إنّ الحبّ لمن أحبّ مطيع».

ومن الطبيعي أن من يبكي الإمام الحسين ﷺ يصطبغ بصبغته، وتلك صبغة ربّانية، كما قال الله عزّ من قائل: ﴿ومن أحسن من الله صبغة﴾.

فمن بكى عليه سيكون من سنخه ويقرب منه شيئاً فشيئاً، حتّى ينسلك في سلكه ويستقرّ في زمرة.

فالبكاء أفضل الطرق للوصول إلى الكمال والسمو والعبودية لله تعالى. وبإمكان الإنسان أن يصل من خلال بكائه على درجات من سمو الكمال، ويستجلب رعاية رسول الله ﷺ فإن البكاء على فرخ الرسول من حقوق الرسول ومن وسائل مؤازرته.

والباكي يتأسى بالأنبياء العظام والملائكة المقربين والعباد الصالحين، حيث الأنبياء من آدم ﷺ حتى الخاتم ﷺ كانوا من الباكين عليه، والملائكة يشهدون بمجالس عزائه.

وقد مرّ أنفأ: «يا فاطمة، كلّ عين باكية يوم القيامة، إلّا عين بكت على مصاب الحسين ﷺ، فإنّها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة».

إنّ الأئمة ﷺ كلّهم سفن النجاة ولكن سفينة الحسين أسرع، حتّى في الأمواج المهلكة ومرساها يهدي إلى شاطئ النجاة، وهم كلّهم أبواب الهدى ولكن باب الحسين أوسع.

وفي الختام: أنّ البكاء على سيد الشهداء يضمن حفظ الشريعة المحمّدية، وبقاء مذهب أهل البيت ﷺ.

وما أجمل ما قاله بعض الأعاظم: «إنّ الإسلام محمّديّ الحدوث وحسينيّ البقاء».

فإنّ الأئمة في المجالس الحسينيّة تعلّموا الجهاد والكفاح ومكارم الأخلاق كالوفاء والسخاء والشجاعة والبطولة والعفة والغيرة والصبر والاستقامة وعدم الانقياد للحاكم الجائر.

والمجالس الحسينيّة الطريقة الوحيدة لتربية المجتمع ضدّ الجور والعدوان، وتهديد الأجيال للثورات والانتفاضات.

١٤ التجارة

الآيات

- ١ - ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل... (١)
- ٢ - ... قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا... (٢)
- ٣ - يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم... (٣)
- ٤ - رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة... (٤)
- ٥ - وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضّوا إليها وتركوك قائماً قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين... (٥)
- ٦ - ويل للمطففين - الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون - وإذا كالوهم أو

١ - البقرة: ١٨٨

٢ - البقرة: ٢٧٥

٣ - النساء: ٢٩

٤ - النور: ٣٧

٥ - الجمعة: ١١

وزنوهم يخسرون - الآيات (١)

الأخبار

[١١٣٩] ١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاثة يدخلهم الله الجنة بغير حساب وثلاثة يدخلهم الله النار بغير حساب، فأما الذين يدخلهم الله الجنة بغير حساب؛ فإمام عادل وتاجر صدوق وشيخ أفنى عمره في طاعة الله عز وجل. وأما الثلاثة الذين يدخلهم الله النار بغير حساب؛ فإمام جائر وتاجر كذوب وشيخ زان. (٢)

[١١٤٠] ٢ - عن الحسين بن زيد عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا التاجر ان صدقا وبرًا بورك لهما، وإذا كذبا وخانا لم يبارك لهما، وهما بالخيار ما لم يفترقا، فإن اختلفا فالقول قول رب السلعة أو يتتاركا. (٣)

بيان :

«التاجران»: أي المتعاملان. «رب السلعة» يقال بالفارسية: صاحب كالا.

[١١٤١] ٣ - عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من باع واشترى فليجتنب خمس خصال وإلا فلا يبيع ولا يشتري: الربا والحلف وكتمان العيب والمدح إذا باع والذم إذا اشترى. (٤)

[١١٤٢] ٤ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: البركة عشرة أجزاء: تسعة أعشارها في التجارة، والعشر الباقي في الجلود. (٥)

١ - المطفئين: ١ إلى ٥

٢ - الخصال ج ١ ص ٨٠ باب الثلاثة ح ١

٣ - الخصال ج ١ ص ٤٥ باب الاثنين ح ٤٣

٤ - الخصال ج ١ ص ٢٨٥ باب الخمسة ح ٣٨

٥ - الخصال ج ٢ ص ٤٤٥ باب العشرة ح ٤٤

بيان :

قال ﷺ: «المجلود»: أي الغنم. وفي حديث النبي ﷺ: «تسعة أعشار الرزق في التجارة والجزء الباقي في السايياء» يعني الغنم.

[١١٤٣] ٥ - عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال (في ح الأربعانة): تعرّضوا للتجارة فإن فيها غنى لكم عما في أيدي الناس، وإن الله عز وجل يحب العبد المحترف الأمين. (١)

وقال ﷺ: أكثرُوا ذكر الله عز وجل إذا دخلتم الأسواق وعند اشتغال الناس فإنه كفارة للذنوب وزيادة في الحسنات ولا تكتبوا من (في فناء) الغافلين. (٢)

بيان :

«المحترف»: أي صاحب الحرفة.

[١١٤٤] ٦ - قال أمير المؤمنين ﷺ: من أتعجّر بغير فقه فقد ارتطم في الربا. (٣)

بيان :

«ارتطم»: أي سقط في الوحل (أي الطين) أو في أمر يتعسر الخروج منه.

[١١٤٥] ٧ - عن أبي عبد الله ﷺ قال: التجارة تزيد في العقل. (٤)

[١١٤٦] ٨ - عن أبي عبد الله ﷺ قال: ترك التجارة ينقص العقل. (٥)

[١١٤٧] ٩ - قال معاذ بن كثير لأبي عبد الله ﷺ: إني قد أيسرت فأدع التجارة؟ فقال: إنك إن فعلت قلّ عقلك، أو نحوه. (٦)

١ - الخصال ج ٢ ص ٦٢١

٢ - الخصال ج ٢ ص ٦١٤

٣ - نهج البلاغة ص ١٢٩٣ ح ٤٣٩

٤ - الوسائل ج ١٧ ص ١٢ ب ١ من مقدّمات التجارة ح ٩

٥ - الوسائل ج ١٧ ص ١٣ ب ٢ ح ١

٦ - الوسائل ج ١٧ ص ١٤ ح ٣

[١١٤٨] ١٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿رَجَالٌ لَا تُلِهِمُ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ قال: كانوا أصحاب تجارة، فإذا حضرت الصلاة تركوا التجارة، وانطلقوا إلى الصلاة، وهم أعظم أجراً ممن لم يتجر. (١)

[١١٤٩] ١١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ محمّداً بن المنكدر كان يقول: ما كنت أظنّ (أرى فداً) أن عليّ بن الحسين عليه السلام يدع خلقاً أفضل منه، حتّى رأيت ابنه محمّداً بن عليّ، فأردت أن أعظه فوعظني، فقال له أصحابه: بأيّ شيء وعظك؟ فقال: خرجت إلى بعض نواحي المدينة في ساعة حارّة، فلقيني أبو جعفر محمّداً بن عليّ عليه السلام وكان رجلاً بادنّاً ثقيلاً، وهو متّكئ على غلامين أسودين أو موليين، فقلت في نفسي: سبحان الله شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة، على مثل هذه الحالة في طلب الدنيا، أما لأعظنه، فذنوبٌ منه فسلمت عليه، فردّ عليّ بنهر، (بهر فداً) وهو يتصابّ عرقاً.

فقلت: أصلحك الله شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا! رأيت لو جاء أجلك وأنت على هذه الحال (ما كنت تصنع؟ م) فقال: لو جاءني الموت وأنا على هذه الحال، جاءني وأنا في طاعة من طاعة الله (طاعات الله م) عزّ وجلّ، أكفّ بها نفسي وعيالي عنك وعن الناس، وإنّما كنت أخاف لو أن جاءني الموت وأنا على معصية من معاصي الله، فقلت: صدقت يرحمك الله، أردت أن أعظك فوعظتني. (٢)

بيان :

«البادن»: أي الجسم والسمين. «موليين» في المرأة ج ١٩ ص ٤٣٩: قال المطرزي في المغرب: إنّ الموالي بمعنى العتقاء لما كانت غير عرب في الأكثر غلبت على العجم

١ - الوسائل ج ١٧ ص ١٧ ح ١٤

٢ - الوسائل ج ١٧ ص ١٩ ب ٤ ح ١

حتى قالوا: الموالى أكفاء بعضها لبعض، والعرب أكفاء بعضها لبعض...
وفي الوافي: أكثر إطلاق المولى على غير العربي الصريح والنزيل والتابع.
«بيهر» بمعنى تتابع النفس (نفس زنان) وفي بعض النسخ: بالنون أي بزجر وانتهاز،
إمّا للإغواء والنصب، أو لما علم من سوء حال السائل وسوء ارادته.
[١١٥٠] ١٢ - عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: استقبلت أبا عبد الله عليه السلام في بعض
طرق المدينة، في يوم صائف شديد الحرّ فقلت: جعلت فداك حالك عند الله
عزّ وجلّ، وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وأنت تجهّد نفسك (لنفسك فدا) في مثل
هذا اليوم؟ فقال: يا عبد الأعلى، خرجت في طلب الرزق، لأستغني عن مثلك. (١)
بيان:

في القاموس، يوم صائف: أي حارّ.
[١١٥١] ١٣ - عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: العبادة
سبعون جزءً وأفضلها جزء طلب الحلال. (٢)
[١١٥٢] ١٤ - عن أبي عبد الله عليه السلام، أن أمير المؤمنين عليه السلام أعتق ألف مملوك من كدّ
يده. (٣)

[١١٥٣] ١٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أوحى الله إلى
داود عليه السلام: إنك نعم العبد، لو لا أنك تأكل من بيت المال، ولا تعمل بيدك شيئاً، قال:
فبكى داود عليه السلام أربعين صباحاً، فأوحى الله إلى الحديد: أن لن لعبدي داود،
فألان الله عزّ وجلّ له الحديد، فكان يعمل في كلّ يوم درعاً فبيعها بألف درهم،
فعمل ثلاثمائة وستين درعاً، فباعها بثلاثمائة وستين ألفاً واستغنى عن بيت

١ - الوسائل ج ١٧ ص ٢٠ ح ٢

٢ - الوسائل ج ١٧ ص ٢٣ ح ١٥

٣ - الوسائل ج ١٧ ص ٣٧ ب ٩ ح ١

المال. (١)

[١١٥٤] ١٦ - عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: من وجد ماءً وتراباً ثم افتقر فأبعده الله. (٢)

[١١٥٥] ١٧ - عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إني لأبغض الرجل - أو أبغض للرجل - أن يكون كسلاناً عن أمر دنياه، ومن كسل عن أمر دنياه فهو عن أمر آخرته أكسل. (٣)

[١١٥٦] ١٨ - عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الكاذب على عياله (من حلالٍ م) كالمجاهد في سبيل الله. (٤)

[١١٥٧] ١٩ - عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول على المنبر: يا معشر التجار، الفقه ثم المتجر، الفقه ثم المتجر، الفقه ثم المتجر، والله للربا في هذه الأمة أخفى من ديب النمل على الصفا، شوبوا أيمانكم بالصدق، التاجر فاجر، والفاجر في النار إلا من أخذ الحق وأعطى الحق. (٥)

بيان :

«الفقه»: أي اطلبوا الفقه أولاً. «المتجر» هو مصدر ميمي بمعنى التجارة: «لربا» بفتح اللام: للتاكيد. «شوبوا أيمانكم بالصدق»: أي لا تحلفوا كاذبين، وفي الفقيه ج ٣ ص ١٢١: «شوبوا أموالكم بالصدقة».

[١١٥٨] ٢٠ - قال الصادق عليه السلام: من أراد التجارة فليتنفقه في دينه، ليعلم بذلك

١ - الوسائل ج ١٧ ص ٣٧ ح ٣

٢ - الوسائل ج ١٧ ص ٤٠ ح ١٣

٣ - الوسائل ج ١٧ ص ٥٨ ب ١٨ ح ١

٤ - الوسائل ج ١٧ ص ٦٦ ب ٢٣ ح ١

٥ - الوسائل ج ١٧ ص ٣٨١ ب ١ من آداب التجارة ح ١

ما يحلّ له ممّا يحرم عليه، ومن لم يتفقّه في دينه ثمّ اتجر تورّط الشبهات. (١)
بيان :

«تورّط»: أي وقع في الورطة والهلكة وما لا يمكن الخلاص منه.

[١١٥٩] ٢١ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام عندكم بالكوفة، يغتدي كلّ يوم بكرة من القصر، فيطوف في أسواق الكوفة سوقاً سوقاً، ومعه الدرّة على عاتقه، وكان لها طرفان، وكانت تسمّى السبيّنة (السبيّة فنة) فيقف على أهل كلّ سوق فينادي: يا معشر التجّار، اتّقوا الله، فإذا سمعوا صوته ألّفوا ما بأيديهم وارعوا إليه بقلوبهم، وسمعوا بأذانهم.

فيقول: قدّموا الاستخارة، وتبرّكوا بالسهولة، واقتربوا من المبتاعين، وتزيّنوا بالحلم، وتناهوا عن اليمين، وجانبوا الكذب، وتجافوا عن الظلم، وأنصفوا المظلومين، ولا تقربوا الربا، وأوفوا الكيل والميزان، ﴿ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾، فيطوف في جميع أسواق الكوفة ثمّ يرجع فيقعد للناس. (٢)

أقول :

رواه الصدوق عليه السلام في الأمالي (م ٧٥ ح ٦) مع اختلاف يسير، وزاد في آخره: يطوف في جميع أسواق الكوفة فيقول هذا ثمّ يقول:

تفنى اللذاذة ممّن نال صفوتها من الحرام ويبقى الإثم والعار
تبقى عواقب سوء في مغبتها لاخير في لذّة من بعدها النار

بيان : «الدرّة»: السوط الذي يضرب به. «عاتقه» في المصباح: يقال لما بين المنكب والعنق: عاتق وهو موضع الرداء «ارعوا إليه» قال الجوهري: أرعيت

١ - الوسائل ج ١٧ ص ٣٨٢ ح ٤

٢ - الوسائل ج ١٧ ص ٣٨٢ ب ٢ ح ١

- سمعي أي أصغيت إليه. «الاستخارة»: طلب الخير منه تعالى.
- «تبركوا بالسهولة»: أي اطلبوا البركة منه تعالى بالتساهل في البيع والشراء.
- «اقتربوا من المبتاعين»: أي لا تغالوا في الثمن فينفروا أو بالكلام الحسن والبشاشة وحسن الخلق. «جانبوا الكذب»: أي تباعدوا عن الكذب. «تجافوا»: أي تباعدوا. «لا تبخسوا الناس»: أي لا تنقصوهم. «لا تعثوا»: أي لا تفسدوا من عثا في الأرض يعثو إذا فسد.
- (لاحظ المرأة ج ١٩ ص ١٣٣)
- [١١٦٠] ٢٢ - قال رسول الله ﷺ: أربع من كنّ فيه طاب مكسبه: إذا اشترى لم يعيب، وإذا باع لم يحمد، ولا يدّس، وفيما بين ذلك لا يحلف. (١)
- [١١٦١] ٢٣ - قال ﷺ: يامعشر التجّار، صونوا أموالكم بالصدقة، تكفّر عنكم ذنوبكم وأيمانكم التي تحلقون فيها تطيب لكم تجارتكم. (٢)
- [١١٦٢] ٢٤ - قال الصادق ﷺ: من ذكر الله عزّ وجلّ في الأسواق غفر (الله) له بعدد أهلها. (٣)
- [١١٦٣] ٢٥ - قال النبي ﷺ: من دخل السوق فقال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير» كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة وحطّ عنه ألف ألف خطيئة. (٤)
- [١١٦٤] ٢٦ - قال النبي ﷺ: طلب الحلال فريضة على كلّ مسلم ومسلمة. (٥)
- [١١٦٥] ٢٧ - وقال ﷺ: العبادة عشرة أجزاء تسعة أجزاء في طلب الحلال. (٦)

١ - الوسائل ج ١٧ ص ٣٨٤ ح ٣

٢ - الوسائل ج ١٧ ص ٣٨٤ ح ٦

٣ - الوسائل ج ١٧ ص ٤٠٩ ب ١٩ ح ١

٤ - المستدرک ج ١٣ ص ٢٦٦ ب ١٦ من آداب التجارة ح ٣

٥ - جامع الأخبار ص ١٣٩ ف ٩٩

٦ - جامع الأخبار ص ١٣٩

[١١٦٦] ٢٨ - عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ إذا نظر إلى الرجل فأعجبه، قال: هل له حرفة؟ فإن قالوا: لا، قال: سقط من عيني، قيل: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: لأنّ المؤمن إذا لم يكن له حرفة يعيش بدينه. (١)

[١١٦٧] ٢٩ - وقال ﷺ: من أكل من كدّ يده مرّ على الصراط كالبرق الخاطف. (٢)

[١١٦٨] ٣٠ - وقال ﷺ: من أكل من كدّ يده حلالاً فُتِحَ له أبواب الجنة يدخل من أيّها شاء. (٣)

[١١٦٩] ٣١ - وقال ﷺ: من أكل من كدّ يده، نظر الله إليه بالرحمة، ثمّ لا يعذّبه أبداً. (٤)

[١١٧٠] ٣٢ - وقال ﷺ: من أكل من كدّ يده كان يوم القيامة في عداد الأنبياء ويأخذ ثواب الأنبياء. (٥)

[١١٧١] ٣٣ - وقال: من طلب الدنيا حلالاً، استغفراً عن المسألة، وتعطفاً على جاره لقي الله تعالى ووجهه كالقمر ليلة البدر. (٦)

[١١٧٢] ٣٤ - عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله ﷺ قال: من كسب مالا من غير حلّ سلّط الله عليه البناء والماء والطين. (٧)

١ - جامع الأخبار ص ١٣٩

٢ - جامع الأخبار ص ١٣٩

٣ - جامع الأخبار ص ١٣٩

٤ - جامع الأخبار ص ١٣٩

٥ - جامع الأخبار ص ١٣٩

٦ - جامع الأخبار ص ١٣٩

٧ - البحار ج ١٠٣ ص ٤ ب ١ من المكاسب ح ١٢

[١١٧٣] ٣٥ - قال رسول الله ﷺ: من كسب مالاً من غير حلّه أفقره الله. (١)
 [١١٧٤] ٣٦ - قال رسول الله ﷺ: من اكتسب مالاً من غير حلّه كان زاده
 (راده م) إلى النار. (٢)

[١١٧٥] ٣٧ - قال النبي ﷺ: قال الله عز وجل: من لم يبال من أيّ باب اكتسب
 الدينار والدرهم لم أبال يوم القيامة من أيّ أبواب النار أدخلته. (٣)
 أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة، يأتي بعضها في باب المال الحرام.

[١١٧٦] ٣٨ - قال أبو عبد الله ﷺ: من قال في السوق «أشهد أن لا إله إلا الله
 وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله» كتب الله له ألف ألف
 حسنة. (٤)

[١١٧٧] ٣٩ - عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من قال حين
 يدخل السوق: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك
 وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير»
 أعطى من الأجر عدد ما خلق الله إلى يوم القيامة. (٥)

[١١٧٨] ٤٠ - قال أبو جعفر عليه السلام: جاء أعرابي - أحد بني عامر - إلى النبي ﷺ
 فسأله...

قال ﷺ: وشرّ بقاع الأرض الأسواق، وهو ميدان إبليس يغدو برايته ويضع
 كرسيه ويبتّ ذريته، فبين مطفّف في قفيز، أو طائش في ميزان، أو سارق في ذراع،

١ - البحار ج ١٠٣ ص ٥ ح ١٧

٢ - البحار ج ١٠٣ ص ١٠ ح ٤٥

٣ - البحار ج ١٠٣ ص ١١ ح ٤٦

٤ - البحار ج ١٠٣ ص ٩٧ باب آداب التجارة ح ٢٥

٥ - البحار ج ١٠٣ ص ٩٧ ح ٢٦ - العيون ج ٢ ص ٣٠ ب ٣١ ح ٤٢

أو كاذب في سلعته فيقول: عليكم برجل مات أبوه وأبوكم حيّ فلا يزال مع أول من يدخل وآخر من يرجع، وخير البقاع؛ المساجد وأحبهم إليه أولهم دخولاً وآخرهم خروجاً.^(١)
بيان:

«بيّث»: أي يفرّق وينشر. «التطيف»: هو نقصان المكيال وأن لا يملأه والمطّقف هو الذي لا يفي بالكيل والوزن. «القفيز» في مجمع البحرين: مكيال يتواضع الناس عليه وهو عند أهل العراق ثمانية مكاييك. «أو طائش في ميزان»: المراد من لا يفي بالوزن.

«عليكم برجل مات أبوه» في الوافي كتاب المكاسب باب السوق: الخطاب في عليكم للذرية، والرجل الميت أبوه؛ كل من لم يكن في ولادته شرك شيطان من أفراد بني آدم، وهم الصالحاء الذين لم يطيعوه، فإن أباهم آدم وهو ميت وأبو ذرية الشيطان إبليس وهو حيّ، ويحتمل أن يكون الخطاب لمطيعيه، وأن يكون الأب الميت؛ الأب القريب، يعني أن الذي مات أبوه لامعين له، وأما أنتم فإبليس معينكم.

[١١٧٩] ٤١ - قال النبي ﷺ: من ذكر الله في السوق مخلصاً عند غفلة الناس وشغلهم بما فيه، كتب الله له ألف حسنة، ويغفر الله له يوم القيامة مغفرة لم تخطر على قلب بشر.^(٢)

[١١٨٠] ٤٢ - قال ﷺ: شرار الناس الزّراعون والتّجار إلّا من شحّ منهم على دينه.

وقال ﷺ: شرّ الرجال التّجار الخونة.^(٣)

١ - البحار ج ١٠٣ ص ٩٧ ح ٢٨

٢ - البحار ج ١٠٣ ص ١٠٢ ح ٤٧

٣ - البحار ج ١٠٣ ص ١٠٣ ح ٥٤

[١١٨١] ٤٣ - في كلم أمير المؤمنين عليه السلام قال: المستأكل بدينه حظّه من دينه ما يأكله. ^(١)

[١١٨٢] ٤٤ - في مواضع الرضا عليه السلام قال (في حديث): لا تأكلوا الناس بآل محمد فإنّ التأكّل بهم كفر. ^(٢)

أقول :

في البحار ج ٦٨ ص ١٥٣ عن الصادق عليه السلام: ... ومن استأكل بنا افتقر.

ويأتي في باب الرئاسة في ح ٦: ولا تأكل بنا الناس فيفقر الله.

[١١٨٣] ٤٥ - عن معلى بن خنيس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل وأنا عنده فقيل له: أصابته الحاجة، قال: فما يصنع اليوم؟ قيل: في البيت يعبد ربّه قال: فمن أين قوته؟ قيل: من عند بعض إخوانه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: والله لّلذي يقوته أشدّ عبادة منه. ^(٣)

[١١٨٤] ٤٦ - عن علي بن عبد العزيز قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ما فعل عمر بن مسلم؟ قلت: جعلت فداك، أقبل على العبادة وترك التجارة، فقال: ويحه أما علم أنّ تارك الطلب لا يستجاب له، إنّ قوماً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ اغلقوا الأبواب وأقبلوا على العبادة وقالوا: قد كفينا، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فأرسل إليهم، فقال: ما حملكم على ما صنعتم؟ قالوا: يا رسول الله، تكفل لنا بأرزاقنا فأقبلنا على العبادة، فقال: إنّ من فعل ذلك لم يستجب له، عليكم بالطلب. ^(٤)

١ - البحار ج ٧٨ ص ٦٣

٢ - البحار ج ٧٨ ص ٣٤٧

٣ - الكافي ج ٥ ص ٧٨ باب الحثّ على الطلب والتعرض للرزق ح ٤

٤ - الكافي ج ٥ ص ٨٤ باب الرزق من حيث لا يحتسب ح ٥

تربة الحسين عليه السلام

الأخبار

[١١٨٥] ١ - عن محمد بن عيسى عن رجل قال: بعث إليّ أبو الحسن الرضا عليه السلام من خراسان ثياب رزم وكان بين ذلك طين، فقلت للرسول: ما هذا؟ قال: طين قبر الحسين عليه السلام ما كان يوجّه شيئاً من الثياب ولا غيره إلاّ ويجعل فيه الطين، وكان يقول هو أمان بإذن الله. (١)

بيان :

رزم الثياب: جمعها وشدها في ثوب.

[١١٨٦] ٢ - عن الحسين بن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: حنّكوا أولادكم بتربة الحسين عليه السلام، فإنه أمان. (٢)

[١١٨٧] ٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ في طين الحائر الذي فيه الحسين عليه السلام شفاء من كلّ داء وأماناً من كلّ خوف. (٣)

١ - كامل الزيارات ص ٢٧٨ ب ٩٢ ح ١

٢ - كامل الزيارات ص ٢٧٨ ح ٢

٣ - كامل الزيارات ص ٢٧٨ ح ٤

أقول :

بهذا المعنى أخبار كثيرة، في بعضها: «شفاء من كل داء وهو الدواء الأكبر»

وفي بعضها: «شفاء من كل داء إلا السام والسم الموت»

[١١٨٨] ٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: لو أن مريضاً من المؤمنين يعرف حقّ أبي عبد الله

وحرمة وولايته، أخذ له من طين قبره على رأس ميل كان له دواء وشفاء. (١)

[١١٨٩] ٥ - عن ابن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يأخذ الإنسان من

طين قبر الحسين عليه السلام فينتفع به ويأخذ غيره فلا ينتفع به، فقال: لا والله الذي لا إله

إلا هو ما يأخذه أحد وهو يرى أن الله ينفعه به إلا نفعه الله به. (٢)

[١١٩٠] ٦ - عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت بمكة وذكر

في حديثه قلت: جعلت فداك، إنّي رأيت أصحابنا يأخذون من طين الحابر

ليستشفون به، هل في ذلك شيء مما يقولون من الشفاء؟ قال: قال: يستشفى بما بينه

وبين القبر على رأس أربعة أميال وكذلك قبر جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك طين

قبر الحسن وعليّ ومحمّد، فخذ منها فإنها شفاء من كلّ سقم وجنة مما تخاف،

ولا يعدها شيء من الأشياء التي يستشفى بها إلا الدعاء.

وإنما يفسدها ما يخالطها من أوعيتها وقلة اليقين لمن يعالج بها، فأما من أيقن

أنّها له شفاء إذا يعالج بها كفته بإذن الله من غيرها مما يعالج به، ويفسدها

الشياطين والجنّ من أهل الكفر منهم يتمسّحون بها وما تمرّ بشيء إلا شتمها، وأما

الشياطين وكفار الجنّ فإنّهم يحسدون بني آدم عليها فيتمسّحون بها ليذهب

عامّة طيبتها، ولا يخرج الطين من الحائر إلا وقد استعدّ له ما لا يحصى منهم وإنّه

لفي يد صاحبها وهم يتمسّحون بها ولا يقدرّون مع الملائكة أن يدخلوا الحابر

١ - كامل الزيارات ص ٢٧٩ ح ٦

٢ - كامل الزيارات ص ٢٧٤ ب ٩١ ح ١

ولو كان من التربة شيء يسلم ما عولج به أحد إلا برء من ساعته، فإذا أخذتها فاكتمها وأكثر عليها من ذكر الله تعالى.

وقد بلغني أن بعض من يأخذ من التربة شيئاً يستخفّ به، حتى أن بعضهم ليطرحها في بخلة [الابل و] البغل والحمار وفي وعاء الطعام وما يمسح به الأيدي من الطعام والخرج والجوالق، فكيف يستشفى به من هذا حاله عنده؟! ولكن القلب الذي ليس فيه يقين من المستخفّ بما فيه صلاحه يفسد عليه عمله. (١)

بيان :

«العامة»: الجميع. «البخلة» يقال بالفارسية: توبة. «الخرج» يقال بالفارسية:

خورجين. «الجوالق» يقال بالفارسية: جوال.

[١١٩١] ٧- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الطين كله حرام كلحم الخنزير ومن أكله ثم مات منه لم أصلّ عليه إلا طين قبر الحسين عليه السلام، فإن فيه شفاء من كل داء، ومن أكله بشهوة لم يكن فيه شفاء. (٢)

[١١٩٢] ٨- قال الصادق عليه السلام: من باع طين قبر الحسين عليه السلام فإنه يبيع لحم الحسين عليه السلام ويشتريه. (٣)

[١١٩٣] ٩- قال الصادق عليه السلام: السجود على طين قبر الحسين عليه السلام ينور إلى الأرضين السبعة، ومن كانت معه سبحة من طين قبر الحسين عليه السلام كتب مسبّحاً وإن لم يسبّح بها. (٤)

[١١٩٤] ١٠- عن معاوية بن عمار قال: كان لأبي عبد الله عليه السلام خريطة ديباج صفراء فيها تربة أبي عبد الله عليه السلام، فكان إذا حضرته الصلاة صبّه على سجّادته

١- كامل الزيارات ص ٢٨٠ ب ٩٣ ح ٥ (مفاتيح الجنان في فوائد تربته عليه السلام)

٢- كامل الزيارات ص ٢٨٥ ب ٩٥ ح ١

٣- كامل الزيارات ص ٢٨٦ ح ٥

٤- الوسائل ج ٥ ص ٣٦٥ ب ١٦ ممّا يسجد عليه ح ١

وسجد عليه.

ثم قال عليه السلام: إن السجود على تربة أبي عبد الله عليه السلام يخرق الحجب السبع. (١)
[١١٩٥] ١١ - كان الصادق عليه السلام لا يسجد إلا على تربة الحسين عليه السلام تذلاً لله واستكانة إليه. (٢)

[١١٩٦] ١٢ - عن زيد الشحام، عن الصادق عليه السلام قال: إن الله جعل تربة الحسين شفاء من كل داء، وأماناً من كل خوف، فإذا أخذها أحدكم فليقبلها وليضعها على عينه، وليربها على سائر جسده، وليقل: «اللهم بحق هذه التربة، وبحق من حل بها وثوى فيها، وبحق أبيه وأمه وأخيه والأئمة من ولده، وبحق الملائكة الحافين به إلا جعلتها شفاء من كل داء، وبرء من كل مرض، ونجاة من كل آفة، وحرزاً مما أخاف وأحذر» ثم يستعملها.

قال أبو أسامة: فإني أستعملها من دهري الأطول كما قال ووصف أبو عبد الله عليه السلام، فما رأيت - بحمد الله - مكرهاً. (٣)

[١١٩٧] ١٣ - قال موسى بن جعفر عليه السلام: لا يستغني شيعتنا عن أربع: خمرة يصلي عليها، وخاتم يتختم به، وسواك يستاك به، وسبحة من طين قبر أبي عبد الله عليه السلام فيها ثلاث وثلاثون حبة، متى قلبها ذكراً لله كتب الله له بكل حبة أربعون حسنة، وإذا قلبها ساهياً يعبت بها كتب الله له عشرون حسنة أيضاً. (٤)
بيان:

في الوافي، «الخمرة»: أي سجادة صغيرة تعمل من سعف النخل.
أقول: في خبر آخر بدلها: «سجادة».

١ - الوسائل ج ٥ ص ٣٦٦ ح ٣

٢ - الوسائل ج ٥ ص ٣٦٦ ح ٤

٣ - الوسائل ج ١٤ ص ٥٢٢ ب ٧٠ من المزارح ٥

٤ - الوسائل ج ١٤ ص ٥٣٦ ب ٧٥ ح ٢ (البحار ج ٨٥ ص ٣٤٠)

[١١٩٨] ١٤ - عن الشهيد (الأول) عليه السلام أن السجود على التربة الحسينية تقبل به الصلوة وإن كانت غير مقبولة لولا السجود عليها. (١)

[١١٩٩] ١٥ - عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: من أدار الطين من التربة فقال: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» مع كل حبة منها، كتب الله له بها ستة آلاف حسنة ومحا عنه ستة آلاف سيئة ورفع له ستة آلاف درجة، وأثبت له من الشفاعة مثلها. (٢)

[١٢٠٠] ١٦ - ... قال الصادق عليه السلام: من سبح بسبحة من طين قبر الحسين عليه السلام تسبيحة، كتب الله له أربع مائة حسنة ومحى عنه أربع مائة سيئة وقضيت له أربع مائة حاجة ورفع له أربع مائة درجة، ثم قال: وتكون السبحة بخيوط زرق أربعاً وثلاثين خرزة وهي سبحة مولانا فاطمة الزهراء لما قتل حمزة عليه السلام عملت من طين قبره سبحة تسبح بها بعد كل صلاة. (٣)

بيان:

«خرزة»: يقال بالفارسية: دانه تسبيح.

[١٢٠١] ١٧ - روي أن الحور العين إذا أبصرن بواحد من الأملاك يهبط إلى الأرض لأمر ما، يستهدين منه السبح والتربة من طين قبر الحسين عليه السلام. (٤)

[١٢٠٢] ١٨ - عن جعفر بن عيسى أنه سمع أبا الحسن عليه السلام يقول: ما على أحدكم إذا دفن الميت ووسّده بالتراب أن يضع مقابل وجهه لبنه من طين الحسين عليه السلام، ولا يضعها تحت رأسه. (٥)

١ - المستدرک ج ٤ ص ١٢ ب ٩ مما يسجد عليه ح ١

٢ - المستدرک ج ٤ ص ١٣ ح ٣

٣ - البحار ج ٨٥ ص ٣٤٠ باب تسبیح فاطمة عليها السلام ح ٣٢

٤ - البحار ج ١٠١ ص ١٣٤ باب تربته (ع) ح ٦٧

٥ - البحار ج ١٠١ ص ١٣٦ ح ٧٥

أقول :

ذكرنا أهم الأخبار وأما الأخبار من طرق العامة فراجع كتاب «سيرتنا وسنتنا»
للعلامة الأميني رحمه الله ص ٣٥ إلى ١٤٣.



مركز تحقيقات وپژوهش علوم اسلامی

١٦ التوبة

وفيه فصلان:

الفصل الأول

فضلها

مركز تحقيق تكملة علوم

الآيات

- ١ - ... إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ. (١)
- ٢ - وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْ يَنْصُرَهُ عَلَىٰ مَا ظَلَمُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ - أُولَٰئِكَ جَزَاءُ هُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنَعَمَ أَجْرَ الْعَامِلِينَ. (٢)
- ٣ - مَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ. (٣)

١ - البقرة: ٢٢٢

٢ - آل عمران: ١٣٥ و ١٣٦

٣ - المائدة: ٣٩

- ٤ - أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم. (١)
- ٥ - وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم. (٢)
- ٦ - ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وأن الله هو التواب الرحيم (٣)
- ٧ - وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يستعكم متاعاً حسناً إلى أجل مسمى... (٤)
- ٨ - ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدراراً ويزدكم قوة إلى قوتكم ولا تتولوا مجرمين. (٥)
- ٩ - ... وتوبوا إلى الله جميعاً أيه المؤمنون لعلكم تفلحون. (٦)
- ١٠ - قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. الآيات (٧)
- ١١ - وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون. (٨)

١ - المائدة: ٧٤

٢ - الأنعام: ٥٤

٣ - التوبة: ١٠٤

٤ - هود: ٣

٥ - هود: ٥٢

٦ - النور: ٣١

٧ - الزمر: ٥٣ و ٥٤

٨ - الشورى: ٢٥

١٢ - يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً... (١)

الأخبار

[١٢٠٣] ١ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله ما ينجو من الذنب إلا من أقرّ به.

قال: وقال أبو جعفر عليه السلام: كفى بالندم توبة. (٢)

بيان :

في الصحاح، التوبة: الرجوع عن الذنب... وفي المقائيس: (توب) ... كلمة واحدة تدلّ على الرجوع يقال: تاب من ذنبه أي رجع عنه. وفي المصباح: تاب من ذنبه... أقلع... وتاب الله عليه؛ غفر له وأنقذه من المعاصي.

أقول : إذا انفصلت العروة بين العبد وربّه فيكون توبة العبد رجوعه عن الذنب إلى الله، ويكون رجوع الخالق إلى العبد الغفران له.

وفي المفردات، التوب: ترك الذنب على أجل الوجوه وهو أبلغ وجوه الاعتذار، فإنّ الاعتذار على ثلاثة أوجه: إمّا أن يقول المعتذر: لم أفعل، أو يقول: فعلت لأجل كذا، أو فعلت وأساءت وقد أقلعت ولا رابع لذلك، وهذا الأخير هو التوبة، والتوبة في الشرع ترك الذنب لقبحه والندم على ما فرط منه والعزيمة على ترك المعادة وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال بالإعادة، فتى اجتمعت هذه الأربع فقد كمل شرائط التوبة...

أقول : لا يخفى أنّ في العبارة خلطاً بين معنى التوبة وشروطها.

وقال الشيخ محمد حسين الإصفهاني رحمته الله: "تتمّة في حقيقة التوبة ووجوبها" أمّا حقيقة التوبة فهي لغة بمعنى الرجوع وتضاف إلى الله وإلى العبد، فتوبة العبد

رجوعه من الذنب إلى ربه ومن البعد عنه إلى قربه، وتوبة الله تعالى رجوعه بالمغفرة والرحمة على عبده ولذا لا تتعدّي التوبة المضافة إليه تعالى إلا بحرف الاستعلاء لتضمّنه الرحمة وما يقاربها معنى، ثم إنّ التوبة كما عليه أهل المعرفة علم وحال وعمل والكلّ نحو من الرجوع... (رسالة الاجتهاد والتقليد ص ٨٥)

أقول: قد صرح العلماء بأنّ وجوب التوبة يعمّ الأشخاص والأحوال. قال الله تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا﴾ وأنّ التوبة واجبة على الفور ولا يجوز تأخيرها، ومن ترك المبادرة إلى التوبة بالتسويق كان بين خطرين عظيمين؛ أحدهما، أن تتراكم الظلمة على قلبه من المعاصي حتّى يصير ريناً وطبعاً فلا يقبل المحو. والثاني، أن يعاجله المرض أو الموت فلا يجد مهلة للتوبة ومحو المعاصي، ولذلك ورد: أنّ أكثر صياح أهل النار من التسويق، فما هلك من هلك إلاّ بالتسويق.

ويجب على العبد أن يتذكّر ما ورد في فضل التوبة، ويتذكّر قبح الذنوب وشدة العقوبة عليها، وما ورد في الكتاب والسنة من ذمّ المذنبين والعاصين، ويتأمل في قصص الأنبياء وأكابر العباد وما جرى عليهم من المصائب الدنيويّة بسبب تركهم الأولى، وأن يعلم أنّ كل ما يصيب المؤمن في الدنيا من العقوبة والمصائب فهو بسبب معصيته، ويتذكّر ما ورد من العقوبات على آحاد الذنوب. ثمّ يتذكّر ضعف نفسه وعجزها عن احتمال عذاب الآخرة وعقوبة الدنيا ويتفكّر في قرب الموت، فمن تأمل في جميع ذلك انبعثت نفسه للتوبة.

(لاحظ جامع السعادات (ج ٣) وغيره)

[١٢٠٤] ٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الرجل ليذنب الذنب فيدخله الله به الجنة، قلت: يدخله الله بالذنب الجنة؟ قال: نعم إنّّه ليذنب فلا يزال منه خائفاً ماقتاً

لنفسه فيرحمه الله فيدخله الجنة. (١)

[١٢٠٥] ٣- عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا تاب العبد توبة نصوحاً أحبه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة، فقلت: وكيف يستر عليه؟ قال: يُنسي ملكه ما كتب عليه من الذنوب ويوحى إلى جوارحه: اكنمي عليه ذنوبه ويوحى إلى بقاع الأرض: اكنمي ما كان يعمل عليك من الذنوب، فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب. (٢)

بيان :

«النصوح» في النهاية ج ٥ ص ٦٣: «في حديث أبي، سألت النبي (ص) عن التوبة النصوح؟ قال: هي الخالصة التي لا يُعاود بعدها الذنب» وفعل من أبنية المبالغة، يقع على الذكر والأنثى، فكان الإنسان بالغ في نصحه نفسه بها.

[١٢٠٦] ٤- عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً﴾ قال: هو الذنب الذي لا يعود فيه أبداً، قلت: وأئنا لم نُعُد؟ فقال: يا أبا محمد، إن الله يحب من عباده المفتن التواب. (٣)

بيان :

«المفتن التواب»: الذي يقع كثيراً في الفتنة والذنب ثم يتوب ثم يعود ثم يتوب. [١٢٠٧] ٥- عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا رفعه قال: إن الله عز وجل أعطى التائبين ثلاث خصال لو أعطى خصلة منها جميع أهل السموات والأرض لنجوا بها، قوله عز وجل: ﴿إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين﴾ فمن أحبه الله لم يعذبه، وقوله: ﴿الذين يحملون العرش ومن حوله...﴾ فاعفر للذين

١- الكافي ج ٢ ص ٣١١ ح ٣

٢- الكافي ج ٢ ص ٣١٤ باب التوبة ح ١

٣- الكافي ج ٢ ص ٣١٤ ح ٤

تابوا... الآيات^(١) ﴿وقوله عز وجل: ﴿والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر... إلا من تاب و آمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً﴾^(٢)﴾. ^(٣)

بيان:

«ثلاث خصال» الأولى: أنه تعالى يحبهم، والثانية: أن الملائكة يستغفرون لهم، والثالثة: أنه عز وجل وعدهم الأمن والرحمة وأن يبدل سيئاتهم حسنات. [١٢٠٨] ٦- عن أبي عبيدة الحذاء قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الله تعالى أشد فرحاً بتوبة عبده من رجل أضلّ راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجدها، فالله أشد فرحاً بتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته حين وجدها. ^(٤) أقول:

روى مسلم في صحيحه مثله بطرق متعددة عن النبي صلى الله عليه وآله. (المرآة ج ١١ ص ٣٠٣) [١٢٠٩] ٧- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: التائب من الذنب كمن لا ذنب له، والمقيم على الذنب وهو مستغفر منه كالمستهزئ. ^(٥) [١٢١٠] ٨- عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عز وجل أوحى إلى داود عليه السلام أن أنت عبدي دانيال فقل له: إنك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك، فإن أنت عصيتني الرابعة لم أغفر لك، فأتاه داود عليه السلام فقال: يا دانيال، إني رسول الله إليك وهو يقول لك: إنك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك، فإن أنت عصيتني الرابعة لم أغفر لك.

١- المؤمن: ٧- ٩

٢- الفرقان: ٦٨ إلى ٧٠

٣- الكافي ج ٢ ص ٣١٥ ح ٥

٤- الكافي ج ٢ ص ٣١٦ ح ٨

٥- الكافي ج ٢ ص ٣١٦ ح ١٠

فقال له دانيال: قد أبلغت يا نبي الله، فلما كان في السحر قام دانيال فناجى ربه فقال: يا رب، إن داود نبيك أخبرني عنك أنني قد عصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي، وأخبرني عنك أنني إن عصيتك الرابعة لم تغفر لي، فوعزت لك لأن لم تعصمني لأعصيتك ثم لأعصيتك ثم لأعصيتك. (١)

بيان :

اعلم أن دانيال في الحديث اسم رجل كان من أمة داود وليس هو دانيال النبي، لأن ولادة داود وقع في سنة ١٢٥٢ قبل الميلاد ووفاته ١١٨٢، وولادة دانيال النبي وقع في سنة ٧٦٨ قبل الميلاد، فلا يحتاج إلى حمل المجلسي عليه السلام حيث قال: والعصيان محمول على ترك الأولى.

[١٢١١] ٩ - عن ابن بكير عن أبي عبد الله أو عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن آدم عليه السلام قال: يا رب، سلطت عليّ الشيطان وأجرته مني مجرى الدم فاجعل لي شيئاً، فقال: يا آدم، جعلت لك أن من هم من ذريتك سيئة لم تكتب عليه، فإن عملها كتبت عليه سيئة، ومن هم منهم بحسنة فإن لم يعملها كتبت له حسنة، فإن هو عملها كتبت له عشرًا.

قال: يا رب، زدني قال: جعلت لك أن من عمل منهم سيئة ثم استغفر غفرت له،

قال: يا رب، زدني قال: جعلت لهم التوبة - أو قال: بسطت لهم التوبة - حتى تبلغ النفس هذه، قال: يا رب، حسبي. (٢)

[١٢١٢] ١٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته، ثم قال: إن السنة لكثيرة، من تاب قبل موته بشهر قبل الله

توبته، ثم قال: إنَّ الشهر لكثير، من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته، ثمَّ قال: إنَّ الجمعة لكثير، من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته، ثمَّ قال: إنَّ يوماً لكثير، من تاب قبل أن يعاين قبل الله توبته. (١)

بيان :

«الجمعة» بسكون الميم: اسم لأيام الأسبوع كما في المصباح.

«يعاين»: أي يشاهد حلول الموت وأحوال الآخرة.

[١٢١٣] ١١ - عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا بلغت النفس هذه - وأهوى بيده إلى حلقة - لم يكن للعالم توبة وكانت للجاهل توبة. (٢)
أقول :

في الكافي ج ١ ص ٣٧ باب لزوم الحجة على العالم ح ٣ مثله، وزاد في آخره: ثمَّ

قرأ عليه السلام: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾.

[١٢١٤] ١٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ترك الخطيئة أيسر من طلب التوبة، وكم من شهوة ساعة أورثت حزناً طويلاً، والموت فضح الدنيا، فلم يترك لذي لبّ فرحاً. (٣)

بيان :

«الموت فضح الدنيا»: لكشفه عن مساوئها وغرورها وعدم وفائها لأهلها.

(المرآة ج ١١ ص ٣٥١)

[١٢٠٥] ١٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من مؤمن يُقَارَف في يومه وليلته أربعين كبيرة فيقول وهو نادم: «أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم بديع السموات والأرض ذوالجلال والإكرام وأسأله أن يصلي على محمد وآل محمد

١ - الكافي ج ٢ ص ٣١٩ ح ٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ٣١٩ ح ٣

٣ - الكافي ج ٢ ص ٣٢٦ باب أن ترك الخطيئة أيسر من طلب التوبة

وأن يتوب عليّ» إلا غفرها الله عزّ وجلّ له، ولاخير فيمن يقارف في يوم أكثر من أربعين كبيرة. (١)

بيان :

في النهاية ج ٤ ص ٤٥، يقال: قرف الذنب واقترفه إذا عمله. وقارف الذنب وغيره إذا داناه ولاصقه.

[١٢١٦] ١٤ - سئل (أمير المؤمنين عليه السلام) عن الخير ما هو؟ فقال عليه السلام: ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكنّ الخير أن يكثر علمك وأن يعظم حلمك وأن تباهي الناس بعبادة ربك، فإن أحسنت حمدت الله، وإن أسأت استغفرت الله، ولاخير في الدنيا إلا لرجلين: رجل أذنب ذنباً فهو يتداركها بالتوبة، ورجل يسارع في الخيرات، ولا يقلّ عمل مع التقوى وكيف يقلّ ما يُتقبّل؟! (٢)

[١٢١٧] ١٥ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: من أعطي أربعاً لم يُحرّم أربعاً: من أعطي الدعاء لم يُحرّم الإجابة، ومن أعطي التوبة لم يُحرّم القبول، ومن أعطي الاستغفار لم يُحرّم المغفرة، ومن أعطي الشكر لم يُحرّم الزيادة. (٣)

قال السيّد الرضّي عليه السلام: وتصديق ذلك في كتاب الله، قال في الدعاء: ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ وقال في الاستغفار: ﴿ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً﴾ وقال في الشكر: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ وقال في التوبة: ﴿إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة...﴾.

[١٢١٨] ١٦ - وقال عليه السلام: ما أهمّني ذنب أمهلت بعده حتى أصليّ ركعتين وأسأل الله

١ - الكافي ج ٢ ص ٣١٨ باب الاستغفار من الذنب ح ٧

٢ - نهج البلاغة ص ١١٢٨ ح ٩١

٣ - نهج البلاغة ص ١١٥١ ح ١٣٠

العافية. (١)

[١٢١٩] ١٧ - قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾ صعد إبليس جبلاً بمكة يقال له: ثور فصرخ بأعلا صوته بعفاريته، فاجتمعوا إليه، فقالوا: يا سيّدنا، لم دعوتنا؟ قال: نزلت هذه الآية، فمن لها؟ فقام عفريت من الشياطين فقال: أنا لها بكذا وكذا قال: لست لها، فقام آخر فقال: مثل ذلك فقال: لست لها، فقال الوسواس الخناس: أنا لها قال: بماذا؟ قال أعدهم وأمنّهم حتى يواقعوا الخطيئة، فإذا واقعوا الخطيئة أنسيتهم الاستغفار، فقال: أنت لها، فوكله بها إلى يوم القيامة. (٢)

بيان :

«فمن لها»: أي من يقوم بهذا الأمر. «العفريت»: النافذ في الأمر مع دهاء، والخبيث المنكر.

[١٢٢٠] ١٨ - دخل معاذ بن جبل على رسول الله ﷺ باكياً، فسلم فردّ ﷺ ثم قال: ما يبكيك يا معاذ؟ فقال: يا رسول الله، إنّ بالباب شاباً طريّ الجسد، نقيّ اللون حسن الصورة، يبكي على شبابه بكاء الشكلى على ولدها، يريد الدخول عليك. فقال النبي ﷺ: أدخل عليّ الشاب يا معاذ، فأدخله عليه فسلم فردّ ﷺ ثم قال: ما يبكيك يا شاب؟ قال: كيف لا أبكي وقد ركبت ذنوباً إن أخذني الله عزّ وجلّ بيعضها أدخلني نار جهنّم ولا أراني إلّا سيّاً أخذني بها ولا يغفر لي أبداً. فقال رسول الله ﷺ: هل أشركت بالله شيئاً؟ قال: أعوذ بالله أن أشرك بربّي شيئاً، قال: أقتلت النفس التي حرّم الله؟ قال: لا، فقال النبي ﷺ: يغفر الله لك

ذنوبك وإن كانت مثل الجبال الرواسي، قال الشاب: فإنها أعظم من الجبال الرواسي، فقال النبي ﷺ: يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل الأرضين السبع وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من الخلق. قال: فإنها أعظم من الأرضين السبع وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من الخلق. فقال النبي ﷺ: يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل السموات ونجومها ومثل العرش والكرسي، قال: فإنها أعظم من ذلك،

قال: فنظر النبي ﷺ إليه كهيئة الغضبان ثم قال: ويحك يا شاب، ذنوبك أعظم أم ربك؟ فخر الشاب لوجهه وهو يقول: سبحان ربي ما شيء أعظم من ربي، ربي أعظم يا نبي الله، من كل عظيم. فقال النبي ﷺ: فهل يغفر الذنب العظيم إلا الرب العظيم؟ قال الشاب لا والله يا رسول الله، ثم سكت الشاب.

فقال له النبي ﷺ: ويحك يا شاب، ألا تخبرني بذنب واحد من ذنوبك؟ قال: بلى أخبرك، إني كنت أنبش القبور سبع سنين أخرج الأموات وأنزع الأكفان، فماتت جارية من بعض بنات الأنصار، فلما حملت إلى قبرها ودفنت وانصرف عنها أهلها وجن عليهم الليل، أتيت قبرها فنبشتها ثم استخرجتها ونزعت ما كان عليها من أكفانها وتركتها متجردة على شفير قبرها ومضيت منصرفاً، فأتاني الشيطان فأقبل يزنيها لي ويقول: أما ترى بطنها وبياضها، أما ترى وركيها، فلم يزل يقول لي هذا حتى رجعت إليها ولم أملك نفسي حتى جامعتها وتركتها مكانها، فإذا أنا بصوت من ورائي يقول: يا شاب، ويل لك من ديان يوم الدين، يوم يقفني وإياك كما تركتني عريانة في عساكر الموتى ونزعني من حفرتي وسلبتني أكفاني وترككني أقوم جنية إلى حسابي، فويل لشبابك من النار! فما أظن أني أشم ريح الجنة أبداً فما ترى لي يا رسول الله؟

فقال النبي ﷺ: تنح عني يا فاسق، إني أخاف أن أحترق بنارك فما أقربك من النار، ثم لم يزل ﷺ يقول ويشير إليه حتى أمعن من بين يديه، فذهب فأتى

المدينة فتزود منها ثم أتى بعض جبالها، فتعبد فيها ولبس مسحاً وغلّ يديه جميعاً إلى عنقه ونادى: يا رب، هذا عبدك بهلول بين يديك مغلول يا رب، أنت الذي تعرفني وزلّ مني ما تعلم سيدي يا رب، إني أصبحت من التادمين وأتيت بنبيك تائباً فطردي وزادني خوفاً، فأسألك باسمك وجلالك وعظمة سلطانك أن لا تحيب رجائي، سيدي ولا تبطل دعائي ولا تقنطني من رحمتك.

فلم يزل يقول ذلك أربعين يوماً وليلة، تبكي له السباع والوحوش، فلما تمت له أربعون يوماً وليلة رفع يديه إلى السماء وقال: اللهم ما فعلت في حاجتي إن كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئتي فأوح إلى نبيك وإن لم تستجب لي دعائي ولم تغفر لي خطيئتي وأردت عقوبي فعجل بنار تحرقني أو عقوبة في الدنيا تهلكني وخلّصني من فضيحة يوم القيامة.

فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيه ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً﴾ يعني الزنا ﴿أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ يعني بارتكاب ذنب أعظم من الزنا ونبش القبور وأخذ الأكفان ﴿ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾ يقول: خافوا الله فعجلوا التوبة ﴿وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ يقول عز وجل: أتك عبدي يا محمد، تائباً فطرده فأين يذهب؟ وإلى من يقصد؟ ومن يسأل أن يغفر له ذنباً غيري؟ ...

فلما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ خرج وهو يتلوها ويتبسّم فقال لأصحابه: من يدلني على ذلك الشاب التائب، فقال معاذ: يا رسول الله، بلغنا أنه في موضع كذا وكذا، فضى رسول الله ﷺ بأصحابه حتى انتهوا إلى ذلك الجبل فصعدوا إليه يطلبون الشاب، فإذا هم بالشاب قائم بين صخرتين، مغلوله يدها إلى عنقه قد اسودّ وجهه وتساقطت أشفار عينيه من البكاء وهو يقول: «سيدي قد أحسنت خلقي ... فليت شعري تغفر خطيئتي أم تفضحني بها يوم القيامة» فلم يزل يقول نحو هذا وهو يبكي ويحشو التراب على رأسه وقد أحاطت به السباع وصفت فوقه الطير وهم يبكون لبكائه.

فدنا رسول الله ﷺ فأطلق يديه من عنقه ونفض التراب عن رأسه وقال: يا بهلول، أبشر فإنك عتيق الله من النار ثم قال ﷺ لأصحابه: هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول، ثم تلا عليه ما أنزل الله عز وجل فيه وبشره بالجنة. (١)

بيان :

«الطري» يقال بالفارسية: تر وتازة. «نقي اللون» يقال بالفارسية: خوش رنگ. «الرواسي»: الجبال الثابت الرواسخ. «الورك»: مافوق الفخذ. «تنح عني»: تباعد عني. «أمعن من بين يديه»: أي أبعد عنه وغاب. «المسح»: ما يلبس من نسيج الشعر على البدن تفشفاً وقهراً للجسد. «بهلول»: اسم الشاب. «لا تبطل دعائي»: أي لا تردّه. «يحثو التراب»: يصبّ التراب على رأسه.

[١٢٢١] ١٩ - في مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام قيل له عليه السلام: ما التوبة النصوح؟ فقال عليه السلام: ندم بالقلب واستغفار باللسان والقصد على أن لا يعود. (٢)

[١٢٢٢] ٢٠ - في مواعظ الجواد عليه السلام: تأخير التوبة اغترار، وطول التسويف حيرة، والاعتلال على الله هلكة، والإصرار على الذنب أمن لمكر الله ﴿فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون﴾ (٣) (٤)

بيان :

في جمع البحرين، التسويف في الأمر: المثل وتأخيره والقول بأنّي سوف أعمل. «الاعتلال» اعتلّ بالأمر: اعتذر.

١ - أمالي الصدوق ص ٤٢ م ١١ ح ٣ - بحار ج ٦ ص ٢٣ ونور الثقلين ج ١ ص ٣٩١ ذيل الآية

٢ - تحف العقول ص ١٤٩

٣ - الأعراف: ٩٩

٤ - تحف العقول ص ٣٣٦

- [١٢٢٣] ٢١ - عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا خير في الدنيا إلا لرجلين: رجل يزداد في كل يوم إحساناً، ورجل يتدارك ذنبه بالتوبة وأنى له بالتوبة، والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلا بولايتنا أهل البيت. (١)
- [١٢٢٤] ٢٢ - عن ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث) قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب إلى الله كل يوم سبعين مرة من غير ذنب. (٢)
- [١٢٢٥] ٢٣ - عن إبراهيم بن أبي البلاد قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: إني أستغفر الله في كل يوم خمسة آلاف مرة، ثم قال لي: خمسة آلاف كثير. (٣)
- [١٢٢٦] ٢٤ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا شفيع أنجح من التوبة. (٤)
- [١٢٢٧] ٢٥ - قال أمير المؤمنين عليه السلام (في ح الأربعانة): توبوا إلى الله عز وجل وادخلوا في محبته، فإن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين، والمؤمن تواب. (٥)
- [١٢٢٨] ٢٦ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿توبوا إلى الله توبة نصوحاً﴾ قال: هو صوم الأربعاء والخميس والجمعة. قال الصدوق عليه السلام: معناه أن يصوم هذه الأيام ثم يتوب. (٦)
- [١٢٢٩] ٢٧ - قال النبي صلى الله عليه وآله: ما من بلدة تاب فيها رجل إلا رحم الله أهل تلك البلدة ورفع العذاب عنهم، وعن أهل المقابر أربعين يوماً، ويغفر لأهل القبور ذنب أربعين عاماً لفضل هذا العبد عند الله.
- وقال عليه السلام: لا تؤخر التوبة فإن الموت يأتي بغتة.

١ - الوسائل ج ١٦ ص ٧٦ ب ٨٦ من جهاد النفس ح ١٥

٢ - الوسائل ج ١٦ ص ٨٥ ب ٩٢ ح ٤ وص ٨٦ ح ٦

٣ - الوسائل ج ١٦ ص ٨٦ ح ٨

٤ - البحار ج ٦ ص ١٩ باب التوبة ح ٦

٥ - البحار ج ٦ ص ٢١ ح ١٤

٦ - البحار ج ٦ ص ٢٢ ح ٢١

وقال ﷺ: نعم الوسيلة الاستغفار^(١)

[١٢٣٠] ٢٨ - قال النبي ﷺ: استغفروا بعد الذنب أسرع من طرفة عين، فإن لم تفعلوا فبالإتفاق، فإن لم تفعلوا فبكظم الغيظ، فإن لم تفعلوا فبالعفو عن الناس، فإن لم تفعلوا فبالإحسان إليهم، فإن لم تفعلوا فبترك الإصرار، فإن لم تفعلوا فبالرجاء، لا تقنطوا من رحمة الله.^(٢)

[١٢٣١] ٢٩ - قال النبي ﷺ: إذا تاب العبد تاب الله عليه وأنسى الحفظ ما علموا منه، وقيل للأرض وجوارحه: اكنموا عليه مساوئه ولا تظهروا عليه أبداً.
... وقال ﷺ: الله أفرح بتوبة العبد من الظمان الوارد والمضل الواجد والعقيم الوالد.

وقال ﷺ: إنما التوبة من الذنب أن لا تعود إليه أبداً.

وقال ﷺ: التائب من الذنب كمن لا ذنب له.^(٣)

[١٢٣٢] ٣٠ - قال رسول الله ﷺ: ما من شيء أحب إلى الله من شائب تائب.^(٤)

[١٢٣٣] ٣١ - قال أبو عبد الله ﷺ: إذا أكثر العبد من الاستغفار رفعت صحيفته وهي تتلأأ.^(٥)

[١٢٣٤] ٣٢ - قال رسول الله ﷺ: التائب حبيب الله، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له.^(٦)

[١٢٣٥] ٣٣ - قال علي بن موسى الرضا ﷺ: سبعة أشياء من الاستهزاء؛

١ - المستدرك ج ١٢ ص ١٢٣ ب ٨٥ من جهاد النفس ح ١٤

٢ - المستدرك ج ١٢ ص ١٢٤ ح ١٦

٣ - المستدرك ج ١٢ ص ١٢٦ ب ٨٦ ح ٥

٤ - مشكوة الأنوار ص ١١٠ ب ٣ ف ١

٥ - مشكوة الأنوار ص ١١١

٦ - جامع السعادات ج ٣ ص ٦٥

من استغفر الله بلسانه ولم يندم قلبه فقد استهزء بنفسه، ومن سأل الله التوفيق ولم يجتهد فقد استهزء بنفسه، ومن سأل الله الجنة ولم يصبر على الشدائد فقد استهزء بنفسه، ومن تعوذ بالله من النار ولم يترك شهوات الدنيا فقد استهزء بنفسه، ومن ذكر الموت ولم يستعد له فقد استهزء بنفسه، ومن ذكر الله ولم يشق إلى لقاءه فقد استهزء بنفسه، ومن أصر على المعاصي وطلب العفو من ربه ولم يتب فقد استهزء بنفسه. (١)

[١٢٣٦] ٣٤ - عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

- الندم استغفار..... (الفرج ١ ص ١١ ف ١ ح ٢٢٦)
 الإقرار اعتذار - الإنكار إصرار..... (ح ٢٢٧ و ٢٢٨)
 الندم على الخطيئة يحوها..... (ص ٣١ ح ٩٤٤)
 [١٢٤٠] المقر بالذنوب تائب..... (ص ٣٥ ح ١١٠٧)
 التوبة تستنزل الرحمة - الإصرار يجلب النقمة..... (ص ٣٦ ح ١١١١ و ١١١٢)
 الندم على الخطيئة استغفار - المعاودة إلى الذنب إصرار.....
 (ص ٤٢ ح ١٢٥٦ و ١٢٥٧)
 إخلاص التوبة يسقط الحوبة..... (ص ٤٥ ح ١٣١١)
 الندم على الذنب يمنع من معاودته..... (ص ٥١ ح ١٤٤٠)
 الندم أحد التوبتين..... (ص ٦٦ ح ١٧٢٩)
 الذنوب الداء، والدواء الاستغفار والشفاء أن لا تعود..... (ص ٧٩ ح ١٩١٣)
 التوبة ندم بالقلب واستغفار باللسان وترك بالجوارح وإضمار أن لا يعود.....
 (ص ٩٣ ح ٢٠٩٤)
 [١٢٥٠] ثمرة التوبة استدراك فوارط النفس..... (ص ٣٦٢ ف ٢٣ ح ٦٩)

- حسن التوبة يمحو الحوبة..... (ص ٣٧٩ ف ٢٧ ح ٥٨)
- ربّ جرم أغنى عن الاعتذار عنه الإقرار به..... (ص ٤١٧ ف ٣٥ ح ٧٥)
- طوبى لكلّ نادم على زلّته، مستدرّك فارط عثرته.
- (الفرج ٢ ص ٤٦٥ ف ٤٦ ح ١٢)
- عاص يقترّ بذنبه خيرٌ من مطيع (عامل فناء) يفتخر بعلمه (بعمله فناء).
- (ص ٥٠٢ ف ٥٥ ح ٥٠)
- لو أنّ الناس حين عصوا تابوا واستغفروا لم يعذبوا ولم يهلكوا.
- (ص ٦٠٤ ف ٧٥ ح ١٦)
- من ندم فقد تاب..... (ص ٦٢٠ ف ٧٧ ح ٢٠١)
- من تاب فقد أناب..... (ح ٢٠٢)
- ما أذنب من اعتذر..... (ص ٧٣٦ ف ٧٩ ح ٣)
- ما أخلق^(١) من عرف ربّه أن يعترف ذنبه..... (ص ٧٤٧ ح ١٨٧)
- [١٢٦٠] مسوّف نفسه بالتوبة، من هجوم الأجل على أعظم الخطر.
- (ص ٧٦٨ ف ٨٠ ح ١٦١)
- ندم القلب يكفر الذنب ويمحّص الجريرة. (ص ٧٧٥ ف ٨٢ ح ٢٤)
- لا شفيع أنجح من الاستغفار - لا وزر أعظم من الإصرار - لا دين لمسوّف بتوبته..... (ص ٨٤٠ ف ٨٦ ح ٢٢١ إلى ٢٢٣)
- لا شافع أنجح من الاعتذار..... (ح ٢٣٣)
- لا اعتذار أنجى للذنب من الإقرار..... (ص ٨٤١ ح ٢٣٤)
- [١٢٦٧] يسير التوبة والاستغفار يمحصّ المعاصي والإصرار.
- (ص ٨٦٧ ف ٨٩ ح ١٧)

أقول :

سيأتي ما يناسب المقام في أبواب الاستغفار، الذنب، والصلاة على النبي وآله
و...

ويأتي في باب الموعظة قول أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة: لا تكن ممن يرجو
الآخرة بغير عمل ويرجى التوبة بطول الأمل... وسوف التوبة...

ومن المهم في التوبة ما روى السيد عليه السلام في الإقبال (في أعمال شهر ذي القعدة) عن النبي
صلى الله عليه وآله وقد رواه المحدث القمي رحمته الله في المفاتيح ملخصاً عنه في أعمال شهر ذي القعدة.

ولاحظ توبة قوم يونس في البحار ج ١٤ ص ٣٨٠ وتوبة أبي لبابة في ج ٢٠
ص ٢٧٤.



مركز تحقيق النسخة المخطوطة

الفصل الثاني

شرائطها ودرجاتها

الآيات

- ١ - إَلاّ الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإنّ الله غفور رحيم - إنّ الذين كفروا بعد إيمانهم ثمّ ازدادوا كفراً لن تُقبل توبتهم وأولئك هم الضالّون. (١)
- ٢ - والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إَلاّ الله ولم يصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون - أولئك جزاؤهم مغفرة من ربّهم وجنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين. (٢)
- ٣ - إنّما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثمّ يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليماً حكيماً - وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتّى إذا حضر أحدهم الموت قال إنّني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفّار أولئك أعتدنا لهم عذاباً أليماً. (٣)
- ٤ - إَلاّ الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع

١ - آل عمران: ٨٩ و ٩٠

٢ - آل عمران: ١٣٥ و ١٣٦

٣ - النساء: ١٧ و ١٨

المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين أجراً عظيماً. (١)

٥ - والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم. (٢)

٦ - وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم. الآيات (٣)

٧ - ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم. (٤)

٨ - إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً فأولئك يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يَظْلَمُونَ شيئاً. (٥)

٩ - وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى. (٦)

١٠ - إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً - ومن تاب وعمل صالحاً فإنه يتوب إلى الله متاباً. (٧)

١١ - فأما من تاب وآمن وعمل صالحاً فعسى أن يكون من المفlichen. (٨)

١ - النساء: ١٤٦

٢ - الاعراف: ١٥٣

٣ - التوبة: ١٠٢ إلى ١٠٤

٤ - النحل: ١١٩

٥ - مريم: ٦٠

٦ - طه: ٨٢

٧ - الفرقان: ٧٠ و٧١

٨ - القصص: ٦٧

الأخبار

[١٢٦٨] ١ - قال أمير المؤمنين عليه السلام لقائل قال بحضرته أستغفر الله: ثكلتك أمك أتدري ما الاستغفار؟ إن الاستغفار درجة العلّيين وهو اسم واقع على ستة معان: أوّلها: الندم على ما مضى،

والثاني: العزم على ترك العود إليه أبداً،

والثالث: أن تؤدّي إلى المخلوقين حقوقهم حتّى تلقى الله أمّلس ليس عليك تبعة،

والرابع: أن تعتمد إلى كلّ فريضة عليك ضيّعتها فتؤدّي حقّها،

والخامس: أن تعتمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فتذيّبه بالأحزان حتّى تُلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد،
والسادس: أن تذيب الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية، فعند ذلك تقول: أستغفر الله. (١)

أقول :

في البحار ج ٦ ص ٣٧: ما سوى الأولين عند جمهور المتكلّمين من شرائط كمال التوبة.

بيان : «الأمّلس» قال ابن ميثم: استعار الأمّلس لشفاء الصحيفة من الآثام.

«أن تعتمد»: أي تقصد. «السحت»: كلّ ما لا يحلّ كسبه والمال من كسب حرام.

[١٢٦٩] ٢ - في خبر شمعون عن النبي صلى الله عليه وآله: وأمّا علامة التائب فأربعة: النصيحة لله في عمله وترك الباطل ولزوم الحقّ والمحرص على الخير. (٢)

[١٢٧٠] ٣ - قال كميل بن زياد: سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن قواعد الإسلام ماهي؟... قلت: يا أمير المؤمنين، العبد يصيب الذنب فيستغفر الله منه، فما حد الاستغفار؟ قال: يا بن زياد، التوبة، قلت: بس؟ قال: لا، قلت: فكيف؟ قال: إن العبد إذا أصاب ذنباً يقول: أستغفر الله بالتحريك، قلت: وما التحريك؟ قال: الشفتان واللسان، يريد أن يتبع ذلك بالحقيقة، قلت: وما الحقيقة؟ قال: تصديق في القلب وإظهار أن لا يعود إلى الذنب الذي استغفر منه.

قال كميل: فإذا فعلت ذلك فأنا من المستغفرين؟ قال: لا، قال كميل: فكيف ذاك؟ قال: لأنك لم تبلغ إلى الأصل بعد. قال كميل: فأصل الاستغفار ما هو؟ قال: الرجوع إلى التوبة من الذنب الذي استغفرت منه وهي أول درجة العابدين وترك الذنب.

والاستغفار اسم واقع لمعان ست: أولها: الندم على ما مضى، والثاني: العزم على ترك العود أبداً، والثالث: أن تؤدّي حقوق المخلوقين التي بينك وبينهم، والرابع: أن تؤدّي حق الله في كل فرض، والخامس: أن تذيب اللحم الذي نبت على السحت والمحرام حتى يرجع الجلد إلى عظمه ثم تنشأ فيما بينها لحماً جديداً، والسادس: أن تذيق البدن ألم الطاعات كما أذقته لذات المعاصي.^(١)

بيان :

«بس»: كلمة مأخوذة من الفارسية، بمعنى حسب وكفاية.

[١٢٧١] ٤ - قال الصادق عليه السلام: التوبة حبل الله ومدد عنايته ولا بد للعبد من مداومة التوبة على كل حال، وكل فرقة من العباد لهم توبة؛ فتوبة الأنبياء من اضطراب السر وتوبة الأولياء من تلوين الخطرات وتوبة الأصفياء من التنفس وتوبة الخاص من الاشتغال بغير الله وتوبة العام

من الذنوب، ولكل واحد منهم معرفة وعلم في أصل توبته ومنتهى أمره، وذلك يطول شرحه ههنا.

فأما توبة العام، فإن يغسل باطنه من الذنوب بماء الحسرة، والاعتراف بجنايته دائماً واعتقاد الندم على ما مضى، والخوف على ما بقي من عمره، ولا يستصغر ذنوبه فيحمله ذلك إلى الكسل، ويدم البكاء والأسف على ما فاتته من طاعة الله، ويحبس نفسه من الشهوات، ويستغيث إلى الله تعالى ليحفظه على وفاء توبته ويعصمه عن العود إلى ماسلف، ويروض نفسه في ميدان الجهد والعبادة، ويقضي عن الفوائد من الفرائض، ويرد المظالم، ويعتزل قرناء السوء، ويُسهر ليله ويظماً نهاره، ويتفكر دائماً في عاقبته، ويستعين بالله سائلاً منه الاستقامة في سرّائه وضرّائه ويثبت عند المحن والبلاء كيلا يسقط عن درجة التواين، فإن في ذلك طهارة من ذنوبه وزيادة في عمله ورفعة في درجاته، قال الله عز وجل: ﴿فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين﴾ (١) ﴿٢﴾.

بيان :

في البحار ج ٦ ص ٣١، «تلوين الخطرات»: أي إخطار الأمور المستفرقة بالبال، وعدم اطمينان القلب بذكر الله. «من التنفّس»: أي بغير ذكر الله، وفي بعض النسخ: على بناء التنفيل من تنفيس الهم أي تفريجه أي من الفرح والنشاط والظاهر أنّه مصحّف.

[١٢٧٢] ٥ - قال النبي ﷺ: التائب إذا لم يستب عليه أثر التوبة فليس بتائب؛ يُرضي الخصماء ويُعيد الصلوات ويتواضع بين الخلق ويتقي نفسه عن الشهوات ويُهزل رقبته بصيام النهار ويُصفر لونه بقيام الليل ويخمس بطنه بقلّة الأكل

ويقوَّس ظهره من مخافة النار ويذيب عظامه شوقاً إلى الجنة ويُرقِّ قلبه من هول ملك الموت ويحَقِّف جلده على بدنه بتفكُّر الآخرة، فهذا أثر التوبة، وإذا رأيتم العبد على هذه الصفة فهو تائب ناصح لنفسه. (١)

[١٢٧٣] ٦ - وقال رسول الله ﷺ: أتدرون من التائب؟ فقالوا: اللهم لا. قال: إذا تاب العبد ولم يُرض الخصماء فليس بتائب، ومن تاب ولم يغيِّر مجلسه وطعامه فليس بتائب، ومن تاب ولم يغيِّر رفقاءه فليس بتائب، ومن تاب ولم يزد في العبادة فليس بتائب.

ومن تاب ولم يغيِّر لباسه فليس بتائب، ومن تاب ولم يغيِّر فراشه ووسادته فليس بتائب، (ومن تاب ولم يغيِّر خلقه ونيَّته فليس بتائب)، ومن تاب ولم يفتح قلبه ولم يوسِّع كَفِّه فليس بتائب، ومن تاب ولم يقصِّر أمله ولم يحفظ لسانه فليس بتائب، ومن تاب ولم يقدم فضل قوته من يديه فليس بتائب، وإذا استقام على هذه الخصال فذاك التائب. (٢)

أقول :

قد مرَّ أن أكثر هذه الشروط المذكورة في الأخبار من شرائط كمال التوبة. ويأتي في باب الظلم حديث توبة صديق علي بن أبي حمزة عامل بني أمية. وقال الشيخ محمد حسين الإصفهاني رحمه الله (كمباني): ... ثم إنَّ التوبة كما عليه أهل المعرفة علم وحال وعمل، والكلُّ نحو من الرجوع، فتارة تطلق التوبة على الكلِّ وأخرى يختصُّ بعض مراتبها باسم التوبة وبعضها باسم الاستغفار. فالمرتبة الأولى منها؛ هو الرجوع من الجهل والغرور إلى العلم والإقرار قلباً، فإنَّه ما لم يعلم عظمة الربِّ وعظمة عصيانه وشدة عقابه لا يكون له رجوع حالي أو

١ - جامع الأخبار ص ٨٧ ف ٤٥

٢ - جامع الأخبار ص ٨٨ - البحار ج ٦ ص ٣٥

عملي فإذا حصل هذا العلم بأسبابه فقد حصل له الرجوع علماً وإلى مثل هذه المرتبة أشير في الخبر: «من أذنب ذنباً كبيراً كان أو صغيراً وهو يعلم أن لي أعذبه أو أعفو عنه عفوت عنه».

وفي خبر آخر: «إن من لم يندم فهو ليس بمؤمن بالعقوبة».

وفي خبر آخر: «ما خرج عبد من ذنب إلا بالإقرار».

والمرتبة الثانية؛ هو الرجوع من المسرة إلى ضدها وهو أن تسوء سيئة بعد أن كانت تسره، وإليه أشير في الخبر «ما من مؤمن أذنب ذنباً إلا ساء ذلك».

وقال عليه السلام: «من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن، ومن لم يندم على ذنبه فهو ليس بمؤمن»...

والمرتبة الثالثة؛ الرجوع من الفرح بالظفر بالمعصية إلى التحزن والتأسف على صدورها منه، وإليه ينظر قوله عليه السلام: «كفى بالندم توبة».

وقوله عليه السلام: «الندامة توبة».

وفي خبر آخر: «ما من عبد أذنب ذنباً فندم عليه إلا غفر الله له قبل أن يستغفر».

والمرتبة الرابعة؛ الرجوع من العزم على فعل المعصية إلى العزم على عدم العود إليها أبداً...

والمرتبة الخامسة؛ الرجوع من طلب المعصية إلى طلب مغفرة الله وعفوه عنها طلباً قلبياً يعبر عنه بحقيقة الاستغفار...

والمرتبة السادسة؛ هو الرجوع من فعل المعصية إلى تركها في الحال، وبعبارة أخرى الرجوع من الانحراف إلى الاستقامة، وإليه الإشارة في الخبر «المقيم على الذنب وهو مستغفر منه كالمستهزئ»...

والمرتبة السابعة؛ هو الرجوع عن التقصير بالتدارك والتلافي لما فات من قضاء أو إيفاء للحقوق وغير ذلك، كما أشير إليه في الخبر المروي عن أمير المؤمنين عليه السلام

في نهج البلاغة في شرح الاستغفار الصادق على جميع مراتب التوبة ...
(رسالة الاجتهاد والتقليد ص ٨٥)



مرکز تحقیقات و نشر علوم اسلامی

١٧ الجبن

الأخبار

[١٢٧٤] ١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاث إذا كنَّ في الرجل فلا تخرج أن تقول: إنَّه في جهنم: الجفاء والجبن والبخل... (١)
بيان:

«الجبن» في النهاية ج ١ ص ٢٣٧: قد تكرر في الحديث ذكر الجبن والجبان هو ضد الشجاعة والشجاع. وفي مجمع البحرين: جَبُنْ جُبْنًا... فهو جبان بالفتح أي ضعيف القلب لا شجاعة له.

أقول: الجبن من المهلكات العظيمة ويلزمه من الأعراض الذميمة، مهانة النفس والذلة، وسوء العيش، وطمع الناس فيما يملكه، وقلة ثباته في الأمور والكسل، وحب الراحة، وتمكين الظالمين من الظلم عليه، وتحمله للفضائح في نفسه وأهله، واستماع القبايح من الشتم والقذف، وعدم مبالاته بما يوجب الفضيحة، وتعطيل مقاصده وترك بعض تكاليفه كترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها.
(لاحظ جامع السعادات - ج ١ ص ٢٠٧ - وغيره)

وسياقي فرقه مع الخوف في باب الحزن والخوف.

[١٢٧٥] ٢ - قال رسول الله ﷺ: يا علي، لاتشاورنّ جباناً، فإنّه يضيق عليك المخرج... وأعلم يا علي، أنّ الجبن والبخل والحرص غريزة واحدة يجمعها سوء الظنّ [بالله]. (١)

[١٢٧٦] ٣ - عن أبي عبد الله عن أبيه ﷺ قال: لا يؤمن رجل فيه الشحّ والحسد والجبن، ولا يكون المؤمن جباناً ولا حريصاً ولا شحيحاً. (٢)

[١٢٧٧] ٤ - قال أمير المؤمنين ﷺ: البخل عار والجبن منقصة... (٣)

[١٢٧٨] ٥ - وقال ﷺ: خيار خصال النساء شرار خصال الرجال، الزهو والجبن والبخل، فإذا كانت المرأة مزهوة لم تمكّن من نفسها، وإذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها، وإذا كانت جبانة فرقت من كلّ شيء يعرض لها. (٤)

بيان:

«الزهو»: التكبر والمزهوة أي المتكبرة.

[١٢٧٩] ٦ - قال رسول الله ﷺ: اللهمّ إني أعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك أن أردّ إلى أرذل العمر. (٥)

بيان:

في أقرب الموارد ج ١ ص ٤٠١، الأرذل: الدون في منظره وحالاته... والردّي من كلّ شيء، وأرذل العمر: آخره في حال الكبر والعجز.

[١٢٨٠] ٧ - عن أمير المؤمنين ﷺ قال:

الجبن آفة..... (الفرج ١ ص ٨ ف ١ ح ١١٦)

١ - الخصال ج ١ ص ١٠١ ح ٥٧

٢ - الخصال ج ١ ص ٨٢ ح ٨

٣ - نهج البلاغة ص ١٠٨٩ ح ٣

٤ - نهج البلاغة ص ١١٩٠ ح ٢٢٦

٥ - جامع السعادات ج ١ ص ٢٠٧

ج ۱ الجہن / ۳۴۹

الجہن شین. (ح ۱۲۷)

الجہن ذلّ ظاہر (ص ۲۲ ح ۶۲۳)

[۱۲۸۳] لا تشرکن فی رأیک جبانا یضعفک عن الأمر و یعظم علیک ما لیس

بعظیم. (ج ۲ ص ۸۱۵ ف ۸۵ ح ۱۹۷)



مرکز تحقیقات و مطالعات علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

المجادلة والمرء والمخاصمة في الدين

الآيات

- ١ - ... أتجادلونني في أسماء سمّيتوها أنتم وآبائكم ما نزل الله بها من سلطان... (١)
- ٢ - يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون. (٢)
- ٣ - ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضلّ عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين. (٣)
- ٤ - ... فلا تمار فيهم إلّا مرء ظاهراً ولا تستفت فيهم منهم أحداً. (٤)
- ٥ - ولقد صرّفنا في هذا القرآن للناس من كلّ مثل وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً. (٥)
- ٦ - وما نرسل المرسلين إلّا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل

١ - الأعراف : ٧١

٢ - الأنفال : ٦

٣ - النحل : ١٢٥

٤ - الكهف : ٢٢

٥ - الكهف : ٥٤

- ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي وما أنذروا هزواً. (١)
- ٧ - ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد. (٢)
- ٨ - ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير. الآيات (٣)
- ٩ - وإن جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون. (٤)
- ١٠ - ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم... (٥)
- ١١ - ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا فلا يغرك تقلبهم في البلاد. (٦)
- ١٢ - الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم كبر مقتاً عند الله... (٧)
- ١٣ - ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله أنى يصرفون. (٨)

الأخبار

- [١٢٨٤] ١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إيتاكم والمرء والخصومة فإنهما يمرضان القلوب على الإخوان وينبت عليهما النفاق. (٩)

١ - الكهف: ٥٦

٢ - الحج: ٣

٣ - الحج: ٨ - ٩

٤ - الحج: ٦٨

٥ - العنكبوت: ٤٦

٦ - المؤمن: ٤

٧ - المؤمن: ٣٥

٨ - المؤمن: ٦٩

٩ - الكافي ج ٢ ص ٢٢٧ باب المرء ح ١

بيان :

في الوافي، «المراء»: الجدال والاعتراض على كلام الغير من غير غرض ديني. وقال الشهيد رحمته الله في المنية ص ٥٤: اعلم أن حقيقة المراء الاعتراض على كلام الغير بإظهار خلل فيه لفظاً أو معنى أو قصداً لغير غرض ديني أمر الله به. «الخصومة» في المفردات: الخصم مصدر خصمته أي نازعته... وأصل الخصومة أن يتعلّق كل واحد بخصم الآخر أي جانبه وأن يجذب كل واحد خصم الجوالق من جانب.

[١٢٨٥] ٢ - وبإسناده قال: قال النبي ﷺ: ثلاث من لقي الله عز وجل بهنّ دخل الجنة من أيّ باب شاء، من حسن خلقه، وخشي الله في المغيب والمحضر، وترك المراء وإن كان محققاً. (١)

بيان :

في المنية ص ٥٤: ترك المراء يحصل بترك الإنكار والاعتراض بكلّ كلام يسمعه، فإن كان حقاً وجب التصديق به بالقلب وإظهار صدقه حيث يطلب منه، وإن كان باطلاً ولم يكن متعلقاً بأمر الدين فاسكت عنه ما لم يستمخض النهي عن المنكر بشروطه.

[١٢٨٦] ٣ - قال أبو عبد الله رحمته الله: لا تمارين حليماً ولا سفيهاً، فإنّ الحليم يقلبك والسفيه يؤذيك. (٢)

بيان :

«الحليم»: يمكن أن يكون المراد به العاقل، والمتنبّث المتأنّي في الأمور. «يقلبك» في القاموس، قلّاه كـرماه: أبغضه وكرهه غاية الكراهة فتركه،

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٢٧ ح ٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٢٨ ح ٤

وفي بعض النسخ: "يغلبك".

[١٢٨٧] ٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إِيَّاكُمْ وَالْخُصُومَةَ، فَإِنَّهَا تَشْغَلُ الْقُلُوبَ وَتُورِثُ النِّفَاقَ وَتَكْسِبُ الضَّغَائِنَ. (١)

بيان :

«الضعينة»: ج ضغائن وهي الحقد.

[١٢٨٨] ٥ - قال النبي صلى الله عليه وآله: ذَرُوا الْمِرَاءَ، فَإِنَّهُ لَا تَفْهَمُ حِكْمَتَهُ وَلَا تَوْمَنُ فَتَنَتَهُ. (٢)

[١٢٨٩] ٦ - وقال عليه السلام: مَا ضَلَّ قَوْمٌ إِلَّا أَوْتُوا الْجِدَلَ. (٣)

بيان :

في النهاية ج ١ ص ٢٤٧، في الحديث: "ما أوتي قوم الجدل إلا ضلّوا"، «الجدل»: مقابلة الحجّة بالحجّة، والمجادلة: المناظرة والمخاصمة، والمراد به في الحديث الجدل على الباطل وطلب المغالبة به، فأما الجدل لإظهار الحقّ فإنّ ذلك محمود لقوله تعالى: ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾.

وفي المرأة ج ١٠ ص ١٣١: هذه الألفاظ الثلاثة (المراء والجدال والخصومة) متقاربة المعنى وقد ورد النهي عن الجميع في الآيات والأخبار، وأكثر ما يستعمل المراء والجدال في المسائل العلمية والمخاصمة في الأمور الدنيوية، وقد يخصّ المراء بما إذا كان الغرض إظهار الفضل والكمال، والجدال بما إذا كان الغرض تعجيز الخصم وذلكة وقيل: الجدل في المسائل العلمية والمراء أعمّ وقيل: لا يكون المراء إلا اعتراضاً بخلاف الجدل فإنه يكون ابتداءً واعتراضاً...

وفي جامع السعادات ج ٢ ص ٢٩٢: اعلم أنّ المراء طعن في كلام الغير لإظهار خلل فيه، من غير غرض سوى تحقيره وإهانته وإظهار تفوّقه وكياسته، والجدال:

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٢٨ ح ٨

٢ - منية المريد ص ٥٤ (في آداب المعلم والمتعلّم في درسها)

٣ - منية المريد ص ٥٤

مرء يتعلّق بإظهار المسائل الاعتقاديّة وتقريرها، والخصومة: لجّاج في الكلام لاستيفاء مال أو حقّ مقصود، وهذه تكون تارة ابتداءً وتارة اعتراضاً، والمرء لا يكون إلّا اعتراضاً على كلام سبق، فالمرء داخل تحت الإيذاء، ويكون ناشئاً من العداوة أو الحسد، وأمّا الجدل والخصومة فرّما صدرتا من أحدهما أيضاً وربما لم يصدرتا منه.

وحينئذ فالجدال إن كان بالحقّ - أي تعلّق بإثبات إحدى العقائد الحقّة - وكان الغرض منه الإرشاد والهداية ولم يكن الخصم لدوداً عنوداً فهو الجدل بالأحسن وليس مذموماً، بل ممدوح معدود من الثبات في الإيمان الذي هو من نتائج قوّة المعرفة وكبر النفس، قال الله سبحانه: ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلّا بالتي هي أحسن﴾.

وإن لم يكن بالحقّ فهو مذموم اقتضته العصبية أو حبّ الغلبة أو الطمع، فيكون من رذائل القوّة الغضبيّة أو الشهويّة وربما أورث شكوكاً وشبهات تضعف العقيدة الحقّة، ولذا نهى الله سبحانه عنه وذمّ عليه...

والخصومة أيضاً إن كانت بحقّ أي كانت ممّا يتوقّف عليه استيفاء مال أو حقّ ثابت، فهي ممدوحة معدودة من فضائل القوّة الشهويّة، وإن كانت بباطل أي تعلّقت بما يدّعيه كذباً أو بلا علم ويقين، فهي مذمومة معدودة من رذائلها...

أقول: يظهر من التبع في الآيات والأخبار واللغة أنّ المعنى الأخير أنسب.

[١٢٩٠] ٧- وقال رسول الله ﷺ: لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتّى يدع المرء وإن كان محقّاً. (١)

[١٢٩١] ٨- قال النبي ﷺ: نحن المجادلون في دين الله. (٢)

أقول :

الأخبار في الجدل مختلفة ومقتضى الجمع بينها أن المذموم منه هو ما كان الغرض فيه الغلبة وإظهار الكمال والفخر، أو التعصب وترويج الباطل، أو لم تكن المجادلة والمرء من الأشخاص العالمين بالدليل والحجة، أو يكون الخصم لدوداً عنوداً لا يقبل الحق.

وأما ما كان لإظهار الحق ورفع الباطل ودفع الشبهة عن الدين وإرشاد الضالين فيجوز ويكون مصداق قوله تعالى: ﴿وجادلهم بالتى هي أحسن﴾ لكن تشخيص الموارد مشكل جداً وكثيراً ما يشتبه الأمر على الإنسان، إذ للنفس تسويلات خفية لا يمكن التخلص منها إلا بفضلها وعصمته تعالى.

[١٢٩٢] ٩ - عن أبي محمد العسكري عليه السلام قال: ذكر عند الصادق عليه السلام الجدل في الدين، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين عليهم السلام قد نهوا عنه، فقال الصادق عليه السلام: لم ينه عنه مطلقاً لكنه نهى عن الجدل بغير التى هي أحسن، أما تسمعون الله يقول: ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هي أحسن﴾ وقوله تعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هي أحسن﴾؟

فالجدل بالتى هي أحسن قد قرنه العلماء بالدين، والجدل بغير التى هي أحسن محرّم وحرّمه الله تعالى على شيعتنا، وكيف يحرم الله الجدل جملة وهو يقول: ﴿وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى﴾ قال الله تعالى: ﴿تلك أمانيتهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾؟ فجعل علم الصدق والإيمان بالبرهان، وهل يؤتى بالبرهان إلا في الجدل بالتى هي أحسن؟

قيل: يابن رسول الله، فما الجدل بالتى هي أحسن والتي ليست بأحسن؟ قال: أمّا الجدل بغير التى هي أحسن أن تجادل مبطلاً فيورد عليك باطلاً فلا تردّه بحجة قد نصبها الله تعالى، ولكن تجحد قوله، أو تجحد حقاً يريد ذلك المبطل أن يعين به باطله، فتجحد ذلك الحق مخافة أن يكون له عليك فيه حجة، لأنك

لا تدري كيف المخلص منه، فذلك حرام على شيعتنا أن يصيروا فتنةً على ضعفاء إخوانهم وعلى المبطلين ... (١)

[١٢٩٣] ١٠ - عن الحذاء قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا زياد، إيتاك والخصومات، فإنها تورث الشكّ وتحبط العمل وتردي صاحبها، وعسى أن يتكلم الرجل بشيء لا يغفر له ... (٢)

بيان :

«تردي صاحبها»: ردّي يردي ردياً: سقط، وردي يردي ردياً: هلك.

[١٢٩٤] ١١ - عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إيتاكم والخصومة في الدين، فإنها تشغل القلب عن ذكر الله عزّ وجلّ وتورث النفاق وتكسب الضغائن وتستجيز الكذب. (٣)

بيان :

قال عليه السلام: «تستجيز الكذب» بالزاء المعجمة: أي يضطرّ في المجادلة إلى الكذب وقول الباطل فيظنّه جائزاً للضرورة بزعمه، وفي بعض النسخ: بالمهملة أي يطلب الإجارة والأمان من الكذب ويلجأ إليه للتخلص من غلبة الخصم.

[١٢٩٥] ١٢ - عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربع يمتن القلوب (القلب م): الذنب على الذنب، وكثرة مناقشة النساء - يعني محادثتهنّ - وممارسة الأحقّق تقول ويقول ولا يرجع إلى خير، ومجالسة الموتى، فقليل له: يا رسول الله، وما الموتى؟ قال: كلّ غنيّ مترف. (٤)

١ - البحار ج ٢ ص ١٢٥ ح ٢

٢ - البحار ج ٢ ص ١٢٧ ح ٥

٣ - البحار ج ٢ ص ١٢٨ ح ٦

٤ - البحار ج ٢ ص ١٢٨ ح ١٠

بيان :

«المترف»: أي المتقلب في لين العيش والمتنعم، المتوسّع في ملاذ الدنيا وشهواتها (خوشگذران).

[١٢٩٦] ١٣ - عن الرضا عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: لعن الله الذين يجادلون في دينه، أولئك ملعونون على لسان نبيّه ﷺ. (١)

[١٢٩٧] ١٤ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: إِيَّاكُمْ والجدال، فإنّه يورث الشكّ في دين الله. (٢)

[١٢٩٨] ١٥ - عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يخاصم إلّا شاكّ في دينه أو من لا ورع له. (٣)

[١٢٩٩] ١٦ - في وصيّة الصادق عليه السلام لابن النعمان: يا ابن النعمان، إِيَّاكَ والمراء، فإنّه يحبط عملك، وإِيَّاكَ والجدال فإنّه يوبقك، وإِيَّاكَ وكثرة الخصومات فإنّها تبعدك من الله. (٤)

[١٣٠٠] ١٧ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: من بالغ في الخصومة أثم، ومن قصّر فيها ظلم، ولا يستطيع أن يتّقى الله من خاصم. (٥)

[١٣٠١] ١٨ - وقال عليه السلام: من ضنّ بعرضه فليدع المراء (٦)

[١٣٠٢] ١٩ - قال النبي ﷺ: ومن خاصم في باطل وهو يعلمه (يعلم م) لم يزل

١ - البحار ج ٢ ص ١٢٩ ح ١٣

٢ - البحار ج ٢ ص ١٣٨ ح ٤٩

٣ - البحار ج ٢ ص ١٤٠ ح ٦١

٤ - البحار ج ٧٨ ص ٢٨٨

٥ - نهج البلاغة ص ١٢٣٠ ح ٢٩٠

٦ - نهج البلاغة ص ١٢٥٥ ح ٣٥٤

في سخط الله حتى ينزع. (١)

[١٣٠٣] ٢٠ - قال الصادق عليه السلام: المراء داء ردي، وليس في الإنسان خصلة أشر منه، وهو خلق إبليس ونسبه، فلا يماري في أي حال كان إلا من كان جاهلاً بنفسه وبغيره، محروماً من حقايق الدين... (٢)

[١٣٠٤] ٢١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

المراء بذر الشر... (الفرج ١ ص ١٧ ف ١ ح ٤٤٧)

المجلد في الدين يفسد اليقين... (ص ٤٠ ح ١٢٢١)

ستة لا يمارون: الفقيه والرئيس والدني والبذي والمرئة والصبي.

(ص ٤٣٨ ف ٣٩ ح ٨٤)

من كثر مرأته لم يأمن الغلط... (ج ٢ ص ٦٣٥ ف ٧٧ ح ٤٦٠)

من صحّ يقينه زهد في المراء... (ص ٦٧٥ ح ١٠٤٧)

من كثر مرأته بالباطل دام عناء عن الحق... (ص ٦٨٨ ح ١١٩٢)

[١٣١٠] من ماري السفية فلا عقل له... (ص ٧١١ ح ١٤١٠)

أقول:

سيأتي في باب العلم ف ٤، من الكافي، قال أبو عبد الله عليه السلام: ... فصاحب الجهل

والمراء موزٍ ممار متعرض للمقال في أندية الرجال بتذاكر العلم وصفة الحلم،

قد تسربل بالخشوع وتخلّى من الورع، فدقّ الله من هذا خيشومه، وقطع منه

خيزومه.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

١٩ الجلوس

قال الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسّحوا في المجالس فافسحوا
يفسح الله لكم وإذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين
أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير. (١)

الأخبار

[١٣١١] ١- كان النبي ﷺ يجلس ثلاثاً: القرفصاء وهو أن يقيم ساقيه ويستقبلهما
بيديه ويشدّ يده في ذراعه، وكان يجثو على ركبتيه، وكان يثنّي رجلاً واحدة
ويبسط عليها الأخرى، ولم يُرَ ﷺ متربّعاً قط. (٢)

بيان :

في القاموس، «القرفصاء» مثلثة، يمدّ ويقصر: ضرب من الجلوس وهو أن يجلس
على أليتيه ويلصق فخذه ببطنه ويحتبي يديه (يضعهما) على ساقيه كما يحتبي
بالثوب، تكون يدها مكان الثوب «يجثو» جثي على ركبتيه أي جلس عليهما.

١ - المجادلة : ١١

٢ - الكافي ج ٢ ص ٤٨٤ باب الجلوس ح ١

«الترّيع» يقال بالفارسيّة: جهاز زانو نشستن.

[١٣١٢] ٢ - عن أبي حمزة الثماليّ قال: رأيت عليّ بن الحسين عليه السلام قاعداً واضعاً إحدى رجله على فخذه، فقلت: إنّ الناس يكرهون هذه الجلسة ويقولون: إنّها جلسة الربّ، فقال: إنّني إنّما جلست هذه الجلسة للملاّلة والربّ لا يعمل ولا تأخذه سنة ولا نوم. (١)

أقول :

بمضمونه ح ٥ عن أبي عبد الله عليه السلام، وفيه: «قال عليه السلام: لا، إنّما هو شيء قالته اليهود».

[١٣١٣] ٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من رضي بدون التشرف من المجلس لم يزل الله عزّ وجلّ وملائكته يصلّون عليه حتّى يقوم. (٢)

بيان :

في الصحاح، الشرف: العلوّ والمكان العالي، وتشرف بكذا أي عدّه شرفاً، وتشرفت المرباء وأشرفته أي علوته.

[١٣١٤] ٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل منزلاً قعد في أدنى المجلس إليه حين يدخل. (٣)

[١٣١٥] ٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر ما يجلس تجاه القبلة. (٤)

بيان :

«تجاه» جاء الرجل جوهاً بالشيء: استقبله وجبهه به.

[١٣١٦] ٦ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ينبغي للجلساء

١ - الكافي ج ٢ ص ٤٨٤ ح ٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ٤٨٤ ح ٣

٣ - الكافي ج ٢ ص ٤٨٤ ح ٦

٤ - الكافي ج ٢ ص ٤٨٤ ح ٤

في الصَّيْف أن يكون بين كلَّ اثنين مقدار عظم الذراع، لئلا يشقَّ بعضهم على بعض في الحرِّ. (١)

[١٣١٧] ٧- عن حمَّاد بن عثمان قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يجلس في بيته عند باب بيته قُبالة الكعبة. (٢)

أقول:

الأخبار في فضل استقبال القبلة كثيرة، في بعضها: «خير المجالس ما استقبل به القبلة». وفي بعضها: «أشرف المجالس ما استقبل به القبلة».

[١٣١٨] ٨- عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «المجالس بالأمانة». (٣)

[١٣١٩] ٩- قال أبو عبد الله عليه السلام: «المجالس بالأمانة وليس لأحد أن يحدث بحديث يكتمه صاحبه إلا بإذنه إلا أن يكون ثقة أو ذكراً له بخير». (٤)

[١٣٢٠] ١٠- قال أبو عبد الله عليه السلام: من التواضع أن ترضى بالمجلس دون المجلس، وأن تسلم على من تلقى، وأن تترك المراء وإن كنت محقاً، وأن لا تحب أن تحمد على التقوى. (٥)

[١٣٢١] ١١- في مواعظ الحسن العسكري عليه السلام: من التواضع السلام على كل من قرَّبه، والجلوس دون شرف المجلس. (٦)

[١٣٢٢] ١٢- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أخذ القوم بمجالسهم فإن دعا رجل أخاه

١- الكافي ج ٢ ص ٤٨٥ ح ٨

٢- الكافي ج ٢ ص ٤٨٥ ح ٩

٣- الكافي ج ٢ ص ٤٨٣ باب المجالس بالأمانة ح ٢ - ومثله ح ١ عن أبي عبد الله عليه السلام

٤- الكافي ج ٢ ص ٤٨٣ ح ٣

٥- الكافي ج ٢ ص ١٠٠ باب التواضع ح ٦

٦- تحف العقول ص ٣٦٢

وأوسع له في مجلسه فليأته، فإنما هي كرامة أكرمها بها أخوه، وإن لم يوسع له أخوه فليُنظر أوسع مكان يجده فليجلس فيه. (١)

[١٣٢٣] ١٣ - عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: إذا دخل أحدكم على أخيه في رحله فليقعده حيث يأمره صاحب الرحل، فإن صاحب الرحل أعرف بعورة بيته من الداخل عليه. (٢)

بيان :

«الرحل»: المنزل والمأوى والمسكن.

[١٣٢٤] ١٤ - فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام للحارث الهمداني: وإياك ومقاعد الأسواق، فإنها محاضر الشيطان ومعارض الفتن. (٣)

[١٣٢٥] ١٥ - في وصية أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته: إياك والجلوس في الطرقات. وقال عليه السلام: جاهد نفسك واحذر جليسك واجتنب عدوك، وعليك بمجالس الذكر. (٤)

[١٣٢٦] ١٦ - عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من قام من مجلسه تعظيماً لرجل؟ قال: مكروه إلا لرجل في الدين. (٥)

[١٣٢٧] ١٧ - عن سليم بن قيس قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: أيها الناس، عظموا أهل بيتي في حياتي ومن بعدي، وأكرمواهم وفضلوهم، فإنه لا يحل لأحد أن يقوم من مجلسه لأحد إلا لأهل بيتي. (٦)

١ - الوسائل ج ١٢ ص ١٠٩ ب ٧٥ من العشرة ح ٦

٢ - الوسائل ج ١٢ ص ١١١ ب ٧٨ ح ١

٣ - نهج البلاغة ص ١٠٦٩ في ر ٦٩

٤ - البحار ج ٧٥ ص ٤٦٥ باب آداب المجالس ح ٦

٥ - البحار ج ٧٥ ص ٤٦٦ ح ١٣

٦ - البحار ج ٧٥ ص ٤٦٧ ح ١٤

أقول :

ذراري النبي ﷺ كلهم ملحق في ذلك بأهل البيت كما جاء في الأخبار.
[١٣٢٨] ١٨ - روي عن النبي ﷺ: أن كفارة المجلس «سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت ربّ تب عليّ واغفر لي»^(١).

أقول :

يأتي في باب الاستغفار، أن النبي ﷺ كان لا يقوم من مجلس وإن خفّ حتى يستغفر الله خمساً وعشرين مرة.
[١٣٢٩] ١٩ - نهى النبي ﷺ عن أن يقام الرجل عن مجلسه ويجلس فيه آخر، قال ﷺ: ولكن تفسّحوا وتوسّعوا.

وروي أن النبي ﷺ لعن من جلس وسط الحلقة، ونهى أن يجلس الرجل بين الرجلين إلا بإذنها.^(٢)
[١٣٣٠] ٢٠ - قال أبو عبد الله ﷺ: لا ينبغي للمؤمن أن يجلس مجلساً يعصى الله فيه ولا يقدر على تغييره.^(٣)

أقول :

بهذا المعنى أخبار عديدة، يستفاد منها أنه لا يجوز للإنسان أن يجلس في مجلس المعصية، كالبدعة، وشرب الخمر، ومجلس يشتم فيه الإمام ﷺ ويسبّ، أو يُعاب فيه المؤمن، وغير ذلك وسيأتي بعضها إن شاء الله تعالى في باب المجالسة وغيره.
[١٣٣١] ٢١ - في حديث موسى بن جعفر ﷺ لهشام: يا هشام، إن أمير المؤمنين ﷺ كان يقول: لا يجلس في صدر المجلس إلا رجل فيه ثلاث خصال: يجيب إذا سئل، وينطق إذا عجز القوم عن الكلام، ويشير بالرأي الذي فيه صلاح أهله، فمن

١ - البحار ج ٧٥ ص ٤٦٧ ح ١٧

٢ - البحار ج ٧٥ ص ٤٦٧ ح ١٩

٣ - البحار ج ٧٤ ص ١٩٩ باب من لا ينبغي مجالسته ح ٣٨

لم يكن فيه شيء منهنّ فجلس، فهو أحق. (١)

[١٣٣٢] ٢٢ - قال الصادق عليه السلام: إذا دخلت منزل أخيك فاقبل الكرامة كلّها إلّا الجلوس في الصدر. (٢)

[١٣٣٣] ٢٣ - قال النبي صلى الله عليه وآله: من جلس مستقبل القبلة ساعة، كان له أجر الحجاج والعمار. (٣)



مركز تحقيقات کتب ویراث علوم اسلامی

١ - البحار ج ٧٨ ص ٢٠٤

٢ - المستدرک ج ٨ ص ٤٠٦ ب ٦٣ من العشرة ح ٩

٣ - المستدرک ج ٨ ص ٤٠٦ ب ٦٤ ح ٣

المجالسة والمعاشرة

الأخبار

[١٣٣٤] ١ - قال لقمان لابنه: يا بني، اختر المجالس على عينك، فإن رأيت قوماً يذكرون الله جلّ وعزّ فاجلس معهم، فإن تكن عالماً نفعك علمك، وإن تكن جاهلاً علّموك ولعلّ الله أن يظّلهم برحمته فيعمّك معهم، وإذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم، فإن تكن عالماً لم ينفعك علمك، وإن كنت جاهلاً يزيذك جهلاً ولعلّ الله أن يظّلهم بعقوبة فيعمّك معهم. (١)

[١٣٣٥] ٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: قالت الحواريون لعيسى: يا روح الله، من نجالس؟ قال: من يذكركم الله رؤيته، ويزيد في علمكم منطقته، ويرغبكم في الآخرة عمله. (٢)

[١٣٣٦] ٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: مجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة. (٣)

[١٣٣٧] ٤ - عن مسعر بن كدام قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لجلس أجلسه

١ - الكافي ج ١ ص ٣٠ باب مجالسة العلماء ح ١

٢ - الكافي ج ١ ص ٣١ ح ٣

٣ - الكافي ج ١ ص ٣١ ح ٤

إلى مَنْ أثق به أوثق في نفسي من عمل سنة. (١)

[١٣٣٨] ٥ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما اجتمع في مجلس قوم لم يذكروا الله عز وجل ولم يذكرونا إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة.

ثم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إن ذكرنا من ذكر الله، وذكر عدونا من ذكر الشيطان. (٢)

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة، لاحظ باب الذكر ف ١ و ٢.

[١٣٣٩] ٦ - عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: إن صاحب الشرر يُعدي، وقرين السوء يُردي فانظر من تُقارن. (٣)

بيان:

في النهاية ج ٣ ص ١٩٢، يقال: أعداه الداء يُعديه أعداء، وهو أن يُصيبه مثل ما بصاحب الداء. «يردي» أي يهلك.

[١٣٤٠] ٧ - عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ثلاثة مجالستهم تमित القلب: الجلوس مع الأندال والحديث مع النساء والجلوس مع الأغنياء. (٤)

بيان:

«النذل» ج أنذال: الخسيس من الناس، المحتقر في جميع أحواله.

[١٣٤١] ٨ - قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا

١ - الكافي ج ١ ص ٣١ ح ٥

٢ - الكافي ج ٢ ص ٣٦٠ باب ما يجب من ذكر الله في كل مجلس ح ٢

٣ - الكافي ج ٢ ص ٤٦٨ باب من تكره مجالسته ح ٤

٤ - الكافي ج ٢ ص ٤٦٩ ح ٨

عند الناس كواحد منهم، قال رسول الله ﷺ: المرء على دين خليله وقرينه. (١)
[١٣٤٢] ٩ - عن جعفر بن محمد عن آبائه ﷺ في وصية النبي ﷺ لعليّ ﷺ قال:
يا عليّ، من لم تنتفع بدينه ولا دنياه فلا خير لك في مجالسته، ومن لم يوجب لك
فلا توجب له ولا كرامة. (٢)

بيان :

«من لم يوجب...»: في مجمع البحرين (وجب)، والوجبة: التعظيم والتكريم، ومنه:
«يا عليّ، من لم يوجب لك فلا توجب له ولا كرامة».
[١٣٤٣] ١٠ - عن أبي عبد الله ﷺ قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فلا يجلس مجلساً ينتقص فيه إمام، أو يعاب فيه مؤمن. (٣)
[١٣٤٤] ١١ - عن ابن عباس قال: قيل: يا رسول الله، أي المجلساء خير؟ قال: من
ذكركم بالله رؤيته، وزادكم في علمكم منطقته، وذكركم بالآخرة عمله. (٤)
[١٣٤٥] ١٢ - عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إذا رأيتم روضة
من رياض الجنة فارتعوا فيها، قيل: يا رسول الله، وما روضة الجنة؟ قال:
مجالس المؤمنين. (٥)
[١٣٤٦] ١٣ - عن موسى بن جعفر عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:
سائلوا العلماء وخالطوا الحكماء وجالسوا الفقهاء. (٦)

١ - الكافي ج ٢ ص ٤٦٩ ح ١٠

٢ - الوسائل ج ١٢ ص ٤٩ ب ٢٨ من العشرة ح ١

٣ - الوسائل ج ١٦ ص ٢٦١ ب ٣٨ من الأمر والنهي ح ٧

٤ - البحار ج ٧٤ ص ١٨٦ باب من ينبغي مجالسته ح ٣

٥ - البحار ج ٧٤ ص ١٨٨ ح ١٣

٦ - البحار ج ٧٤ ص ١٨٨ ح ١٤

أقول :

سيأتي شرحه في باب الحكمة.

[١٣٤٧] ١٤ - عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال: لا تجلسوا إلا عند كلِّ عالم يدعوكم من خمس إلى خمس: من الشكِّ إلى اليقين ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن الرغبة إلى الرهبة، ومن الكبر إلى التواضع، ومن الغشِّ إلى النصيحة. (١)

بيان :

«الرغبة»: أي عدم الرغبة؛ أصل الرهبة الخوف ويستعمل في اعتزال النساء وترك الدنيا والتجافي عنها.

[١٣٤٨] ١٥ - وقال الحواريون لعيسى عليه السلام: لمن نجالس؟ فقال: من يذكركم الله رؤيته، ويرغبكم في الآخرة عمله، ويزيد في منطقكم علمه، وقال لهم: تقربوا إلى الله بالبعد من أهل المعاصي، وتحببوا إليه ببغضهم، والتمسوا رضاه بسخطهم... (٢)

[١٣٤٩] ١٦ - وقال النبي ﷺ: إذا اجتمع قوم يذكرون الله تعالى اعتزل الشيطان والدنيا عنهم، فيقول الشيطان للدنيا: ألا ترين ما يصنعون؟ فتقول الدنيا: دعهم فلو قد تفرقوا أخذت بأعناقهم... (٣)

[١٣٥٠] ١٧ - عن عبد العظيم الحسني عن أبي جعفر عن آبائه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: مجالسة الأشرار تورث سوء الظنِّ بالأخيار. (٤)

[١٣٥١] ١٨ - عن داود الرقي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: انظر إلى كلِّ من لا يفيدك منفعة في دينك فلا تعتدَّنْ به، ولا ترغبنْ في صحبته، فإنَّ كلَّ ما سوى

١ - البحار ج ٧٤ ص ١٨٨ ح ١٨

٢ - البحار ج ٧٤ ص ١٨٩ في ح ١٨

٣ - البحار ج ٧٤ ص ١٨٩ في ح ١٨

٤ - البحار ج ٧٤ ص ١٩١ باب من لا ينبغي مجالسته ح ٤

الله تبارك وتعالى مضمحل وخيم عاقبته. (١)

[١٣٥٢] ١٩ - في مناهي النبي ﷺ؛ أنه نهى عن المحادثة التي تدعو إلى غير الله عز وجل. (٢)

[١٣٥٣] ٢٠ - علي بن جعفر عن أبيه عن جدّه عن علي بن الحسين عليه السلام أنه كان يقول لبنيه: جالسوا أهل الدين والمعرفة، فإن لم تقدروا عليهم فالوحدة آنس وأسلم، فإن أيتّم إلا بمجالسة الناس فجالسوا أهل المروّات، فإنهم لا يرفثون في مجالسهم. (٣)

[١٣٥٤] ٢١ - عن الصادق عن آبائه عليه السلام عن رسول الله ﷺ (في خبر طويل): وأسعد الناس من خالط كرام الناس، وأعقل الناس أشدهم مداراة للناس، وأولى الناس بالتهمة من جالس أهل التهمة. (٤)

[١٣٥٥] ٢٢ - زيد النرسي في أصله قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إياكم وعشّار الملوك وأبناء الدنيا! فإنّ ذلك يصغر نعمة الله في أعينكم ويعقبكم كفراً، وإياكم ومجالسة الملوك وأبناء الدنيا! ففي ذلك ذهاب دينكم، ويعقبكم نفاقاً، وذلك داء دوي لا شفاء له، ويورث قساوة القلب، ويسلبكم الخشوع.

وعليكم بالأشكال من الناس والأوساط من الناس، فعندهم تجدون معادن الجواهر وإياكم أن تمدّوا أطرافكم إلى ما في أيدي أبناء الدنيا، فمن مدّ طرفه إلى ذلك طال حزنه، ولم يشف غيظه، واستصغر نعمة الله عنده، فيقلّ شكره لله، وانظر إلى من هو دونك فتكون لأنعم الله شاكراً، ولمزيدة مستوجباً، ولجوده

١ - البحار ج ٧٤ ص ١٩١ ح ٥

٢ - البحار ج ٧٤ ص ١٩٤ ح ١٩

٣ - البحار ج ٧٤ ص ١٩٦ ح ٢٧

٤ - أمالي الصدوق ص ٢١ م ٦ ح ٤

ساكناً. (١)

أقول :

سيأتي ما يناسب المقام في أبواب الذكر، الصداقة، و...

[١٣٥٦] ٢٣ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

- جالس العلماء تسعد. (الفرج ١ ص ٣٦٨ ف ٢٦ ح ٢)
 جليس الخير نعمة - جالس العلماء تزدد حليماً. (ح ٥ و ٤)
 جالس العلماء تزدد علماً - جالس الفقراء تزدد شكراً. (ح ٦ و ٧)
 جالس أهل الورع والحكمة وأكثر مناقشتهم، فإنك إن كنت جاهلاً علّموك
 وإن كنت عالماً ازددت علماً. (ص ٢٧٣ ح ٦٧)
 جالس العلماء يزدد علمك ويحسن أدبك وتزك نفسك. (ص ٣٧٤ ح ٧٠)
 جالس الحكماء يكمل عقلك وتشرف نفسك وينتف عنك جهلك. (ح ٧١)
 جاوز القبور تعتبر - جاور العلماء تستبصر. (ص ٣٧٥ ح ٨٤)
 إياك ومصاحبة الفسّاق فإن الشرّ بالشرّ يلحق. (ص ١٤٧ ف ٥ ح ١٠)
 إياك ومعاشرة الأشرار فإنهم كالنار مباشرتها تُحرق. (ح ١١)
 [١٣٦٨] لا يأمن مجالس الأشرار غوائل البلاء. (ج ٢ ص ٨٥٠ ف ٨٦ ح ٣٨٧)

يوم الجمعة وليلتها

فيه فصلان:

الفصل الأول

فضلها

مركز تحقيقات كميتر علوم و معارف

الأخبار

[١٣٦٩] ١ - عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ما طلعت الشمس يوم أفضل من يوم الجمعة. (١)

[١٣٧٠] ٢ - عن أبان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ للجمعة حقاً وحرمة، فإياك أن تضيع أو تقصر في شيء من عبادة الله والتقرب إليه بالعمل الصالح، وترك المحارم كلها، فإنَّ الله يضاعف فيه الحسنات، ويمحو فيه السيئات، ويرفع فيه الدرجات. قال: وذكر أنَّ يومه مثل ليلته، فإن استطعت أن تحيها بالصلاة والدعاء فافعل، فإنَّ ربك ينزل في أول ليلة الجمعة إلى سماء الدنيا يضاعف فيه الحسنات،

ويعفو فيه السيئات، وإن الله واسع كريم. (١)

بيان :

«فإن ربك ينزل»: النزول مجازاً. والمراد نزوله من عرش العظمة والجلال والاستغناء المطلق إلى سماء التدبير على الاستعارة والمجاز، وبسط رحمته ولطفه في ليلة الجمعة. وفي خبر آخر: "ينزل ملكاً" وسيأتي في خبر علي بن إبراهيم: "ينزل أمره".

[١٣٧١] ٣- عن ابن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إن يوم الجمعة سيّد الأيام، يضاعف الله فيه الحسنات، ويعفو فيه السيئات، ويرفع فيه الدرجات، ويستجيب فيه الدعوات، وتكشف فيه الكربات، وتقضى فيه الحوائج العظام، وهو يوم المزيد، لله فيه عتقاء وطلاق من النار، ما دعا به أحد من الناس وعرف حقه وحرمة إلا كان حقاً على الله عز وجل أن يجعله من عتقائه وطلاقه من النار، فإن مات في يومه أو ليلته مات شهيداً وبعث آمناً، وما استخف أحد بحرمة وضيق حقه إلا كان حقاً على الله عز وجل أن يصلّيه نار جهنم إلا أن يتوب. (٢)

[١٣٧٢] ٤- عن أبي الحسن موسى عليه السلام (في حديث طويل) قال: وأما اليوم الذي حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة للزوال، وهو اليوم الذي هبط فيه الروح الأمين، وليس للمسلمين عيد كان أولى منه، عظمه الله تبارك وتعالى وعظمه محمد ﷺ، فأمره أن يجعله عيداً، فهو يوم الجمعة. (٣)

[١٣٧٣] ٥- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل عن يوم الجمعة وليلتها؟ فقال: ليلتها ليلة غراء، ويومها يوم زاهر، وليس على وجه الأرض يوم تغرب فيه

١- الوسائل ج ٧ ص ٣٧٥ ح ٣

٢- الوسائل ج ٧ ص ٣٧٦ ح ٤

٣- الوسائل ج ٧ ص ٣٧٦ ح ٥

الشمس أكثر معافي من النار، من مات يوم الجمعة عارفاً بحق أهل هذا البيت كتب (الله) له براءة من النار وبراءة من العذاب (عذاب القبر فناء) ومن مات ليلة الجمعة أعتق من النار. (١)

بيان :

الأغر: الأبيض من كل شيء، والزهرة: البياض والحسن، وهما كنايةتان هنا عن كونهما محلين لأنوار رحمته، وأزهار عنايته ولطفه. (البحار ج ٨٩ ص ٢٧١)
[١٣٧٤] ٦ - عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال له رجل: كيف سميت الجمعة؟ قال: إن الله عز وجل جمع فيها خلقه لولاية محمد ووصيه في الميثاق، فسماه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه. (٢)

[١٣٧٥] ٧ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من وافق منكم يوم الجمعة فلا يشتغلن بشيء غير العبادة، فإن فيه يغفر للعباد، وتنزل عليهم الرحمة. (٣)

[١٣٧٦] ٨ - عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام، في الرجل يريد أن يعمل شيئاً من الخير مثل الصدقة والصوم ونحو هذا، قال: يستحب أن يكون ذلك يوم الجمعة، فإن العمل يوم الجمعة يضاعف. (٤)

[١٣٧٧] ٩ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: الخير والشر يضاعف في يوم الجمعة (٥)

[١٣٧٨] ١٠ - عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إن ليلة الجمعة ويوم الجمعة أربع وعشرون

١ - الوسائل ج ٧ ص ٣٧٦ ح ٦

٢ - الوسائل ج ٧ ص ٣٧٧ ح ٧ - ونظيره في أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٠٠ عن الصادق عليه السلام

٣ - الوسائل ج ٧ ص ٣٧٨ ح ١١

٤ - الوسائل ج ٧ ص ٣٧٩ ح ١٤

٥ - الوسائل ج ٧ ص ٣٨٠ ح ١٥

ساعة، لله عز وجل في كل ساعة ست مائة ألف عتيق من النار. (١)
 [١٣٧٩] ١١ - عن ابن أبي عمير عن غير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: السبت لنا، والأحد لشيعتنا، والاثنين لأعدائنا، والثلاثاء لبني أمية، والأربعاء يوم شرب الدواء، والخميس تقضى فيه الحوائج، والجمعة للتنظيف والتطيب وهو عيد للمسلمين، وهو أفضل من الفطر والأضحى، ويوم غدير ختم أفضل الأعياد، وهو الثامن عشر من ذي الحجة، ويخرج قائمنا أهل البيت يوم الجمعة، وتقوم القيامة يوم الجمعة، وما من عمل أفضل يوم الجمعة من الصلاة على محمد وآله. (٢)

[١٣٨٠] ١٢ - عن أحدهما عليه السلام قال: إنَّ العبد المؤمن ليسأل الله الحاجة فيؤخر الله قضاء حاجته التي سأل إلى يوم الجمعة (٣)
 [١٣٨١] ١٣ - وعن الباقر عليه السلام قال: إذا أردت أن تتصدق بشيء قبل الجمعة فأخّره إلى يوم الجمعة. (٤)
 [١٣٨٢] ١٤ - عن جابر قال: كان علي عليه السلام يقول: أكثروا المسألة في يوم الجمعة والدعاء، فإنَّ فيه ساعات يستجاب فيها الدعاء والمسألة ما لم يدعوا بقطيعة ومعصية أو عقوق، واعلموا أنَّ الخير والبرَّ (والشرَّ ما) يضاعفان يوم الجمعة. (٥)
 [١٣٨٣] ١٥ - عن زيد بن علي عن آبائه عن فاطمة عليها السلام قالت: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: إنَّ في الجمعة لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله عز وجل فيها خيراً إلاَّ أعطاه إيَّاه، قالت: فقلت: يا رسول الله، أيَّة ساعة هي؟ قال: إذا تدلَّى نصف

١ - الوسائل ج ٧ ص ٣٨٠ ح ١٧

٢ - الوسائل ج ٧ ص ٣٨٠ ح ١٨

٣ - الوسائل ج ٧ ص ٣٨١ ح ٢٠

٤ - الوسائل ج ٧ ص ٣٨١ ح ٢١

٥ - الوسائل ج ٧ ص ٣٨٣ ب ٤١ ح ٢ (المحاسن ص ٥٨ ب ٧٥ من ثواب الأعمال ح ٩٥)

عين الشمس للغروب، قال: فكانت فاطمة تقول لعلامها: اصعد على الطراب فإذا رأيت نصف عين الشمس قد تدلّى للغروب فاعلمني حتى أدعو. (١)
بيان:

«الظرب» ج طراب: التلال والجبال الصغيرة.

[١٣٨٤] ١٦ - عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: الجمعة حجّ المساكين. (٢)
[١٣٨٥] ١٧ - عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة؟ قال: ما بين فراغ الإمام من الخطبة إلى أن تستوي الصفوف، وساعة آخر النهار إلى غروب الشمس، وكانت فاطمة عليها السلام تدعو في ذلك الوقت. (٣)

[١٣٨٦] ١٨ - عن أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام قال: من مات ما بين زوال الشمس يوم الخميس إلى زوال الشمس من يوم الجمعة أعاده الله من ضغطة القبر. (٤)

[١٣٨٧] ١٩ - عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله تعالى اختار من الأيام أربعة: يوم الجمعة ويوم التروية ويوم عرفة ويوم النحر. (٥)
[١٣٨٨] ٢٠ - عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿وشاهد ومشهود﴾ قال: الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة. (٦)

[١٣٨٩] ٢١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الربّ تعالى ينزل أمره كلّ ليلة جمعة

١ - الوسائل ج ٧ ص ٣٨٤ ح ٥

٢ - المستدرک ج ٦ ص ٦٧ ب ٣٢ من صلوة الجمعة ح ٢٧

٣ - المستدرک ج ٦ ص ٦٨ ب ٣٣ ح ٣

٤ - البحار ج ٨٩ ص ٢٦٥ باب فضل يوم الجمعة ح ١

٥ - البحار ج ٨٩ ص ٢٦٧ ح ٥

٦ - البحار ج ٨٩ ص ٢٦٩ ح ٩

من أوّل الليل وفي كلّ ليلة في الثلث الأخير، أمامه ملكان فينادي: هل من تائب فيتأب عليه؟ هل من مستغفر فيغفر له؟ هل من سائل فيؤتي سؤاله؟ اللهم أعط كلّ منفق خلفاً وكلّ ممسك تلفاً - إلى أن يطلع الفجر - ثمّ عاد أمر الربّ إلى عرشه يقسم الأرزاق بين العباد.

ثمّ قال لفضيل بن يسار: يا فضيل، نصيبك من ذلك، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين﴾ (١). (٢)

بيان:

قال ﷺ: «نصيبك» أي خذ نصيبك. «من ذلك» أي من خلف الإنفاق.

[١٣٩٠] ٢٢ - ... عن أبي بصير عن أبي جعفر ﷺ قال: إنّ الله تعالى ليأمر ملكاً فينادي كلّ ليلة جمعة من فوق عرشه من أوّل الليل إلى آخره: ألا عبد مؤمن يدعوني لآخرته ودنياه قبل طلوع الفجر فأجيبه؟ ألا عبد مؤمن يتوب إليّ من ذنوبه قبل طلوع الفجر فاتوب إليه؟ ألا عبد مؤمن قد قترت عليه رزقه فيسألني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فأزيد وأوسع عليه؟

ألا عبد مؤمن سقيم فيسألني أن أشفيه قبل طلوع الفجر فأعافيه؟ ألا عبد مؤمن مغموم محبوس يسألني أن أطلقه من حبسه وأفرّج عنه قبل طلوع الفجر فأطلقه وأخلى سبيله؟ ألا عبد مؤمن مظلوم يسألني أن آخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر فأنصر له وآخذ بظلامته؟ قال: فلا يزال ينادي حتّى يطلع الفجر (٣).

١ - سبأ: ٣٩

٢ - البحار ج ٨٩ ص ٢٧٩ ح ٢٦ (تفسير القميّ ج ٢ ص ٢٠٤)

٣ - البحار ج ٨٩ ص ٢٨٢ ح ٢٧

أقول :

الأخبار في إكثار علوم الأئمة عليهم السلام وترفع درجاتهم في ليلة الجمعة كثيرة، راجع الكافي وبصائر الدرجات والبحار.
ويأتي في باب النوم عن النبي صلى الله عليه وآله : النوم على سبعة أوجه : ... ونوم الحسرة فهو النوم ليلة الجمعة.



مركز تحقيقات و نشر علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الثاني

أعمال يوم الجمعة وليلتها

نذكر أهم الأعمال في يوم الجمعة وليلتها على سبيل الاختصار مع ذكر بعض الأخبار، ومن أراد التفصيل فليراجع كتب الأخبار والأدعية.

الأول: الصدقة

[١٣٩١] قال الصادق عليه السلام: الصدقة ليلة الجمعة بألف، والصدقة يوم الجمعة بألف. (١)

الثاني: الدعاء،

وهو من أفضل الأعمال وأهمها، والأخبار في فضل الدعاء فيها كثيرة، وفي يوم الجمعة ساعة تستجاب الدعوة، ويدل عليه أخبار جاء في أكثرها أنها الساعة الأخيرة في يوم الجمعة وقد مر بعضها في الفصل الأول.

الثالث: التوبة والاستغفار، والأخبار في ذلك كثيرة،

[١٣٩٢] منها: ما عن الصادق عليه السلام في قول يعقوب لبنيه: ﴿سوف أستغفر لكم ربّي﴾ قال: أخرهم إلى السحر من ليلة الجمعة. (٢)

الرابع: التنظيف والتطيّب ولبس لباس التنظيف وأخذ الشارب و... كما ورد في أخبار كثيرة.

١ - البحار ج ٨٩ ص ٢٨٢

٢ - البحار ج ٨٩ ص ٢٧٤ - عدة الداعي ص ٣٨

الخامس: الصلوة على محمد وآله، والأخبار في ذلك كثيرة وقد مرّ في الفصل الأول؛ أنه ما من عمل أفضل يوم الجمعة من الصلوة على محمد وآله.

[١٣٩٣] ومنها: قول أبي عبد الله عليه السلام: إذا كانت عشية الخميس ليلة الجمعة نزلت الملائكة من السماء، معها أقلام الذهب وصحف الفضة، لا يكتبون عشية الخميس وليلة الجمعة ويوم الجمعة إلى أن تغيب الشمس إلا الصلوة على محمد وآل محمد. (١)

[١٣٩٤] وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أكثروا من الصلوة عليّ يوم الجمعة، فإنه يوم يضاعف فيه الأعمال. (٢)

[١٣٩٥] وقال النبي صلى الله عليه وآله: أكثروا من الصلوة عليّ في كل جمعة، فمن كان أكثركم صلوة عليّ كان أقربكم مني منزلة، ومن صلى عليّ يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة وعلى وجهه نور، ومن صلى عليّ في يوم الجمعة ألف مرة لم يميت حتى يرى مقعده من الجنة. (٣)

[١٣٩٦] وقال النبي صلى الله عليه وآله: ومن صلى عليّ يوم الجمعة مائة مرة غفرت له خطيئة ثمانين سنة. (٤)

السادس: الصلوات الماثورة في يوم الجمعة وليلتها كصلاة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وصلاة جعفر و... فراجع كتب الأصحاب عليهم السلام.

السابع: كراهة إنشاد الشعر وكراهة السفر بعد طلوع الفجر يوم الجمعة إلى مضي وقت صلاة الجمعة أو وقت فضيلة صلاة الظهر.

الثامن: زيارة القبور في يوم الجمعة، راجع الوسائل وغيره.

التاسع: صلاة الجمعة.

العاشر: نوافل يوم الجمعة

١ - المستدرك ج ٦ ص ٧٠ ب ٣٥ من صلاة الجمعة ح ١

٢ - المستدرك ج ٦ ص ٧٢ ح ٥

٣ - المستدرك ج ٦ ص ٧٢ ح ٧

٤ - المستدرك ج ٦ ص ٧٢ ح ٨

الحادي عشر: إكثار الأذكار من التهليل والتسبيح و...

[١٣٩٧] منها: قول الصادق عليه السلام: إنَّ لله كرائم في عباده خصَّهم بها في كلّ ليلة جمعة ويوم جمعة، فأكثرُوا فيها من التهليل، والتسبيح، والثناء على الله، والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله. (١)

الثاني عشر: الجهد في العبادة والأعمال الصالحة ضعف الأيام الآخر والسعي في ترك الذنوب والآثام، ويدلُّ على ذلك أخبار كثيرة، وقد مرَّ في الفصل الأوَّل: أنَّ الحسنات والسيِّئات مضاعفة في يوم الجمعة وليلتها.

الثالث عشر: غسل الجمعة ويكون من أهمِّ الأعمال يوم الجمعة، وقيل بوجوبه. [١٣٩٨] عن الأصبع بن نباتة قال: كان عليٌّ عليه السلام إذا أراد أن يوبَّخ الرجل يقول له: أنت أعجز من التارك الغسل ليوم الجمعة، فإنَّه لا يزال في همٍّ إلى الجمعة الأخرى. (٢)

[١٣٩٩] وقال (الرضا) عليه السلام: وعليكم بالسَّنن يوم الجمعة، وهي سبعة: إتيان النساء، وغسل الرأس واللحية بالخطمي، وأخذ الشارب، وتقليم الأظفار، وتغيير الثياب، ومسّ الطيب، فمن أتى بواحدة من هذه السَّنن نابت عنهنَّ، وهي الغسل، وأفضل أوقاته قبل الزوال، ولا تدع في سفر ولا حضر، وإن كنت مسافراً وتخوّفت عدم الماء يوم الجمعة، اغتسل يوم الخميس، فإن فاتك الغسل يوم الجمعة قضيت يوم السبت أو بعده من أيام الجمعة، وإنما سنَّ الغسل يوم الجمعة تميماً لما يلحق الطهور في سائر الأيام من النقصان. (٣)

[١٤٠٠] وقال جعفر عن أبيه عن جدّه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعليٍّ عليه السلام في وصيّته له: يا عليّ، على الناس كلّ سبعة أيّام الغسل، فاغتسل في كلّ جمعة، ولو أنّك تشتري الماء

١ - الوسائل ج ٧ ص ٣٨٢ ب ٤٠ من صلاة الجمعة ح ٢٥

٢ - البحار ج ٨١ ص ١٢٣ باب فضل غسل الجمعة ح ٥

٣ - البحار ج ٨١ ص ١٢٥ في ح ١٠

بقوت يومك وتطويه، فإنه ليس شيء من التطوع أعظم منه. (١)

الرابع عشر: إطراف العيال،

[١٤٠١] قال أمير المؤمنين عليه السلام: أطرفوا أهاليكم في كل جمعة بشيء من الفاكهة كي يفرحوا

بالجمعة. (٢)



مركز تحقيقات كليات علوم اسلامی

١ - البحار ج ٨١ ص ١٢٩ ح ١٨

٢ - البحار ج ١٠٤ ص ٧٣ باب فضل التوسعة على العيال ح ٢٤

صلاة الجماعة

الأخبار

[١٤٠٢] ١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية: واعلم أن مروة المرء المسلم مروة ثان: مروة في حضر ومروة في سفر، فأما مروة الحضر: فقراءة القرآن، ومجالسة العلماء، والنظر في الفقه، والمحافظة على الصلاة في الجماعات. وأما مروة السفر: فبذل الزاد، وقلة الخلاف على من صحبتك، وكثرة ذكر الله عز وجل في كل مصعد ومهبط ونزول وقيام وعود. (١)

أقول:

بهذا المعنى أخبار عديدة، لاحظ الوسائل (ج ١١ ب ٤٩ من آداب السفر) وغيره.

[١٤٠٣] ٢ - قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: ثلاث درجات، وثلاث كفارات، وثلاث موبقات، وثلاث منجيات؛ فأما الدرجات: إفشاء السلام وإطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام.

والكفارات: إسباغ الوضوء في السبرات والمشي بالليل والنهار إلى الصلوات والمحافظة على الجماعات.

وأما الثلاث الموبقات: فشح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه.
وأما المنجيات: فخوف الله في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر، وكلمة
العدل في الرضا والسخط (والغضب فدا)^(١)
أقول :

ح ١٢ عن الصادق عن آبائه عن النبي ﷺ في وصيته لعليّ عليه السلام مثله، وفيه: فأما
الدرجات: فإسباغ الوضوء في السبرات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، والمشي
بالليل والنهار إلى الجماعات.

بيان : الموبقة: ج موبقات: المهلكة. «السبرة» ج سبرات: الغداة الباردة أو شدة
البرد.

[١٤٠٤] ٣- في حديث الرضا عليه السلام لابن شاذان: فإن قال: فلم جعل الجماعة؟ قيل:
لئلا يكون الإخلاص والتوحيد والإسلام والعبادة لله إلا ظاهراً مكشوفاً
مشهوداً، لأن في إظهاره حجة على أهل الشرق والغرب لله وحده عز وجل،
وليكون المنافق والمستخف مؤدياً لما أقر به بظاهر الإسلام والمراقبة، وليكون
شهادات الناس بالإسلام بعضهم لبعض جائزة ممكنة مع ما فيه من المساعدة
على البر والتقوى والترك عن كثير من معاصي الله عز وجل.^(٢)

[١٤٠٥] ٤- في رسالة الرضا عليه السلام للمأمون: ... وفضل الجماعة على الفرد بكل ركعة
ألفي ركعة، ولا تصل خلف فاجر، ولا تقتدي إلا بأهل الولاية ...^(٣)

[١٤٠٦] ٥- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الصلاة في جماعة تفضل على كل صلاة الفرد
(الفد) بأربعة وعشرين درجة، تكون خمسة وعشرين صلاة.^(٤)

١- الخصال ج ١ ص ٨٣ باب الثلاثة ح ١٠

٢- العيون ج ٢ ص ١٠٧ ب ٣٤ (العلل ج ١ ص ٢٦٢ ب ١٨٢ ح ٩)

٣- تحف العقول ص ٣٠٨

٤- الوسائل ج ٨ ص ٢٨٥ ب ١ من صلاة الجماعة ح ١

بيان :

«الفذ»: أي الفرد

أقول : الأخبار في فضل الجماعة مختلفة، ففي أكثرها خمسة وعشرين درجة على الفرد. واختلاف الفضل والدرجة إما لأجل اختلاف الإمام والمأموم والأمكنة، من حيث الفضل والدرجة، أو لأجل كثرة المأمومين وقلّتهم كما جاء في الأخبار.

[١٤٠٧] ٦ - عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من صلى الخمس في جماعة فظنّوا به خيراً. (١)

أقول :

بهذا المعنى أخبار آخر، وفي بعضها: «واقبلوا شهادته».

[١٤٠٨] ٧ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام (في حديث المناهي) قال: قال رسول الله ﷺ: ومن مشى إلى مسجد يطلب فيه الجماعة كان له بكل خطوة سبعون ألف حسنة، ويرفع له من الدرجات مثل ذلك، فإن مات وهو على ذلك وكل الله به سبعين ألف ملك يعودونه في قبره، ويبشّرونه، ويؤنسونه في وحدته، ويستغفرون له حتى يبعث. (٢)

[١٤٠٩] ٨ - عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث) قال: من ترك الجماعة رغبة عنها وعن جماعة المسلمين من غير علة فلا صلاة له. (٣)

[١٤١٠] ٩ - عن أبي علي بن راشد قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن مواليك قد اختلفوا، فأصلي خلفهم جميعاً؟ فقال: لا تصل إلا خلف من تتق بدينه. (٤)

[١٤١١] ١٠ - عن إسماعيل الجعفي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: رجل يحب

١ - الوسائل ج ٨ ص ٢٨٦ ح ٤

٢ - الوسائل ج ٨ ص ٢٨٧ ح ٧

٣ - الوسائل ج ٨ ص ٢٩٢ ب ٢ ح ٧

٤ - الوسائل ج ٨ ص ٣٠٩ ب ١٠ ح ٢

أمير المؤمنين عليه السلام ولا يتبرأ من عدوه ويقول: هو أحب إليّ ممن خالفه، فقال عليه السلام:
هذا مغلط وهو عدو، فلا تصلّ خلفه ولا كرامة إلا أن تتقيّه. (١)
[١٤١٢] ١١ - وقال رسول الله ﷺ: إن سرّكم أن تزكو صلاتكم فقدّموا
خياركم. (٢)

[١٤١٣] ١٢ - عن الصادق عليه السلام، أن رسول الله ﷺ قال: لا صلاة لمن لا يصلي
في المسجد مع المسلمين إلا من علة، ولا غيبة إلا لمن صلى في بيته ورغب
عن جماعتنا، ومن رغب عن جماعة المسلمين سقطت عدالته، ووجب هجرانه،
وإن رفع إلى إمام المسلمين أنذره وحذّره، ومن لزم جماعة المسلمين حرمت
عليهم غيبته وثبتت عدالته. (٣)
بيان:

«رفع إلى الإمام» يقال: رفع زيداً إلى الحاكم: قدّمه إليه ليحاكمه.

[١٤١٤] ١٣ - عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه أنه فاتته تكبيرة الافتتاح يوماً فأعق
رقبة وجاء إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، فاتتني تكبيرة الافتتاح يوماً
فأعقت رقبة هل كنت مدركاً فضلها؟ فقال: لا، فقال: ابن مسعود ثمّ اعسق
أخرى، هل كنت مدركاً فضلها فقال: لا، يا ابن مسعود، ولو أنفقت ما في الأرض
جميعاً لم تكن مدركاً فضلها. (٤)

[١٤١٥] ١٤ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبي ﷺ قال: إن أمتكم قادتكم
إلى الله، فانظروا بمن تقتدون في دينكم وصلاتكم. (٥)

١ - الوسائل ج ٨ ص ٣٠٩ ح ٣

٢ - الوسائل ج ٨ ص ٣١٥ ب ١١ ح ٧

٣ - الوسائل ج ٨ ص ٣١٧ ح ١٣

٤ - جامع الأخبار ص ٧٧ ف ٣٦

٥ - المستدرک ج ٦ ص ٤٦٢ ب ٩ من صلاة الجماعة ح ٥

[١٤١٦] ١٥ - قال رسول الله ﷺ: إن الله يستحي من عبده إذا صلى في جماعة ثم سألته حاجة أن ينصرف حتى يقضيها. (١)

[١٤١٧] ١٦ - ... قال الصادق عليه السلام: الصلاة خلف العالم بألف ركعة، وخلف القرشي بمائة، وخلف العربي خمسون، وخلف المولى خمس وعشرون. (٢)

[١٤١٨] ١٧ - ... عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال: قام علي عليه السلام الليل كله حتى إذا انشق عمود الصبح صلى الفجر وخفق برأسه، فلما صلى رسول الله ﷺ الغداة لم يره، فأتى فاطمة فقال: أي بنية، ما بال ابن عمك لم يشهد معنا صلاة الغداة؟ فأخبرته الخبر، فقال: ما فاته من صلاة الغداة في جماعة أفضل من قيام ليله كله.

فانتبه علي عليه السلام لكلام رسول الله ﷺ فقال له: يا علي، إن من صلى الغداة في جماعة فكأنما قام الليل كله راکعاً وساجداً، يا علي، أما علمت أن الأرض تعج إلى الله من نوم العالم عليها قبل طلوع الشمس. (٣)

بيان:

عج عجيلاً أي صاح ورفع صوته.

١ - البحار ج ٨٨ ص ٤ باب فضل الجماعة ح ٣

٢ - البحار ج ٨٨ ص ٥ ح ٦

٣ - البحار ج ٨٨ ص ١٧ ح ٣٠



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

٢٣ الجماع

الأخبار

[١٤١٩] ١ - عن أبي سعيد الخدري قال: أوصى رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ﷺ فقال: يا علي، إذا دخلت العروس بيتك فاخلع خفها (خفيها فدا) حين تجلس، واغسل رجلها وصب الماء من باب دارك إلى أقصى دارك، فإنك إذا فعلت ذلك أخرج الله من دارك سبعين لونا من الفقر وأدخل فيها سبعين لونا من البركة وأنزل عليك سبعين رحمة، ترفرف على رأس العروس حتى تنال بركتها كل زاوية في بيتك، وتأمين العروس من الجنون والجذام والبرص أن يصيبها ما دامت في تلك الدار. وامنع العروس في أسبوعها من الألبان والخل والكزبرة والتفاح الحامضة من هذه الأربعة الأشياء.

فقال علي ﷺ: يا رسول الله، ولأي شيء أمنعها هذه الأشياء الأربعة؟ قال: (لأن) الرحم تعقم وتبرد من هذه الأربعة الأشياء عن الولد، وحصيرة في ناحية البيت خير من امرأة لاتلد.

فقال علي ﷺ: يا رسول الله، فما بال الخل تمنع منها؟ قال: إذا حاضت على الخل لم تطهر أبداً [طهراً] بتمام، والكزبرة تشير الحيض في بطنها وتشدد عليها الولادة، والتفاح الحامضة تقطع حيضها فيصير داء عليها.

ثم قال: يا علي، لا تجامع امرأتك في أول الشهر ووسطه وآخره، فإن الجنون

والجذام والمخل يسرع إليها وإلى ولدها.

يا علي، لا تجامع امرأتك بعد الظهر، فإنه إن قضى بينكما ولد في ذلك الوقت يكون أحول، والشيطان يفرح بالحول في الإنسان.

يا علي، لا تتكلم عند الجماع [كثيراً] فإنه إن قضى بينكما ولد لا يؤمن أن يكون أخرس، ولا تنظر إلى فرج امرأتك وغضّ بصرك عند الجماع، فإن النظر إلى الفرج يورث العمى - يعني في الولد -

يا علي، لا تجامع امرأتك بشهوة امرأة غيرك، فإنني أخشى إن قضى بينكما ولد أن يكون مخنثاً مؤنثاً بخيلاً.

يا علي، إذا كنت جنباً في الفراش مع امرأتك فلا تقرأ القرآن، فإنني أخشى أن ينزل عليك نار من السماء فتحرقكما

يا علي، لا تجامع امرأتك إلا ومعه خرقة ومع امرأتك خرقة ولا تمسحاً بخرقة واحدة، فتقع الشهوة على الشهوة، وإن ذلك يعقب العداوة بينكما ثم يؤديكما إلى الفرقة والطلاق.

يا علي، لا تجامع امرأتك من قيام، فإن ذلك من فعل الحمير، وإن قضى بينكما ولد يكون بوالاً في الفراش كالحمير البواله في كل مكان.

يا علي، لا تجامع امرأتك في ليلة الفطر، فإنه إن قضى بينكما ولد فيكبر ذلك الولد ولا يصيب ولداً إلا على كبر السن.

يا علي، لا تجامع امرأتك ليلة الأضحى، فإنه إن قضى بينكما ولد يكون له ست أصابع أو أربع [أصابع].

يا علي، لا تجامع امرأتك تحت شجرة مثمرة، فإنه إن قضى بينكما ولد يكون جلاداً قتالاً عريفاً.

يا علي، لا تجامع امرأتك في وجه الشمس وتلاؤها إلا أن ترخى عليك سترًا، فإنه إن قضى بينكما ولد لا يزال في بؤس وفقر حتى يموت.

يا علي، لاتجتمع أهلك بين الأذان والإقامة، فإنه إن قضي بينكما ولد يكون حريصاً على إهراق الدماء.

يا علي، إذا حملت امرأتك فلاتجتمعها إلا وأنت على وضوء، فإنه إن قضي بينكما ولد يكون أعمى القلب، بخيل اليد.

يا علي، لاتجتمع أهلك في النصف من شعبان، فإنه إن قضي بينكما ولد يكون مشوهاً ذا شامة في شعره ووجهه.

يا علي، لاتجتمع أهلك في آخر درجة منه - يعني إذا بقي يومان - فإنه إن قضي بينكما ولد كان مقدماً (مقدماً فداً).

يا علي، لاتجتمع أهلك على شهوة أختها، فإن قضي بينكما ولد يكون عشاراً أو عوناً للظالم، ويكون هلاك فئام من الناس على يديه.

يا علي، لاتجتمع أهلك على سقف البنيان، فإنه إن قضي بينكما ولد يكون منافقاً ممارياً مبتدعاً.

يا علي، وإذا خرجت في سفر فلاتجتمع أهلك تلك الليلة، فإنه إن قضي بينكما ولد فإنه ينفق ماله في غير حق، وقرأ رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ الْمُبْذَرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾.

يا علي، لاتجتمع أهلك إذا خرجت إلى مسيرة ثلاثة أيام ولياليهن، فإنه إن قضي بينكما ولد يكون عوناً لكل ظالم عليك.

يا علي، عليك بالجماع ليلة الاثنين، فإنه إن قضي بينكما ولد يكون حافظاً لكتاب الله راضياً بما قسم الله عز وجل.

يا علي، إن جامعته أهلك في (أول فدا) ليلة الثلاثاء ففضي بينكما ولد فإنه يرزق الشهادة بعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ولا يعذبه الله عز وجل مع المشركين، ويكون طيب النكهة من الفم، رحيم القلب، سخي اليد، طاهر اللسان من الغيبة والكذب والبهتان.

يا علي، وإن جامعته أهلك ليلة الخميس فقضي بينكما ولد فإنه يكون حاكماً من الحكام أو عالماً من العلماء، وإن جامعته يوم الخميس عند زوال الشمس عن كبد السماء فقضي بينكما ولد فإن الشيطان لا يقربه حتى يشيب ويكون فهماً ويرزقه الله السلامة في الدين والدنيا.

[يا علي] وإن جامعته ليلة الجمعة وكان بينكما ولد يكون خطيباً قوَّالاً مفوَّهاً، وإن جامعته يوم الجمعة بعد العصر فقضي بينكما ولد فإنه يكون معروفاً مشهوراً عالماً، وإن جامعته ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة، فإنه يرجى أن يكون الولد بدلاً من الأبدال إن شاء الله.

يا علي، لا تجماع أهلك في أول ساعة من الليل فإنه إن قضي بينكما ولد لا يؤمن أن يكون ساحراً مؤثراً للدنيا على الآخرة.

يا علي، احفظ وصيتي هذه كما حفظتها عن جبرئيل عليه السلام (١).

بيان :

«لون من الفقر»: أي نوع منه. «كزبرة»: يقال بالفارسية: كشنيز. «الخبل»: فساد في العقل والجنون. «العريف»: أي القيم بأمر القوم. «المشوه»: القبيح الشكل وكل شيء من الخلق لا يوافق بعضه بعضاً. «العشار»: مأخوذ من العشر وهو أخذ العشر من أموال الناس بأمر الظالم (گمرک چی). «كبد السماء»: أي وسط السماء. «المفوه»: المنطوق والبلوغ الكلام يقال خطيب مفوه أي بليغ.

[١٤٢٠] ٢ - عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ:

إن الله عز وجل كره لكم أيتها الأئمة، أربعاً وعشرين خصلة ونهاكم عنها: كره لكم العبث في الصلاة، وكره المن في الصدقة، وكره الضحك بين القبور،

١ - العلل ج ٢ ص ٥١٤ ب ٢٨٩ ح ٥ - أمالي الصدوق ص ٥٦٦ م ٨٤ ح ١ (البحار ج ١٠٣)

ص ٢٨٠ باب آداب الجماع ح ١

وكره التطلع في الدور، وكره النظر إلى فروج النساء وقال: يورث العمى، وكره الكلام عند الجامع وقال: يورث الخرس يعني في الولد، وكره النوم قبل العشاء الآخرة، وكره الحديث بعد العشاء الآخرة، وكره الغسل تحت السماء بغير منزر، وكره المجامعة تحت السماء، وكره دخول الأنهار إلا بمنزر وقال: في الأنهار عمار وسكان من الملائكة، وكره دخول الحمامات إلا بمنزر.

وكره الكلام بين الأذان والإقامة في صلاة الغداة حتى تقضي الصلاة، وكره ركوب البحر في هيجانه، وكره النوم في سطح ليس بمحجر وقال: من نام على سطح غير ذي محجر فقد برئت منه الذمة، وكره أن ينام الرجل في بيت وحده. وكره للرجل أن يغشى امرأته وهي حائض، فإن غشها فخرج الولد مجذوماً أو أبرص فلا يلومن إلا نفسه.

وكره أن يغشى الرجل امرأته وقد احتلم حتى يغتسل من احتلامه الذي رأى، فإن فعل فخرج الولد مجنوناً فلا يلومن إلا نفسه. وكره أن يكلم الرجل مجذوماً إلا أن يكون بينه وبين المجذوم قدر ذراع وقال: فر من المجذوم فرارك من الأسد.

وكره البول على شط نهر جاري، وكره أن يحدث الرجل تحت شجرة قد أينعت - يعني أثرت - وكره أن يتنعل الرجل وهو قائم، وكره أن يدخل الرجل البيت المظلم إلا أن يكون بين يديه نار (أو سراج فنا) وكره النفخ في موضع الصلاة. (١)

بيان :

«كره» الكراهة هنا أعم من الحرام والكراهة المصطلحة. «المنزر» يقال بالفارسية: لنك. «برئت منه الذمة» أي إذا التقى بيده إلى التهلكة خرج عن حفظ الله تعالى

- لاحظ باب المسكن - « يغشى امرأته » يقال: غشي الرجل المرأة إذا جامعها والاسم منه: الغشيان.

[١٤٢١] ٣ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال (في الأربعانة): إذا أراد أحدكم أن يأتي زوجته فلا يعجلها، فإن للنساء حوائج، إذا رأى أحدكم امرأة تعجبه فليأت أهله، فإن عند أهله مثل ما رأى، ولا يجعلن للشيطان إلى قلبه سبيلاً وليصرف بصره عنها، فإن لم تكن له زوجة فليصل ركعتين ويحمد الله كثيراً ويصلي على النبي وآله عليهم السلام ثم ليسأل الله من فضله فإنه يبيع له برأفته ما يغنيه.

إذا أتى أحدكم زوجته فليقل الكلام فإن الكلام عند ذلك يورث الخرس، لا ينظرن أحدكم إلى باطن فرج امرأته فلعله يرى ما يكره، ويورث العمى. إذا أراد أحدكم بمجامعة زوجته فليقل: «اللهم إني استحللت فرجها بأمرك وقبلتها بأمانتك، فإن قضيت لي منها ولداً فاجعله ذكراً سوياً ولا تجعل للشيطان فيه نصيباً ولا شريكاً»...

إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله فليتوق أول الأهلّة وأنصاف الشهور فإن الشيطان يطلب الولد في هذين الوقتين، والشياطين يطلبون الشرك فيهما فيجيثون ويحبسون... (١)

[١٤٢٢] ٤ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد البقاء ولا بقاء، فليباكر الغداء، وليجود (ليجيّد فن) الحذاء، وليخفف الرداء، وليقل بمجامعة النساء، قيل: يا رسول الله، وما خفة الرداء؟ فقال: قلّة الدين. (٢)

بيان :

«الغداء»: الطعام الذي يؤكل أول النهار. «الحذاء»: النعل.

١ - الخصال ج ٢ ص ٦٣٧

٢ - مكارم الأخلاق ص ٢١٢ ب ٨ ف ٤ - رواد الصدوق عليه السلام في العيون ج ٢ ص ٣٧ ب ٣١

ح ١١٢ عن أمير المؤمنين عليه السلام.

«ليخفف الرداء»: في مجمع البحرين (ردا)، قيل: سمي الدين رداء لقولهم: "دينك في ذمتي وفي عنقي ولازم في رقبتي" وهو موضع الرداء، وعن الفارسي: يجوز أن يقال: كنى بالرداء عن الظهر، لأن الرداء يقع عليه، فعناه فليخفف ظهره ولا يثقله بالدين.

[١٤٢٣] ٥ - عن الصادق عن أبيه عن عليّ عليه السلام أنه كره أن يجامع الرجل ممّا يلي القبلة. (١)

[١٤٢٤] ٦ - بهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاثة من الجفاء: أن يصحب الرجل الرجل فلا يسأله عن اسمه وكنيته، أو يدعى الرجل إلى طعام فلا يجيب، أو يجيب فلا يأكل، ومواقعة الرجل أهله قبل الملاعبة. (٢)

[١٤٢٥] ٧ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ لبعض أصحابه يوم الجمعة: هل صمت اليوم؟ قال: لا، قال له: فهل تصدّقت اليوم بشيء؟ قال: لا، قال له: قم فأصب من أهلك، فإنّ ذلك صدقة منك عليها. (٣)

[١٤٢٦] ٨ - عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: تعلّموا من الغراب خصالاً ثلاثاً: استتاره بالسّفاد وبكوره في طلب الرزق وحذره. (٤)

بيان :

«السّفاد»: نزو الذكر على الأنثى، يقال: سفد الذكر أنثاه جامعها.

[١٤٢٧] ٩ - عن سدير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يجامع الرجل امرأته ولا جاريته وفي البيت صبيّ، فإنّ ذلك ممّا يورثه الزنا. (٥)

١ - البحار ج ١٠٣ ص ٢٨٤ باب آداب الجامع ح ٦

٢ - البحار ج ١٠٣ ص ٢٨٥ ح ٩

٣ - البحار ج ١٠٣ ص ٢٨٥ ح ١١

٤ - البحار ج ١٠٣ ص ٢٨٥ ح ١٣

٥ - البحار ج ١٠٣ ص ٢٨٦ ح ١٧

[١٤٢٨] ١٠ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا تجماع الرجل والمرأة فلا يتعريان فعل الحمارين، فإن الملائكة تخرج من بينهما إذا فعلا ذلك. (١)

[١٤٢٩] ١١ - عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لرجل من أوليائه: لا تجماع أهلِكَ وأنت مختضب، فإنَّك إن رزقت ولداً كان مخنثاً. (٢)

بيان :

في مجمع البحرين، المخنث: هو من يوطأ في دبره لما فيه من الانحناث وهو التكرّر والتثني، ويقال: هو من الخنثى.

[١٤٣٠] ١٢ - عن جابر قال: قال أبو جعفر محمد الباقر عليه السلام: إياك والجماع حيث يراك صبيّ يحسن أن يصف حالك، قلت: يا بن رسول الله، كراهة الشنعة؟ قال: لا، فإنَّك إن رزقت ولداً كان شهرةً وعلماً في الفسق والفجور. (٣)

بيان :

«الشنعة»: القباحة والفضاعة.

[١٤٣١] ١٣ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال لي: إياك أن تجماع أهلِكَ وصبيّ ينظر إليك، فإن رسول الله ﷺ كان يكره ذلك أشدّ كراهة. (٤)

[١٤٣٢] ١٤ - عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما قول الله: ﴿وشاركهم في الأموال والأولاد﴾ (٥)؟ فقال: قل في ذلك قولاً: «أعوذ بالله

١ - البحار ج ١٠٣ ص ٢٨٧ ح ٢٠

٢ - البحار ج ١٠٣ ص ٢٩٢ ح ٣٨

٣ - البحار ج ١٠٣ ص ٢٩٣ ح ٤٠

٤ - البحار ج ١٠٣ ص ٢٩٣ ح ٤١

٥ - الإسراء: ٦٤

السميع العليم من الشيطان الرجيم»^(١).

[١٤٣٣] ١٥ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس شيء تحضره الملائكة إلا الرهان وملاعبة الرجل أهله.^(٢)

بيان :

«الرهان»: مسابقة الخيل.

[١٤٣٤] ١٦ - عن محمد بن العيص أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام فقال له: أجامع وأنا عريان؟ فقال: لا، ولا مستقبل القبلة ولا مستدبرها.^(٣)

[١٤٣٥] ١٧ - عن سالم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: هل يكره الجماع في وقت من الأوقات وإن كان حلالاً؟ قال: نعم، ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، ومن مغيب الشمس إلى مغيب الشفق، وفي اليوم الذي تنكسف فيه الشمس، وفي الليلة التي ينكسف فيها القمر، وفي الليلة وفي اليوم اللذين يكون فيهما الريح السوداء، والريح الحمراء، والريح الصفراء.

واليوم واللييلة اللذين يكون فيهما الزلزلة، ولقد بات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند بعض أزواجه في ليلة انكسف فيها القمر فلم يكن منه في تلك الليلة ما يكون منه في غيرها حتى أصبح، فقالت له: يا رسول الله، ألبغض كان هذا منك في هذه الليلة؟ قال: لا، ولكن هذه الآية ظهرت في هذه الليلة فكرهت أن أتلدّذ وأهوى فيها، وقد عيّر الله في كتابه أقواماً فقال: ﴿وإن يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحب مركوم - فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون﴾^(٤).

ثم قال أبو جعفر عليه السلام: وأيم الله لا يجامع أحد في هذه الأوقات التي نهى عنها

١ - البحار ج ١٠٣ ص ٢٩٤ ح ٤٧

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ١١٨ ب ٥٧ من مقدمات النكاح ح ١

٣ - الوسائل ج ٢٠ ص ١١٩ ب ٥٨ ح ٢

٤ - الطور: ٤٤ و ٤٥

رسول الله ﷺ وقد انتهى إليه الخبر فيرزق ولداً فيرى في ولده ذلك ما يحب. (١)
 [١٤٣٦] ١٨ - عن أبي الحسن موسى، عن أبيه عن جده ﷺ قال: فيما أوصى به
 رسول الله ﷺ علياً ﷺ قال: يا علي، لا تجمع أهلك في أول ليلة من الهلال
 ولا في ليلة النصف ولا في آخر ليلة فإنه يتخوف على ولد من يفعل ذلك الخبل،
 فقال علي ﷺ: ولم ذلك يا رسول الله؟ فقال: إن الجنّ يكثرون غشيان نساءهم
 في أول ليلة من الهلال وليلة النصف وفي آخر ليلة، أما رأيت المجنون يصرع في أول
 الشهر وفي وسطه وفي آخره. (٢)

[١٤٣٧] ١٩ - قال الصادق ﷺ: إذا أتى أحدكم أهله فلم يذكر الله عند الجماع
 وكان منه ولد كان شرك الشيطان، ويُعرف ذلك بحبّنا وبغضنا. (٣)
 أقول:

سيأتي بهذا المعنى أخبار آخر في بابي الافتتاح بالتسمية والشيطان.

[١٤٣٨] ٢٠ - وسئل أمير المؤمنين ﷺ عن الجماع، فقال ﷺ: حياءَ يرفع وعورات
 تجتمع، أشبه شيء بالجنون، الإصرار عليه هرم، والإفاقة منه ندم، ثمرة حلاله
 الولد، إن عاش فتن وإن مات حزن. (الفرج ١ ص ٣٨٦ ف ٢٨ ح ٧٧)

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٢٥ ب ٦٢ ح ١

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٢٨ ب ٦٤ ح ١

٣ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٣٧ ب ٦٨ ح ٦

لم نذكر الآيات التي تناسب المقام لكثرتها، فراجع البحار ج ٨ ص ٧١.

الأخبار

[١٤٣٩] ١- في مواضع السجّاد عليه السلام أنّه قال: إنّ الدنيا قد ارتحلت مدبرة... اعلّموا أنّه من اشتاق إلى الجنة سارع إلى الحسنات، وسلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار بادر بالتوبة إلى الله من ذنوبه، وراجع عن المحارم... (١)

[١٤٤٠] ٢- عن أبي عبد الله عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليه السلام قال: إنّ للجنة ثمانية أبواب: باب يدخل منه النّبيون والصّدّيقون، وباب يدخل منه الشهداء والصّالحون، وخمسة أبواب يدخل منها شيعةنا ومحبّونا، فلا أزال واقفاً على الصراط أدعو وأقول: ربّ سلّم شيعةي ومحبي وأنصاري ومن تولّاني في دار الدنيا.

فإذا النداء من بطنان العرش قد أُجيبَت دعوتك وشقّعت في شيعةك، ويشفع كلّ رجل من شيعةي ومن تولّاني ونصرني وحارب من حاربني بفعل أو قول في سبعين ألف من جيرانه وأقربائه، وباب يدخل منه سائر المسلمين ممّن شهد

أن لا إله إلا الله ولم يكن في قلبه مقدار ذرّة من بغضنا أهل البيت (١)
 [١٤٤١] ٣- عن جعفر بن محمد عن آبائه عن عليّ (عليه السلام) قال: قال رسول الله ﷺ:
 إنّ الله عزّ وجلّ لما خلق الجنّة خلقها من لبنتين: لبنة من ذهب ولبنة من فضّة،
 وجعل حيطانها الياقوت، وسقفها الزبرجد، وحصائها اللؤلؤ، وترايبها الزعفران
 والمسك الأذفر فقال لها: تكلمي، فقالت: «لا إله إلا أنت الحي القيوم قد سعد من
 يدخلني» فقال عزّ وجلّ: بعزّي وعظمتي وجلالي وارتفاعي لا يدخلها مدمن
 خمر ولا متكبر (سكير فند) ولا قتات وهو النّام، ولا ديوث وهو القلطبّان، ولا
 قلاع وهو الشرطيّ، ولا زنوق وهو الخنثى، ولا خيوف وهو النّباش ولا عشار
 ولا قاطع رحم ولا قدرّي (٢)

بيان :

«لبنة» يقال بالفارسيّة: خشت. «المسك الأذفر» يقال بالفارسيّة: مشك خوشبو.
 [١٤٤٢] ٤- عن أبي بصير عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام)
 يقول: ... وطوبى شجرة في الجنّة أصلها في دار رسول الله ﷺ فليس من مؤمن
 إلّا وفي داره غصن من أغصانها، لا ينوي في قلبه شيئاً إلّا أتاه ذلك الغصن به،
 ولو أنّ ركباً مجدّاً سار في ظلّها مائة عام لم يخرج منها، ولو أنّ غراباً طار
 من أصلها ما بلغ أعلاها حتّى يبياض هراً، ألا ففي هذا فارغبوا... (٣)
 [١٤٤٣] ٥- عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله ﷺ في كلام له: إياكم وعقوق
 الوالدين، فإنّ ريح الجنّة توجد من مسيرة ألف عام، ولا يجدها عاق ولا قاطع
 رحم ولا شيخ زان ولا جارّ إزاره خيلاء، إنّما الكبرياء لله ربّ العالمين. (٤)

١- الخصال ج ٢ ص ٤٠٧ باب الثمانية ح ٦

٢- الخصال ج ٢ ص ٤٣٥ باب العشرة ح ٢٢ - وبمضمونه ح ٢٣

٣- الخصال ج ٢ ص ٤٨٣ باب الاثني عشر ح ٥٦

٤- الكافي ج ٢ ص ٢٦١ باب العقوق ح ٦

أقول :

بهذا المعنى أخبار آخر، يأتي بعضها في بابي الكبر والوالدين.
[١٤٤٤] ٦ - قال رسول الله ﷺ: لو أن ثوباً من ثياب أهل الجنة أُلقي إلى أهل الدنيا لم تحمله أبصارهم ولما توا من شهوة النظر إليه.
وقد ورد عنهم عليهم السلام: كل شيء من الدنيا سماعه أعظم من عيانه، وكل شيء من الآخرة عيانه أعظم من سماعه.
وفي الوحي القديم: أعددت لعبادي ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر بقلب بشر. (١)

[١٤٤٥] ٧ - سئل النبي ﷺ ما بناؤها قال: لبنة من ذهب ولبنة من فضة، وملاطها المسك الأذفر وترابها الزعفران وحصاؤها اللؤلؤ والياقوت، من دخلها يتنعم ولا يبأس أبداً ويخلد ولا يموت أبداً ولا يبلى ثيابه ولا شبابه. (٢)
بيان :

«الملاط» الطين الذي يجعل بين جزئي الحائط «لايبأس» أي لا يفتقر.
[١٤٤٦] ٨ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال النبي ﷺ: إن في الجنة سوقاً ما فيها شري ولا بيع إلا الصور من الرجال والنساء، من اشتهى صورة دخل فيها، وإن فيها مجمع حور العين يرفعن أصواتهن بصوت لم يسمع الخلائق بمثله «نحن الناعمات فلانبأس أبداً ونحن الطاعمات فلانجوع أبداً ونحن الكاسيات فلانعري أبداً ونحن الخالدات فلانموت أبداً ونحن الراضيات فلانسخط أبداً ونحن المقيات فلانظعن أبداً، فطوبى لمن كُتِل له وكان لنا، نحن خيرات حسان أزواجنا أقوام كرام». (٣)

١ - عدة الداعي ص ٩٩

٢ - جامع الأخبار ص ١٧٣ ف ١٣٧

٣ - جامع الأخبار ص ١٧٣

- [١٤٤٧] ٩ - قال النبي ﷺ: شبر من الجنة خير من الدنيا وما فيها. (١)
- [١٤٤٨] ١٠ - كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إن أهل الجنة ينظرون إلى منازل شيعتنا كما ينظر الإنسان إلى الكواكب. (٢)
- [١٤٤٩] ١١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ما خلق الله خلقاً إلا جعل له في الجنة منزلاً وفي النار منزلاً، فإذا سكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، نادى مناد: يا أهل الجنة، اشرفوا، فيشرفون على النار وترفع لهم منازلهم في النار ثم يقال لهم: هذه منازلكم التي لو عصيتم ربكم دخلتموها؛ قال: فلو أن أحداً مات فرحاً لمات أهل الجنة في ذلك اليوم فرحاً لما صرف عنهم من العذاب.
- ثم ينادون: يا معشر أهل النار، ارفعوا رؤوسكم فانظروا إلى منازلكم في الجنة، فيرفعون رؤوسهم فينظرون إلى منازلهم في الجنة وما فيها من النعيم، فيقال لهم: هذه منازلكم التي لو أطعتم ربكم دخلتموها؛ قال: فلو أن أحداً مات حزناً لمات أهل النار ذلك اليوم حزناً، فيورث هؤلاء منازل هؤلاء، وهؤلاء منازل هؤلاء، وذلك قول الله عز وجل: ﴿أولئك هم الوارثون - الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون﴾ (٣) (٤).
- [١٤٥٠] ١٢ - عن عاصم بن حميد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من عمل حسن يعملُه العبد إلا وله ثواب في القرآن إلا صلاة الليل، فإن الله لم يبيّن ثوابها لعظيم خطرها عنده، فقال: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً... جزاء بما كانوا يعملون﴾ (٥).

١ - جامع الأخبار ص ١٧٤

٢ - جامع الأخبار ص ١٧٤

٣ - المؤمنون: ١٠ و ١١

٤ - البحار ج ٨ ص ١٢٥ باب الجنة ح ٢٦

٥ - السجدة: ١٦ و ١٧

ثم قال: إنَّ الله كرامة في عباده المؤمنين في كلَّ يوم جمعة، فإذا كان يوم الجمعة بعث الله إلى المؤمن ملكاً معه حلة فينتهي إلى باب الجنة فيقول: استأذنوا لي على فلان، فيقال له: هذا رسول ربك على الباب، فيقول لأزواجه: أيَّ شيء تريد عليَّ أحسن؟ فيقلن: يا سيِّدنا، والذي أباحك الجنة ما رأينا عليك شيئاً أحسن من هذا، بعث إليك ربك، فيتزَّر بواحدة ويتعطف بالأخرى فلا يمرَّ بشيء إلاَّ أضاء له حتَّى ينتهي إلى الموعد.

فإذا اجتمعوا تجلَّى لهم الربُّ تبارك وتعالى، فإذا نظروا إليه خرّوا سجّداً فيقول: عبادي، ارفعوا رؤوسكم ليس هذا يوم سجود ولا يوم عبادة قد رفعت عنكم المؤونة، فيقولون: يا رب، وأيَّ شيء أفضل ممّا أعطيتنا؟ أعطيتنا الجنة، فيقول: لكم مثل ما في أيديكم سبعين ضعفاً.

فيرجع المؤمن في كلَّ جمعة بسبعين ضعفاً مثل ما في يديه وهو قوله: ﴿ولدينا مزيد﴾ وهو يوم الجمعة، إنَّ ليلها ليلة غزاء ويومها يوم أزهَر، فأكثرُوا فيها من التسبيح والتكبير والتهليل والثناء على الله والصلاة على محمّد وآله، قال: فيمرُّ المؤمن فلا يمرُّ بشيء إلاَّ أضاء له حتَّى ينتهي إلى أزواجه، فيقلن: والذي أباحنا الجنة يا سيِّدنا، ما رأينا قطَّ أحسن منك الساعة، فيقول: إنِّي قد نظرت إلى نور ربِّي، ثمَّ قال: إنَّ أزواجه لا يغرن ولا يحضن ولا يصلفن.

قال: قلت: جعلت فداك، إنِّي أردت أن أسألك عن شيء أستحيي منه، قال: سل، قلت: هل في الجنة غناء؟ قال: إنَّ في الجنة شجراً يأمر الله رياحها فتهب فتضرب تلك الشجرة بأصوات لم يسمع الخلائق بمثلها حسناً، ثمَّ قال: هذا عوض لمن ترك السماع في الدنيا من مخافة الله، قال: قلت: جعلت فداك زدني، فقال: إنَّ الله خلق جنة بيده ولم ترها عين ولم يطلع عليها مخلوق يفتحها الربُّ كلَّ صباح فيقول: ازدادي ريحاً، ازدادي طيباً، وهو قول الله: ﴿فلا تعلم نفس

ما أخفي لهم من قرّة أعين جزاء بما كانوا يعملون (١) ﴿٢﴾.

بيان :

«فتهبّ» هبّت الرياح: هاجت وتحركت. «الحلّة» جمع حُلل: كل ثوب جديد تلبسه أو الثوب الساتر لجميع البدن وهو من ثوبين. «يتعطف» تعطف بالثوب: ارتدى به.

«لا يصلفن» صلفت المرأة عند زوجها: لم تحظ عنده، وفي النهاية ج ٣ ص ٤٧: ... ومنه الحديث «لو أن امرأة لا تتصنع لزوجها صلفت عنده» أي ثقلت عليه ولم تحظ عنده.

[١٤٥١] ١٣ - عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الجنة محرّمة على الأنبياء حتى أدخلها، ومحرمّة على الأمم كلّها حتى يدخلها شيعة أهل البيت. (٣)

[١٤٥٢] ١٤ - عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: لما أسري بي إلى السماء قال لي جبرئيل عليه السلام: قد أمرت الجنة والنار أن تعرض عليك، قال: فرأيت الجنة وما فيها من النعيم ورأيت النار وما فيها من العذاب؛ والجنة فيها ثمانية أبواب، على كلّ باب منها أربع كلمات، كلّ كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن يعلم ويعمل بها؛ وللنار سبعة أبواب، على كلّ باب منها ثلاث كلمات، كلّ كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن يعلم ويعمل بها. فقال لي جبرئيل عليه السلام: اقراء يا محمّد، ما على الأبواب، فقرأت ذلك.

أمّا أبواب الجنة فعلى أوّل باب منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله، لكلّ شيء حيلة وحيلة العيش أربع خصال: القناعة وبذل الحقّ

١ - السجدة: ١٧

٢ - البحار ج ٨ ص ١٢٦ ح ٢٧ (تفسير القميّ ج ٢ ص ١٦٨)

٣ - البحار ج ٨ ص ١٤٣ ح ٦٥

وترك الحقد ومجالسة أهل الخير.

وعلى الباب الثاني مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ وليّ الله، لكلّ شيء حيلة وحيلة السرور في الآخرة أربع خصال: مسح رؤوس اليتامى، والتعطف على الأرملة والسعي في حوائج المؤمنين والتفقد للفقراء والمساكين.

وعلى الباب الثالث مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ وليّ الله، لكلّ شيء حيلة وحيلة الصحة في الدنيا أربع خصال: قلة الكلام وقلة المنام وقلة المشي وقلة الطعام.

وعلى الباب الرابع مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ وليّ الله، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو يسكت.

وعلى الباب الخامس مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ وليّ الله، من أراد أن لا يظلم فلا يظلم، ومن أراد أن لا يشتم فلا يشتم، ومن أراد أن لا يذلّ فلا يذلّ ومن أراد أن يستمسك بالعروة الوثقى في الدنيا والآخرة فليقل: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ وليّ الله.

وعلى الباب السادس مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ وليّ الله، من أراد أن يكون قبره وسيعاً فسيحاً فليبن المساجد، ومن أراد أن لا تأكله الديدان تحت الأرض فليسكن المساجد، ومن أحب أن يكون طرياً مطراً لا يبلى فليكنس المساجد، ومن أحب أن يرى موضعه في الجنة فليكنس المساجد بالبسط.

وعلى الباب السابع مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ وليّ الله، بياض القلب في أربع خصال: عيادة المريض واتباع الجنائز وشراء الأكفان وردّ القرض.

وعلى الباب الثامن مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ وليّ الله، من أراد الدخول من هذه الأبواب فليتمسك (فليستمسك فدا) بأربع خصال: السخاء وحسن الخلق والصدقة والكفّ عن أذى عباد الله تعالى.

ورأيت على أبواب النار مكتوباً على الباب الأوّل ثلاث كلمات: من رجا الله سعد ومن خاف الله أمن، والهالك المغرور من رجا غير الله وخاف سواه.

وعلى الباب الثاني: من أراد أن لا يكون عرياناً يوم القيامة فليكس الجلود العارية في الدنيا، من أراد أن لا يكون عطشاناً يوم القيامة فليسق العطاش في الدنيا، من أراد أن لا يكون يوم القيامة جائعاً فليطعم البطون الجائعة في الدنيا.

وعلى الباب الثالث مكتوب: لعن الله الكاذبين، لعن الله الباخلين، لعن الله الظالمين.

وعلى الباب الرابع مكتوب ثلاث كلمات: أذلّ الله من أهان الإسلام، أذلّ الله من أهان أهل البيت، أذلّ الله من أعان الظالمين على ظلمهم للمخلوقين.

وعلى الباب الخامس مكتوب ثلاث كلمات: لا تتبعوا الهوى فالهوى (فإنّ الهوى فدا) يخالف الإيمان، ولا تكثر منطقك فيما لا يعنك فتسقط من رحمة الله، ولا تكن عوناً للظالمين.

وعلى الباب السادس مكتوب: أنا حرام على المجتهدين، أنا حرام على المتصدّقين، أنا حرام على الصائمين.

وعلى الباب السابع مكتوب ثلاث كلمات: حاسبوا نفوسكم قبل أن تحاسبوا، ووبّخوا نفوسكم قبل أن توبّخوا، وادعوا الله عزّ وجلّ قبل أن تردوا عليه ولا تقدرُوا على ذلك. (١)

بيان :

«الفسيح»: الواسع. «الديدان» يقال بالفارسية: كِرم. «طرياً مطراً» يقال بالفارسية: تر وتازة. «البُسْط» واحده البساط: ما بيسط وينشر (فرش). «فليكس الجلود العارية»: أي فليكس العاري. «المجتهد»: مَنْ جهد للعبادة والعمل الصالح و... «وبخه»: لأمه وعيره.

[١٤٥٣] ١٥ - أبو أيوب الأنصاري عن النبي ﷺ: ليلة أُسري بي مرّ بي إبراهيم عليه السلام فقال: مر أمتك أن يكثرُوا من غرس الجنة، فإن أرضها واسعة وتربتها طيبة، قلت: وما غرس الجنة؟ قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله»^(١).

[١٤٥٤] ١٦ - قال النبي ﷺ: خطيب أهل الجنة أنا محمد رسول الله ﷺ^(٢). [١٤٥٥] ١٧ - عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لما أُسري بي إلى السماء دخلت الجنة، فرأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما أمسكوا، فقلت لهم: ما لكم ربما بنيتم وربما أمسكتم؟ فقالوا: حتى تحيثنا النفقة، فقلت لهم: وما نفقتكم؟ فقالوا: قول المؤمن في الدنيا: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» فإذا قال، بنينا وإذا أمسك أمسكنا^(٣).

[١٤٥٦] ١٨ - عن الصادق عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من قال: «سبحان الله» غرس الله له بها شجرة في الجنة، ومن قال: «الحمد لله» غرس الله له بها شجرة في الجنة، ومن قال: «لا إله إلا الله» غرس الله له بها شجرة في الجنة، ومن قال: «الله أكبر» غرس الله له بها شجرة في الجنة؛ فقال رجل من قريش: يا رسول الله، إن شجرنا في الجنة لكثير! قال: نعم، ولكن إياكم أن ترسلوا عليها

١ - البحار ج ٨ ص ١٤٩ ح ٨٣

٢ - البحار ج ٨ ص ١٤٧ في ح ٧٢

٣ - البحار ج ٨ ص ١٢٣ ح ١٩ (تفسير القمي ج ١ ص ٢١)

نيراناً فتحرقوها، وذلك أن الله عز وجل يقول: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم﴾ (١). (٢)

[١٤٥٧] ١٩ - عن الفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال (في حديث): وعليكم بتلاوة القرآن فإن درجات الجنة على عدد آيات القرآن، فإذا كان يوم القيامة يقال لقارئ القرآن: اقرأ وارق، فكلما قرأ آية رقى درجة... (٣)

بيان :

«اقرأ وارق»: أي اقرأ آية واصعد درجة من درجات الجنة.

[١٤٥٨] ٢٠ - عن يزيد بن سالم أنه سأل النبي صلى الله عليه وآله: لم سميت الجنة جنة؟ قال: لأنها جنة خيرة نقيّة، وعند الله تعالى ذكره مرضيّة. (٤)

[١٤٥٩] ٢١ - عن علي بن الحسين عن الحسن والحسين عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: جاء رجل من الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، ما أستطيع فراقك، وإني لأدخل منزلي فأذكرك فأترك ضيعتي (صنيعتي فدنا) وأقبل حتى أنظر إليك حباً لك، فذكرت إذا كان يوم القيامة وأدخلت الجنة فرفعت في أعلى عليين فكيف لي بك يا نبي الله؟ فنزل: ﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً﴾ (٥) فدعا النبي صلى الله عليه وآله الرجل فقرأها عليه وبشره بذلك. (٦)

١ - محمد: ٣٣

٢ - البحار ج ٨ ص ١٨٦ ح ١٥٤

٣ - البحار ج ٨ ص ١٨٦ ح ١٥٢

٤ - البحار ج ٨ ص ١٨٧ ح ١٥٧

٥ - النساء: ٦٩

٦ - البحار ج ٨ ص ١٨٨ ح ١٥٩

بيان :

«الضيعة»: الحرفة.

[١٤٦٠] ٢٢ - عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام عن النبي ﷺ قال: لما أُسري بي إلى السماء دخلت الجنة، فرأيت فيها قصرًا من ياقوت أحمر يرى باطنه من ظاهره لضياءه ونوره، وفيه قبتان من درّ وزبرجد، فقلت: يا جبرئيل، لمن هذا القصر؟ قال: هو لمن أطاب الكلام وأدام الصيام وأطعم الطعام وتهجد بالليل والناس نيام... (١)

[١٤٦١] ٢٣ - عن موسى بن جعفر عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أدخلت الجنة فرأيت على بابها مكتوباً بالذهب: «لا إله إلا الله محمد حبيب الله، عليّ وليّ الله، فاطمة أمة الله، الحسن والحسين صفوة الله، على مبغضهم لعنة الله». (٢)

[١٤٦٢] ٢٤ - قال الصادق عليه السلام: لا يكون في الجنة من البهائم سوى حمارة بلعم ابن باعور، وناقة صالح، وذئب يوسف، وكلب أهل الكهف. (٣)

[١٤٦٣] ٢٥ - قال رسول الله ﷺ: يدخل الجنة رجلان كانا يعملان عملاً واحداً، فيرى أحدهما صاحبه فوقه. فيقول: يا ربّ، بما أعطيتهم وكان عملنا واحداً؟ فيقول الله تبارك وتعالى: سألتني ولم تسألني. ثمّ قال: سلوا الله وأجزلوا فإنّه لا يتعاضم شيء. (٤)

بيان :

«الجزل»: الكثير، والجزيل: الكثير من الشيء.

١ - البحار ج ٨ ص ١٩٠ ح ١٦٤ تفسير التقي ج ١ ص ٢١

٢ - البحار ج ٨ ص ١٩١ ح ١٦٧

٣ - البحار ج ٨ ص ١٩٥ ح ١٨٠

٤ - البحار ج ٨ ص ٢٢١ ح ٢١٦

[١٤٦٤] ٢٦ - عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال لي رسول الله ﷺ: أنت أول من يدخل الجنة، فقلت: يا رسول الله، أدخلها قبلك؟ قال: نعم، لأنك صاحب لوائي في الآخرة، كما أنك صاحب لوائي في الدنيا، وصاحب اللواء هو المتقدم.

ثم قال ﷺ: يا علي، كأني بك وقد دخلت الجنة وبيدك لوائي وهو لواء الحمد تحته آدم فمن دونه. (١)
أقول:

بهذا المضمون أخبار أخر، روتها الخاصة والعامة.

[١٤٦٥] ٢٧ - عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن علي عليه السلام قال: أنا يعسوب المؤمنين، وأنا أول السابقين، وخليفة رسول رب العالمين، وأنا قسيم الجنة والنار وأنا صاحب الأعراف. (٢)
أقول:

«أنا قسيم الجنة والنار»: بهذا المعنى أخبار كثيرة، روتها الخاصة والعامة، راجع البحار ج ٣٩ ص ١٩٣.

[١٤٦٦] ٢٨ - في وصيّة النبي ﷺ لأبي ذر رضي الله عنه: يا أباذر، إن الله جلّ ثناؤه سيدخل قوماً الجنة فيعطيههم حتى يملّوا، وفوقهم قوم في الدرجات العلى، فإذا نظروا إليهم عرفوهم فيقولون: ربّنا، إخواننا كنّا معهم في الدنيا فبم فضلتهم علينا؟ فيقال: هيئات هيئات إنهم كانوا يجوعون حين تشبعون ويظمأون حين ترؤون ويقومون حين تنامون ويشخصون حين تحفظون... (٣)

وقال: يا أباذر، الدرجة في الجنة كما بين السماء والأرض، وإنّ العبد ليرفع

١ - البحار ج ٨ ص ٦ باب اللواء ح ٩

٢ - البحار ج ٨ ص ٣٣٦ باب الأعراف ح ٧

٣ - البحار ج ٧٧ ص ٧٩

بصره فيلمع له نور يكاد يخطف بصره فيفزع لذلك، فيقول: ما هذا؟ فيقال: هذا نور أخيك، فيقول: أخي فلان كُنا نعمل جميعاً في الدنيا وقد فضّل عليّ هكذا؟ فيقال له: إنّه كان أفضل منك عملاً، ثمّ يجعل في قلبه الرضى حتى يرضى... (١)
وقال: يا أباذرّ، لو أنّ امرأة من نساء أهل الجنة أطلعت من سماء الدنيا في ليلة ظلماء لأضاءت لها الأرض أفضل ممّا يضيئها القمر ليلة البدر، ولوجد ريح نشرها جميع أهل الأرض، ولو أنّ ثوباً من ثياب أهل الجنة نشر اليوم في الدنيا لصعق من ينظر إليه وما حملته أبصارهم... (٢)

وقال: يا أباذرّ، أتحبّ أن تدخل الجنة؟ قلت: نعم فذاك أبي، قال: فاقصر من الأمل واجعل الموت نصب عينيك واستح من الله حقّ الحياء... (٣)
بيان:

«ويشخصون» شخص المسافرين إذا خرج عن موضعه إلى غيره، فالمعنى أنهم يخرجون في سبيل الله إلى الجهاد وغيره وأنهم تحفظون أنفسهم.
[١٤٦٧] ٢٩ - في مواضع عليّ عليه السلام أنّه قال: ... إنّه ليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة فلا تتبعوها إلاّ بها... (٤)
أقول:

وفي الغرر (ج ١ ص ٢٢٣ ف ٩ ح ٩٧) قال عليه السلام: إنّ لأنفسكم أثماناً فلا تتبعوها إلاّ بالجنة.

[١٤٦٨] ٣٠ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: درجات متفاوتات، ومنازل متفاوتات،

١ - البحار ج ٧٧ ص ٨٠

٢ - البحار ج ٧٧ ص ٨٤

٣ - البحار ج ٧٧ ص ٨٥

٤ - البحار ج ٧٨ ص ١٣

لا ينقطع نعيمها ولا يظعن مقيمها، ولا يهرم خالدها ولا ييأس ساكنها. (١)

بيان :

«متفاضلات»: أي يتفاضل بعضها على بعض. «لا يظعن مقيمها»: أي لا يرتحل مقيمها عن الجنة.

[١٤٦٩] ٣١ - وقال ﷺ: وإنما الأئمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه. (٢)

[١٤٧٠] ٣٢ - وقال ﷺ: فإن رسول الله ﷺ كان يقول: إن الجنة حُفَّت بالمكاره، وإن النار حُفَّت بالشهوات. (٣)
أقول :

مضمون الحديث متفق عليه بين الخاصة والعامة.

بيان : «حُفَّت بالمكاره»: في المرأة ج ٨ ص ١٣٢، قال الراوندي رحمه الله: يقال: حَفَّ القوم حول زيد إذا أطافوا به واستداروا، وحففته بشيء أي أدرته عليه، يقال: حففت المودج بالثياب، ويقال: إنه مشتق من حفا في الشيء أي جانبه... وهذا مثل يعني أنك لا يمكنك نيل الجنة إلا باحتمال مشاق ومكاره وهي فعل الطاعات والامتناع عن المقبحات، ولا التفصي عن النار إلا بترك الشهوات وهي المعاصي التي تتعلق الشهوة بها...

[١٤٧١] ٣٣ - وقال ﷺ: فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لعزفت نفسك عن بدائع ما أخرج إلى الدنيا من شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها، ولذهلت بالفكر في اصطفاق أشجار غيبت عروقها في كتمان المسك على سواحل

١ - نهج البلاغة ص ٢٠٤ في خ ٨٤

٢ - نهج البلاغة ص ٤٧٠ في خ ١٥٢

٣ - نهج البلاغة ص ٥٦٦ في خ ١٧٥

أنهارها، وفي تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في عساليجها وأفنانها، وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف أكمامها، تُجنى من غير تكلف، فتأتي على منية مجتنها، ويطاف على نزالها في أفنية قصورها بالأعسال المصفقة والخمور المروقة، قوم لم تزل الكرامة تتأدى بهم حتى حلوا دار القرار وأمنوا ثقله الأسفار، فلو شغلت قلبك أيها المستمع، بالوصول إلى ما يهجم عليك من تلك المناظر الموثقة لزهقت نفسك شوقاً إليها، ولتحملت من مجلسي هذا إلى مجاورة أهل القبور استعجالاً بها، جعلنا الله وإياكم ممن يسعى بقلبه إلى منازل الأبرار برحمته. (١)

بيان :

«عزفت نفسك»: أي كرهت وزهدت. «الزخرف» جمع زخارف: الذهب ثم سمي كل مزين زخرفاً. «الذهول»: هو ذهاب الأمر بدهشة. «اصطفاق الأشجار»: تضارب أوراقها بالنسيم بحيث يسمع لها صوت. «الكثيب»: ج كثبان وهو التلّ. «الكباسة»: ج كبائس وهي العذق (خوشه خرما). «العساليج»: الغصون، (شاخهها) «الأفنان» جمع فَنَن: وهو الغصن «غُلْف»: جمع غلاف.

في لسان العرب (كم)، الكِمّ والكِامة جمع أكمام: وعاء الطلع وغطاء النور (كاسبرگ). «تُجنى» أي تُقطف (جيده مى شود). «المصفقة»: المصفاة. «المروقة» يقال: رَوَّق الشراب إذا صفاه. «الموثقة»: المعجبة. «زهقت نفسك»: أي ماتت. [١٤٧٢] ٣٤ - وقال ﷺ: وأعلموا أنه من يتق الله يجعل له مخرجاً من الفتن، ونوراً من الظلم، ويخلّده فيما اشتته نفسه، ويُنزله منزلة الكرامة عنده في دار اصطنعها لنفسه: ظلّها عرشه، ونورها بهجته، وزوّارها ملائكته، ورفقاؤها رسله. (٢)

١ - نهج البلاغة ص ٥٣٧ في خ ١٦٤ - صبحي ص ٢٣٩

٢ - نهج البلاغة ص ٦٠٢ في خ ١٨٢

[١٤٧٣] ٣٥ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

- الجنة دار الأمان. (الفرج ١ ص ١٧ ف ١ ح ٤٥١)
 الجنة جزاء المطيع - الجنة دار السعداء. (ص ١٨ ح ٤٧٢ و ٤٩٣)
 الجنة غاية السابقين - النار غاية المفرطين. (ص ٢٠ ح ٥٣٢ و ٥٣٣)
 الجنة أفضل غاية. (ص ٣٤ ح ١٠٦٧)
 الجنة مآل الفائز. (ص ٣٦ ح ١١١٦)
 [١٤٨٠] الجنة خير مآل والنار شرّ مقيّل. (ص ٧٠ ص ١٧٩١)

ألا وإني لم أر كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها.

- (ص ١٦١ ف ٦ ح ١١)
 إن من باع نفسه بغير الجنة فقد عظمت عليه المحنة. (ص ٢٢٣ ف ٩ ح ٩٨)
 إن من باع جنة المأوى بعاجلة الدنيا تعس جدّه وخسرت صفقته.
 (ص ٢٢٥ ح ١٠٨)
 إن أهل الجنة ليتراءون منازل شيعتنا، كما يترأى الرجل منكم الكواكب
 في أفق السماء. (ص ٢٢٩ ح ١٣٨)
 إن كنتم راغبين لا محالة فارغبوا في جنة عرضها السموات والأرض.

- (ص ٢٧٦ ف ١٠ ح ٣٠)
 بالمكارة تنال الجنة. (ص ٢٣٠ ف ١٨ ح ٢٦)
 ثمن الجنة العمل الصالح. (ص ٣٦٦ ف ٢٥ ح ١٣)
 ثمن الجنة الزهد في الدنيا. (ح ١٥)
 شوقوا أنفسكم إلى نعيم الجنة تُحبّوا الموت وتمقتوا الحياة.

- (ص ٤٥٠ ف ٤٢ ح ٢٥)
 [١٤٩٠] طلب الجنة بلا عمل حُقق. (ج ٢ ص ٤٧٠ ف ٤٧ ح ٩)
 لن يفوز بالجنة إلا الساعي لها. (ص ٥٨٩ ف ٧٢ ح ١)

لن ينجو من النار إلا التارك عملها..... (ح ٢)
 لن يحوز الجنة إلا من جاهد نفسه..... (ص ٥٩٠ ح ١٩)
 وفد الجنة أبداً منعمون..... (ص ٧٨٤ ف ٨٣ ح ٥٤)
 وارد الجنة مخلص النعماء..... (ح ٥٦)
 [١٤٩٦] لا يفوز بالجنة إلا من حسنت سريره وخلصت نيته.

(ص ٨٥٤ ف ٨٦ ح ٤٣١)

أقول :

قد مرّ في باب التوبة في حديث الرضا عليه السلام: من سأل الله الجنة ولم يصبر على الشدائد فقد استهزء بنفسه.
 وسيأتي في باب الإحسان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إنّ للجنة باباً يقال له: باب المعروف، فلا يدخله إلا أهل المعروف.
 وفي باب العقل عن علي عليه السلام أنه قال: لقد سبق إلى جنّات عدن أقوام ما كانوا أكثر الناس صلاة ولا صياماً ولا حجاً ولا اعتقاراً، ولكن عَقَلُوا عن الله أمره، فحسنت طاعتهم وصحّ ورعهم وكَمُلَ يقينهم، ففارقوا غيرهم بالحُطْوة ورفع المنزل.
 (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢٠ ص ٢٧٠)



مرکز تحقیقات کتب و پژوهش‌های اسلامی

٢٥ المجار

الأخبار

[١٤٩٧] ١ - عن عمرو بن عكرمة قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: لي جار يؤذيني. فقال: ارحمه، فقلت: لا رحمه الله، فصرف وجهه عني، قال: فكرهت أن أدعه، فقلت: يفعل بي كذا وكذا ويفعل بي ويؤذيني، فقال عليه السلام: ... إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتاه رجل من الأنصار فقال: إني اشتريت داراً في بني فلان وإن أقرب جيرانني مني جواراً من لا أرجو خيره ولا آمن شره، قال: فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام وسلماً وأبازر - ونسيت آخر وأظنه المنقداد - أن ينادوا في المسجد بأعلى أصواتهم، بأنه لا إيمان لمن لم يأمن جاره بوائقه، فنادوا بها ثلاثاً ثم أوماً بيده إلى كل أربعين داراً من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله. (١)

بيان:

في النهاية ج ١ ص ١٦٢، في الحديث: «لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه» أي غوائله وشروره، واحدها بائقة، وهي الداهية.

[١٤٩٨] ٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حسن الجوار يزيد في الرزق. (١)

بيان :

«حسن الجوار»: إن الجار في بعض أخبار الباب عام يشمل جار الدار والمصاحب والمعاشر والمعامل... وفي الوافي: الجوار بالفتح والكسر: المجاورة، والجار يشمل ما يقال له بالفارسية: "همسايه" وما يقال له "همنشين".

[١٤٩٩] ٣ - عن الكاهلي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن يعقوب عليه السلام لما ذهب منه بنيامين نادى: يا رب، أما ترحمني؟ أذهبت عيني وأذهبت ابني؟ فأوحى الله تبارك وتعالى: لو أمتهما لأحييتهما لك حتى أجمع بينك وبينهما، ولكن تذكر الشاة التي ذبحتها وشويتها وأكلت، وفلان وفلان إلى جانبك صائم لم تتله منها شيئاً. وفي رواية أخرى، قال: فكان بعد ذلك يعقوب عليه السلام ينادي (مناديه) كل غداة من منزله على فرسخ: ألا من أراد الغداء فليأت إلى يعقوب، وإذا أمسى نادى: ألا من أراد العشاء فليأت إلى يعقوب. (٢)

[١٥٠٠] ٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: حسن الجوار يعمر الديار ويزيد في الأعمار. (٣)

[١٥٠١] ٥ - عن عبد صالح عليه السلام قال: ليس حسن الجوار كف الأذى، ولكن حسن الجوار صبرك على الأذى. (٤)

[١٥٠٢] ٦ - عن أبي الربيع الشامي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال - والبيت غاص بأهله -: اعلّموا أنه ليس منا من لم يحسن مجاورة من جاوره. (٥)

١ - الكافي ج ٢ ص ٤٨٩ ح ٣

٢ - الكافي ج ٢ ص ٤٨٩ ح ٤ و ٥

٣ - الكافي ج ٢ ص ٤٨٩ ح ٨ - ونظيره ح ٧ و ١٠

٤ - الكافي ج ٢ ص ٤٨٩ ح ٩

٥ - الكافي ج ٢ ص ٤٩٠ ح ١١

بيان :

«غاص» أي ممتلئ.

[١٥٠٣] ٧- عن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: المؤمن من آمن جاره بوائقه، قلت: وما بوائقه؟ قال: ظلمه وغشمه. (١)

بيان :

«الغشم»: الجور والظلم.

[١٥٠٤] ٨- عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع، قال: وما من أهل قرية يبيت وفيهم جائع ينظر الله إليهم يوم القيامة. (٢)

[١٥٠٥] ٩- قال أبو جعفر عليه السلام: من القواصم الفواقير التي تقصم الظهر جار السوء؛ إن رأى حسنة أخفاها وإن رأى سيئة أفشاها. (٣)

بيان :

«الفواقير»: واحدتها الفاقرة، وهي الداهية الشديدة، فكأنها كسرت فقر الظهر.

[١٥٠٦] ١٠- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ جَارِ السَّوِّءِ فِي دَارِ إِقَامَةٍ؛ تَرَكَ عَيْنَاهُ وَيُرْعَاكَ قَلْبُهُ، إِنْ رَأَى بِخَيْرٍ سَاءَهُ، وَإِنْ رَأَى بِشَرٍّ سَرَّهُ. (٤)

[١٥٠٧] ١١- عن جميل بن دراج عن أبي جعفر عليه السلام قال: حدّ الجوار أربعون داراً من كلّ جانب من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله. (٥)

١- الكافي ج ٢ ص ٤٩٠ ح ١٢

٢- الكافي ج ٢ ص ٤٩٠ ح ١٤

٣- الكافي ج ٢ ص ٤٩٠ ح ١٥

٤- الكافي ج ٢ ص ٤٩٠ ح ١٦

٥- الكافي ج ٢ ص ٤٩١ باب حدّ الجوارح ٢- ومثله ح ١

[١٥٠٨] ١٢ - عن الصادق، عن آبائه عن عليٍّ عليه السلام عن رسول الله ﷺ (في حديث المناهي) قال: من آذى جاره حرّم الله عليه ربح الجنّة ومأواه جهنّم وبئس المصير، ومن ضيّع حقّ جاره فليس ممّناً، وما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتّى ظننت أنّه سيورّثه... (١)

[١٥٠٩] ١٣ - عن الصادق عن آبائه عن عليٍّ عليه السلام قال: قيل للنبيّ ﷺ: يا نبيّ الله، أفي المال حقّ سوى الزكاة؟ قال: نعم برّ الرحم إذا أدبرت، وصلة الجار المسلم، فما آمن بي من بات شبعاناً وجاره المسلم جائع، ثمّ قال ﷺ: ما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتّى ظننت أنّه سيورّثه. (٢)

[١٥١٠] ١٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ملعون ملعون من آذى جاره. (٣)

[١٥١١] ١٥ - في رسالة السجّاد عليه السلام في الحقوق قال: وأما حقّ جارك فحفظه غائباً وإكرامه شاهداً ونصرته إذا كان مظلوماً ولا تتبّع له عورة، فإن علمت عليه سوءاً سترته عليه، وإن علمت أنّه يقبل نصيحتك نصخته فيما بينك وبينه، ولا تسلمه عند شديدة، وتقلل عثرته، وتغفر ذنبه، وتعاشره معاشرة كريمة، ولا قوّة إلّا بالله. (٤)

بيان :

«لا تسلمه عند شديدة» في مجمع البحرين: أسلم فلانٌ فلاناً أي ألقاه إلى الهلكة ولم يحمه عن عدوّه، وأسلمته بمعنى خذلته.

والمعنى بالفارسيّة: أو را در سختيها تنها نگذاری.

[١٥١٢] ١٦ - في موايعظ الصادق عليه السلام: وشكّى إليه رجل جاره فقال عليه السلام: اصبر

١ - الوسائل ج ١٢ ص ١٢٧ ب ٨٦ من العشرة ح ٥

٢ - البحار ج ٧٤ ص ١٥١ باب حقّ الجار ح ٨

٣ - البحار ج ٧٤ ص ١٥٣ ح ١٧

٤ - البحار ج ٧٤ ص ٧ باب جوامع الحقوق

عليه، فقال: ينسبني الناس إلى الذلّ، فقال: إنّما الذليل من ظلم. (١)
[١٥١٣] ١٧ - في وصيّة أمير المؤمنين لابنه الحسن عليه السلام: سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار. (٢)

[١٥١٤] ١٨ - وفي وصيّة للحسين عليه السلام عند وفاته: والله الله في جيرانكم فإنهم وصيّة نبيكم، ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنّه سيورّثهم. (٣)
[١٥١٥] ١٩ - قال النبي صلى الله عليه وآله: من منع الماعون من جاره إذا احتاج إليه، منعه الله فضله يوم القيامة. (٤)

بيان :

في مجمع البحرين (معن)، «الماعون»: اسم جامع لمنافع البيت، كالقدر والدلو والملح والماء والسراج والخمرة ونحو ذلك مما جرت العادة بعاريته.
[١٥١٦] ٢٠ - قال أبو عبد الله عليه السلام: شكّر رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله جاره، فأعرض عنه، ثمّ عاد [فأعرض عنه، ثمّ عاد] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ وسلمان ومقداد: اذهبوا، ونادوا: لعنة الله والملائكة على من آذى جاره.
وقال صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك: لا يصحبنا رجل آذى جاره
وقال صلى الله عليه وآله: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يؤذي جاره. (٥)

[١٥١٧] ٢١ - وقالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله: فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وتتصدّق وتؤذي جاره بلسانها، قال: لا خير فيها، هي من أهل النار قالوا: وفلانة تصلي المكتوبة وتصوم شهر رمضان ولا تؤذي جارها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هي

١ - البحار ج ٧٨ ص ٢٠٥

٢ - نهج البلاغة ص ٩٣٦ في ر ٣١

٣ - نهج البلاغة ص ٩٧٧ في ر ٤٧

٤ - المستدرک ج ٨ ص ٤٢٣ ب ٧٢ من العشرة ح ٩

٥ - المستدرک ج ٨ ص ٤٢٣ ح ١٢

من أهل الجنة. (١)

[١٥١٨] ٢٢- قال رسول الله ﷺ: هل تدرون ما حق الجار؟ ما تدرون من حق الجار إلا قليلاً. ألا لا يؤمن بالله واليوم الآخر من لا يأمن جاره بوائقه، فإذا استقرضه أن يقرضه، وإذا أصابه خير هنأه، وإذا أصابه شر عزاه، ولا يستطيل عليه في البناء يحجب عنه الريح إلا بإذنه، وإذا اشترى فاكهة فليهد له، فإن لم يهد له فليدخلها سرّاً، ولا يعطي صبيانه منها شيئاً يغايظون صبيانه.

ثم قال رسول الله ﷺ: الجيران ثلاثة؛ فمنهم من له ثلاثة حقوق: حق الإسلام وحق الجوار وحق القرابة، ومنهم من له حقان: حق الإسلام وحق الجوار، ومنهم من له حق واحد: الكافر له حق الجوار. (٢)

بيان :

«هنأه»: أي يهنئه بالتهنئة ويدعو له بالبركة، ضد عزاه.

[١٥١٩] ٢٣- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: ملعون من اطلع على جاره. (٣)

[١٥٢٠] ٢٤- وقال رسول الله ﷺ: من غلق بابه خوفاً من جاره على أهله وماله، فليس جاره بمؤمن، فقليل له: يا رسول الله، فما حق الجار على الجار؟ فقال: من أدنى حقوقه عليه إن استقرضه أقرضه، وإن استعانه أعانه وإن استعار منه أعاره، وإن احتاج إلى رفده رفده، وإن دعاه أجابه وإن مرض عاده وإن مات شيع جنازته، وإن أصاب خيراً فرح به ولم يحسده عليه، وإن أصاب مصيبة حزن لحزنه، ولا يستطيل عليه ببناء سكنه فيؤذيه بإشرافه عليه، وسدّه منافذ الريح عنه، وإن أهدى إلى منزله طرفه أهدى له منها إذا علم أنّه ليس عنده

١- المستدرك ج ٨ ص ٤٢٣ ح ١٣

٢- المستدرك ج ٨ ص ٤٢٤ ح ١٤

٣- المستدرك ج ٨ ص ٤٢٤ ح ١٦

مثلها، أو فليسترها عنه وعن عياله إن شحّت نفسه بها.
ثمّ قال: اسمعوا ما أقول لكم، لم يؤدّ حقّ الجار إلّا قليل ممّن رحمه الله،
ولقد أوصاني الله بالجار حقّ ظننت أنّه سيورّثه... (١)
بيان :

«الرّفد»: بالكسر العطاء والعون، وبالفتح: مصدر رقد، ورفده أي أعانه وأعطاه.
«الطرفة»: المراد التحفة.

[١٥٢١] ٢٥ - قال النبي ﷺ: ما آمن بي من تاب شعبان وجاره طاوياً. ما آمن
بي من بات كاسياً وجاره عارياً. (٢)
بيان :

«الطاوي»: الجائع.

[١٥٢٢] ٢٦ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:
جار السوء أعظم الضرّاء وأشدّ البلاء. (الغرر ج ١ ص ٣٦٩ ف ٢٦ ح ١٨)
[١٥٢٣] جاور من تأمن شرّه ولا يعدوك خيره..... (ح ٢١)
أقول :

قد مرّ في باب الإيمان قول الصادق عليه السلام: ما كان ولا يكون وليس بكائن مؤمن إلّا
وله جار يؤذيه...

١ - المستدرک ج ٨ ص ٤٢٧ ب ٧٣ ح ٦

٢ - المستدرک ج ٨ ص ٤٢٩ ب ٧٤ ح ٦



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

حسن الجوار والمعاشرة والتحبُّب إلى الناس

الآيات

١ - ... وقلوا للناس حسناً... (١)

٢ - واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً. (٢)

الأخبار

[١٥٢٤] ١ - عن الحسن بن الحسين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله ﷺ: يا بني عبد المطلب، إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فالقوهم بطلاقة الوجه وحسن البشر.

وعن الحسن بن راشد عن أبي عبد الله عليه السلام مثله إلا أنه قال: يا بني هاشم. (٣)

١ - البقرة: ٨٣

٢ - النساء: ٣٦

٣ - الكافي ج ٢ ص ٨٤ باب حسن البشر ١

بيان :

«لن تسعوا» في النهاية ج ٥ ص ١٨٤، والوسع والسعة: الجسدة والطاقة. ومنه الحديث: «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم» أي لا تتسّع أموالكم لعطائهم فوسّعوا أخلاقكم لصحبته.

«طلاقة الوجه»: أي انبساط الوجه. «حسن البشر» في المرأة ج ٨ ص ١٧٦، والبشر: طلاقة الوجه وبشاشته، وقيل: حسن البشر تنبيه على أن زيادة البشر وكثرة الضحك مذمومة بل الممدوح الوسط من ذلك...

[١٥٢٥] ٢ - عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاث من أتى الله بواحدة منهن أوجب الله له الجنة: الإتيان من إقتار، والبشر لجميع العالم، والإنصاف من نفسه. (١)

بيان :

«الإقتار»: التضييق على الإنسان في الرزق.

[١٥٢٦] ٣ - عن فضيل قال: صنائع المعروف وحسن البشر يكسبان المحبة ويدخلان الجنة، والبخل وعبوس الوجه يباعدان من الله ويدخلان النار. (٢)
أقول :

الضمير في «قال» راجع إلى الباقر أو الصادق عليه السلام وكأنه سقط من النسخ أو الرواة.

بيان : في المرأة، «صنائع المعروف»: الإحسان إلى الغير بما يعرف حسنه شرعاً وعقلاً وكأن الإضافة للبيان. قال في النهاية: الاضطناع، افتعال من الصنيعة وهي العطية والكرامة والإحسان، وقال: المعروف، اسم جامع لكل ما عرف من طاعة

١ - الكافي ج ٢ ص ٨٤ ح ٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ٨٥ ح ٥

الله تعالى والتقرّب إليه والإحسان إلى الناس وكلّ مانذب إليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات...

[١٥٢٧] ٤ - عن سماعة عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حسن البشر يذهب بالسخيمة ^(١)

بيان:

«السخيمة»: الحقد في النفس.

[١٥٢٨] ٥ - عن مُرازم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: عليكم بالصلاة في المساجد، وحسن الجوار للناس وإقامة الشهادة، وحضور الجنائز، إنّه لا بدّ لكم من الناس، إنّ أحداً لا يستغني عن الناس حياته والناس لا بدّ لبعضهم من بعض. ^(٢)

[١٥٢٩] ٦ - عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: من خالطت فإن استطعت أن تكون يدك العليا عليهم فافعل. ^(٣)

بيان:

كناية عن الإحسان وإيصال النفع الديني إليهم بقدر الإمكان فيكون يدك عليهم.

[١٥٣٠] ٧ - عن أبي الربيع الشاميّ قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام والبيت غاصّ بأهله، فيه الخراسانيّ والشاميّ ومن أهل الآفاق فلم أجد موضعاً أقعد فيه، فجلس أبو عبد الله عليه السلام وكان متكئاً ثمّ قال: يا شيعة آل محمد، اعلّموا أنّه ليس منّا من لم يملك نفسه عند غضبه، ومن لم يحسن صحبة من صحبه، ومخالقة من خالقه، ومرافقة من رافقه، ومجاورة من جاوره، ومخالحة من مالحه. يا شيعة آل محمد، اتّقوا الله ما استطعتم ولا حول ولا قوّة إلّا بالله. ^(٤)

١ - الكافي ج ٢ ص ٨٥ ح ٦

٢ - الكافي ج ٢ ص ٤٦٤ باب ما يجب من المعاشرة ح ١

٣ - الكافي ج ٢ ص ٤٦٥ باب حسن المعاشرة ح ١

٤ - الكافي ج ٢ ص ٤٦٥ ح ٢

بيان :

«المخالقة»: المعاشرة بالأخلاق الحسنة، وقال الفيروزآبادي: خالفهم: عاشرهم بخلق حسن. «مرافقة من رافقه»: أي أعانه ونفعه وعامله بلطف، ورافقه أي صار رفيقه. «مماحة من ماحه» المماحة: المؤاكلة، يقال: ماحه ملاحاً ومماحة: أكل معه (هم فمك شدن).

[١٥٣١] ٨ - عن أحدهما عليه السلام قال: الانقباض من الناس مكسبة للعداوة. (١)

[١٥٣٢] ٩ - عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن أعرايياً من بني تميم أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال له: أوصني، فكان مما أوصاه: تحبب إلى الناس يحبوك. (٢)

[١٥٣٣] ١٠ - عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مجاملة الناس ثلث العقل. (٣)

بيان :

«المجاملة»: المعاملة بالجميل.

[١٥٣٤] ١١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: التودد إلى الناس نصف العقل. (٤)

[١٥٣٥] ١٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الحسن بن علي عليه السلام: القريب من قرْبته المودّة وإن بعد نسبه، والبعيد من بُعدته المودّة وإن قرب نسبه، لا شيء أقرب إلى شيء من يد إلى جسد، وإنّ اليد تغلّ فتقطع وتقطع فتُحسم. (٥)

بيان :

الغلول: الخيانة. «فتحسم» في الوافي، والحسم: الكي (داغ كردن) بعد القطع لئلا

١ - الكافي ج ٢ ص ٤٦٦ ح ٥

٢ - الكافي ج ٢ ص ٤٦٩ باب التحبب إلى الناس ح ١

٣ - الكافي ج ٢ ص ٤٦٩ ح ٢

٤ - الكافي ج ٢ ص ٤٧٠ ح ٤ - ومثله ح ٥ عن أبي الحسن عليه السلام

٥ - الكافي ج ٢ ص ٤٧٠ ح ٧

يسيل الدم.

[١٥٣٦] ١٣ - عن عمار بن مروان قال: أوصاني أبو عبد الله عليه السلام فقال: أوصيك بتقوى الله، وأداء الأمانة، وصدق الحديث، وحسن الصحابة لمن صحبت (صاحبت فدا) ولا قوة إلا بالله. (١)

[١٥٣٧] ١٤ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمهما أجراً وأحبهما إلى الله عز وجل أرفقهما بصاحبه. (٢)

[١٥٣٨] ١٥ - عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام صاحب رجلاً ذمياً، فقال له الذمي: أين تريد يا عبد الله؟ فقال عليه السلام: أريد الكوفة؛ فلما عدل الطريق بالذمي عدل معه أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له الذمي: أأست زعمت أنك تريد الكوفة؟ فقال له: بلى فقال له الذمي: فقد تركت الطريق، فقال له: قد علمت قال: فلم عدلت معي وقد علمت ذلك؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيع الرجل صاحبه هنيئة إذا فارقه، وكذلك أمرنا نبينا صلى الله عليه وآله.

فقال له الذمي: هكذا قال؟ قال عليه السلام: نعم. قال الذمي: لا جرم إنما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة، فأنا أشهدك أنني على دينك ورجع الذمي مع أمير المؤمنين عليه السلام فلما عرفه أسلم. (٣)

بيان :

«عدل الطريق»: أي مال عنه.

[١٥٣٩] ١٦ - عن عمار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم، فيكون افتقارك

١ - الكافي ج ٢ ص ٤٩١ باب حسن الصحابة ح ١

٢ - الكافي ج ٢ ص ٤٩١ ح ٣

٣ - الكافي ج ٢ ص ٤٩١ ح ٥

إليهم في لين كلامك وحسن بشرك، ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزك. (١)

بيان :

في المرأة ج ٨ ص ٣٥٦، «ليجتمع في قلبك...»: أي بأن تعاملهم ظاهراً معاملة مَنْ يفتقر إليهم في لين الكلام وحسن البشر، وأن تعاملهم من جهة أخرى معاملة من يستغني عنهم بأن تنزه عرضك من التدنّس بالسؤال عنهم، وتبقى عزك بعدم التذلل عندهم للأطماع الباطلة، أو يجمع في قلبك اعتقادان: اعتقادك بأنك مفتقر إليهم للمعاشرة، لأنّ الإنسان مدنيّ بالطبع يحتاج بعضهم إلى بعض في التعيش والبقاء، واعتقادك بأنك مستغن عنهم غير محتاج إلى سؤالهم، لأنّ الله تعالى ضمن أرزاق العباد وهو مسبّب الأسباب...

وفي القاموس، التنزه: التباعد والاسم النزّهة، ونزه الرجل: تباعد عن كلّ مكروه فهو نزيه، ونزه نفسه عن القبيح تنزيهاً: نخّاها. أقول : مرّ ما يناسب المقام في باب الجار عن الكافي، ومرّ في صفات المؤمن أنّه هشاش بشاش ولا يعبّاس.

[١٥٤٠] ١٧ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: صدر العاقل صندوق سرّه والبشاشة حباله المودّة والاحتمال قبر العيوب. (٢)

بيان :

«الحباله»: شبكة الصيد (دام). «الاحتمال»: تحمّل الأذى.

[١٥٤١] ١٨ - وقال عليه السلام: خالطوا الناس مخالطة إن مُتّم معها بكوا عليكم، وإن عشتُم حتّوا إليكم. (٣)

١ - الكافي ج ٢ ص ١٢٠ باب الاستغناء عن الناس ح ٧

٢ - نهج البلاغة ص ١٠٩٠ ح ٥

٣ - نهج البلاغة ص ١٠٩٢ ح ٩

بيان :

«حنّوا إليكم»: أي اشتاقوا إليكم.

[١٥٤٢] ١٩ - وقال عليه السلام: قلّة العيال أحد اليسارين، والتودّد نصف العقل، والهّم نصف الهرم. (١)

[١٥٤٣] ٢٠ - عن كثير بن علقمة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أوصني، فقال عليه السلام: أوصيك بتقوى الله، والورع والعبادة، وطول السجود، وأداء الأمانة، وصدق الحديث، وحسن الجوار، فهذا جاءنا محمد عليه السلام، صلوا في عشائركم، وعودوا مرضاكم، واشهدوا جنائزكم، وكونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيناً، حبّبونا إلى الناس ولا تبغضونا إليهم، فجزّوا إلينا كلّ مودة، وادفعوا عنّا كلّ شرّ... (٢)

[١٥٤٤] ٢١ - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما يعبأ بمن سلك هذا الطريق إذا لم يكن فيه ثلاث خصال: ورع يحجزه عن معاصي الله، وحلم يملك به غضبه، وحسن الصحبة لمن صحبه. (٣)

[١٥٤٥] ٢٢ - عن عبد العظيم الحسيني قال: قلت لأبي جعفر محمد بن عليّ الرضا عليه السلام: يا بن رسول الله، حدّثني بحديث عن آبائك عليهم السلام، فقال: حدّثني أبي عن جدّي عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يزال الناس بخير ما تفاوتوا فإذا استوتوا هلكوا.

قال: فقلت له: زدني يا بن رسول الله، قال: حدّثني أبي عن جدّي عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لو تكاشفتم ما تدافتم.

قال: فقلت له: زدني يا بن رسول الله، قال: حدّثني أبي عن جدّي عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بطلاقة

١ - نهج البلاغة ص ١١٥٣ ح ١٣٥

٢ - الوسائل ج ١٢ ص ٨ ب ١ من العشرة ح ٨

٣ - الوسائل ج ١٢ ص ١٠ ب ٢ ح ٤

الوجه وحسن اللقاء، فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم.... (١) (لاحظ تمام الحديث في المصدر)

[١٥٤٦] ٢٣ - عن الصادق عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: رأس العقل بعد الإيمان بالله عز وجل التحبب إلى الناس. (٢)

[١٥٤٧] ٢٤ - قال أبو جعفر عليه السلام: صانع المنافق بلسانك، واخلص ودك للمؤمن، وإن جالسك يهودي فأحسن مجالسته. (٣)

بيان :

في الوافي، المصانعة: المداراة والمداهنة.

[١٥٤٨] ٢٥ - ... قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يكون أخوك أقوى منك على مودته. وقال عليه السلام: البشاشة بخ المودة.

وقال عليه السلام: المودة قرابة مستفادة. (٤)

[١٥٤٩] ٢٦ - قال الصادق عليه السلام: حسن المعاشرة مع خلق الله تعالى في غير معصيته من مزيد فضل الله تعالى عند عبده، ومن كان خاضعاً لله في السر كان حسن المعاشرة في العلانية، فعاش الخلق لله تعالى، ولا تعاشرهم لنصيبك لأمر الدنيا ولطلب الجاه والرياء والسمعة، ولا تسقطن [نفسك] بسببها عن حدود الشريعة من باب المائلة [معهم] والشهرة، فإنهم لا يغنون عنك شيئاً وتفوتك الآخرة بلا فائدة، فاجعل من هو أكبر منك بمنزلة الأب والأصغر بمنزلة الولد والمثل بمنزلة الأخ، ولا تدع ما تعلمه يقيناً من نفسك بما تشك فيه من غيرك.

وكن رفيقاً في أمرك بالمعروف وشفيقاً في نهيك عن المنكر، ولا تدع النصيحة

١ - العيون ج ٢ ص ٥٣ ب ٣١ ح ٢٠٤ - البحار ج ٧٧ ص ٣٨٥

٢ - البحار ج ٧٤ ص ١٥٧ باب حسن المعاشرة ج ٦

٣ - البحار ج ٧٤ ص ١٦١ ح ٢٢

٤ - البحار ج ٧٤ ص ١٦٥ في ح ٢٩

في كلِّ حال، قال الله تعالى: ﴿وقولوا للناس حسناً﴾ واقطع عمن ينسبك وصله
(وصلته فـ) ذكر الله تعالى وتشغلك ألفته عن طاعة الله، فإنَّ ذلك من أولياء
الشیطان وأعوانه ولا يحملنك رؤيتهم إلى المداھنة عند الحقِّ، فإنَّ في ذلك خسراناً
عظيماً نعوذ بالله. (١)



مركز تحقیقات و نشر علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

جهاد النفس و تزكيتها

الآيات

- ١ - لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم... (١)
- ٢ - يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون. (٢)
- ٣ - وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم. (٣)
- ٤ - ومن يأتته مؤمناً قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى - جنّات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكّى. (٤)
- ٥ - وجاهدوا في الله حقّ جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين

١ - آل عمران : ١٦٤ وبهذا المعنى في البقرة : ١٢٩ و ١٥١ والجمعة : ٢

٢ - المائدة : ٣٥

٣ - يوسف : ٥٣

٤ - طه : ٧٥ و ٧٦

من حرج... (١)

٦- ... ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من أحد أبداً ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم: (٢)

٧- ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه إن الله لغنيّ عن العالمين: (٣)

٨- والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سُبُلنا وإن الله مع المحسنين: (٤)

٩- ... إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب وأقاموا الصلوة ومن تزكى فإنما يتزكى لنفسه وإلى الله المصير: (٥)

١٠- قد أفلح من تزكى: (٦)

١١- والشمس وضحيها - ... ونفس وما سواها - فآلهمها فجورها وتقواها

- قد أفلح من زكّوها - وقد خاب من دسّها: (٧)

أقول :

سياق الآيات يقتضي التدبّر والتفكّر حيث يقول الله تعالى: ﴿قد أفلح من زكّوها﴾ بعد أحد عشر قسماً.

الأخبار

[١٥٥٠] ١- عن موسى بن جعفر عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن رسول

١- الحج: ٧٨

٢- النور: ٢١

٣- العنكبوت: ٦

٤- العنكبوت: ٦٩

٥- فاطر: ١٨

٦- الأعلى: ١٤

٧- الشمس: ١ إلى ١٠

الله ﷺ بعث سرية، فلما رجعوا قال: مرحباً بكم قضاة الجهاد الأصغر وبقي عليهم الجهاد الأكبر. قيل: يا رسول الله، وما الجهاد الأكبر؟ قال: جهاد النفس. ثم قال ﷺ: أفضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه. (١)

بيان:

«السرية»: قطعة من الجيش.

[١٥٥١] ٢ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: النفس مجبولة على سوء الأدب، والعبد مأمور بملازمة حسن الأدب، والنفس تجري في ميدان المخالفة والعبد يجهد بردها عن سوء المطالبة، فتى أطلق عنانها فهو شريك في فسادها، ومن أعان نفسه في هوى نفسه فقد أشرك نفسه في قتل نفسه. (٢)

[١٥٥٢] ٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إنك قد جعلت طيب نفسك، ويئس لك الداء، وعرفت آية الصحة، ودللت على الداء، فانظر كيف قيامك على نفسك. (٣)

مركز تحقيق التراث

بيان:

في المرأة ج ١١ ص ٣٦١، «الداء»: الأخلاق الذميمة والذنوب المهلكة، و«آية الصحة»: العلامات التي يبينها الله ورسوله والعترة الهاذية عليه السلام... و«الدواء»: التوبة والاستغفار، ومجالسة الأخيار ومجانبة الأشرار، والزهد في الدنيا، والتضرع إلى الله والتوسل به والتوكل عليه، وتتبع علل النفس وعيوبها وأمراضها ومعالجة كل منها بضدها.

وقد أشار أمير المؤمنين عليه السلام إلى ذلك بقوله:

١ - أمالي الصدوق ص ٤٦٦ م ٧١ ح ٨ (المعاني ص ١٥٦ باب معنى الجهاد الأكبر - الكافي

ج ٥ ك الجهاد باب وجوه الجهاد ح ٣ - نوادر الراوندي ص ٢١ - الاختصاص ص ٢٣٣)

٢ - مشكوة الأنوار ص ٢٤٧ ب ٦ ف ١

٣ - الكافي ج ٢ ص ٣٢٩ باب محاسبة العمل ح ٦

دواءك فيك وما تشعر ودائك منك وما تبصر
وتحسب أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر
وأنت الكتاب المبين الذي بأحرفه يظهر المضر
فلا حاجة لك في خارج يخبر عنك بما سطرّوا
فانظر كيف قيامك على نفسك في معالجة أدوائها، وإن قصّرت في ذلك فقد قتلت نفسك، ومن قتل نفسه فجزاؤه جهنم خالداً.

[١٥٥٣] ٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: اقصر نفسك عما يضرّها من قبل أن تفارقك، وأسع في فكاكها كما تسعى في طلب معيشتك، فإن نفسك رهينة بعملك. (١)
أقول :

سيأتي ما يناسب المقام في باب محاسبة النفس، وباب الشهوات والأهواء...
[١٥٥٤] ٥ - عن فضيل بن عياض قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الجهاد أسنة هو أم فريضة؟ فقال: الجهاد على أربعة أوجه: فجهادان فرض، وجهاد سنة لا تقام إلا مع الفرض، وجهاد سنة، فأما أحد الفرضين فجاهدة الرجل نفسه عن معاصي الله عز وجل وهو من أعظم الجهاد... (٢)
[١٥٥٥] ٦ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الشديد من غلب نفسه. (٣)
بيان :

«الشديد»: أي الشجاع.

[١٥٥٦] ٧ - عن المفضل بن عمر قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: من لم يكن له واعظ من قلبه وزاجر من نفسه ولم يكن له قرين مرشد استمكن عدوه

١ - الكافي ج ٢ ص ٣٢٩ ح ٨

٢ - الوسائل ج ١٥ ص ٢٤ ب ٥ من جهاد العدو ح ١

٣ - الوسائل ج ١٥ ص ١٦٢ ب ١ من جهاد النفس ح ٥

من عنقه. (١)

[١٥٥٧] ٨ - عن الصادق عليه السلام قال: من ملك نفسه إذا رغب وإذا رهب وإذا اشتهى وإذا غضب وإذا رضي، حرّم الله جسده على النار. (٢)

[١٥٥٨] ٩ - قال النبي صلى الله عليه وآله: المجاهد من جاهد نفسه. (٣)

[١٥٥٩] ١٠ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: أفضل الأعمال ما أكرهت نفسك عليه. (٤)

[١٥٦٠] ١١ - في وصيّة الباقر عليه السلام لجابر الجعفي: إنّ المؤمن مُعني بمجاهدة نفسه ليغلبها على هواها، فرّة يقيم أودها ويخالف هواها في محبة الله، ومرة تصرعه نفسه فيتبع هواها، فينعشه الله فينتعش ويُقيل الله عثرته، فيتذكر ويفزع إلى التوبة والخافة، فيزداد بصيرة ومعرفة لما زيد فيه من الخوف، وذلك بأن الله يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ (٥).

... وقال: ولا فضيلة كالجهاد، ولا جهاد كمجاهدة الهوى... (٦)

بيان:

«أودها» الأود: العوج. «فينعشه الله» في مجمع البحرين: تُنعش الضعيف أي تقويه وتقييمه من قولهم: نعشه وأنعشه أي أقامه، وانتعش العاثر: نهض من عثرته. وفي أقرب الموارد ج ٢ ص ١٣١٩، نعشه الله: رفعه وأقامه وتداركه من هلكة. [١٥٦١] ١٢ - في حديث موسى بن جعفر عليه السلام لهشام (في العقل): ... وعليك

١ - الوسائل ج ١٥ ص ١٦٢ ح ٦

٢ - الوسائل ج ١٥ ص ١٦٢ ح ٨

٣ - الوسائل ج ١٥ ص ١٦٣ ح ١٠

٤ - نهج البلاغة ص ١١٩٦ ح ٢٤١

٥ - الأعراف: ٢٠١

٦ - تحف العقول ص ٢٠٦ و ٢٠٨

بالاعتصام برّبك والتوكّل عليه، وجاهد نفسك لتردّها عن هواها، فإنّه واجب عليك كجهاد عدوّك.

قال هشام: فقلت له: فأيّ الأعداء أوجبهم مجاهدة؟ قال ﷺ: أقربهم إليك وأعداهم لك وأضرّهم بك، وأعظمهم لك عداوة، وأخفاهم لك شخصاً مع دنوّه منك، ومن يحرّض أعداءك عليك، وهو إبليس الموكّل بوسواس القلوب، فله فلتشتدّ عداوتك، ولا يكوننّ أصبر على مجاهدتك لهلكتك منك على صبرك لمجاهدته، فإنّه أضعف منك ركناً في قوّته، وأقلّ منك ضرراً في كثرة شرّه، إذا أنت اعتصمت بالله فقد هديت إلى صراط مستقيم.

يا هشام، من أكرمه الله بثلاث فقد لطف له: عقل يكفيه مؤونة هواه، وعلم يكفيه مؤونة جهله، وغنى يكفيه مخافة الفقر... (١)

بيان:

«ركناً في قوّته» الركن: العز والمنعة وأيضاً ما يُقوّى به أي لا يكون صبره في المجاهدة أقوى منك فهو مع قوّته وكثرة شرّه أضعف منك ركناً. أقول: لا بدّ في مجاهدة النفس من الاعتصام بالله والتضرّع إليه، وإلى أوليائه والأئمة الهدى ﷺ، ولا يوجد سبيل غيره، وفي الأخبار ما يدلّ على ذلك كما مرّ وسيأتي.

[١٥٦٢] ١٣- في وصيّة الصادق ﷺ لابن جندب: ... واجعل نفسك عدوّاً تجاهده وعارية تردّها، فإنّك قد جعلت طيب نفسك، وعرفت آية الصّحة ويّن لك الداء ودللت على الدواء، فانظر قيامك على نفسك... (٢)

[١٥٦٣] ١٤- قال النبي ﷺ: أعدى عدوّك نفسك التي بين جنبيك. (٣)

١- تحف العقول ص ٢٩٤

٢- تحف العقول ص ٢٢٤

٣- البحار ج ٧٠ ص ٦٤ باب مراتب النفس ح ١

[١٥٦٤] ١٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما كان عبد ليحبس نفسه على الله إلا أدخله الله الجنة. (١)

[١٥٦٥] ١٦ - دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجل اسمه مجاشع، فقال: يا رسول الله، كيف الطريق إلى معرفة الحق؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: معرفة النفس،

فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى موافقة الحق؟ قال: مخالفة النفس.

فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى رضى الحق؟ قال: سخط النفس.

فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى وصل الحق؟ قال: هجر النفس.

فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى طاعة الحق؟ قال: عصيان النفس.

فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى ذكر الحق؟ قال: نسيان النفس.

فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى قرب الحق؟ قال: التباعد من النفس.

فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى أنس الحق؟ قال: الوحشة من النفس.

فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى ذلك؟ قال: الاستعانة بالحق على النفس. (٢)

[١٥٦٦] ١٧ - قال الله تعالى في خبر المعراج في صفة أهل الخير وأهل الآخرة: ... يموت الناس مرة ويموت أحدهم في كل يوم سبعين مرة من مجاهدة أنفسهم ومخالفة هواهم والشيطان الذي يجري في عروقهم. (٣)

[١٥٦٧] ١٨ - في وصية أمير المؤمنين عليه السلام لولده وشيعته عند وفاته: ... والله الله في الجهاد لأنفس، فهي أعدى العدو لكم، إنه تبارك وتعالى قال: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ (٤) وَإِنَّ أَوَّلَ الْمَعَاصِي تَصْدِيقَ النَّفْسِ وَالرُّكُونِ

١ - البحار ج ٧٠ ص ٧١ ح ١٩

٢ - البحار ج ٧٠ ص ٧٢ ح ٢٣

٣ - البحار ج ٧٧ ص ٢٤

٤ - يوسف: ٥٣

إلى الهوى. (١)

[١٥٦٨] ١٩ - عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أفضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه. (٢)

[١٥٦٩] ٢٠ - عن النبي ﷺ أنه قال: إنَّ الشديد ليس من غلب الناس، ولكنَّ الشديد من غلب نفسه. (٣)

[١٥٧٠] ٢١ - قال الصادق عليه السلام: طوبى لعبد جاهد الله نفسه وهواه، ومن هزم جند هواه ظفر برضى الله، ومن جاوز عقله نفسه الأمانة بالسوء بالجهد والاستكانة والخضوع على بساط خدمة الله تعالى فقد فاز فوزاً عظيماً. ولا حجاب أظلم وأوحش بين العبد وبين الله تعالى من النفس والهوى، وليس لقتلها وقطعها سلاح وآلة مثل الافتقار إلى الله سبحانه والخشوع والجوع والظماء بالنهار والسهر بالليل، فإن مات صاحبه مات شهيداً وإن عاش واستقام أداه عاقبه إلى الرضوان الأكبر، قال الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾... (٤)

[١٥٧١] ٢٢ - عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

الشريعة رياضة النفس..... (الغرج ١ ص ٢١ ف ١ ح ٥٩٦)

اشتغالك بمعائب نفسك يكفيك العار..... (ص ٥٥ ح ١٥٢٠)

المعرفة بالنفس أنفع المعرفتين..... (ص ٦٥ ح ١٧١٥)

العارف من عرف نفسه فأعتقها ونزّهاها عن كلّ ما يُبغدها ويؤبقها.

(ص ٧٢ ح ١٨١٣)

١ - المستدرك ج ١١ ص ١٢٨ ب ١ من جهاد النفس ح ٦

٢ - المستدرك ج ١١ ص ١٣٧ ح ٢

٣ - المستدرك ج ١١ ص ١٣٩ ح ٨

٤ - مصباح الشريعة ص ٥٥ ب ٨٠

اجعل من نفسك على نفسك رقيباً واجعل لآخرتك من دنياك نصيباً.

(ص ١٢٤ ف ٢ ح ٢٠٣)

أقبل على نفسك بالإدبار عنها أعني أن تُقبل على نفسك الفاضلة المقتبسة من نور عقلك الحائلة بينك وبين دواعي طبعك وأعني بالإدبار الإدبار عن نفسك الأثمارة بالسوء المصافحة بيد العُتُوِّ. (ص ١٢٤ ح ٢٠٨)

امنع نفسك من الشهوات تسلم من الآفات. (ص ١٢٥ ح ٢١٤)

املكوا أنفسكم بدوام جهادها. (ص ١٣١ ف ٣ ح ١٢)

اقعوا هذه النفوس فإنّها طُلْعَةٌ (طَلْقَةٌ فـنـا) ^(١) إن تطيعوها تزع بكم إلى شرٍّ

غاية. (ص ١٣٨ ح ٨١)

[١٥٨٠] اغلبوا أهواءكم وحاربوها فإنّها إن تقيدكم تورّدكم من الهلكة أبعد

غاية. (ص ٨٢ ح ٨٢)

ألا وإنّ الجهاد ثمن الجنة، فمن جاهد نفسه ملكها وهي أكرم ثواب الله

لمن عرفها. (ص ١٦٥ ف ٦ ح ٣٢)

أفضل المعرفة معرفة الإنسان نفسه - أعظم الجهل جهل الإنسان أمر نفسه.

(ص ١٧٩ ف ٨ ح ١٠٧ و ١٠٨)

أفضل الجهاد مجاهدة المرء نفسه. (ص ١١٥ ح ١١٥)

أعظم الملك مُلك النفس. (ص ١٨١ ح ١٣٩)

أفضل الناس من جاهد هواه. (ص ١٨٩ ح ٢٦٥)

أفضل الحكمة معرفة الإنسان نفسه ووقوفه عند قدره. (ص ١٩٠ ح ٢٨٤)

أقوى الناس أعظمهم سلطاناً على نفسه - أعجز الناس من عجز عن إصلاح

نفسه. (ص ١٩٦ ح ٣٦٤ و ٣٦٥)

[١٥٩٠] أفضل العقل معرفة المرء نفسه، فمن عرف نفسه عقل ومن جهلها ضلّ.

(ص ١٩٩ ح ٣٩٦)

أفضل الجهاد جهاد النفس عن الهوى وفطامها عن لذات الدنيا.

(ص ٢٠٠ ح ٤٠٨)

أول ما تنكرون من الجهاد جهاد أنفسكم - آخر ما تفقدون مجاهدة أهوائكم وطاعة أولي الأمر منكم..... (ص ٢٠٩ ح ٥٠٦ و ٥٠٧)

إنّ أفضل الجهاد مجاهدة الرجل نفسه..... (ص ٢٢٠ ف ٩ ح ٦٤)

إنّ طاعة النفس ومتابعة أهويتها أسّ كلّ محنة ورأس كلّ غواية - إنّ هذه

النفوس طلّعة إنّ تطيعوها تنزع بكم إلى شرّ غاية. (ص ٢٢٥ ح ١٠٩ و ١١٠)

إنّ النفس أبعد شيء منزعاً وإنّها لا تزال تنزع إلى معصية في هوى - إنّ

مجاهدة النفس لتزّمها عن المعاصي وتعصمها عن الردى. (ح ١١١ و ١١٢)

إنّ هذه النفس لأثمارة بالسوء، فمن أهملها جمحت به إلى المآثم.

(ص ٢٢٦ ح ١١٣)

[١٦٠٠] إنّ نفسك لخدوع، إنّ تثق بها يقتدك الشيطان إلى ارتكاب المحارم.

(ح ١١٤)

إنّ النفس لأثمارة بالسوء والفحشاء فمن ائتمنها خانتها، ومن استسقام إليها

أهلكته، ومن رضي عنها أوردته شرّ الموارد..... (ح ١١٥)

إنّ المؤمن لا يمسي ولا يصبح إلّا ونفسه ظنون عنده، فلا يزال زارياً عليها

ومستزيداً لها..... (ح ١١٧)

إنّ النفس لجوهر ثينة، من صانها رفعها ومن ابتذلها وضعها. (ح ١١٨)

إنّ النفس التي تطلب الرغائب الفانية تهلك في طلبها وتشقّ في منقلبها - إنّ

النفس التي تجهد في اقتناء الرغائب الباقية لتدرك طلبها وتسعد في منقلبها.

(ص ٢٣١ ح ١٥١ و ١٥٣)

إنَّ المجاهد نفسه على طاعة الله وعن معاصيه، عند الله سبحانه بمنزلة برٍّ شهيد.

(ص ٢٣٤ ح ١٧٠)

إنَّ المحازم من شغل نفسه بجهاد نفسه فأصلحها وحبسها عن أهويتها ولذاتها

فملكها، وإنَّ للعاقل بنفسه عن الدنيا وما فيها وأهلها شغلاً. (ص ٢٣٧ ح ١٩٢)

إنَّ المحازم من قيّد نفسه بالمحاسبة، وملكها بالمبالغة، وقتلها بالمجاهدة.

(ص ٢٣٨ ح ١٩٨)

إنَّ المجاهد نفسه والمغالِب غضبه والمحافظ على طاعة ربّه يرفع الله سبحانه له

ثواب الصائم القائم ويُنيله درجة المرباط الصابر. (ص ٢٥٥ ح ٢٧٧)

[١٦١٠] بالمجاهدة صلاح النفس. (ص ٣٣٦ ف ١٨ ح ١٤١)

جودوا في الله وجاهدوا أنفسكم على طاعته، يُعظم لكم الجزاء ويُحسن لكم

الحباء. (ص ٣٦٩ ف ٢٦ ح ١٧)

جهاد النفس مهر الجنّة - جهاد الهوى ثمن الجنّة. (ص ٣٧٠ ح ٣٩ و ٤٠)

جهاد النفس أفضل جهاد - جاهد نفسك وقدم توبتك تفر بطاعة ربّك.

(ص ٣٧١ ح ٤١ و ٤٢)

جاهد شهوتك وغالب غضبك وخالف سوء عادتك، تُزكّ نفسك وتكمل

عقلك وتستكمل ثواب ربّك - جاهد نفسك على طاعة الله بمجاهدة العدوّ عدوّه،

وغالبها مغالبة الضدّ ضدّه، فإنّ أقوى الناس من قوي على نفسه. (ح ٤٤ و ٤٥)

جاهد نفسك وحاسبها محاسبة الشريك شريكه، وطالبها بحقوق الله مطالبة

الخصم خصمه، فإنّ أسعد الناس من انتدب لمحاسبة نفسه - جهاد النفس ثمن

الجنّة، فمن جاهدّها ملكها، وهي أكرم ثواب الله لمن عرفها. (ح ٤٦ و ٤٧)

[١٦٢٠] جهاد النفس بالعلم عنوان العقل. (ص ٣٧٢ ح ٥٦)

خير الجهاد جهاد النفس. (ص ٣٨٧ ف ٢٩ ح ٤)

خير النفوس أزكاها. (ص ٣٨٩ ح ٣٤)

خالف نفسك تستقم، وخالط العلماء تعلم. (ص ٤٠٠ ف ٣٠ ح ٥٣)
 خدمة النفس صيانتها عن اللذات والمقتنيات، ورياضتها بالعلوم والحكم،
 وإجهادها بالعبادات والطاعات، وفي ذلك نجاة النفس. (ح ٦١)
 رحم الله امرءً ألجم نفسه عن معاصي الله بلجامها، وقادها إلى طاعة الله
 بزمامها - رحم الله امرءً قنع نوازع نفسه إلى الهوى فصانها وقادها إلى طاعة الله
 بعنانها. (ص ٤٠٩ ف ٣٣ ح ١٥ و ١٦)
 ردع النفس وجهادها عن أهويتها يرفع الدرجات ويضاعف الحسنات.

(ص ٤٢٢ ف ٣٦ ح ٢٤)

سبب صلاح النفس العزوف عن الدنيا. (ص ٤٣١ ف ٣٨ ح ١٩)
 سبب صلاح النفس الورع. (ص ٤٣٢ ح ٣٧)
 [١٦٣٠] صلاح النفس قلة الطمع. (ص ٤٥٢ ف ٤٣ ح ٦)
 صلاح النفس مجاهدة الهوى. (ح ١٤)
 طوبى لمن سعى في فكاك نفسه ولم تغلبه وملك هواه ولم يملكه.

(ج ٢ ص ٤٦٥ ف ٤٦ ح ١٦)

غاية المعرفة أن يعرف المرء نفسه - غاية المجاهدة أن يجاهد المرء نفسه.

(ص ٥٠٤ ف ٥٦ ح ٢٥ و ٢٠)

في مجاهدة النفس كمال الصلاح. (ص ٥١١ ف ٥٨ ح ٥)
 قلوب العباد الطاهرة مواضع نظر الله سبحانه وتعالى، فمن طهر قلبه نظر الله
 إليه. (ص ٥٣٨ ف ٦١ ح ٦٥)

لن يحوز الجنة إلا من جاهد نفسه. (ص ٥٩٠ ف ٧٢ ح ١٩)

من جاهد نفسه أكمل التقى. (ص ٦١٥ ف ٧٧ ح ١٠٩)

من ملك هواه ملك النهي. (ح ١١٠)

[١٦٤٠] من أصلح نفسه ملكها. (ص ٦١٦ ح ١٣٩)

- من أهمل نفسه أهلكتها. (ح ١٤٠)
- من أكرم نفسه أهانتها - من وثق بنفسه خانتها. (ص ٦١٧ ح ١٤١ و ١٤٢)
- من أهمل نفسه فقد خسر. (ح ١٥٩)
- من عرف نفسه تجرّد. (ص ٦١٩ ح ١٨٨)
- من عصى نفسه وصلها. (ص ٦٢٠ ح ٢٠٩)
- من عرف نفسه جاهدتها. (ح ٢١٢)
- من أطاع نفسه قتلها - من جهل نفسه أهملها. (ح ٢١٣ و ٢١٤)
- [١٦٥٠] من عظم نفسه حقر. (ح ٢١٥)
- من صان نفسه وقر. (ح ٢١٦)
- من ملك نفسه علا أمره. (ص ٦٢١ ح ٢٢٨)
- من مقت نفسه أحبه الله. (ص ٦٢٢ ح ٢٥٣)
- من أهان نفسه أكرمه الله. (ح ٢٥٤)
- من عرف نفسه فقد عرف ربه. (ص ٦٢٥ ح ٣٠١)
- من عرف نفسه جلّ أمره. (ص ٦٢٨ ح ٣٦٢)
- من غشّ نفسه لم ينصح غيره. (ح ٣٦٣)
- من ساس نفسه أدرك السياسة. (ص ٦٢٩ ح ٣٦٨)
- من لم يسس نفسه أضاعها. (ص ٦٤٠ ح ٥٣٨)
- [١٦٦٠] من لم يجاهد نفسه لم ينل الفوز. (ص ٦٤١ ح ٥٥٢)
- من سخط على نفسه أرضاه ربه. (ص ٦٤٢ ح ٥٦٤)
- من قوي على نفسه تناهى في القوة - من أثر على نفسه بالغ في المروّة.
- (ح ٥٦٨ و ٥٧٠)
- من أجهد نفسه في صلاحها سعد - من أهمل نفسه في لذاتها شقي وبعد.
- (ص ٦٤٤ ح ٥٩١ و ٥٩٢)

- من لم يجهد نفسه في صغره لم ينبل في كبره. (ص ٦٤٥ ح ٦١٦)
- من استدام رياضة نفسه انتفع. (ص ٦٤٧ ح ٦٥٠)
- من أهمل نفسه أفسد أمره. (ص ٦٦٤ ح ٨٩٣)
- من عرف نفسه لم يُهنأ بالقانيات. (ص ٦٦٩ ح ٩٦٥)
- [١٦٧٠] من اتهم نفسه أمن خداع الشيطان. (ص ٦٨٣ ح ١١٢٦)
- من خالف نفسه فقد غلب الشيطان. (ح ١١٢٧)
- من اغترّ بنفسه سلّمته إلى المعاطب - من رضي عن نفسه ظهرت عليه
المعائب. (ص ٦٨٥ ح ١١٤٩ و ١١٥٠)
- من عرف نفسه فقد انتهى إلى غاية كل معرفة وعلم. (ص ٦٩٨ ح ١٢٨٧)
- من لم يهذب نفسه لم ينتفع بالعقل. (ص ٧٠٠ ح ١٣١١)
- من رخص لنفسه ذهبت به في مذاهب الظلمة - من داهن نفسه هجمت به
على المعاصي المحرّمة. (ص ٧٠٥ ح ١٣٥٩ و ١٣٦٠)
- من لم يتدارك نفسه بإصلاحها أعضل دواءه وأعيب شفاؤه وعدم الطيب.
- (ح ١٣٦٣)
- من طال حزنه على نفسه في الدنيا أقرّه الله عينه يوم القيامة وأحلّه دار
المقامة. (ح ١٣٦٥)
- [١٦٨٠] من شغل نفسه بغير نفسه فقد تحيّر في الظلمات وارتبك في الهلكات.
- (ص ٧٠٦ ح ١٣٧١)
- من لم يعرف نفسه بُعد عن سبيل النجاة وخبط في الضلال والجهاالات.
- (ح ١٣٧٢)
- من ذمّ نفسه أصلحها - من مدح نفسه فقد ذبحها. (ص ٧١٣ ح ١٤٤٠ و ١٤٤١)
- من لم يهذب نفسه فضحه سوء العادة. (ص ٧١٩ ح ١٤٦٨)
- ما من جهاد أفضل من جهاد النفس. (ص ٧٤٥ ف ٧٩ ح ١٦٢)

- مجاهدة النفس شيمة النبلاء. (ص ٧٥٩ ف ٨٠ ح ٤٤)
- مجاهدة النفس عنوان النبيل. (ص ٧٦١ ح ٨٠)
- معرفة النفس أنفع المعارف. (ص ٧٦٨ ح ١٥١)
- نزّه نفسك عن كلّ دنيّة وإن ساقتك إلى الرغائب. (ص ٧٧٥ ف ٨٢ ح ١٣)
- [١٦٩٠] نال الفوز الأكبر من ظفر بمعرفة النفس. (ح ١٦)
- نفسك عدوّ محارب وضدّ موائب إن غفلت عنها قتلتك. (ص ٧٧٧ ح ٣٥)
- لا تجهل نفسك فإنّ الجاهل بمعرفة نفسه جاهل بكلّ شيء.
- (ص ٨١٤ ف ٨٥ ح ١٨٥)
- لا عدوّ أعدى على المرء من نفسه. (ص ٨٤٥ ف ٨٦ ح ٣٢٤)
- لا قويّ أقوى ممّن قوي على نفسه فلّكها - لا عاجز أعجز ممّن أهمل نفسه
- فأهلكها. (ص ٨٥٨ ح ٤٨١ و ٤٨٢)
- [١٦٩٦] ينبغي للعاقل أن لا يخلو في كلّ حال من طاعة ربّه ومجاهدة نفسه.
- (ص ٨٥٩ ف ٨٧ ح ١)



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الجهـد والاجتهاد في العمل

الآيات

- ١ - ... من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. ^(١)
- ٢ - وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله إنَّ الله بما تعملون بصير. ^(٢)
- ٣ - يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً... ^(٣)
- ٤ - ... فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون. ^(٤)
- ٥ - من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون. ^(٥)

١ - البقرة: ٦٢ ومثلها في المائدة: ٦٩

٢ - البقرة: ١١٠ وبمضمونها في المزمل: ٢٠

٣ - آل عمران: ٣٠

٤ - المائدة: ٤٨

٥ - النحل: ٩٧

- ٦ - فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وإنا له كاتبون. (١)
 ٧ - والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون. (٢)
 ٨ - من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يُرزقون فيها بغير حساب. (٣)
 أقول :

الآيات في الحث على العمل الصالح كثيرة راجع المعجم المفهرس.

- ٩ - وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون. (٤)
 ١٠ - ... كل امرئ بما كسب رهين. (٥)
 ١١ - سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. (٦)
 ١٢ - كل نفس بما كسبت رهينة. (٧)
 ١٣ - فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره. (٨)

١ - الأنبياء : ٩٤

٢ - العنكبوت : ٧

٣ - غافر : ٤٠

٤ - الذاريات : ٥٦

٥ - الطور : ٢١

٦ - الحديد : ٢١

٧ - المدثر : ٣٨

٨ - الزلزال : ٧

١٤ - فأما من ثقلت موازينه - فهو في عيشة راضية. (١)

الأخبار

[١٦٩٧] ١ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا جابر، أيكثف من انتحل التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت؟ فوالله ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه، وما كانوا يُعرفون يا جابر، إلا بالتواضع والتخشع، والأمانة، وكثرة ذكر الله، والصوم والصلاة، والبرّ بالوالدين، والتعاهد للجيران من الفقراء وأهل المسكن والغارمين والأيتام، وصدق الحديث، وتلاوة القرآن، وكفّ الألسن عن الناس إلا من خير؛ وكانوا أمناء عشائريهم في الأشياء.

قال جابر: فقلت: يا بن رسول الله، ما نعرف اليوم أحداً بهذه الصفة. فقال: يا جابر، لا تذهبن بك المذاهب حسب الرجل أن يقول: أحبّ عليّاً وأتولاه ثم لا يكون مع ذلك فعلاً؟ فلو قال: إني أحبّ رسول الله - فرسول الله عليه السلام خير من علي عليه السلام - ثم لا يتبع سيرته ولا يعمل بسنته ما نفعه حبه إياه شيئاً، فاتقوا الله واعملوا لما عند الله، ليس بين الله وبين أحد قرابة، أحبّ العباد إلى الله عزّ وجلّ [وأكرمهم عليه] أتقاهم وأعملهم بطاعته.

يا جابر، والله ما يتقرّب إلى الله تبارك وتعالى إلا بالطاعة، وما معنا براءة من النار، ولا على الله لأحد من حجة، من كان لله مطيعاً فهو لنا ولي، ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدوّ، ما تُنال ولا يتنا إلا بالعمل والورع. (٢)

بيان :

في المرأة ج ٨ ص ٥٠، «من انتحل التشيع»: أي يدّعيه من غير أن يتّصف به.

١ - القارعة: ٦ و ٧

٢ - الكافي ج ٢ ص ٦٠ باب الطاعة والتقوى ح ٣

في القاموس، انتحلّه وتنحلّه: ادّعاه لنفسه وهو لغيره.
«التعاهد للجيران»: أي رعاية حقوقهم وأحوالهم وترك إيذائهم وتحمل الأذى عنهم و... «الغارمين»: أي المديونين. «في الأشياء»: أي في جميع الأشياء من الأموال والفروج وحفظ الأسرار...

[١٦٩٨] ٢- عن عمرو بن سعيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إني لا ألقاك إلا في السنين فأخبرني بشيء آخذ به، فقال: أوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد، واعلم أنه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه. (١)
بيان:

«الاجتهاد»: أي تحمل المشقة في العبادة والمبالغة في الطاعة والعمل الصالح وبذل الجهد في فعل الطاعات.

[١٦٩٩] ٣- عن أبي أسامة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عليك بتقوى الله والورع والاجتهاد وصدق الحديث وأداء الأمانة وحسن الخلق وحسن الجوار، وكونوا دعاة إلى أنفسكم بغير السنتكم، وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً، وعليكم بطول الركوع والسجود، فإنّ أحدكم إذا طال الركوع والسجود هتف إبليس من خلفه وقال: يا ويله أطاع وعصيت وسجد وأبيت. (٢)
بيان:

الهُتَف: هو الصوت.

[١٧٠٠] ٤- عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كونوا دعاة للناس بغير السنتكم، ليروا منكم الورع، والاجتهاد، والصلاة، والخير، فإنّ ذلك داعية. (٣)
[١٧٠١] ٥- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل الناس من عشق

١- الكافي ج ٢ ص ٦٢ باب الورع ح ١

٢- الكافي ج ٢ ص ٦٣ ح ٩

٣- الكافي ج ٢ ص ٦٤ ح ١٤

العبادة، فعانتها وأحبها بقلبه وبأشرفها بجسده وتفرغ لها، فهو لا يبالي على ما أصبح من الدنيا، على عسر أم على يسر. (١)
بيان :

«عشق العبادة» العشق: هو الإفراط في المحبة أي أحبها حباً مفرطاً.

[١٧٠٢] ٦- عن كليب بن معاوية قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: أم والله إنكم لعلى دين الله وملائكته، فأعينونا على ذلك بورع واجتهاد، عليكم بالصلاة والعبادة، عليكم بالورع. (٢)

[١٧٠٣] ٧- عن حفص بن غياث قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: قال عيسى بن مريم لأصحابه: تعملون للدنيا وأنتم تُرزقون فيها بغير عمل، ولا تعملون للآخرة وأنتم لا ترزقون فيها بغير عمل، (إلا بالعمل فدا) ويلكم علماء السوء الأجرة تأخذون والعمل لا تصنعون، يوشك ربّ العمل أن يطلب عمله ويوشك (توشكوا فدا) أن تخرجوا من الدنيا إلى ظلمة القبر، كيف يكون من أهل العلم من مصيره إلى آخرته وهو مقبل على دنياه، وما يضرّه أشهى إليه ممّا ينفعه. (٣)

[١٧٠٤] ٨- عن جابر الجعفي قال: خدمت سيّدنا الإمام أبا جعفر محمد بن عليّ عليه السلام ثمانية عشرة سنة، فلما أردت الخروج ودّعته وقلت: أفدني، فقال: بعد ثمانية عشرة سنة يا جابر؟ قلت: نعم إنكم بحر لا ينزف ولا يبلغ قعره.

فقال: يا جابر، بلغ شيعتي عني السلام وأعلمهم أنّه لا قرابة بيننا وبين الله عزّ وجلّ ولا يتقرّب إليه إلا بالطاعة له. يا جابر، من أطاع الله وأحبّنا فهو وليّنا، ومن عصى الله لم ينفعه حبّنا... وحبّنا أهل البيت نظام الدين وجعلنا الله وإياكم

١- الكافي ج ٢ ص ٦٨ باب العبادة ح ٣

٢- أمالي الطوسي ج ١ ص ٣١ (البحار ج ٧١ ص ١٧٥)

٣- أمالي الطوسي ج ١ ص ٢١١ (البحار ج ٧١ ص ١٧٥)

من ﴿الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون﴾ (١). (٢)

بيان :

«أفدني»: فعل أمرٍ من أفاد يُفيد إفادة. «بحر لا ينزف»: أي لا ينفد ماؤه.

[١٧٠٥] ٩ - عن الحارث الهمداني عن عليّ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: الأنبياء قادة والفقهاء سادة ومجالستهم زيادة، وأنتم في ممرّ الليل والنهار في آجال منقوصة وأعمال محفوفة، والموت يأتيكم بغتة، فمن يزرع خيراً يحصد غبطة، ومن يزرع شراً يحصد ندامة. (٣)

بيان :

«الفقيه»: ج فقهاء وهو البصير في الدين. «يحصد غبطة» أي يغبط على عدم تكثير عمل الخير.

[١٧٠٦] ١٠ - عن إبراهيم بن العباس قال: ما رأيت أبا الحسن الرضا رضي الله عنه جفا أحداً بكلمة قطّ... وكان رضي الله عنه قليل النوم بالليل كثير السهر، يحيي أكثر لياليه من أولها إلى الصبح، وكان كثير الصيام فلا يفوته صيام ثلاثة أيّام في الشهر ويقول: ذلك صوم الدهر، وكان رضي الله عنه كثير المعروف والصدقة في السرّ، وأكثر ذلك يكون منه في الليالي المظلمة، فمن زعم أنّه رأى مثله في فضله فلا تصدّق. (٤)

[١٧٠٧] ١١ - عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال: كان عليّ بن الحسين رضي الله عنه إذا أخذ كتاب عليّ رضي الله عنه فنظر فيه قال: من يطيق هذا؟! من يطيق ذا؟! قال: ثمّ يعمل به، وكان إذا قام إلى الصلاة تغيرّ لونه حتّى يعرف ذلك في وجهه، وما أطاق أحد عمل

١ - الأنبياء: ٤٩

٢ - أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٢

٣ - أمالي طوسي ج ٢ ص ٨٧ - البحار ج ٧١ ص ١٧٦

٤ - العيون ج ٢ ص ١٨٢ ب ٤٤ ح ٧

عليّ عليه السلام من ولده من بعده، إلا عليّ بن الحسين عليه السلام. (١)
[١٧٠٨] ١٢ - عن مفضل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إِيَّاكَ وَالسَّفَلَةَ، فَإِنَّمَا شِيعَةُ عَلِيٍّ
عليه السلام من عَفٍّ بَطْنِهِ وَفَرَجِهِ، وَاشْتَدَّ جِهَادُهُ، وَعَمِلَ لِمَخَالِقِهِ، وَرَجَا ثَوَابَهُ، وَخَافَ
عِقَابَهُ، فَإِذَا رَأَيْتَ أَوْلَثَكَ فَأَوْلَثَكَ شِيعَةَ جَعْفَرٍ عليه السلام. (٢)

بيان :

«اشتدَّ جهاده» المراد بالجهاد: إمَّا جهاد النفس أو الاجتهاد في العمل أو كلاهما.
[١٧٠٩] ١٣ - عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّ شِيعَةَ عَلِيٍّ عليه السلام كَانُوا
خَمْسَ الْبَطُونِ، ذِبِلَ الشَّفَاهِ، أَهْلُ رَافَةِ وَعِلْمٍ وَحِلْمٍ، يَعْرِفُونَ بِالرَّهْبَانِيَّةِ، فَأَعِينُوا
عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِالْوَرَعِ وَالْاجْتِهَادِ. (٣)
أقول :

سيأتي بيان مفرداته في باب الشيعة.
[١٧١٠] ١٤ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ أَبَاهُ قَالَ لِمَجَاعَةٍ مِنَ الشَّيْعَةِ:
وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّ رِيحَكُمْ وَأُرَوِّحُكُمْ، فَأَعِينُوا عَلَى ذَلِكَ بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ،
وَاعْلَمُوا أَنَّ وَلَايَتَنَا لَا تَنَالُ إِلَّا بِالْعَمَلِ وَالْاجْتِهَادِ، مَنْ انْتَمَى مِنْكُمْ بَعْدَ فُلْيَعْمَلِ
بِعَمَلِهِ... (٤)

[١٧١١] ١٥ - عن علي بن أبي حمزة قال: سألت مولاةً لعلِّي بن الحسين عليه السلام بعد
موته فقالت: صفي لي أمور علي بن الحسين، فقالت: أطنب أو أختصر؟ فقلت: بل
أختصري، قالت: ما أتيت به بطعام نهاراً قط، ولا فرشت له فراشاً بليل قط. (٥)

١ - الوسائل ج ١ ص ٨٥ ب ٢٠ من مقدّمات العبادات ح ٣

٢ - الوسائل ج ١ ص ٨٦ ح ٧

٣ - الوسائل ج ١ ص ٨٧ ح ٨

٤ - الوسائل ج ١ ص ٨٨ ح ١١

٥ - الوسائل ج ١ ص ٨٩ ح ١٣

[١٧١٢] ١٦ - عن الرضا عن أبيه عن جدّه عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال لخيشمة: أبلغ شيعتنا أنّا لانغني من الله شيئاً، وأبلغ شيعتنا أنّه لا ينال ما عند الله إلّا بالعمل، وأبلغ شيعتنا أنّ أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره، وأبلغ شيعتنا أنّهم إذا قاموا بما أمروا أنّهم هم الفائزون يوم القيامة. (١)

[١٧١٣] ١٧ - عن سعيد بن كلثوم قال: كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فذكر أميرالمومنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأطراه ومدحه بما هو أهله، ثمّ قال: والله ما أكل عليّ بن أبي طالب من الدنيا حراماً قطّ حتّى مضى لسبيله، وما عرض له أمران قطّ هما الله رضا إلّا أخذ بأشدهما عليه في دينه، وما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله نازلة قطّ إلّا دعاه ثقة به، وما أطاق عمل رسول الله صلى الله عليه وآله من هذه الأمة غيره، وإن كان ليعمل عمل رجل كأنّ وجهه بين الجنة والنار، يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه، ولقد أعتق من ماله ألف مملوك في طلب وجه الله والنجاة من النار، ممّا كدّ بيديه ورشح منه جبينه وإن كان ليقوت أهله بالزيت والخلّ والعجوة، وما كان لباسه إلّا الكرايس إذا فضل شيء عن يده من كسّمه دعا بالجلّم فقصّه.

وما أشبهه من ولده ولا أهل بيته أحد أقرب شبهاً به في لباسه وفقهه من عليّ بن الحسين عليه السلام، ولقد دخل أبو جعفر ابنه عليه فإذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه أحد، فرآه وقد اصفرّ لونه من السهر ورمضت عيناه من البكاء، ودبرت جبهته وانخرم أنفه من السجود، وقد ورمّت ساقاه وقدماه من القيام في الصلاة؛

فقال أبو جعفر عليه السلام: فلم أملك حين رأيته بتلك الحال البكاء، فبكيت رحمة له،

فإذا هو يفكر، فالتفت إليّ بعد هنيئة من دخولي فقال: يا بني، أعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأعطيته فقرأ فيها شيئاً يسيراً ثم تركها من يده تضجراً وقال: من يقوى على عبادة عليّ بن أبي طالب عليه السلام.^(١)
أقول :

روى عليه السلام أخباراً أخر في كثرة عبادته عليه السلام.

بيان : «الإطراء» : مجاوزة الحمد في المدح. «حتى مضى لسبيله» : أي حتى مات عليه السلام.
«العجوة» : هي ضرب من التمر. «الجلهم» : المقرض. «رمضت عيناه» : في المصدر
«رمضت عيناه» والمراد أن عينيه مرضتا من كثرة البكاء والتلهف.
«انخرم» : انشق.

[١٧١٤] ١٨ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أراد عزّاً بلا عشيرة وهيبة من غير سلطان وغنى من غير مال وطاعة من غير بذل، فليتحول من ذلّ معصية الله إلى عزّ طاعته، فإنه يجد ذلك كله.^(٢)

[١٧١٥] ١٩ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام : ما من يوم يمرّ على بن آدم إلا قال له ذلك اليوم: يا بن آدم، أنا يوم جديد وأنا عليك شهيد، فقل في خيراً واعمل في خيراً أشهد لك به يوم القيامة، فإنك لن تراني بعده أبداً.^(٣)

[١٧١٦] ٢٠ - في كلمات النبي صلى الله عليه وآله : اجتهدوا في العمل، فإن قصر بكم الضعف فكفوا عن المعاصي.^(٤)

[١٧١٧] ٢١ - قيل للصادق عليه السلام : على ماذا بنيت أمرك؟ فقال: على أربعة أشياء: علمت أن عملي لا يعمل به غيري فاجتهدت، وعلمت أن الله عز وجلّ مطلع عليّ

١ - البحار ج ٤٦ ص ٧٤ باب مكارم اخلاق السجّاد عليه السلام ح ٦٥

٢ - البحار ج ٧١ ص ١٧٩ باب الاجتهاد والحثّ على العمل ح ٢٩

٣ - البحار ج ٧١ ص ١٨١ ح ٣٥

٤ - البحار ج ٧٧ ص ١٧٣

فاستحييت، وعلمت أن رزقي لا يأكله غيري فاطمأنتت، وعلمت أن آخر أمري الموت فاستعددت. (١)
أقول :

قد مرّ في باب التوبة في حديث الرضا عليه السلام: من سأل الله التوفيق ولم يجتهد فقد استهزء بنفسه.

[١٧١٨] ٢٢ - ومن كلام لأمير المؤمنين عليه السلام، كان كثيراً ما ينادي به أصحابه: تجهّزوا - رحمكم الله - فقد نودي فيكم بالرحيل، وأقلّوا العُرْجة على الدنيا، وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد، فإنّ أمامكم عقبة كئوداً ومنازل مخوفة مهولة، لا بدّ من الورود عليها والوقوف عندها... (٢)
بيان :

«العُرْجة»: الإقامة الطويلة في المنزل والغفلة عن السفر، والعُرْجة على الدنيا هو الركون إليها والاشتغال بها بحيث ينسي الهدف من المسير إلى الآخرة.
«الكؤود»: أي الصعبة المرتقى.

[١٧١٩] ٢٣ - وقال عليه السلام: العمل العمل، ثمّ النهاية النهاية والاستقامة الاستقامة، ثمّ الصبر الصبر والورع الورع، إنّ لكم نهاية فانتهاوا إلى نهايتكم، وإنّ لكم علماً فاهتدوا بعلمكم، وإنّ للإسلام غاية فانتهاوا إلى غايته، واخرجوا إلى الله ممّا افترض عليكم من حقّه وبينّ لكم من وظائفه، أنا شاهد لكم وحجيج يوم القيامة عنكم. (٣)

[١٧٢٠] ٢٤ - وقال عليه السلام: ... فاعملوا والعمل يُرفع ... فعليكم بالجدّ والاجتهاد، والتأهّب والاستعداد، والتزوّد في منزل الزاد، ولا تغرّنكم الحياة الدنيا كما غرّت

١ - البحار ج ٧٨ ص ٢٢٨ في مواظ الصادق (ع)

٢ - نهج البلاغة ص ٦٥٤ خ ١٩٥ - صبحي ص ٣٢١ خ ٢٠٤

٣ - نهج البلاغة ص ٥٦٩ في خ ١٧٥ - صبحي ص ٢٥٢ في خ ١٧٦

من كان قبلكم من الأمم الماضية... (١)

[١٧٢١] ٢٥ - وقال ﷺ: من أبطأ به عمله لم يُسرعه به حسبه. (٢)

أقول:

في الحكمة ٣٧٨: «لم يُسرعه به نسبه».

[١٧٢٢] ٢٦ - وقال ﷺ: افعلوا الخير ولا تحقروا منه شيئاً، فإن صغيره كبير وقليله

كثير، ولا يقولن أحدكم إن أحداً أولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك، إن للخير والشر أهلاً فهما تركتموه منها كفاكموه أهله. (٣)

[١٧٢٣] ٢٧ - عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: قال

رسول الله ﷺ لرجل: اعمل عمل من يظن أنه يموت غداً. (٤)

[١٧٢٤] ٢٨ - وبهذا الإسناد عن علي بن أبي طالب ﷺ في قوله تعالى: ﴿ولا تنس

نصيبتك من الدنيا﴾ (٥) قال: لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك وغناك، وأن تطلب به الآخرة. (٦)

[١٧٢٥] ٢٩ - عن جابر قال: سمعته - أي جعفرأ ﷺ - يقول: إن علي بن الحسين

ﷺ قال: إن أحق الناس بالاجتهاد والورع والعمل بما عند الله وبرضاه: الأنبياء وأتباعهم. (٧)

[١٧٢٦] ٣٠ - عن أبي عبد الله ﷺ، أنه أوصى بعض شيعته فقال: أما والله إنكم

١ - نهج البلاغة ص ٧٢٣ في خ ٢٢١

٢ - نهج البلاغة ص ١٠٩٧ ح ٢٢

٣ - نهج البلاغة ص ١٢٨٤ ح ٤١٤ - صبحي ص ٥٥٠ ح ٤٢٢

٤ - المستدرک ج ١ ص ١٢٢ باب ١٨ من مقدمة العبادات ح ١

٥ - القصص: ٧٧

٦ - المستدرک ج ١ ص ١٢٣ ح ٥

٧ - المستدرک ج ١ ص ١٢٥ ح ٩

لعلّ دين الله ودين ملائكته، فأعينونا على ذلك بورع واجتهاد... والله إنكم كلّكم لفي الجنة، ولكن ما أقبح بالرجل منكم أن يكون من أهل الجنة مع قوم اجتهدوا وعملوا الأعمال الصالحة، ويكون هو بينهم قد هتك ستره وأبدى عورته... (١)

[١٧٢٧] ٣١ - كان النبي ﷺ يصلي حتى تورّمت قدماه، ولما قال الله لداود عليه السلام: ﴿اعملوا آل داود شكراً﴾ (٢) لم يخل محرابه من نفسه أو نائب له من أهله. (٣)
أقول:

الأخبار في كثرة عبادة النبي وأهل بيته عليه السلام كثيرة جداً راجع البحار وغيره، أبواب تاريخهم.

وفي الكشكول للشيخ البهائي ج ٢ ص ٢٩٠: من التوراة... يابن آدم، أكثر من الزاد فالطريق بعيد، وخفف الحمل فالصراط دقيق، وأخلص العمل فإن الناقد بصير، وآخر نومك إلى القبور، وفخرك إلى الميزان، ولذاتك إلى الجنة، وكن لي أكن لك، وتقرّب إلي بالاستهانة بالدنيا تبعد عن النار.

يابن آدم، ليس من انكسر مركبه وبقي على لوح في وسط البحر بأعظم مصيبة منك، لأنك من ذنوبك على يقين ومن عملك على خطر.

[١٧٢٨] ٣٢ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

المؤمن بعمله. (الغرج ١ ص ١٢ ف ١ ح ٢٨٨)
العمل شعار المؤمن. (ص ١٨ ح ٤٦٢)
العمل أكمل خلف. (ص ٢٠ ح ٥٣٧)
التارك للعمل غير موقن بالثواب عليه. (ص ٥٩ ح ١٥٨٢)

١ - المستدرک ج ١ ص ١٢٧ ح ١٦

٢ - سبأ: ١٣

٣ - المستدرک ج ١ ص ١٢٩ ح ٢٠

- العمل الصالح أفضل الزادين. (ص ٦٤ ح ١٦٩٥)
- العاقل يجتهد في عمله ويُقصر من أمله. (ص ٨٥ ح ١٩٨٧)
- التقصير في العمل لمن وثق بالثواب عليه غبنٌ. (ص ٨٦ ح ٢٠٠٢)
- القرين الناصح هو العمل الصالح. (ص ١٠٣ ح ٢١٧٩)
- أنفع الذخائر صالح الأعمال. (ص ١٨٤ ف ٨ ح ١٩٩)
- إنَّك لن يُغني عنك بعد الموت إلاَّ صالح عملٍ قدَّمته، فتزوّد من صالح العمل.
(ص ٢٨٨ ف ١٣ ح ٢٩)
- إنَّكم بأعمالكم مجازون وبها مرتهنون. (ص ٢٨٩ ف ١٤ ح ١)
- إنَّكم إلى اكتساب صالح الأعمال أحوج منكم إلى مكاسب الأموال.
- (ص ٢٩٠ ح ١٠)
- [١٧٤٠] إنَّكم مجازون بأفعالكم فلا تفعلوا إلاَّ برًّا. (ص ٢٩١ ح ١٩)
- إنَّكم إن غنتم صالح الأعمال نلتُم من الآخرة نهاية الآمال. (ص ٢٩٢ ح ٢٣)
- بالعمل يحصل الثواب لا بالكسل. (ص ٣٣٤ ف ١٨ ح ١١٧)
- بالعمل تحصل الجنَّة لا بالأمل. (ص ٣٣٥ ح ١١٩)
- بالأعمال الصالحة تعلو (ترفع فناء) الدرجات. (ح ١٢٠)
- ثمَّ الجنَّة العمل الصالح. (ص ٣٦٦ ف ٢٥ ح ١٣)
- ثقلوا موازينكم بالعمل الصالح. (ح ١٤)
- صابروا أنفسكم على فعل الطاعات، وصونوها عن دنس السيئات، تجدوا
حلاوة الإيمان. (ص ٤٦٠ ف ٤٤ ح ٨١)
- طوبى لمن بادر صالح العمل قبل أن ينقطع أسبابه. (ج ٢ ص ٤٦٦ ف ٤٦ ح ٢٥)
- طلب الجنَّة بلا عمل حُقق. (ص ٤٧٠ ف ٤٧ ح ٩)
- [١٧٥٠] طلب المراتب والدرجات بغير عمل جهلٌ. (ح ١٥)
- طاعة الله سبحانه لا يحوزها إلاَّ من بذل الجِدَّ واستفرغ الجُهد. (ص ٤٧١ ح ٢٧)

- طاعة الله مفتاح سداد وإصلاح معاد. (ح ٢٩)
- طاعة الله أعلى عماد وأقوى عتاد. (ح ٣٠)
- عليك بصالح العمل فإنه الزاد إلى الجنة. (ص ٤٧٩ ف ٤٩ ح ٢٧)
- في العمل لدار البقاء إدراك الفلاح. (ص ٥١١ ف ٥٨ ح ٦)
- فعل الخير ذخيرة باقية وثمرة زاكية. (ص ٥١٦ ف ٥٩ ح ١٨)
- فضائل الطاعات تُنيل رفيع المقامات. (ص ٥١٨ ح ٤٧)
- من السعادة التوفيق لصالح الأعمال. (ص ٧٢٧ ف ٧٨ ح ٤٧)
- لا تجارة كالعمل الصالح. (ص ٨٣٤ ف ٨٦ ح ١١١)
- [١٧٦٠] لا ذخّر أنفع من صالح عمل. (ص ٨٣٨ ح ١٧٩)
- لا يكمل صالح العمل إلا بصالح النية. (ص ٨٤٨ ح ٣٦٣)
- لا ينفع اجتهاد بغير توفيق. (ح ٣٦٦)
- لا يستغني المرء إلى حين مفارقة روحه جسده عن صالح العمل.
- (ص ٨٥٢ ح ٤٠٨)
- [١٧٦٤] لا يستغني عاملٌ من استزادة من عمل صالح. (ص ٨٥٥ ح ٤٤٠)
- أقول :

الأخبار في الباب كثيرة، ويأتي ما يناسب المقام في أبواب العبادة والورع و...
ولكن المهم أن يعلم العبد ويعترف بأنه مقصّر في عبادة الله ريثما عبد وكيفما أطاع،
فإن الله لا يُعبد حقّ عبادته، وأن يعرف الإنسان نفسه ويكون طيباً لها، فيعالجها
بالعبادة بقدر وسعه وتحمله لها، وعليك بالكيفية وإصلاح القلب وإخلاص
العمل.

ولاتنس قول الجواد عليه السلام: «القصْد إلى الله تعالى بالقلوب أبلغ من إتعاب الجوارح
بالأعمال».

(البحار ج ٧٨ ص ٣٦٤ في حديث)

الجهل والحق

الآيات

- ١ - ... قالوا أتتخذنا هزواً قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين (١)
 ٢ - ... وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً. (٢)

الأخبار

- [١٧٦٥] ١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي، لا فقر أشد من الجهل، ولا مال أعود من العقل. (٣)

بيان :

«أعوذ»: أي أنفع. «الجهل»: في الأحاديث إمّا مقابل العقل وإمّا مقابل العلم ويعلم المراد بالقرائن.

وفي المفردات: الجهل على ثلاثة أضرب: الأول، وهو خلوّ النفس من العلم، هذا هو الأصل، وقد جعل ذلك بعض المتكلمين معنىً مقتضياً للأفعال الجارية على غير

١ - البقرة: ٦٧

٢ - الأحزاب: ٧٢

٣ - الكافي ج ١ ص ٢٠ كتاب العقل ح ٢٥

النظام. والثاني، اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه. والثالث، فعل الشيء بخلاف ما حقه أن يفعل، سواء اعتقد فيه اعتقاداً صحيحاً أو فاسداً، كمن يترك الصلاة متعمداً...

وفي المصباح: جهلت الشيء جهلاً وجهالة خلاف علمته، وفي المثل: «كفى بالشك جهلاً»، وجهل على غيره سفه وأخطأ، وجهل الحق أضاعه فهو جاهل. وفي مجمع البحرين: الجهل خلاف العلم... وفي الحديث: «خلق الله الجهل من البحر الأجاج ظلماتياً فقال له: أدبر فأدبر، ثم قال له: أقبل فلم يقبل، فقال له: استكبرت فلعله» ومثله: «خلق الله العقل من نور عرشه، والجهل من البحر الأجاج ظلماتياً» والجاهل البسيط هو الذي لا يعرف العلم ولا يدعيه، والجاهل المركب هو الذي لا يعلم ويدعي، وقد أجمع أهل الحكمة العملية أن الجاهل المركب لا علاج له.

[١٧٦٦] ٢ - في خبر سمعون عن النبي ﷺ... قال سمعون: فأخبرني عن أعلام الجاهل، فقال رسول الله ﷺ: إن صحبته عنك، وإن اعتزلته شتمك، وإن أعطاك من عليك، وإن أعطيته كفرك، وإن أسررت إليه خانك، وإن أسر إليك اتهمك، وإن استغنى بطر، وكان فظاً غليظاً، وإن افتقر جحد نعمة الله ولم يتحرج، وإن فرح أسرف وطغى، وإن حزن آيس، وإن ضحك فهق، وإن بكى خار، يقع في الأبرار، ولا يحب الله ولا يراقبه ولا يستحي من الله ولا يذكره، إن أرضيته مدحك وقال فيك من الحسنة ما ليس فيك، وإن سخط عليك ذهبت مدحته ووقع فيك من السوء ما ليس فيك، فهذا مجرى الجاهل... (١)

بيان :

«عناك»: أي أتعبك والمراد: آذاك وكلفك ما يشق عليك. «الاطر»: الطغيان عند النعمة وشدة النشاط بها. «الفهق»: الامتلاء والمراد به هنا فتح فاه وامتلاء

من الضحك. «الخوار»: صوت البقر والمراد أنه جزع وصاح كالبهايم. «يقع في الأبرار»: أي يعيهم ويذمهم. «وقع فيك...»: أي عابك بما ليس فيك.
 [١٧٦٧] ٣ - قال ﷺ: تعلموا العلم... وصفة الجاهل؛ أن يظلم من خالطه، ويتعدى على من هو دونه، ويتناول على من هو فوقه، كلامه بغير تدبر، إن تكلم أثم، وإن سكت سها، وإن عرضت له فتنة سارع إليها فأردته، وإن رأى فضيلة أعرض وأبطأ عنها، لا يخاف ذنوبه القديمة ولا يرتدع فيما بقي من عمره من الذنوب، يتواني عن البر ويبطئ عنه، غير مكترث لما فاتته من ذلك أو ضيعه، فتلك عشر خصال من صفة الجاهل الذي حرم العقل.^(١)
 بيان :

في البحار ج ١ ص ١٢٩، «إن سكت سها»: أي ليس سكوته لرعاية مصلحة بل لأنه سها عن الكلام. «فأردته»: أي أهلكته من الردى أي الهلاك.
 «غير مكترث» يقال: ما أكثرث له أي ما أبالي به.
 [١٧٦٨] ٤ - في مواظ الحسن المجتبي ﷺ: ما أعرف أحداً إلا وهو أحمق فيما بينه وبين ربه.^(٢)
 [١٧٦٩] ٥ - قال الصادق ﷺ: الجهل في ثلاث: في تبدل الإخوان، والمناظرة بغير بيان، والتجسس عما لا يعني.^(٣)

بيان :

«المناظرة»: أي المخالفة والمفارقة عن عداوة، ولعل المراد المخالفة بلا جهة وعلّة.
 [١٧٧٠] ٦ - في حكم موسى بن جعفر ﷺ: تعجب الجاهل من العاقل أكثر من

١ - تحف العقول ص ٢٧ (ذكر النبي ﷺ العلم والعقل والجهل)

٢ - تحف العقول ص ١٦٩

٣ - تحف العقول ص ٢٣٤ (في نثر الدرر)

تعجب العاقل من الجاهل. (١)

[١٧٧١] ٧ - في حكم الحسن العسكري عليه السلام: صديق الجاهل تعب. (٢)

[١٧٧٢] ٨ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يرى الجاهل إلا مفرطاً أو مفرطاً. (٣)

[١٧٧٣] ٩ - وقال عليه السلام: الناس أعداء ما جهلوا. (٤)

[١٧٧٤] ١٠ - وقيل له عليه السلام: صف لنا العاقل، فقال: هو الذي يضع الشيء موضعه،

فقليل: فصف لنا الجاهل، فقال: قد فعلت. (٥)

أقول:

يأتي في باب تتبّع عيوب الناس عن نهج البلاغة: «ومن نظر في عيوب الناس

فأنكرها ثم رضىها لنفسه فذلك الأحمق بعينه».

[١٧٧٥] ١١ - في أسئلة أمير المؤمنين عن الحسن عليه السلام: يا بني، ما العقل؟ قال: حفظ

قلبك ما استودعه، قال: فما الجهل؟ قال: سرعة الوثوب على الفرصة قبل

الاستمکان منها والامتناع عن الجواب، ونعم العون الصمت في مواطن كثيرة

وإن كنت فصيحاً. (٦)

[١٧٧٦] ١٢ - قال الصادق عليه السلام: الجهل في ثلاث: الكبر، وشدة المراء، والجهل بالله،

فأولئك هم الخاسرون. (٧)

١ - تحف العقول ص ٣٠٥

٢ - تحف العقول ص ٣٦٣

٣ - نهج البلاغة ص ١١١٦ ح ٦٧

٤ - نهج البلاغة ص ١١٦٨ ح ١٦٣

٥ - نهج البلاغة ص ١١٩١ ح ٢٢٧

٦ - البحار ج ١ ص ١١٦ باب علامات العقل ح ١٠

٧ - البحار ج ١ ص ١٣١ ح ٢٦

- [١٧٧٧] ١٣ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: من صحب جاهلاً نقص من عقله. (١)
- [١٧٧٨] ١٤ - عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو أن العباد إذا جهلوا وقفوا لم يجحدوا ولم يكفروا. (٢)
- [١٧٧٩] ١٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن عيسى بن مريم عليه السلام قال: داويت المرضى فشفيهم بإذن الله، وأبرأت الأكمه والأبرص بإذن الله، وعالجت الموتى فأحييتهم بإذن الله، وعالجت الأحمق فلم أقدر على إصلاحه، فقيل: يا روح الله، وما الأحمق؟ قال: المعجب برأيه ونفسه، الذي يرى الفضل كله له لا عليه، ويوجب الحق كله لنفسه ولا يوجب عليها حقاً، فذلك الأحمق الذي لا حيلة في مداواته. (٣)

بيان :

في المصباح، «الحمق»: فساد في العقل قاله الأزهري. وفي مجمع البحرين، الحمق: قلة العقل وفساده.

- [١٧٨٠] ١٦ - في وصية أمير المؤمنين لابنه الحسن عليه السلام: ... وإن الجاهل من عدّ نفسه بما جهل من معرفة العلم عالماً وبرأيه مكتفياً، فما يزال من العلماء مباعداً، وعليهم زارياً، ولمن خالفه مخطئاً، ولما لم يعرف من الأمور مضللاً، وإذا ورد عليه من الأمر ما لا يعرفه أنكره وكذب به، وقال بجهالته: ما أعرف هذا، وما أراه كان وما أظن أن يكون وأنى كان، ولا أعرف ذلك لثقتة برأيه، وقلة معرفته بجهالته فما ينفك مما يرى فيما يلتبس عليه رأيه، ومما لا يعرف للجهل مستفيداً، وللحق منكراً، وفي اللجاجة متجربياً، وعن طلب العلم مستكبراً... (٤)

١ - البحار ج ١ ص ١٦٠ ح ٤١

٢ - البحار ج ٢ ص ١٢٠ باب النهي عن القول بغير علم ح ٣١

٣ - البحار ج ١٤ ص ٣٢٣ باب مواعظ عيسى عليه السلام ح ٣٦

٤ - البحار ج ٧٧ ص ٢٠٥

وقال ﷺ: وقطيعه الجاهل تعدل صلة العاقل... (١)

بيان :

يقال: زرى عليه إذا عاب عليه وعاتبه.

[١٧٨١] ١٧ - في كلم أمير المؤمنين ﷺ: إن قلوب الجهال تستفزها الأطماع، وترهنها المني، وتستعلقها الخدائع. (٢)

بيان :

قال ﷺ: «تستفزها»: أي تستخفها وتخرجها من مقرها. «ترهنها المني»: أي تأخذها وتجعلها مشغولة بها ولا تتركها إلا بحصول ما تتمناه، كما أن الرهن لا ينفك إلا بأداء المال. «تستعلقها»: أي تصيدها وتربطها بالحبال...

[١٧٨٢] ١٨ - في مواضع الصادق ﷺ: من أخلاق الجاهل الإجابة قبل أن يسمع، والمعارضة قبل أن يفهم، والحكم بما لا يعلم. (٣)

[١٧٨٣] ١٩ - عن الصادق عن آبائه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال (في حديث طويل): وأحكم الناس من فرّ من جهال الناس. (٤)

[١٧٨٤] ٢٠ - عن مسعدة بن صدقة قال: سمعت جعفر بن محمد ﷺ وقد سئل عن قول الله: ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ (٥) فقال: إن الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة: عبدي، أكنت عالماً؟ فإن قال: نعم، قال له: أفلا عملت بما علمت، وإن قال: كنت جاهلاً، قال له: أفلا تعلمت حتى تعمل فيخصمه فتلك الحجّة البالغة. (٦)

١ - البحار ج ٧٧ ص ٢١٤

٢ - البحار ج ٧٨ ص ٥٨

٣ - البحار ج ٧٨ ص ٢٧٨

٤ - أمالي الصدوق ص ٢١ م ٦ ح ٤

٥ - الأنعام: ١٤٩

٦ - نور الثقلين ج ١ ص ٧٧٥

[١٧٨٥] ٢١ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: أربع من خصال الجهل: من غضب على من لا يرضيه، وجلس إلى من لا يدينه، وتفاقر إلى من لا يغنيه، وتكلم بما لا يعنيه. (١)
أقول:

سيأتي ما يناسب المقام في أبواب الصداقة، المشورة، العقل والعلم.
[١٧٨٦] ٢٢ - قال الصادق عليه السلام: الجهل صورة رُكبت في بني آدم (الدنيا فناء) إقبالها ظلمة وإدبارها نور، والعبد متقلب معها كتقلب الظل مع الشمس، ألا ترى إلى الإنسان تارة تجده جاهلاً بخصال نفسه حامداً لها عارفاً بعيبها في غيره ساخطاً لها. وتارة تجده عالماً بطباعه ساخطاً لها حامداً لها في غيره، وهو متقلب بين العصمة والخذلان، فإن قابلته العصمة أصاب وإن قابله الخذلان أخطأ.

ومفتاح الجهل: الرضا والاعتقاد به، ومفتاح العلم: الاستبدال مع إصابة مرافقة التوفيق، وأدنى صفة الجاهل دعواه بالعلم بلا استحقاق وأوسطه جهله بالجهل وأقصاه جحوده بالعلم، وليس شيء إثباته حقيقة نفيه إلا الجهل والدنيا والمحرص، فالكل منهم كواحد والواحد منهم كالكل. (٢)

بيان:

في البحار ج ١ ص ٩٣، «كتقلب الظل مع الشمس»: أي كما أن شعاع الشمس قد يغلب على الظل ويضييء مكانه وقد يكون بالعكس، فكذلك العلم والعقل قد يستوليان على النفس فيظهر له عيوب نفسه... وقد يستولي الجهل فيرى محاسن غيره مساوي، ومساوي نفسه محاسن... الاعتقاد به: وبأنه كمال لا ينبغي مفارقتة. «الاستبدال»: أي تحصيل العلم بدلاً عن الجهل، والكمال بدلاً عن النقص. «إثباته»: أي عرفانه.

[١٧٨٧] ٢٣ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

- الحق شين..... (الغرج ١ ص ٥ ف ١ ح ٢٦)
 الجهل موت (ص ٦ ح ٦٧)
 الحق غربة (ص ٩ ح ١٥٣)
 الجهل يرديك - الجهالة ضلالة (ص ١٠ ح ١٩٧ و ٢١١)
 الجاهل حيران..... (ص ١١ ح ٢٥١)
 الجهل مَضَلَّة - الحق شقاء..... (ص ١٢ ح ٢٥٨ و ٢٦١)
 الناس أعداء ما جهلوا..... (ص ١٤ ح ٣٤١)
 الجاهل يميل إلى شكله..... (ص ١٥ ح ٣٧٩)
 المرء عدو ما جهل - الجاهل لا يرتدع..... (ص ١٨ ح ٤٧٨ و ٤٨٣)
 الجاهل عبد شهوته..... (ص ١٩ ح ٥٠٤)
 [١٨٠٠] الجهل أنكى عدو..... (ص ٢٠ ح ٥٣٥)
 الجهل يُزِلّ القدم..... (ح ٥٤٠)
 الحق أضرّ الأصحاب..... (ح ٥٥٥)
 العاقل يطلب الكمال - الجاهل يطلب المال..... (ص ٢٢ ح ٦٣٠ و ٦٣١)
 الجهل يفسد المعاد..... (ص ٢٣ ح ٦٥٠)
 الجاهل لا يرعوي^(١) - الجهل معدن الشر..... (ص ٢٤ ح ٦٩١ و ٧٠٩)
 الجاهل يرفع نفسه فيتضع..... (ص ٢٥ ح ٧٢٩)
 الحق أدوى الداء..... (ح ٧٣٧)
 [١٨١٠] الجهل داء وعياء..... (ح ٧٣٩)
 الجهل يجلب الضرر..... (ص ٢٩ ح ٨٦٥)

١ - رعا الرجل رعواً: رجع عن جهله، وإرعوى إرعواء عن الجهل: كفّ عنه ورجع.

- الجهل أصل كل شر - الجهل أدواء الداء. (ح ٨٦٩ و ٨٧٠)
- الجهل فساد كل أمر. (ص ٣٢ ح ٩٧٣)
- الحق يوجب الفضول - اللهو قوت الحماقة. (ح ٩٧٩ و ٩٨٠)
- الجاهل ميت وإن كان حيّاً. (ص ٣٧ ح ١١٦٨)
- الجاهل من خدعته المطالب - الحق من ثمار الجهل.
- (ص ٤١ ح ١٢٣٤ و ١٢٤٢)
- [١٨٢٠] الأحق لا يحسن بالهوان. (ص ٤٣ ح ١٢٨١)
- الجاهل من جهل أمره - الجاهل يعتمد على أمله. (ح ١٢٨٤ و ١٢٨٦)
- العالم ينظر بقلبه وخاطره - الجاهل ينظر بعينه وناظره. (ح ١٢٨٧)
- الجهل يُزلّ القدم ويورث الندم. (ص ٤٨ ح ١٢٨٧)
- الجاهل من استغشّ النصيح. (ص ٥١ ح ١٤٣٦)
- الجهل مميت الأحياء ومخلّد الشقاء. (ص ٥٤ ح ١٥٠١)
- الجاهل إذا جحد وجد وإذا وجد أجد. (ص ٥٨ ح ١٥٧١)
- الجاهل من جهل قدره. (ص ٣٧ ح ١١٥٧)
- [١٨٣٠] الجاهل من انخدع لهواه وغروره. (ص ٤٦ ح ١٣٣١)
- الجاهل لن يلتقى أبداً إلا مفراطاً أو مفرطاً. (ص ٦٧ ح ١٧٤٥)
- الأحق غريب في بلدته مهان بين أعزّته. (ح ١٧٥٣)
- الجاهل لا يرتدع وبالمواعظ لا ينتفع. (ص ٦٨ ح ١٧٥٧)
- الجاهل يستوحش عما يأنس به الحكيم. (ص ٧٠ ح ١٧٩٨)
- الجاهل لا يعرف العالم لأنه لم يكن قبلاً عالماً. (ص ٧١ ح ١٨٠٦)
- الحق داء لا يداوى ومرض لا يبرء. (ص ٧٢ ح ١٨١٨)
- الجاهل لا يعرف تقصيره ولا يقبل من النصيح له. (ص ٧٣ ح ١٨٣٣)
- الجهل في الإنسان أضّر من الآكلة في البدن. (ص ٧٥ ح ١٨٥٥)

- الحق الاستهتار بالفضول ومصاحبة الجهول. (ص ٨١ ح ١٩٣٦)
- [١٨٤٠] الجاهل يعتمد على أمله ويُقَصِّر من عمله. (ص ٨٥ ح ١٩٨٨)
- الجهل مطيئة شمس^(١)، من ركبها زلّ ومن صاحبها ضلّ. (ح ١٩٩٠)
- الجهل بالفضائل من أقبح الرذائل. (ص ٩١ ح ٢٠٧٦)
- الجاهل صخرة لا ينفجر مائها وشجرة لا يخضر عودها وأرض لا يظهر عشبها. (ص ٩٤ ح ٢١٠٣)
- الجاهل ميّت بين الأحياء. (ص ٩٩ ح ٢١٤٠)
- احذر الأحمق فإن مداراته تُعييك، وموافقته ترديك، ومخالفته تؤذيك، ومصاحبته وبال عليك. (ص ١٤٢ ف ٤ ح ١٦)
- أعظم المصائب الجهل. (ص ١٧٤ ف ٨ ح ١٥)
- أفقر الفقر الحق. (ص ١٧٥ ح ٢٠)
- أسوء السقم الجهل - أضّر شيء الحق. (ص ١٧٦ ح ٥٤ و ٥٦)
- [١٨٥٠] أحمق الحق الاغترار. (ص ١٧٧ ح ٨٥)
- أشقى الناس الجاهل. (ح ٦٦)
- أعظم الجهل جهل الإنسان أمر نفسه. (ص ١٧٩ ح ١٠٨)
- أجهل الناس مسيء مستأنف. (ح ١١٠)
- أكثر الناس حمقاً الفقير المتكبر. (ص ١٩٤ ح ٣٤١)
- أجهل الناس المغترّ بقول مادم متملق يحسن له القبيح ويبغض إليه النصيح. (ص ٢٠٢ ح ٤٣٦)
- أحمق الناس من يمنع البرّ ويطلب الشكر ويفعل الشرّ ويتوقّع ثواب الخير. (ص ٢٠٤ ح ٤٥٧)

١ - شمس الرجل شمساً: امتنع وأبى، وشمس الفرس: كان لا يمكن أحداً من ظهره (جموش).

أحمق الناس من أنكر على غيره رذيلة وهو مقيم عليها. (ص ٢١٠ ح ٥١٨)
أعظم الجهل معادات القادر ومصادقة الفاجر والثقة بالغادر.

(ص ٢١٢ ح ٥٣٣)

أبغض الخلائق إلى الله تعالى الجاهل، لأنه حرمه ما من به على خلقه وهو العقل..... (ح ٥٣٤)

[١٨٦٠] تُعرف حماقة الرجل بالأشر في النعمة وكثرة الذل في المحنة.

(ص ٣٥٠ ف ٢٢ ح ٥٨)

تعرف حماقة الرجل في ثلاث؛ كلامه فيما لا يعنيه وجوابه عما لا يسأل عنه وتهوُّره في الأمور..... (ص ٣٥٣ ح ٨٠)

ركوب المعاطب عنوان الحماقة..... (ص ٤٢٣ ف ٣٦ ح ٣٨)

جهل الغني يضعه وعلم الفقير يرفعه..... (ص ٣٧٢ ف ٢٦ ح ٤٩)

جهل الشباب معذور وعلمه محذور..... (ح ٥٢)

صواب الجاهل كالزلة من العاقل..... (ص ٤٥٤ ف ٤٤ ح ١١)

صديق الجاهل متعوب منكوب..... (ح ١٩)

صحبة الأحمق عذاب الروح..... (ص ٤٥٥ ح ٣١)

صديق كل امرء عقله وعدوه جهله..... (ص ٤٥٦ ح ٤٤)

صديق الأحمق في تعب..... (ح ٤٥)

[١٨٧٠] صديق الأحمق معرض للعطب..... (ص ٤٥٧ ح ٤٦)

صمت الجاهل ستره..... (ص ٤٥٨ ح ٦٦)

قطيعة الأحمق حزم..... (ج ٢ ص ٥٣٥ ف ٦١ ح ٢٠)

كل فقر يُسدّ إلا فقر الحمق..... (ص ٥٤٦ ف ٦٢ ح ٥٣)

كفى بالجهل ضعة..... (ص ٥٥٦ ف ٦٥ ح ٢)

كفى بالاغترار جهلاً..... (ص ٥٥٧ ح ٢٥)

- كفى بالمرء جهلاً أن يجهل نفسه. (ح ٣٠)
- كفى بالمرء جهلاً أن يرضاء عن نفسه. (ص ٥٥٨ ح ٤٢)
- كفى بالمرء جهلاً أن يضحك من غير عجب. (ح ٤٤)
- كفى بالمرء جهلاً أن يجهل قدره. (ح ٤٧)
- [١٨٨٠] كفى بالمرء جهلاً أن يجهل عيبه. (ص ٥٥٩ ح ٥٤)
- كفى بالمرء جهلاً أن يجهل عيوب نفسه، ويطعن على الناس بما لا يستطيع التحوّل عنه. (ص ٥٦٠ ح ٦٣)
- كفى بالمرء جهلاً أن ينكر على الناس ما يأتي مثله. (ح ٦٥)
- لو أن العباد حين جهلوا وقفوا لم يكفروا ولم يضلّوا. (ص ٦٠٤ ف ٧٥ ح ١٥)
- عمل الجاهل وبال وعلمه ضلال. (ص ٥٠١ ف ٥٥ ح ٤٣)
- عقبي الجهل مضرة، والمحسود لا تقوم له مسرة. (ح ٤٦)
- كن بعدوك العاقل أوثق منك بصدقك الجاهل. (ص ٥٦٨ ف ٦٧ ح ٤٧)
- لسان الجاهل مفتاح حتفه (١). (ص ٦٠٨ ف ٧٦ ح ٢)
- للجاهل في كلّ حالة خسران. (ص ٥٨٠ ف ٧١ ح ١٢)
- للأحمق مع كلّ قول عيب. (ص ٥٨١ ح ١٩)
- [١٨٩٠] غاية الجهل تبجج المرء بجهله. (ص ٥٠٥ ف ٥٦ ح ٢٦)
- لاتعادوا ما تجهلون، فإن أكثر العلم فيما لاتعرفون. (ص ٨٠٦ ف ٨٥ ح ١٠٨)
- لاتجهل نفسك، فإن الجاهل بمعرفة نفسه جاهل بكل شيء. (ص ٨١٤ ح ١٨٥)
- لاتحدث الجهال بما لا يعلمون فيكذبونك به، فإن لعلمك عليك حقاً، وحقه عليك بذله لمستحقه ومنعه عن غير مستحقه. (ص ٨١٨ ح ٢١٥)
- من كمال حماقة الاحتيال في الفاقة. (ص ٧٢٧ ف ٧٨ ح ٥٣)

من أعظم الحمق مؤاخاة الفجار. (ص ٧٢٨ ح ٦٣)
 من أمارات الأحمق كثرة تلوّنه. (ص ٧٣٥ ح ١٥٨)
 من الحمق الاتكال على الأمل. (ص ٧٢٦ ح ٣٧)
 من أشدّ المصائب الجهل. (ص ٧٢٧ ح ٥٢)
 ما آمن المؤمن حتّى عقل. (ص ٧٤١ ف ٧٩ ح ١٠١)
 [١٩٠٠] ما كفر الكافر حتّى جهل. (ح ١٠٢)
 مداراة الأحمق من أشدّ العناء - مصاحبة الجاهل من أعظم البلاء.

(ص ٧٦١ ف ٨٠ ح ٧٥ و ٧٦)
 مودّة الأحمق كشجرة النار، يأكل بعضها بعضاً. (ص ٧٦٣ ح ١١٦)
 لا فقر أشدّ من الجهل. (ص ٨٣٨ ف ٨٦ ح ١٨٣)
 لا داء أدوى من الحمق. (ص ٨٣٨ ح ١٩٣)
 لا يزكو مع الجهل مذهب - لا يدرك مع الحمق مطلب.
 (ص ٨٣٤ ح ١٠٨ و ١٠٩)
 لا فاقة أشدّ من الحمق. (ص ٨٤٠ ح ٢١٤)
 [١٩٠٩] لا مصيبة أشدّ من الجهل. (ص ٨٤١ ح ٢٣٦)



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

٣٠ جهنم

الآيات

- ١ - ... فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز... (١)
- ٢ - إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزاً حكيماً. (٢)
- ٣ - إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيراً. (٣)
- ٤ - إن الذين كفروا لو أن لهم ما في الأرض جميعاً ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم - يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم. (٤)
- ٥ - ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك

١ - آل عمران: ١٨٥

٢ - النساء: ٥٦

٣ - النساء: ١٤٥

٤ - المائدة: ٣٦ و ٣٧ وبمضمونها في آل عمران: ١١٦

هم الغافلون. (١)

٦- ... والذين كفروا إلى جهنم يحشرون - ليميز الله الخبيث من الطيب... (٢)

٧- ... والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم - يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون. (٣)

٨- واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد - من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد - يتجرّعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ. (٤)

٩- وإن جهنم لموعدهم أجمعين - لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم. (٥)

١٠- ... إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفعاً. (٦)

١١- وإن منكم إلا واردةا كان على ربك حتماً مقضياً - ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثياً. (٧)

١٢- ... فالذين كفروا قطع لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم - يصهر به ما في بطونهم والجلود - ولهم مقامع من حديد - كلما أرادوا

١- الأعراف: ١٧٩

٢- الأنفال: ٣٦ و ٣٧

٣- التوبة: ٣٤ و ٣٥

٤- إبراهيم: ١٥ إلى ١٧

٥- الحجر: ٤٣ و ٤٤

٦- الكهف: ٢٩

٧- مريم: ٧١ و ٧٢

- أن يخرجوا منها من غمٍّ أُعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق. (١)
- ١٣ - ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون - تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون - ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون - قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضالين - ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون - قال اخسئوا فيها ولا تكلمون. الآيات (٢)
- ١٤ - وأما الذين فسقوا فمأويهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون. (٣)
- ١٥ - إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيراً... وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبرائنا فأضلونا السبيلا - ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعناً كبيراً. (٤)
- ١٦ - والذين كفروا لهم نار جهنم لا يُقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور - وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فها للظالمين من نصير. (٥)
- ١٧ - أذلك خير نزلاً أم شجرة الزقوم... ثم إن لهم عليها لشوباً من حميم... (٦)
- ١٨ - هذا وإن للطاغين لشر مآب - جهنم يصلونها فبئس المهاد - هذا

١ - الحج: ١٩ إلى ٢٢

٢ - المؤمنون: ١٠٣ إلى ١١٤

٣ - السجدة: ٢٠

٤ - الأحزاب: ٦٤ إلى ٦٨

٥ - فاطر: ٣٦ و ٣٧

٦ - الصافات: ٦٢ إلى ٦٨

فليذوقوه حميم وغساق - وآخر من شكله أزواج. الآيات. (١)

١٩ - وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً من العذاب - قالوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دَعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ. (٢)

٢٠ - ... إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ. (٣)

٢١ - الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَمَا أُرْسِلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ - إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ - فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ. الآيات (٤)

٢٢ - إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ خَالِدُونَ - لَا يُفْتَرُّ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ - وَمَا ظَلَمْنَا هُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ - وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُثُونَ - لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ. (٥)

٢٣ - إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ - طَعَامُ الْأَثِيمِ - كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ - كَغَلِيِّ الْحَمِيمِ - خَذَوْهُ فَاعْتَلَوْهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ - ثُمَّ صَبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ. الآيات (٦)

٢٤ - ... كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَائِهِمْ. (٧)

٢٥ - أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ... يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ

١ - ص: ٥٥ إلى ٦٤

٢ - المؤمن: ٤٩ و ٥٠

٣ - المؤمن: ٦٠

٤ - المؤمن: ٧٠ إلى ٧٦

٥ - الزخرف: ٧٤ إلى ٧٨

٦ - الدخان: ٤٣ إلى ٥٠

٧ - محمد (ص): ١٥

هل من مزيد. (١)

٢٦ - إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ - يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وجوههم ذوقوا مسَّ سقر. (٢)

٢٧ - يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام. الآيات. (٣)

٢٨ - وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال - في سموم وحميم - وظلٍّ من يحموم - لا بارد ولا كريم - إنهم كانوا قبل ذلك مترفين - وكانوا يصرون على الحنث العظيم. الآيات (٤)

٢٩ - يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون. (٥)

٣٠ - ... وأعتدنا لهم عذاب السعير - وللذين كفروا برّبهم عذاب جهنم وبئس المصير - إذا أُلْقُوا فيها سمعوا لها شهيقاً وهي تفور. الآيات. (٦)

٣١ - وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه - ولم أدر ما حسابه... خذوه فغلّوه - ثمّ الجحيم صلّوه - ثمّ في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه - إنه كان لا يؤمن بالله العظيم. الآيات. (٧)

٣٢ - سأصليه سقر - وما أدريك ما سقر - لا تبق ولا تذر - لواءة للبشر - عليها تسعة عشر... في جنّات يتسائلون - عن المجرمين - ما سلككم في سقر -

١ - ق: ٢٤ إلى ٣٠

٢ - القمر: ٤٧ و ٤٨

٣ - الرحمن: ٤١ إلى ٤٥

٤ - الواقعة: ٤١ إلى ٥٦

٥ - التحريم: ٦

٦ - الملك: ٥ إلى ١١

٧ - الحاقة: ٢٥ إلى ٥٢

- قالوا لم نك من المصلين - ولم نك نطعم المسكين - وكنا نخوض مع الخائضين -
 وكنا نكذب بيوم الدين - حتى أتانا اليقين - فما تنفعهم شفاعة الشافعين. (١)
- ٣٣ - إن جهنم كانت مرصاداً - للطَّاعين مآباً - لا بشين فيها أحقاباً -
 لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً - إلا حميماً وغساقاً - جزاء وفاقاً. الآيات (٢)
- ٣٤ - فأما من طغى - وآثر الحياة الدنيا - فإن الجحيم هي المأوى. (٣)
- ٣٥ - ويتجنَّبها الأشقى - الذي يصلى النار الكبرى - ثم لا يموت فيها
 ولا يحيى. (٤)
- ٣٦ - فأنذرتكم ناراً تُلْطَى - لا يصلِّيها إلا الأشقى - الذي كذب وتولى -
 وسيجنَّبها الأتقى. (٥)
- أقول :

الآيات في الباب كثيرة، ذكرنا بعضها مما تكون في أوصاف المجيم وأهله تذكرة
 لمن يخشى. (لاحظ البحار ج ٨ ص ٢٢٢)

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث

الأخبار

[١٩١٠] ١ - حدَّثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام
 قال: قلت له: يا بن رسول الله، خوَّفني فإن قلبي قد قسى. فقال: يا أبا محمد، استعدّ
 للحياة الطويلة، فإن جبرائيل جاء إلى رسول الله ﷺ وهو قاطب، وقد كان قبل
 ذلك يحىء وهو مبتسم، فقال رسول الله ﷺ: يا جبرئيل، جئتني اليوم قاطباً؟

١ - المدثر: ٢٦ إلى ٤٨

٢ - النبأ: ٢١ إلى ٣٠

٣ - النازعات: ٣٧ إلى ٣٩

٤ - الأعلى: ١١ إلى ١٣

٥ - الليل: ١٤ إلى ١٧

فقال: يا محمد، قد وضعت منافخ النار.

فقال: وما منافخ النار يا جبرئيل؟ فقال: يا محمد، إن الله عز وجل أمر بالنار فنفخ عليها ألف عام حتى ابيضت، ونفخ عليها ألف عام حتى احمرت، ثم نفخ عليها ألف عام حتى اسودت، فهي سوداء مظلمة، لو أن قطرة من الضريع قطرت في شراب أهل الدنيا لمات أهلها من نتنها، ولو أن حلقة من السلسلة التي طوّلها سبعون ذراعاً وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرّها، ولو أن سربالاً من سراويل أهل النار علّق بين السماء والأرض لمات أهل الأرض من ريحه ووهجه، فبكى رسول الله ﷺ وبكى جبرئيل فبعث الله إليهما ملكاً فقال لهما: إن ربكما يقرؤكما السلام ويقول: قد آمنتكما أن تذنبا ذنباً أعذبكما عليه.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: فما رأى رسول الله ﷺ جبرئيل مبتسماً بعد ذلك. ثم قال: إن أهل النار يعظمون النار وإن أهل الجنة يعظمون الجنة والنعيم، وإن أهل جهنم إذا دخلوها هبوا فيها مسيرة سبعين عاماً، فإذا بلغوا أعلاها قمعوا بمقامع الحديد وأعيدوا في دركها، هذه حالهم، وهو قول الله عز وجل: ﴿كَلِمًا أَرَادُوا أَنْ يَخْرِجُوا مِنْهَا...﴾ ثم تبدّل جلودهم جلوداً غير الجلود التي كانت عليهم.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: حسبك يا أبا محمد؟ قلت: حسبي حسبي. (١)

بيان :

«قاطب»: أي قابض ما بين عينيه كما يفعل العبوس. «الضريع» في مجمع البحرين: قيل: هونبت بالحجاز مشوم، له شوك كبار، يقال له: الشبرق تأكله الإبل يضربها ولا ينفعها... وعن رسول الله ﷺ أنه قال: الضريع شيء يكون في النار يشبه الشوك أمر من الصبر وأنتن من الجيفة وأشدّ حرّاً من النار. «السريال»: القميص.

«وهجه» وهج الطيب: انتشاره وأرجه، ووهج النار: اتقادها وحرّها. «هوا»:

سقطوا. «المقمة»: ج مقامع، وهي ما يضرب به الإنسان ليُذَلَّ.

[١٩١١] ٢ - ﴿إِنَّ الْمَجْرِمِينَ... وَهُمْ فِيهِ مَبْلُؤُونَ﴾ أي آيسون من الخير فذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام: وأما أهل المعصية فخلدوا في النار، وأوثق منهم الأقدام، وغلّ منهم الأيدي إلى الأعناق، وألبس أجسادهم سراويل القطران، وقطعت لهم مقطّعات من النار، هم في عذاب قد اشتدّ حرّه، ونار قد أطبق على أهلها، فلا يفتح عنهم أبداً، ولا يدخل عليهم ريح أبداً، ولا ينقضي منهم الغم أبداً، والعذاب أبداً شديد والعقاب أبداً جديد، لا الدار زائلة فتفنى ولا آجال القوم تقضى. (١)

بيان :

يقال: أوثقه أي شدّه بالوثاق، والوثاق ما يشدّ به من قيد وحبل ونحوهما.

[١٩١٢] ٣ - ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ في جهنّم لوادياً للمتكبّرين يقال له: سقر، شكّا إلى الله شدة حرّه، سأله أن يتنفّس فأذن له، فتنفّس فأحرق جهنّم. (٢)

[١٩١٣] ٤ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ في النار لئاراً يتعوّذ منها أهل النار، ما خلقت إلّا لكلّ متكبر جبار عنيد ولكلّ شيطان مريد ولكلّ متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ولكلّ ناصب العداوة لآل محمّد.

وقال عليه السلام: إنّ أهون الناس عذاباً يوم القيامة لرجل في ضحضاح من نار، عليه نعلان من نار وشرا كان من نار يغلي منها دماغه كما يغلي الميرجل، ما يرى أنّ في النار أحداً أشدّ عذاباً منه وما في النار أحد أهون عذاباً منه. (٣)

١ - تفسير القميّ ج ٢ ص ٢٨٩ (الزخرف)

٢ - تفسير القميّ ج ٢ ص ٢٥١ (الزمر)

٣ - تفسير القميّ ج ٢ ص ٢٥٧ (المؤمن)

بيان :

«المرجل»: القِدر (ديك بزرگ مسی). «ضحضاح من نار» الضحضاح: في الأصل

الماء القليل الذي يبلغ الكعبين فاستعير هنا ليسير النار.

[١٩١٤] ٥ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ... وأعظم ما هنا لك بليّة نزول الحميم،

وتصلية الحميم وفورات السعير وسورات الزفير، لا فترة مريجة ولا دعة مريجة

ولا قوّة حاجزة ولا موة ناجزة ولا سنة مسلية، بين أطوار الموتات وعذاب

الساعات، إنّ بالله عائدون ...

وفي الخبر أنّه عليه السلام لما خطب بهذه الخطبة اقشعرت لها الجلود وبكت العيون

ورجفت القلوب. (١)

بيان :

«الحميم»: جهنم، وفي الأصل: الماء الحارّ. «التصلية»: الإحراق، ولعلّ المراد هنا

دخول جهنم. «فورات»: الغليان والاضطراب. «سورات الزفير»: السورة: الشدة،

والزفير: صوت النار عند توقّدها. «لا فترة مريجة»: المريجة من الراحة والمعنى أنّه

لا ينقطع العذاب حتّى يستريح المعذب من الألم. «دعة»: أي راحة. «مريجة»: تنزيل

مأصابه من التعب يقال: زاحت العلة إذا زالت. «ناجزة»: حاضرة. «حاجزة»:

أي مانعة. «السنة»: أوائل النوم. «مسلية»: أي كاشفة عن الهموم. «بين أطوار

الموتات»: أي ألوانها وأنواعها حيث كلّ نوبة من العذاب كأنّها موت لشدّتها.

[١٩١٥] ٦ - وقال عليه السلام: وأمّا أهل المعصية فأنزلهم شرّ دار، وغلّ الأيدي

إلى الأعناق وقرن النواصي بالأقدام، وألبسهم سراويل القطران ومقطّعات

النيران، في عذاب قد اشتدّ حرّه وباب قد أطبق على أهله، في نار لها كلب ولجّب

ولهب ساطع، وقصيف هائل، لا يظعن مقيمها ولا يفادي أسيرها ولا تنقصم كبولها،

لا مَدَّة للدار فَتَفْنَى ولا أَجَل للقوم فيُقْضَى. (١)

بيان :

«النَّاصِيَةُ»: ج نواصي وهي شعر مقدم الرأس. «القطران»: في البرهان ج ٢ ص ٣٢٤: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «سرابيلهم من قطران» وهو الصفر الحار المذاب انتهى حرّه.

«المقطّعات»: كلُّ ثوب يُقَطَّع كالقميص والجبّة ونحوها، بخلاف ما لا يقطّع كالإزار والرداء. «لها كَلْبٌ» المراد هيجانها. «اللجَب»: الصوت المرتفع. «اللهب»: أي اتقاد النار، لسان النار «القصيف»: أشدّ الصوت، «الهائل»: أي المُفزع. «لا يظعن»: أي لا يرتحل. «لا تُفصم كُبُوها»: أي لا تنقطع قيودها.

[١٩١٦] ٧ - وقال عليه السلام: اتَّقُوا ناراً حَرَّها شديد، وقعرها بعيد، وجِلَّتْها حديد، وشرابها صديد. (٢)

بيان :

«الصديد»: القيح المختلط بالدم، وقيل: هو ما يسيل من جلود أهل النار.

[١٩١٧] ٨ - وقال عليه السلام: ونار شديد كلبها، عال لجبها، ساطع هبها، متغيظ زفيرها، متأجج سعيرها، بعيد خمودها، ذاك وقودها، مخوف وعيدها، غمّ قرارها، مظلمة أقطارها، حامية قدروها، فظيعة أمورها. (٣)

بيان :

«التغيظ»: الهيجان. «متأجج»: إتهب وتأججت النار: اشتدّ حرّها.

«ذاك وقودها» يقال: ذكت النار: اشتدّ لهيبها. «أقطارها»: أي أطرافها.

«غمّ قرارها» في صبحي: أي لا يهتدي فيه لظلمته، ولأنّه عميق جداً.

١ - نهج البلاغة ص ٣٣٥ في خ ١٠٨ - صبحي ص ١٦٢ خ ١٠٩

٢ - نهج البلاغة ص ٣٧١ في خ ١١٩ - صبحي ص ١٧٦ خ ١٢٠

٣ - نهج البلاغة ص ٧٦٤ في خ ٢٣٢ - صبحي ص ٢٨٢ خ ١٩٠

[١٩١٨] ٩ - وقال ﷺ: واعلموا أنه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار، فارحموا نفوسكم فإنكم قد جرّبتموها في مصائب الدنيا، أفرايتم جزع أحدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه؟ فكيف إذا كان بين طابقين من نار، ضجيع حجر وقرين شيطان؟! أعلمتم أن مالكا إذا غضب على النار حطم بعضها بعضاً لغضبه، وإذا زجرها توثبت بين أبوابها جزعاً من زجرتها؟! (١)

بيان :

«الرمضاء»: شدة الحر، الأرض الحامية من شدة حرّ الشمس. «طابقين» الطابق: يقال بالفارسية: تاوه. «ضجيع» يقال بالفارسية: هم خواب.

[١٩١٩] ١٠ - وفي وصية له ﷺ لعبد الله بن العباس: ... واعلم أن ما قربك من الله يبعدك من النار، وما باعدك من الله يقربك من النار. (٢)

[١٩٢٠] ١١ - وفي عهده ﷺ إلى محمد بن أبي بكر: فاحذروا ناراً قعرها بعيد، وحرّها شديد وعذابها جديد، دار ليس فيها رحمة، ولا تسمع فيها دعوة، ولا تفرّج فيها كربة. (٣)

[١٩٢١] ١٢ - في تفسير القمي، الفلق: جبّ في جهنم يتعوّذ أهل النار من شدة حرّه، فسأل الله أن يأذن له أن يتنفس، فأذن له، فتنفس فأحرق جهنم، قال: وفي ذلك الحبّ صندوق من نار يتعوّذ أهل الحبّ من حرّ ذلك الصندوق، وهو التابوت وفي ذلك التابوت ستة من الأوّلين وستة من الآخرين؛

فأمّا الستة التي من الأوّلين: فابن آدم الذي قتل أخاه، ونمرود إبراهيم الذي ألقى إبراهيم في النار، وفرعون موسى، والسامريّ الذي اتّخذ العجل، والذي هوّد اليهود، والذي نصرّ النصارى.

١ - نهج البلاغة ص ٦٠٣ في خ ١٨٢ - صبحي ص ٢٦٧ خ ١٨٣

٢ - نهج البلاغة ص ١٠٨٠ ر ٧٦ - صبحي ص ٤٦٥

٣ - نهج البلاغة ص ٨٨٧ في ر ٢٧ (أمال الطوسي ج ١ ص ٢٨)

وأما الستة التي من الآخرين: فهو الأول والثاني والثالث والرابع وصاحب
الحوارج وابن ملجم لعنهم الله. (١)
أقول:

«والرابع»: معاوية بن أبي سفيان.

[١٩٢٢] ١٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ أشدَّ الناس عذاباً يوم القيامة لسبعة
نفر: أولهم ابن آدم الذي قتل أخاه، ونمرود الذي حاجَّ إبراهيم في ربه، واثنان
في بني إسرائيل هوذا قومهما ونصراهما، وفرعون الذي قال: ﴿أنا ربكم الأعلى﴾
واثنان من هذه الأمة أحدهما شرهما في تابوت من قوارير تحت الفلق في بحار
من نار. (٢)

[١٩٢٣] ١٤ - عن أبي الجارود قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني بأوّل من يدخل
النار، قال: إبليس ورجل عن يمينه ورجل عن يساره. (٣)

[١٩٢٤] ١٥ - قال أبو جعفر عليه السلام: إنَّ في جهنم لجبلًا يقال له: الصعدى، وإنَّ
في الصعدى لوادياً يقال له: سقر، وإنَّ في سقر لجباً يقال له: ههب، كلما كشف
غطاء ذلك الحبّ ضجَّ أهل النار من حرّه، وذلك منازل الجبارين. (٤)

[١٩٢٥] ١٦ - في دعاء السجّاد عليه السلام: اللهمَّ إني أعوذ بك من نارٍ تغلّظت بها على من
عصاك وتوعّدت بها من صدف عن رضاك، ومن نار نورها ظلمة وهيئها أليم،
وبعيدها قريب، ومن نار يأكل بعضها بعض، ويصول بعضها على بعض، ومن نار
تذر العظام رميماً وتسقي أهلها حميماً، ومن نار لا تبقي على من تضرّع إليها،
ولا ترحم من استعطفها ولا تقدر على التخفيف عمّن خشع لها واستسلم إليها،

١ - تفسير القميّ ج ٢ ص ٤٤٩ (سورة الفلق)

٢ - عقاب الأعمال ص ٢٥٥ باب عقاب ابن آدم الذي قتل أخاه و... ح ١

٣ - عقاب الأعمال ص ٢٥٥ ح ٢

٤ - عقاب الأعمال ص ٣٢٣ باب عقاب الجبارين

تلقى سكاّنها بأحرّ ما لديها من أليم النكال وشديد الويال.
وأعوذ بك من عقاربها الفاغرة أفواهها، وحيّاتها الصالقة بأنيابها، وشرابها
الذي يُقطّع أمعاء وأفئدة سكاّنها، وينزع قلوبهم وأستهديك لما باعد منها، وآخر
عنها. (١)

بيان :

«صدف»: أعرض. «رميم» رمّ العظم: بلى فهو رميم. «لا تبقى» أبقى عليه: رحمه
وشفق عليه. «النكال»: العقوبة. «الفاغرة» فغر فاه: فتحه. «الصالقة» صلق بنابه:
أي لدغ (نیش زد).

[١٩٢٦] ١٧ - في وصيّة النبي ﷺ لأبي ذرّ رضي الله عنه: يا أبا ذرّ، ولو كان لرجل عمل سبعين
نبياً لاستقلّ عمله من شدة ما يرى يومئذ، ولو أنّ دلوّاً صبّت من غسلين في مطلع
الشمس لغلّت منه جماجم من (في) مغربها، ولو زفرت جهنم زفرة لم يبق ملك
مقرب ولا نبيّ مرسل إلّا خرّ جاثياً على ركبتيه يقول: ربّ، نفسي نفسي، حتّى
ينسى إبراهيم إسحاق عليه السلام يقول: ياربّ، أنا خليلك إبراهيم فلا تنسني. (٢)

بيان :

«غسلين»: هي ما يسيل من جلود أهل النار ولحومهم ودمائهم كأنه غسالة
أبدانهم والياء والنون زائدتان. «الجمجمة»: ج جماجم وهي عظام الرأس. «جثي
على ركبتيه»: أي جلس عليها أو قام على أطراف أصابعه (بزانو در آید).

[١٩٢٧] ١٨ - عن عمرو بن ثابت عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إنّ أهل النار
يتعاونون فيها كما يتعاونى الكلاب والذئاب ممّا يلقون من أليم (ألم فناء) العذاب،
فهاظنك يا عمرو، يقوم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها،

عطاش فيها، جياع، كليلة أبصارهم، صمّ بكم عمي، مسوذة وجوههم، خاسئين فيها نادمين، مغضوب عليهم، فلا يرحمون من العذاب، ولا يخفف عنهم، وفي النار يسجرون، ومن الحميم يشربون، ومن الزقوم يأكلون، وبكلاليب النار يحطمون، وبالمقامع يضربون، والملائكة الغلاظ الشداد لا يرحمون، فهم في النار يسحبون على وجوههم، مع الشياطين يقرنون وفي الأنكال والأغلال يصفدون، إن دعوا لم يستجب لهم، وإن سألوا حاجة لم تقض لهم، هذه حال من دخل النار. (١)

بيان :

«العواء»: صوت السباع وهو بالكلب والذئب أخص، يقال: عوى الكلب، صاح، والعامّة تقول: عَوَى. «كليلة أبصارهم»: كلّ اللسان أو البصر: لم يحقق المنطوق أو المنظور وبصر كليل أي ضعيف.

في مجمع البحرين، «في النار يسجرون»: أي يُقذفون فيها ويُوقد عليهم.

وفي مجمع البحرين، «الزقوم»: شجرة مرّة كريهة الطعم والرائحة، يُكره أهل النار على تناولها. «كلاليب»: يقال بالفارسية: أنبرها. «يحطمون»: يكسرون ويقطعون.

«يسحبون» سحبه: جرّه على وجه الأرض.

[١٩٢٨] ١٩ - عن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إنَّ عبداً مكث في النار سبعين خريفاً، والخريف سبعون سنة. قال: ثمَّ إنَّه سأل الله عزَّ وجلَّ: بحقِّ محمَّد وأهل بيته لما رحمتني، قال: فأوحى الله جلَّ جلاله إلى جبرئيل عليه السلام: أن اهبط إلى عبدي فأخرجه، قال: ياربِّ، وكيف لي بالهبوط في النار؟ قال: إنِّي قد أمرتها أن تكون عليك برداً وسلاماً، قال: ياربِّ، فما علمي بموضعه؟ قال: إنَّه في جبٍّ من سجنين، قال: فهبط في النار فوجده وهو معقول على وجهه فأخرجه.

فقال عزَّ وجلَّ: يا عبدي، كم لبثت تنشدني في النار؟ قال: ما أحصيه ياربِّ،

قال: أما وعزّتي لولا ما سألتني به لأطلت هوانك في النار، ولكنّه حتم على نفسي أن لا يسألني عبد بحقّ محمّد وأهل بيته إلّا غفرت له ما كان بيني وبينه، وقد غفرت لك اليوم. (١)

أقول :

أقول في الدنيا: اللهم أعوذ بك من النار بحقّ محمّد وأهل بيته عليهم السلام حتّى ترحمني في الآخرة.

بيان : «الخريف»: الزمان المعروف من فصول السنة ما بين الصيف والشتاء، ولما لم يكن في الآخرة يوم وليل وشتاء وخريف، يعبر عن مقدار من الزمان باليوم أو بالسنة، فعبر عن سبعين سنة هنا بالخريف.

«معقول على وجهه»: أي مشدود يده ورجلاه، مكبوب على وجهه.

[١٩٢٩] ٢٠ - عن زرارة عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله حيث أسري به لم يمرّ بخلق من خلق الله إلّا رأى منه ما يحبّ من البشر واللفظ والسرور به، حتّى مرّ بخلق من خلق الله فلم يلتفت إليه ولم يقل له شيئاً فوجده قاطبا عابساً. فقال: يا جبرئيل، ما مررت بخلق من خلق الله إلّا رأيت البشر واللفظ والسرور منه إلّا هذا، فن هذا؟ قال: هذا مالك، خازن النار، هكذا خلقه ربّه، قال: فإنّي أحبّ أن تطلب إليه أن يريني النار.

فقال له جبرئيل عليه السلام: إنّ هذا محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سألتني أن أطلب إليك أن تريه النار، قال: فأخرج له عنقاً منها فرآها، فلما أبصرها لم يكن ضاحكاً حتّى قبضه الله عزّ وجلّ. (٢)

أقول :

بهذا المعنى أخبار آخر، في بعضها: يا مالك، أر محمدًا النار، فكشف عنها غطاءها وفتح باباً منها، فخرج منها لهب ساطع في السماء...

[١٩٣٠] ٢١ - عن أبي عبد الله عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال: إنّ للنار سبعة أبواب: باب يدخل منه فرعون وهامان وقارون، وباب يدخل منه المشركون والكفار ممن لم يؤمن بالله طرفة عين، وباب تدخل منه بنو أميّة وهو لهم خاصّة لا يزاحمهم فيه أحد، وهو باب لظى وهو باب سقر وهو باب الهاوية، تهوي بهم سبعين خريفاً، فكلّما هوى بهم سبعين خريفاً فار بهم فورة قذف بهم (تقذف بهم فدا) في أعلاها سبعين خريفاً، ثم هوى بهم (تهوي بهم فدا) كذلك سبعين خريفاً، فلا يزالون هكذا أبداً خالدين مخلّدين. وباب يدخل فيه مبغضونا ومحاربونا وخاذلونا، وإنّه لأعظم الأبواب وأشدّها حرّاً. (١)

بيان :

قال عليه السلام: الخبر يحتمل وجوهاً: الأول، أنّه عليه السلام لم يعدّ جميع الأبواب بل عدّ أربعة هي معظمها... الرابع، أن ينقسم باب بني أميّة إلى تلك الأبواب ولم يذكر الباب السابع لسائر الناس لظهوره...

«فار القدر»: غلت وارتفع ما فيها، والفورة من الحرّ: شدّته.

[١٩٣١] ٢٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنّم، وقد أطفأت سبعين مرّة بالماء ثمّ التهبت، ولولا ذلك ما استطاع آدمي أن يطبقها (يطفأها فدا) وإنّه ليؤتى بها يوم القيامة حتّى توضع على النار، فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلّا جثا على ركبتيه، فزعاً من

صرختها. (١)

بيان :

«ليؤتى بها»: أي بنار الدنيا حتى توضع على نار الآخرة.

[١٩٣٢] ٢٣ - عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ أهل النار لما غلى الزقوم والضريع في بطونهم كغلي الحميم سألوا الشراب، فأثوا بشراب غسّاق وصديد يتجرّعه ولا يكاد يسيغه، ويأتيه الموت من كلّ مكان وما هو بميّت، ومن ورائه عذاب غليظ، وحميم يغلي في جهنّم منذ خلقت كالمهل يشوي الوجوه، بئس الشراب وساءت مرتفقاً. (٢)

بيان :

«الغسّاق» قيل: هو البارد المنتن، وقيل: ما يسيل من صديد أهل النار، وقيل: الحميم يحرق بحرّه، والغسّاق يحرق ببرده. «المهل»: القيق أو صديد الميّت خاصّة، وقيل: ما أذيب من النحاس والرصاص وأشباه ذلك... «مرتفقاً»: المرتفق أي المتكأ من قولهم ارتفق: اتكأ على مرققه، وقيل: منزلاً يرتفق به.

[١٩٣٣] ٢٤ - عن عليّ عليه السلام أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: والذي نفس محمد بيده لو أنّ قطرة من الزقوم قطرت على جبال الأرض لساخت إلى أسفل سبع أرضين ولما أطاقته، فكيف بمن هو شرابه؟ والذي نفسي بيده لو أنّ مقعاً (مقمعة فنا) واحداً ممّا ذكره الله في كتابه وضع على جبال الأرض لساخت إلى أسفل سبع أرضين ولما أطاقته، فكيف بمن يقع عليه يوم القيامة في النار؟! (٣)

[١٩٣٤] ٢٥ - عن بشار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لأيّ شيء يصام يوم

١ - البحار ج ٨ ص ٢٨٨ ح ٢١

٢ - البحار ج ٨ ص ٣٠٢ ح ٥٨

٣ - البحار ج ٨ ص ٣٠٢ ح ٦١

الأربعاء؟ قال: لأنّ النار خلقت يوم الأربعاء. (١)

[١٩٣٥] ٢٦ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام أن علياً عليه السلام قال: إنّ في جهنم رحى تطحن خمساً، أفلاتسألوني ما طحنها؟ فقليل له: وما طحنها يا أمير المؤمنين؟ قال: العلماء الفجرة، والقراء الفسقة، والجبابرة الظلمة، والوزراء الخونة، والعرفاء الكذبة.

وإنّ في النار لمدينة يقال لها: الحصينة، أفلاتسألوني ما فيها؟ فقليل: وما فيها يا أمير المؤمنين؟ فقال: فيها أيدي الناكثين. (٢)

بيان :

في النهاية ج ٣ ص ٢١٨، العرفاء جمع عريف: وهو القيمّ بأمر القبيلة أو الجماعة من الناس يلي أمورهم ويتعرّف الأمير منه أحوالهم. «أيدي الناكثين»: تخصيص الأيدي إنّما هو لوقوع البيعة بها.

[١٩٣٦] ٢٧ - عن عبد العظيم الحسيني عن محمد بن عليّ عن أبيه الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: دخلت أنا وفاطمة على رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدته يبكي بكاءً شديداً. فقلت: فداك أبي وأُمّي يا رسول الله، ما الذي أبكاك؟ فقال: يا عليّ، ليلة أُسري بي إلى السماء رأيت نساء من أمتي في عذاب شديد، فأنكرت شأنهنّ فبكيت لما رأيت من شدة عذابهنّ.

ورأيت امرأة معلقة بشعرها يغلي دماغ رأسها، ورأيت امرأة معلقة بلسانها والحميم يصبّ في حلقها، ورأيت امرأة معلقة بثديها، ورأيت امرأة تأكل لحم جسدها والنار توقد من تحتها، ورأيت امرأة قد شدّ رجلاها إلى يديها وقد سلّط عليها الحيّات والعقارب، ورأيت امرأة صماء عمياء خرساء في تابوت من نار،

١ - البحار ج ٨ ص ٣٠٧ ح ٧٠

٢ - البحار ج ٨ ص ٣١١ ح ٧٨

يُخْرِجُ دِمَاجَ رَأْسِهَا مِنْ مَنْخَرِهَا، وَبَدْنُهَا مُتَقَطَّعٌ مِنَ الْجَذَامِ وَالْبَرَصِ، وَرَأَيْتُ امْرَأَةً مَعْلُوقَةً بِرَجْلَيْهَا فِي تَتُّورٍ مِنْ نَارٍ، وَرَأَيْتُ امْرَأَةً تَقْطَعُ لَحْمَ جِسْدِهَا مِنْ مَقْدَمِهَا وَمُؤَخَّرِهَا بِمِقَارِيضٍ مِنْ نَارٍ، وَرَأَيْتُ امْرَأَةً يَحْرِقُ وَجْهَهَا وَيَدَاهَا وَهِيَ تَأْكُلُ أَمْعَاءَهَا، وَرَأَيْتُ امْرَأَةً رَأْسُهَا رَأْسُ خَنْزِيرٍ وَبَدْنُهَا بَدَنُ الْحِمَارِ، وَعَلَيْهَا أَلْفُ أَلْفٍ لَوْنٍ مِنَ الْعَذَابِ، وَرَأَيْتُ امْرَأَةً عَلَى صُورَةِ الْكَلْبِ وَالنَّارُ تَدْخُلُ فِي دُبُرِهَا وَتَخْرُجُ مِنْ فِيهَا وَالْمَلَأَتْكَ يَضْرِبُونَ رَأْسَهَا وَبَدْنَهَا بِمِقَامِعٍ مِنْ نَارٍ.

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام: حَبِيبِي وَقَرَّةَ عَيْنِي، أَخْبَرَنِي مَا كَانَ عَمَلُهُنَّ وَسِيرَتُهُنَّ حَتَّى وَضَعَ اللَّهُ عَلَيْهِنَّ هَذَا الْعَذَابَ؟ فَقَالَ: يَا بَنَّتِي، أَمَّا الْمَعْلُوقَةُ بِشَعْرِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ لَا تَغْطِي شَعْرَهَا مِنَ الرِّجَالِ، وَأَمَّا الْمَعْلُوقَةُ بِلِسَانِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ تُؤْذِي زَوْجَهَا، وَأَمَّا الْمَعْلُوقَةُ بِثَدْيِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ تَمْتَنِعُ مِنْ فِرَاشِ زَوْجِهَا، وَأَمَّا الْمَعْلُوقَةُ بِرَجْلَيْهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهَا بِغَيْرِ إِذْنِ زَوْجِهَا، وَأَمَّا الَّتِي كَانَتْ تَأْكُلُ لَحْمَ جِسْدِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ تَزَيِّنُ بَدْنَهَا لِلنَّاسِ، وَأَمَّا الَّتِي شَدَّتْ يَدَاهَا إِلَى رَجْلَيْهَا وَسَلَّطَ عَلَيْهَا الْحَيَّاتُ وَالْعَقَارِبُ، فَإِنَّهَا كَانَتْ قَدَّرَةَ الْوُضُوءَ قَدْرَةَ الثِّيَابِ، وَكَانَتْ لَا تَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَالْحَيْضِ وَلَا تَتَنَظَّفُ، وَكَانَتْ تَسْتَهِينُ بِالصَّلَاةِ.

وَأَمَّا الْعَمِيَاءُ الصَّمَاءُ الْخُرُسَاءُ فَإِنَّهَا كَانَتْ تَلْدُ مِنَ الزَّانَا فَتَعْلِقُهُ فِي عُنُقِ زَوْجِهَا. وَأَمَّا الَّتِي تَقْرُضُ لَحْمَهَا بِالْمِقَارِيضِ فَإِنَّهَا تَعْرِضُ نَفْسَهَا عَلَى الرِّجَالِ، وَأَمَّا الَّتِي كَانَتْ تَحْرِقُ وَجْهَهَا وَبَدْنَهَا وَهِيَ تَأْكُلُ أَمْعَاءَهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ قَوَّادَةً، وَأَمَّا الَّتِي كَانَ رَأْسُهَا رَأْسُ خَنْزِيرٍ وَبَدْنُهَا بَدَنُ الْحِمَارِ فَإِنَّهَا كَانَتْ نَمَّامَةً كَذَّابَةً، وَأَمَّا الَّتِي كَانَتْ عَلَى صُورَةِ الْكَلْبِ وَالنَّارُ تَدْخُلُ فِي دُبُرِهَا وَتَخْرُجُ مِنْ فِيهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ قَيْنَةً نَوَّاحَةً حَاسِدَةً.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام: وَيْلٌ لَامْرَأَةٍ أَغْضَبَتْ زَوْجَهَا وَطَوَّبِي لَامْرَأَةٍ رَضِيَ عَنْهَا

زوجها. (١)

بيان :

«المنخر»: الأنف. «قوادة»: هي التي تجمع بين الذكر والأنثى حراماً.
«كانت قينة»: أي مغنية.

[١٩٣٧] ٢٨ - قال أبو جعفر عليه السلام: «إِنَّ مؤمناً كان في مملكة جبّار فولع به فهرب منه إلى دار الشرك، فنزل برجل من أهل الشرك فأظله وأرفقه وأضافه، فلما حضره الموت أوحى الله عزّ وجلّ إليه: وعزّتي وجلالي لو كان لك في جنّتي مسكن لأسكنتك فيها، ولكنها محرّمة على من مات بي مشركاً، ولكن يا نار، هيديه ولا تؤذيه، ويؤتي برزقه طرفي النهار، قلت: من الجنة؟ قال: من حيث شاء الله. (٢)

بيان :

«فولع به» ولع بحقه: ذهب به، وولع ولعاً: كذب، استخفّ عدوّاً، وولع به أغري به «أظله»: أي أدخله في ظله أي كنفه.

«يا نار هيديه» في حقّ اليقين ج ٢ ص ١٧٥ ف ١٦: الظاهر أن لفظ الخبر «لا تهديه» أي لا تزعجيه كما في روايات الجمهور فصحّف انتهى. وفي النهاية: وقد هدّت الشيء أهيدّه هيداً: إذا حرّكته وأزعجته، ومنه الحديث: يا نار لا تهديه أي لا تزعجيه.

[١٩٣٨] ٢٩ - عن عليّ بن يقطين عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل رجل مؤمن وكان له جار كافر، فكان يرفق بالمؤمن ويؤكّيه المعروف في الدنيا، فلما أن مات الكافر بنى الله له بيتاً في النار من طين، وكان يقيه

١ - البحار ج ٨ ص ٣٠٩ ح ٧٥ (العيون ج ٢ ب ٣٠ ح ٢٤)

٢ - البحار ج ٨ ص ٣١٤ ح ٩٢

حرّها ويأتيه الرزق من غيرها، وقيل له: هذا بما كنت تدخل على جارك المؤمن فلان بن فلان من الرفق وتوليّه من المعروف في الدنيا. (١)

[١٩٣٩] ٣٠- لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم ﴿بكى النبي ﷺ بكاءً شديداً وبكت صحابته لبكائه ولم يدروا ما نزل به جبرئيل عليه السلام، ولم يستطع أحد من صحابته أن يكلمه.

وكان النبي ﷺ إذا رأى فاطمة عليها السلام فرح بها، فانطلق بعض أصحابه إلى باب بيتها، فوجد بين يديها شعيراً وهي تطحن فيه وتقول: ﴿وما عند الله خير وأبقى﴾ (٢) فسلم عليها وأخبرها بخبر النبي ﷺ وبكائه.

فنهضت والتفت بشملة لها خلقة قد خيطت في اثني عشر مكاناً بسعف النخل، فلما خرجت نظر سلمان الفارسي إلى الشملة وبكى وقال: واحزناء إن [بنات] قيصر وكسرى لفى السندس والحريز، وابنته محمد ﷺ عليها شملة صوف خلقة قد خيطت في اثني عشر مكاناً.

فلما دخلت فاطمة على النبي ﷺ قالت: يا رسول الله، إن سلمان تعجب من لباسي، فوالذي بعثك بالحق، ما لي ولعلي منذ خمس سنين إلا أمسك كبش نعلف عليها بالنهار بعيرنا، فإذا كان الليل افترشناه وإن مرفقتنا لمن آدم حشوها ليف، فقال النبي ﷺ: يا سلمان، إن ابنتي لفى الخيل السوابق.

ثم قالت: يا أبت، فديتك ما الذي أبكاك؟ فذكر لها ما نزل به جبرئيل من الآيتين المتقدمتين، قال: فسقطت فاطمة عليها السلام على وجهها وهي تقول: الويل ثم الويل لمن دخل النار، فسمع سلمان فقال: يا ليتني كنت كبشاً لأهلي فأكلوا لحمي

ومزقوا جلدي ولم أسمع بذكر النار. وقال أبوذر: يا ليت أمي كانت عاقراً ولم تلدني ولم أسمع بذكر النار. وقال المقداد: يا ليتني كنت طائراً في القفار ولم يكن عليّ حساب ولا عقاب ولم أسمع بذكر النار.

وقال عليّ عليه السلام: يا ليت السباع مزقت لحمي وليت أمي لم تلدني ولم أسمع بذكر النار. ثم وضع عليّ عليه السلام يده على رأسه وجعل يبكي ويقول: وا بعد سفراه! وا قلّة زاداه في سفر القيامة، يذهبون في النار ويتخطفون، مرضى لا يعاد سقيمهم، وجرحى لا يداوى جريحهم، وأسرى لا يفك أسرهم، من النار يأكلون، ومنها يشربون، وبين أطباقها يتقلبون، وبعد لبس القطن مقطّعات النار يلبسون، وبعد معانقة الأزواج مع الشياطين مقرّنون. (١)

[١٩٤٠] - ٣١ - وروي أنّه إذا نزلت آية ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ أنّه سأل النبي صلى الله عليه وآله جبرئيل عليه السلام أهى كأبوابنا؟ فقال: لا، ولكنّها مفتوحة بعضها أسفل من بعض، من باب إلى باب مسيرة سبعين سنة، كلّ منها أشدّ حرّاً من الذي بينه سبعين ضعفاً، يساق أعداء الله إليها، فإذا انتهى أبوابها استقبلتهم الزبانية بالأغلال والسلاسل، فتلك السلسلة في فيه، ويخرج من دبره، وتغلّ يده اليسرى إلى عنقه وتدخل يده اليمنى في فؤاده، ويخرج من بين كتفيه، ويشدّ بالسلاسل، ويقرن كلّ آدمي مع شيطان في سلسلة، ويسحب على وجهه، وتضربه الملائكة بمقامع من حديد، كلّما أرادوا أن يخرجوا منها أعيّدوا فيها.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: أخبرني من مكان هذه الأبواب؟ قال: فأما الباب الأوّل: ففيه المنافقين ومن كفر من أصحاب المائدة وآل فرعون واسمها الهاوية. والباب الثاني: ففيه المشركون واسمها المجيم، والباب الثالث: ففيه الصابئون واسمها سقر، والباب الرابع: ففيه إبليس ومن تبعه والمجوس واسمها لظى، والباب الخامس: فيه

اليهود واسمه الحطمة، والباب السادس: فيه النصارى واسمه سقر. ثم أمسك جبرئيل عليه السلام.

فقال النبي ﷺ: ألا تخبرني من مكان الباب السابع؟ قال: يا محمد، لا تسألني عنه، فقال: بلى، يا جبرئيل، أخبرني عن الباب السابع. فقال: هي أهل الكبائر من أمتك الذين ماتوا ولم يتوبوا، فخر النبي ﷺ مغشياً عليه، فوضع جبرئيل عليه السلام رأسه في حجره حتى أفاق فلما أفاق قال: يا جبرئيل، عظمت مصيبي واشتد حزني أو يدخل من أمتي النار؟ قال: نعم أهل الكبائر من أمتك.

ثم بكى رسول الله ﷺ وبكى جبرئيل عليه السلام ودخل رسول الله ﷺ منزله واحتجب عن الناس، وكان لا يخرج إلا إلى الصلوة، يصلي ويدخل ولا يكلم أحداً، ويأخذ في الصلوة ويبكي ويتضرع إلى الله تعالى.

فلما كان من اليوم الثالث، أقبل أبو بكر حتى وقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة، هل إلى رسول الله ﷺ من سبيل؟ فلم يجبه أحد فتنحى باكياً، فأقبل (عمر) فصنع مثل ذلك فلم يجبه أحد فتنحى وهو يبكي، فأقبل سلمان فوقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة، هل إلى مولاي رسول الله ﷺ من سبيل؟ فلم يجبه أحد، فأقبل يبكي مرة، ويقوم أخرى، حتى أتى بيت فاطمة عليها السلام، فوقف بالباب، وقال: السلام عليكم يا أهل بيت المصطفى، وكان علي عليه السلام غائباً، فقال سلمان: يا بنت رسول الله، رسول الله ﷺ احتجب عن الناس فليس يخرج إلا إلى الصلوة ولا يكلم أحداً ولا يأذن لأحد أن يدخل عليه.

فاشتملت فاطمة عليها السلام بعبائة قطوانية، وأقبلت حتى وقفت على باب رسول الله ﷺ ثم سلمت، وقالت: يا رسول الله، أنا فاطمة، ورسول الله ﷺ ساجد يبكي، فرفع رأسه، فقال ﷺ: ما بال قرّة عيني فاطمة حجبت عني، افتحوا لها الباب، ففتح الباب فلما نظرت إلى النبي ﷺ بكت بكاء شديداً، لما رأت من حاله مصفراً

متغيراً لونه مذاًباً لحم وجهه من البكاء والحزن، فقالت: يا رسول الله، ما الذي نزلت عليك؟ فقال النبي ﷺ: جئني جبرئيل عليه السلام ووصف لي أبواب جهنم، وأخبرني بأن في أعلا بابها أهل الكبائر من أممي، فذلك الذي أبكاني وأحزني، قالت: يا رسول الله، أو لم تسأله كيف يدخلونها، قال: تسوقهم الملائكة إلى النار، لا تسود وجوههم ولا تزرق عيونهم ولا تختم على أفواههم، ولا يقرنون مع شيطان ولا يوضع عليهم السلاسل والأغلال.

قالت ﷺ: يا رسول الله، كيف تقودهم الملائكة؟ قال النبي ﷺ: أما الرجال فباللحي، وأما النساء فبالذوائب والنواصي، فكم من ذي شيبة من أمة قد قبض على شيبته يقاد إلى النار، وهو ينادي: وا شيبته وا ضعفاء، وكم من شاب من أمتي يقبض على لحيته يقاد إلى النار، وهو ينادي: وا شباباه وا حسن صورتاه، وكم من امرأة من أمتي تقبض على ناصيتها تقاد إلى النار وهي تنادي: وافضيحتاه واهتك ستراه، حتى ينتهي بهم إلى مالك، فإذا نظر إليهم المالك، قال للملائكة: من هؤلاء؟! فما ورد علي من الأشقياء أعجب من هؤلاء، لم تسود وجوههم ولم توضع السلاسل والأغلال في أعناقهم، فتقول الملائكة: هكذا أمرنا أن نأتيك بهم.

فيقول لهم: يا معشر الأشقياء، من أنتم؟! - وفي رواية: لما قادتهم الملائكة، فتنادون: واحمداه، فلما رأوا مالك نسوا اسم محمد من هيبته، فيقول لهم: من أنتم؟ - فيقولون: نحن ممن نزل عليهم القرآن ونحن ممن نصوم شهر رمضان، فيقول المالك: وما نزل القرآن إلا على محمد، فإذا سمعوا اسم محمد صاحوا وقالوا: نحن من أمة محمد ﷺ، فيقول المالك: ما كان لكم في القرآن زاجراً عن معاصي الله؟ فإذا وقف بهم على شفير جهنم، ونظروا إلى النار وإلى الزبانية، فقالوا: يا مالك، ائذن لنا نبكي على أنفسنا، فيكون الدموع حتى لم يبق لهم الدموع، فيكون دماً، فيقول مالك: ما أحسن هذا لو كان في الدنيا! لو كان هذا البكاء

في الدنيا من خشية الله ما مسكم النار اليوم.

فيقول للزبانية: ألقوهم في النار، فنادوا بأجمعهم: لا إله إلا الله، فرجع عنهم النار، فيقول مالك للنار: خذهم، فتقول النار: كيف أخذهم وهم يقولون: لا إله إلا الله؟ فيقول مالك: نعم بذلك أمر رب العرش، فتأخذهم فمنهم من تأخذه إلى قدميه، ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه، ومنهم من تأخذه إلى حقويه، ومنهم من تأخذه إلى حلقه، قال: فإذا أهوت النار إلى وجهه، قال مالك: لا تحرق وجوههم، فطال ما سجدوا للرحمن في الدنيا، ولا تحرق قلوبهم فطال ما عطشوا في شهر رمضان.

فيبقون فيها ماشاء الله، فينادون: يا أرحم الراحمين، يا حنان يا منان، فإذا أنفذ الله حكمه قال: يا جبرئيل، ما فعل العاصون من أمة محمد؟ فيقول: إلهي أنت أعلم بهم، فيقول: انطلق فانظر ما حالهم، فينطلق جبرئيل إلى مالك وهو على سرير من نار في وسط جهنم، فإذا نظر مالك إلى جبرئيل قام تعظيماً له، فيقول: يا جبرئيل، ما أدخلك هذا الموضع؟ فيقول: ما فعلت العصاة العاصية من أمة محمد ﷺ، فيقول: ما أسوء حالهم وأضيق مكانهم، قد أحرقت النار أجسامهم وأكلت لحومهم وبقيت وجوههم، وقلوبهم يتلأأ فيها الإيمان.

فيقول جبرئيل: ارفع الطبقة عنهم حتى أنظر إليهم، قال: فيأمر المالك الخزنة أن يرفعوا الطبقة، فإذا نظروا إلى جبرئيل ﷺ وحسن خلقه علموا أنه ليس من ملائكة العذاب، فيقولون: من هذا العبد الذي لم نر قط أحسن وجهاً منه؟ فيقول مالك: هذا جبرئيل الكريم على الله تعالى، الذي كان يأتي محمداً بالوحي.

فإذا سمعوا باسم محمد ﷺ صاحوا بأجمعهم وقالوا: يا جبرئيل، اقرء محمداً ﷺ منا السلام، وأخبره أن معاصينا فرقت بيننا وبينك، وأخبره بسوء حالنا، فينطلق جبرئيل حتى يقوم بين يدي الله، فيقول الله: كيف رأيت أمة محمد؟

فيقول: ما أشدّ حالهم وأضيق مكانهم، فيقول: هل سألوكم شيئاً؟ فيقول: ياربّ، سألوني أن أقرء على نبيّهم السلام، وأخبره بسوء حالهم، فيقول الله: انطلق فأخبره.

فيدخل جبرئيل عليه السلام على النبي ﷺ وهو في خيمة من درّة بيضاء لها أربعة ألف باب، ولها مصراعان من ذهب، فيقول: يا محمد، جئتك من عند العصاة العصابة من أمّتك، يعذبون في النار، وهم يقرؤونك السلام، ويقولون: ما أسوء حالنا وأضيق مكاننا، فيأتي النبي ﷺ عند العرش، فيخرّ ساجداً ويثنى على الله ثناءً لم يشنه أحد مثله، فيقول الله عزّ وجلّ: ارفع رأسك واسأل تعط واشفع تشفع، فيقول: الأشقياء من أمّتي قد انفذت فيهم حكمك.

فيقول الله تعالى: قد شفعتك فيهم، فأتت النار فأخرج منها من قال: لا إله إلاّ الله، فينطلق النبي ﷺ، فإذا نظر مالك إلى النبي ﷺ فتح الباب، ورفع الطبق، فإذا نظر أهل النار إلى محمد ﷺ صاحوا بأجمعهم، فيقولون: قد أحرقت النار جلودنا وأحرقت أكبادنا، فيخرجهم جميعاً وقد صاروا فحماً أكلتهم النار، فينطلق بهم إلى نهر بباب الجنة يسمّى الحيوان، فيغسلون فيه، فيخرجون منه شباباً جرداً مردأً مكحلين، وجوههم مثل القمر، فيدخلون الجنة. (١)

بيان:

في مجمع البحرين (ذاب)، «الذؤبة»: الضفر من الشعر إذا كانت مرسلة، فإذا كانت ملفوفة فهي عقيصة والجمع الذوائب. وقال (زبن)، «الزبانية» هي الملائكة، واحد زبني مأخوذ من الزبن وهو الدفع كأنهم يدفعون أهل النار إليها... «الحقو»: موضع شدّ الأزار، وهو الخاصرة. «الفحم»: الجمر الطافي يتخذ للوقود (زغال).

[١٩٤١] ٣٢ - عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: خمسة لا تطفأ نيرانهم ولا تموت أبدانهم: رجل أشرك، ورجل عقوق والده، ورجل سعى بأخيه إلى السلطان فقتله، ورجل قتل نفساً بغير نفس، ورجل أذنب ذنباً وحمل ذنبه على الله عز وجل^(١).

[١٩٤٢] ٣٣ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

النار غاية المفرطين. (الفرج ١ ص ٢٠ ف ١ ح ٥٣٣)

الناجون من النار قليل لغلبة الهوى والضلال. (ص ٦٧ ح ١٧٤٩)

أشد الناس عقوبة رجل كافاً بالإحسان بالإساءة. (ص ١٩٨ ف ٨ ح ٣٩٣)

أشد الناس عذاباً يوم القيامة المتسخط لقضاء الله. (ص ١٩٩ ح ٤٠١)

وفد النار أبداً معذبون. (ج ٢ ص ٧٨٤ ف ٨٣ ح ٥٥)

[١٩٤٧] وارد النار مؤبد الشقاء. (ح ٥٧)

أقول:

قد مرّ في باب الجنة: «ومن أشفق من النار بأدر بالتوبة إلى الله من ذنوبه، وراجع عن المحارم».

ومرّ عن نهج البلاغة أنّه قال عليه السلام: «وإنما الأئمة قوام الله على خلقه... ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه».

وعنه عليه السلام، أنّ رسول الله ﷺ كان يقول: «إنّ الجنة حُفَّت بالمكاره وإنّ النار حُفَّت بالشهوات».

ومرّ في باب التوبة في حديث الرضا عليه السلام: «ومن تعوّد بالله من النار ولم يترك شهوات الدنيا فقد استهزء بنفسه».

وسياتي في باب الحبّ ف ٢، عن النبي ﷺ: «لواجتمعوا على حبّ عليّ عليه السلام لما

خلق الله النار».

وفي باب النية عن الكافي والعلل في حديث الصادق عليه السلام: «إنما خلد أهل النار في النار لأن نياتهم كانت في الدنيا لو خلدوا فيها أن يعصوا الله أبداً...».

وفي دعاء الكميل: «أقسمت أن تملأها من الكافرين من الجنة والناس أجمعين وأن تخلد فيها المعاندين».

والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين سيما مولانا المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

اللهم عجل فرجه وسهل مخرجه وأيده بالنصر وانصر ناصريه وارزقنا رؤيته وأدركننا أيامه.

حرف الألف

١- الأخوة

- الفصل ١ : فضلها ٩٠
الفصل ٢ : أصناف الإخوان وأوصافهم ١٨٠
الفصل ٣ : حقوق الإخوان ٢٦٠
الفصل ٤ : زيارة الإخوان ٣٣٠

٢- الأدب

٣- الأكل

- الفصل ١ : آداب الأكل ٤٥
الفصل ٢ : ذم كثرة الأكل ومدح الجوع ٥٦

٤- طول الأمل

٥- تعلق الأمل والرجاء بالله تعالى

٦- الإمامة

- الفصل ١ : الاضطرار إلى الحجّة ٧٩
الفصل ٢ : لزوم طاعة الأئمة ومعرفتهم وأداء حقوقهم ٨٨
الفصل ٣ : شرائط الإمامة ١٠١
الفصل ٤ : جوامع أوصاف الإمام ١١٠
الفصل ٥ : لزوم التوسّل بهم ١١٥
الفصل ٦ : ذكر بعض فضائلهم ١٢١

٧- الإيمان

- الفصل ١: فضل الإيمان والمؤمن ١٣٩
- الفصل ٢: درجات الإيمان وفرضه على الجوارح ١٥٣
- الفصل ٣: صفات المؤمن وعلاماته وكماله ١٥٩
- الفصل ٤: شدة ابتلاء المؤمن ١٨٦
- الفصل ٥: قلة عدد المؤمنين ١٩٨
- الفصل ٦: حقوق المؤمن ٢٠٥
- الفصل ٧: من أذلّ مؤمناً أو أهان به ٢١٣
- ٨- الأمانة وترك الخيانة ٢٢٣



- ٩- البخل والشح ٢٣١
- ١٠- البدع ٢٤١
- ١١- ذم التبذير والإسراف ومدح الاقتصاد ٢٤٧
- ١٢- البرزخ والقبر ٢٥٥
- ١٣- البكاء

- الفصل ١: فضل البكاء وذم جمود العين ٢٧٩
- الفصل ٢: البكاء على الحسين وسائر الأئمة ٢٨٩

حرف التاء

- ١٤- التجارة ٣٠٣

١٥ - تربة الحسين عليه السلام ٣١٥

١٦ - التوبة

٣٢١ الفصل ١ : فضلها

٣٣٩ الفصل ٢ : شرائطها ودرجاتها

حرف الجيم

٣٤٧ ١٧ - الجبن

٣٥١ ١٨ - المجادلة والمراء والمخاصمة في الدين

٣٦١ ١٩ - الجلوس

٣٦٧ ٢٠ - المجالسة والمعاشرة

٢١ - يوم الجمعة وليلتها

٣٧٣ الفصل ١ : فضلها

٣٨١ الفصل ٢ : أعمال يوم الجمعة وليلتها

٣٨٥ ٢٢ - صلاة الجماعة

٣٩١ ٢٣ - الجماع

٤٠١ ٢٤ - الجنة

٤١٩ ٢٥ - الجار

٤٢٧ ٢٦ - حسن الجوار والمعاشرة والتحبب إلى الناس

٤٣٧ ٢٧ - جهاد النفس وتزكيتها

٤٥٣ ٢٨ - الجهد والاجتهاد في العمل

٤٦٧ ٢٩ - الجهل والحمق

٤٨١ ٣٠ - جهنم

المجلد الأول

حرف الألف

- ١ - الأخوة
- ٢ - الأدب
- ٣ - الأكل
- ٤ - طول الأمل
- ٥ - الأمل والرجاء
- ٦ - الإمامة
- ٧ - الإيمان
- ٨ - الأمانة



مركز تحقیقات کتب ویراثه اسلامی

حرف الباء

- ٩ - البخل والشح
- ١٠ - البدع
- ١١ - التبذير والإسراف
- ١٢ - البرزخ والقبر
- ١٣ - البكاء

حرف التاء

- ١٤ - التجارة
- ١٥ - التربة
- ١٦ - النبوة

حرف الجيم

- ١٧ - الجبن
- ١٨ - المجادلة والمرء
- ١٩ - الجلوس
- ٢٠ - المجالسة والمعاشرة
- ٢١ - الجمعة
- ٢٢ - صلاة الجماعة
- ٢٣ - الجماع
- ٢٤ - الجنة
- ٢٥ - الجار
- ٢٦ - حسن الجوار
- ٢٧ - جهاد النفس
- ٢٨ - الجهد والاجتهاد
- ٢٩ - الجهل والحقق
- ٣٠ - جهنم

المجلد الثاني

حرف الحاء

- ٣١ - الحب
- ٣٢ - الحج
- ٣٣ - الحديث
- ٣٤ - الحرص
- ٣٥ - اجتناب المحارم
- ٣٦ - الحرام والغصب

٣٧- الحزم والحذر والتدبّر في الأمور

٣٨- الحزن في الله

٣٩- الحزن والخوف والهمّ والغمّ

٤٠- الحساب

٤١- محاسبة النفس

٤٢- الحسد

٤٣- حشرات يوم القيامة

٤٤- الإحسان

٤٥- الحقد والبغضاء

٤٦- الحكمة

٤٧- الحلم

٤٨- الحمام

٤٩- الحيوان

٥٠- الحياة



مركز تقيت كچي پوز علوم اسلامي

حرف الخاء

٥١- الخدمة

٥٢- الخشوع

٥٣- الإخلاص

٥٤- الخلق

٥٥- مكارم الأخلاق

٥٦- آداب الخلاء

٥٧- الخمر

٥٨- الخوف والرجاء والخشية

٥٩- الاستخارة

حرف الدال

- ٦٠ - الدعاء
- ٦١ - حب الدنيا
- ٦٢ - أهل الدين

حرف الذال

- ٦٣ - الذكر
- ٦٤ - الذنب

حرف الراء

- 
- ٦٥ - الرئاسة
 - ٦٦ - الرؤيا
 - ٦٧ - الرياء والسمعة
 - ٦٨ - الربا
 - ٦٩ - الرجعة
 - ٧٠ - الرحم
 - ٧١ - الرزق
 - ٧٢ - الرشوة
 - ٧٣ - الرضاع واللبن
 - ٧٤ - الرضا عن الله
 - ٧٥ - الراضي بفعل قوم
 - ٧٦ - الرفق واللين

١٥٢ - قتل النفس

١٥٣ - ليلة القدر

١٥٤ - القرآن

١٥٥ - القرض

١٥٦ - القلب

١٥٧ - القمار

١٥٨ - القناعة

حرف الكاف

١٥٩ - الكبر

١٦٠ - الكتان والإذاعة

١٦١ - الكذب

١٦٢ - كظم الغيظ

١٦٣ - الكفاف



مركز بحوث الكتب الإسلامية

المجلد الخامس

حرف اللام

١٦٤ - اللبس

١٦٥ - اللحية

١٦٦ - اللواط والمساحقة

حرف الميم

١٦٧ - المرض والعافية

١٦٨ - المشي

١٦٩ - المكر والخديعة

١٧٠ - الموت

١٧١ - حب المال

١٧٢ - الماء

حرف النون

١٧٣ - النبوة

١٧٤ - النساء

١٧٥ - النصيحة

١٧٦ - الإنصاف

١٧٧ - النظر

١٧٨ - انتظار الفرج

١٧٩ - النفاق

١٨٠ - النخبة والسعاية

١٨١ - النوم

١٨٢ - النية

حرف الهاء

١٨٣ - الهجران

حرف الواو

١٨٤ - التوحيد والمعرفة

١٨٥ - الورع

١٨٦ - الوسوسة

١٨٧ - التواضع

١٨٨ - الموعدة

١٨٩ - الوفاء بالوعد والعهد

١٩٠ - التقوى

١٩١ - التقية

١٩٢ - التوكل

١٩٣ - الوالدين

١٩٤ - الولد

١٩٥ - الولاية

١٩٦ - أولياء الله

١٩٧ - التهمة والبهتان



حرف الياء

١٩٨ - اليأس

١٩٩ - اليتيم

٢٠٠ - اليقين



مرکز تحقیقات کتب و تاریخ علوم اسلامی

المجلد الثالث

حرف الزاي

٧٧ - الزكوة.

٧٨ - الزنا

٧٩ - الزواج

٨٠ - الزهد

٨١ - الزيارة

حرف السين

٨٢ - السؤال

٨٣ - التسبيح

٨٤ - السجود

٨٥ - المسجد

٨٦ - السخاء والجود

٨٧ - السفر

٨٨ - المسكن

٨٩ - السلاطين

٩٠ - التسليم

٩١ - التسليم والتحية

٩٢ - الافتتاح بالتسمية

٩٣ - الأسماء والألقاب

٩٤ - من سن سنة

٩٥ - الأخذ بالسنة

٩٦ - السادات



مركز بحوث الكتب الإسلامية

٩٧ - السواك

حرف الشين

٩٨ - الشباب والشيب

٩٩ - الشبهة

١٠٠ - الشيطان

١٠١ - الشعر

١٠٢ - الشفاعة

١٠٣ - الشكر والكفران

١٠٤ - الشماتة

١٠٥ - الاستشارة

١٠٦ - الشهرة والإخفاء

١٠٧ - الشهوات والأهواء

١٠٨ - الشيعة

١٠٩ - تشييع الجنازة



حرف الصاد

١١٠ - الصبر

١١١ - الصدق

١١٢ - الصدقة

١١٣ - الصداقة

١١٤ - المصافحة والمعانقة

١١٥ - الإصلاح بين الناس

١١٦ - الصلاة

١١٧ - الصلاة على النبي وآله عليه السلام

١١٨ - الصمت

١١٩ - الصوفيّة

١٢٠ - الصوم

المجلّد الرابع

حرف الضاد

١٢١ - الضحك

١٢٢ - الضيافة



١٢٣ - الطعام والإطعام

١٢٤ - الطمع

مركز تحقيقات كليات علوم إسلامي

حرف الطاء

حرف الظاء

١٢٥ - الأظفار

١٢٦ - الظلم

١٢٧ - حسن الظنّ بالله

١٢٨ - حسن الظنّ بالإخوان

حرف العين

١٢٩ - العبادة

١٣٠ - العجب

١٣١ - العدل

١٣٢ - عرض الأعمال